

تَفْسِيرُ الْفَخْرِ الرَّازِي الْمَشْرِيدُ بِالتَّغْيِيرِ الْكَبِيرِ وَمِفْتَاحُ الْغَيْبِ

لَهُوَ تَأْلِيفُ مُحَمَّدٍ الرَّازِي قُرَاحُ الدِّينِ ابْنِ الْعَلَاءِ ضِيَاءُ الدِّينِ عَمْرٍ
الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْنِ طَيْبٍ الرَّازِيِّ تَقَرُّعُ الْإِلَهِ بِالْمُتَّعِينَ

٥٤٤ — ٧٠٤ هـ

مُتَوَفَّى الطَّبَعِ مَهْمُودَةً لِعَدْلِهِ
الطَّبَعَةُ الْأُولَى فِي ١٢٠٦ هـ - ١٩٨٦ م

الْجُزْءُ الثَّامِنُ عَشَرَ

دار الفكر

الطَّبَعَةُ الثَّامِنَةُ وَالْأَوَّلَى

حقوق الطبع محفوظة الناشر
الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع لبنان - بيروت - حيّزة جريك شارع عبد النور
مطابق ٣٣٦٥٠ - ٣٣٦٥٧ ص . ج ١٠٩١ برلين فيكتوري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ لَحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ
 ١٠ قَالَ يَتْلُوخُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْمَعَنَّ مَا يُنْهَى لَكَ بِهِ
 عِمٌّ إِنِّي أَخْطَأْتُ لَنْ تَكُونَ مِنْ أَتَابِعِي ١١ قَالَ رَبِّ إِنَّ أَعُوذِيكَ أَنْ أَتْلُوخُ
 مَا يُنْهَى لَكَ بِهِ عِمٌّ وَلَا أَتْلُوخُ غَيْرَ وَتَرْحَمَنِي أَكُنْ مِنْ أَتَابِعِي ١٢

قوله تعالى : « ونادى نوح ربه فقال رب إنني من أهل » وعليك الحق وانت أحكم
 الحاكمين قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح فلا تسمع ما ليس لك به علم أي
 أعطتك أن تكون من المخاطبين قال رب إنني أعوذ بك أن أتألف ما ليس لي به علم ولا تغربني
 وترحمني أكن من التابعين »

وفيه مسائل :

١ المسألة الأولى : « علم أن قوله : « رب إنني من أهل » فقد ذكرنا الخلاف في أنه
 هل كان ابتداء أم لا فلا فائدة . ثم إنه تعالى ذكر أنه قال : « يا نوح إنه ليس من أهلك »
 واعلم أنه ثابت بالدليل أنه كان ابتداء وجب حمل قوله : « إنه ليس من أهلك » على أحد
 وجهين : أحدهما : أن يكون المراد أنه ليس من أهل دينه والتألفي : المراد أنه ليس من
 أهلك بالدين وعنده ذلك أن توجههم معك والعدول متقاربان .

٢ المسألة الثانية : « هذه الآية تدل على أن العبادة بقرابة الدين لا بقرابة النسب فانه في
 هذه الصورة كانت قرابة النسب خاصة من أقوى فوجوه . ولكن قد تمت قرابة الدين لا حرم
 الله الله تعالى بأبلى الاتفاق وهو قوله : « إنه ليس من أهلك »

ثم قال تعالى : « انه عمل غير صالح » قرأ الكسائي : « عمل على صحة العمل المأمور »
 وغير بالصواب ، والمعنى : أنه منك عمل غير صالح يعني أشرك وكذب ، وكلعة
 « غير » عيب ، لأنها تعني مصدر محذوف ، وقرأ الساقون : « عمل شرهم والتسويين ، وفيه
 وجهان : الأول : أن الضمير في قوله إنه عائد إلى السؤال ، يعني أنه هذه السؤال عمل وهو

قوله ﴿ إن يسئ من أهلي وبنو وعنده المهر ﴾ عبر صالح ، لأن طلب نجاة الكافر بعد أن سبق التحكيم ، المحرم بأنه لا ينضم أحدا منهم سؤال بطل . فتنبه : أن يكون هذا المصير عندنا في الأصل ، وعلى هذا التفسير هي وصيته بكونه عملا غير صالح وحيوه : الأول : أن الرجل ، ذكر عنه وإسمائه يدل : أنه منه عدم وقوم وجوده ، لكنه ههنا لما ذكر إقدام بن نوح على الأعمال الباطنة حكم عليه بأنه في نفسه عمل باطل . الثاني : أن يكون المراد أنه ذكر عمل باطل . صحت لمصداق لدلالة الكلام عليه . الثالث : قال بعضهم معنى قوله ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ أي أنه ولد لنا وهذا القول باطل قصدا .

ثم إنه تعالى قال : تسأل عليه السلام ﴿ فلا تسألن ما ليس لك به علم إن أعظمت أن تكون من الجاهلين ﴾ وجه مستأنف :

﴿ المسألة الأولى ﴾ احتج هذه الآية من طرح في عصمة الأنبياء عليهم السلام من وجوده .

﴿ الوجه الأول ﴾ أن قراءة عمل بالرفع والنسب قرينة متواترة فهي محكمة ، وهذا يقتضي عدم المصير في قوله ﴿ إنه عمل غير صالح ﴾ إما أني من روح وإما أني ذمت السؤال ، فالقول بأنه عائد إلى ابن نوح لا يتم إلا باعتبار وهو خلاف الظاهر . ولا يجوز المصير إليه إلا عند الضرورة ولا ضرورة ههنا ، لأن إذا حكمنا بعدم المصير إلى السؤال لنقدم فقد استعاضنا من هذا المصير ، فثبت أن هذا المصير عائد إلى هذا السؤال ، فكان المصير أن هذا السؤال عمل غير صالح ، أي قولك : إن يسئ من أهلي لطلب نجاة عمل غير صالح ، وذلك يدل على أن هذا السؤال كاذب ومعصية .

﴿ الوجه الثاني ﴾ أن قوله ﴿ فلا تسألن ﴾ نهي له عن السؤال ، وتذكور السابق هو قوله (إن يسئ من أهلي) فثبت هذا على أنه تعالى نهي من ذمت السؤال فكان ذلك السؤال ذميا ومعصية .

﴿ الوجه الثالث ﴾ أن قوله ﴿ فلا تسألن ما ليس لك به علم ﴾ يدل على أن ذلك السؤال كان قد صدر لا عن العلم ، والفكر بغير العلم ، وبغير نقوله تعالى ﴿ وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون ﴾ .

﴿ الوجه الرابع ﴾ أن قوله تعالى ﴿ إن أعظمت أن تكون من الجاهلين ﴾ يدل على أن ذلك السؤال كان محسوسا جهلا . وهذا يدل على غاية التعرُّيع ونهاية العجز ، وإيهام جهل جهل .

كتاية من الذنب مشهور في القرآن ، قال تعالى ﴿ يمسلون سوءاً بمعصاة ﴾ وقيل كناية عن موسى عليه السلام ﴿ أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ﴾

﴿ الوجه الخامس ﴾ أن نوحاً عليه السلام اعترف بقتلهم على الذنب والمعصية في هذا المقام فإنه قال ﴿ إني أعوذ بك أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغضب لي وتوحييني أكن من الجاهسين ﴾ وعرف الله بذلك يدل على أنه كان مدنياً .

﴿ الوجه السادس ﴾ في النصيب بهذه الآية أن هذه الآية تدل على أن نوحاً نادى ربه لطلب التخلص ولطف من الفرق ، والآية المقدمة وهي قوله ﴿ ونادى نوح ابنه ﴾ وقال ﴿ يا بني اركب معنا ﴾ تدل على أنه عليه السلام طلب من أبيه الموافقة ، فنقول : إما أن يقال إن طلب هذا المعنى من الله كان سابقاً على طلبه من الولد أو كان بالعكس ، والأول باطل ، لأن بتقدير أن يكون طلب هذا المعنى من الله تعالى سابقاً على طلبه من الابن لكان قد سمع من الله أنه تعالى لا يخلص ذلك الابن من الفرق ، وأنه تعالى جاء عن ذلك الطلب ، وبعد هذا كيف قدى له ﴿ يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ﴾ وأما إن قلنا : إن هذا الطلب من الله كان متقدماً فكان قد سمع من الابن قوله ﴿ سأوي إلى جبل يعصمني من الماء ﴾ وظهر بذلك كفره ، فكيف طلب من الله تخليصه ، وأيضاً أنه تعالى : خير أن نوحاً لما طلب ذلك منه وامتنع هو صار من المفرقين فكيف يطلب من الله تخليصه من الفرق بعد أن صار من الفرقين ، فهذه الآية من هذه الوجوه الستة تدل على صلور المعصية من نوح عليه السلام .

واعلم أنه لما دلت الدلائل الكثيرة على وجوب تزيه الله تعالى الأنبياء عليهم السلام من المعاصي ، وجب حمل هذه الوجوه المذكورة على ترك الأفضل والأكمل ، وحسبنا الأبرار سيئات المفرين ، فلهذا السبب حصل هذا العتاب والأمر بالاستغفار ، ولا يدنو عن سابقه القريب كما قال ﴿ إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا ، فسبح بحمد ربك واستغفره ، وهو أعلم أن مجيئ نصر الله والفتح ودخول الناس في دين الله أفواجا ليست بذنب بوجب الاستغفار وقال تعالى ﴿ واستغفر لنفسك ولنساءك وللمؤمنات ﴾ وليس جميعهم مذنبين ، فدل ذلك على أن الاستغفار قد يكون بسبب ترك الأفضل .

﴿ المسألة الثمانية ﴾ قرأ ناقص برواية ورش وإسماعيل بشديد التوبة وبسات الياء ﴿ تالني ﴾ وفراً من علم ونافع برواية قالون بشديد التوبة وكسرهما من غير يثبات الياء ، وقرأ أبو عمرو بتخفيف التوبة وكسرهما وحذف الياء ﴿ تسألني ﴾ أما التشديد فللناكيد وأما إثبات الياء فعلى الأصل ، وأما ترك التشديد والحذف فللتخفيف عن غير إغلاص .

واعلم أنه تعالى لما جاء عن ذلك السؤال حكى عنه أنه قال ﴿ رب إني أعوذ بك أن

٦ قوله تعالى : قال رب اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم . سورة هود .

«سألك ما ليس لي به علم وإلا تنفر لي وترحني أكن من الخاسرين» ونفسي له تعالى لما قال له ﴿ فلا تسألن ما ليس لك به علم ﴾ فقال هند ذلك فبنت يارب هذا فتكليف ، ولا أعوذ اليه إلا أنني لا أقدر على الاحتراز من الا بامتلاكك وهدايتك ، فهذه بدأ أولا بقوله ﴿ اني اعوذ بك ﴾

واعلم ان قوله ﴿ اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم ﴾ يستلزم فيها في المستقبل . أي لا أعوذ إلى هذا العمل ، ثم استغل بالاعتذار عما مضى ، فقال ﴿ وإلا تنفر لي وترحني أكن من الخاسرين ﴾ وحقيقة التوبة تعني امرين : أحدهما : في المستقبل ، وهو العزم على الترك واليه الإشارة بقوله ﴿ اني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به علم ﴾ والثاني : في الماضي وهو الندم على ما مضى واليه الإشارة بقوله ﴿ وإلا تنفر لي وترحني أكن من الخاسرين ﴾ ونظم هذا الكلام ببحث عن الرتبة التي صدرت من نوح عليه السلام في هذا المقام . فنقول : إن أمر نوح عليه السلام كانوا على ثلاثة أقسام كذا يظهر كقوله . ومؤمن يعلم بجماله . وجمع من المنافقين . وقد كان حكم المؤمنين هو النجاة . وحكم الكافرين هو العرق . وكان ذلك معلوما ، وأما أهل الصق لبطي حكمهم عظيم . وكان ابن نوح منهم وكان يجوز فيه كونه مؤمرا . وكانت الشفقة المرحطة التي تذكر من الذب في حق الذين تحصل على حمل أحواله وقصائله . لا على كونه كافرا . بل على الوجه الصحيح ، فلما رآه يعزل عن الغم طلب منه ان يدخل السفينة فقال ﴿ سلوى ال حمل يعصمني من الماء ﴾ وذلك لا يدل على كفره لحوز ان يكون قد ظن ان الصعود على الجبل بحري جرى الركوب في السفينة في أنه يصونه من العرق . وقول نوح ﴿ لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم ﴾ لا يدل على أنه عليه السلام كان يقرر هند ابنه أنه لا ينقذه إلا الإيمان والعمل الصالح . وهذا أصلا لا يدل على أنه عنه من ابنه أنه كان كافرا فمتد هذه الخلة كان قد بقي في قلبه ظن أن ذلك الابن مؤمن . فطلب من الله تعالى تخليصه بطريق من الصرق . إما بأن يحكمه من الذين آمنوا السفينة . وبما أن يخلقه على قبة حين . بعد ذلك أخبر الله تعالى بأنه مدبر وأنه ليس من أهل دينه . فذكره الصادرة عن نوح عليه السلام هو أنه لم يستقص في تربيته ما يدل على نفاقه وكفره . بل اجتهد في ذلك وكانت يظن أنه مؤمن . مع أنه أخطأ في ذلك الاجتهاد . لأنه كان كافرا فلم يصدر عنه إلا الخطأ في هذا الاجتهاد . كما فردنا ذلك في ان آدم عليه السلام لم تصدر عنه تلك الزلة إلا لأنه أخطأ في الاجتهاد . فثبت بذلك ان الصادر عن نوح عليه السلام ما كان من باب الكبرياء وإنشا هو من باب اجتهاد في الاجتهاد . والله أعلم .

قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّا سُجُنُوتُهُمْ فَمَا يَتَّبِعُهُمْ فِي الْبِلَادِ أَغْصَانٌ مِّنَ الْأَشْجَارِ أَتَمَّ بِهِنَّ مَنَاقِبَهُمْ فِي مَرِجَاتٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَنصَبَ لَهُمَ الْكَوْكَبُ لَيْلًا وَكَانَ لِلسُّجُنِوتِ أَنَّ يَنْجُوْنَ

قوله تعالى ﴿ قِيلَ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ أُمَمٍ مِّمَّنْ مَعَكَ وَأَمَّا سُجُنُوتُهُمْ فَمَا يَتَّبِعُهُمْ فِي الْبِلَادِ أَغْصَانٌ مِّنَ الْأَشْجَارِ أَتَمَّ بِهِنَّ مَنَاقِبَهُمْ فِي مَرِجَاتٍ مِّنَ الْأَرْضِ وَأَنصَبَ لَهُمَ الْكَوْكَبُ لَيْلًا وَكَانَ لِلسُّجُنِوتِ أَنَّ يَنْجُوْنَ ﴾

وفي الآية مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ : أنه تعالى أخبر عن السفينة أنها استوت على الجودي ، فهناك نزل نوح ونومه من السفينة لا محالة ، ثم إنهم نزلوا من ذلك الجبل إلى الأرض بقوله ﴿ اهْبِطْ ﴾ ، فبمثل أن يكون أمرا بالخروج من السفينة إلى أرض الجبل ، وأن يكون أمرا بالمطر من الجبل إلى الأرض المستوية .

﴿ المسألة الثانية ﴾ : أنه تعالى وعده عند الخروج بالسلامة أولا ، ثم بأمره ثانيا ، أما الوعد بالسلامة فيحصل وجهان : الأول : أنه تعالى أخبر في الآية المتقدمة أن نوحا عليه السلام نجا من زلته ونصره إلى الله تعالى بقوله ﴿ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَرَحْمَتِي أَكُنْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ وهذا التصريح هو عين التصريح الذي حكاه الله تعالى عن آدم عليه السلام عند نوحته من زلته وهو قوله ﴿ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ فكان نوح عليه السلام محتاجا إلى أن يشهد الله تعالى بالسلامة من التهديد والوعيد فلما قيل له ﴿ يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ حصل له الأمن من جميع المكائد المتعلقة بالدين ، والثاني : أن ذلك الفرق لما كان علماني جميع الأرض فعدت ما خرج نوح عليه السلام من السفينة علم أنه ليس في الأرض شيء ، مما يستفيع به من النبات والحيوان ، فكان كالمخالف في أنه كيف يعيش وكيف يدفع جميع الحاجات عن نفسه من المأكول والمشروب ، فلما قال الله تعالى ﴿ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا ﴾ زال عنه ذلك الخوف ، لأن ذلك يدل على حصول السلامة من الأمان ولا يكون ذلك إلا مع الأمن وسعة الرزق ، لم إنه تعالى لما وعده بالسلامة أودعه بأن وعده بالبركة وهي عبارة عن الدوام والبقاء ، والثبات ، ونيل الأمل ، ومنه بركة الأهل ، ومنه البركة لثبوت الماء فيها ، ومنه بركة وتعالى ، أي ثبت تعظيمه ، ثم اختلف المفسرون في تفسير هذا الثبات والبقاء .

﴿ فالقول الأول ﴾ : أنه تعالى صير نوحاً أبا البشر ، لأن جميع من بعده كانوا من نسله . وهكذا قال هذا القائل : إنه لما خرج نوح من السفينة مات كل من كان معه ممن لم يكن من

ذريته ولم يحصل كسل إلا من ذريته ، فخلق عنهم من نسله وذريته ، وقال آخرون : ثم يكن في سمية نوح عليه السلام إلا من كان من نسله وذريته ، وعلى التقديرين فخلق كلهم إما تولدوا منه ومن أولاده ، والدليل عليه قوله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) ثبت أن نوحاً عليه السلام كان آدم الأصغر ، فهذا هو الفرد من البركات التي وعد الله بها .

❖ القول الثاني : أنه تعالى : وعدكم بالسلامة من الأعداء ، وعنده بأن موجبات السلامة ، والراحة والمغفرة يكون في التزاييد والثبات والاستمرار . ثم إنه تعالى لا شرف بالسلامة والبركة شرح بعده حال أولئك الذين كانوا معه فقال (وعلى أمم من معك) واستقصوا في المراد منه على ثلاثة أقوال : منهم من حله على أولئك الأعداء الذين حوآمهم وسجلهم أئماً وجهادات ، لأنه ما كان في ذلك الوقت في جميع الأرض أحد من بشر إلا هم ، فلهذا نسب حملهم أئماً . ومنهم من قال : بل المراد من معك تسلا وتولداً قتلوا ، ودل ذلك أنه ما كان معه إلا الذين آمنوا وقد حكم الله تعالى عليهم بأنقله في قوله تعالى (وما من معي إلا قل) ومنهم من قال : المراد من ذلك عموم الحاضرين مع الذين سيولدون بعد ذلك ، والمختار هو القول الثاني (ومن) في قوله (من معك) لأعداء العاقبة ، وانفس : وعلى فهمنا من الذي وعدك .

واعلم أنه تعالى جعل لك الأمم المشتقة من الذين معه على قسمين : أحدهما : الذين عطفهم على نوح في وصول سلام الله وبركاته إليهم وهم أهل الأيمان . والثاني : أمم وسجنهم بأنه تعالى سيبتهم مدة في الدنيا ثم في الآخرة يسهم خلاف الجسد ، محكم تعالى بأن الأمم المشتقة من الذين كانوا مع نوح عليه السلام لا بد وأن ينقسموا إلى مؤمنين ، وإلى كافرين ، فإن المؤمنين : دخل في تلك السلامة كل مؤمن وكل مؤمنة إلى يوم القيمة ، ودخل في ذلك أمم من الأمم ، ذلك العذاب كل كافر وكفرة إلى يوم القيمة ، ثم قال أهل التحقيق : إنه تعالى بتأطيم شأن نوح بالهدى الإسلامية والبركات منه إليه ، لأنه فإن (سلام من) وهذا يدل على أن الصديقين لا يخرجون بالعمامة من حيث أنها عممة ، ونكهم إنما يخرجون بالعمامة من حيث أنها من الطلق ، وفي التحقيق يكون نوحهم باحق وإطلسه للحن ونوحهم إلى آخره ، وهذا مقدم شريف لا يعرفه إلا خواص الله تعالى ، فإن شرح السلامة وبمعرفة من حيث هما سلامة وبركة غير ، والمخرج بالسلامة والبركة من حيث أنها من الخلق ، والاول : نصيب عامة الخلق ، والثاني : نصيب القريبين . وقد السب قال بعضهم : من أثر المعرفة للعرفان فقد قال بعضهم : ومن تر العرفان لا تعرفان بل للمعروف فقد حاس له الرسول ، وما أهل العقاب فقد قال في شرح آياتهم (ومن مستنهم ثم يحسم من عذاب الله) محكم بأنه تعالى بعظمهم نصيباً

السر على قوله تعالى ذلك من آيات العجب نوحيا اليك ، سورة هود :

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ مِنْ قَبْلِ هَٰذَا .

فَأَسِيرَ إِنَّ الْعَصِيَّةَ لِلْمُنْفِقِينَ ﴿٥٥﴾

من منافع الدنيا فذلك ذلك على حساسة الدنيا ، فانه تعالى لا يذكر أحوال المؤمنين ثم يذكر المنة أنه يعطيهم الدنيا أم لا ، بل يذكر 'أحوال' الكافرين ذكر أنه يعطيهم الدنيا ، وهذه نسبة عظيم عن حساسة المعادلات لخصوبة والترهيب في الغامضات الربوبية .

لقد تعالى ﴿ تلك من أنباء الغيب نوحيا اليك ما كنت تعلمها أنت ولا قومك من قبل هذا فاصبر إن العاقبة للمتقين ﴾

واعلم أنه تعالى ما شرح قصة نوح عليه السلام على المنصب قال (تلك) أي تلك الآيات التي ذكرناها ، وتلك التفاصيل التي نرحبها من أسماء العجب ، أي من الاختيار التي كانت عاتبة عن الخلق بقوله (تلك) في عمل الجمع على الاستدعاء ، (من أنباء الغيب) الخبر و (نوحيا اليك) خبر ثان وما بعده خبر ثالث .

ثم قال تعالى ﴿ ما كنت تعلمها أنت ولا قومك ﴾ والمعنى : أنك ما كنت تعرف ، هذه القصة ، بل قومك ما كانوا يعرفونها أيضاً ، ويظنون أن قول لاسي لا تعرف هذه المسألة لا أنت ولا أهل بلدك :

قال قبل : اليس قد كانت قصة طوفان نوح عليه السلام مشهورة عند أهل العلم ؟
قلنا : قلت القصة بحسب الاحتمال كانت مشهورة ، أما التفاصيل المذكورة فما كانت معلومة

ثم قال ﴿ فاصبر إن العاقبة للمتقين ﴾ والمعنى : يا محمد اصبر أنت وقومك على أذى هؤلاء الكفار كي صبر نوح وقومه على أذى أولئك الكفار ، وفيه تبيين على أن النصر مائة النصر والظفر والفرح والسرور كما كان نوح عليه السلام ولقومه

لأن قاله تعالى : إنه تعالى ذكر هذه القصة في سورة يونس إنه أعادها ههنا مرة أخرى ، فيها الفائدة في هذا التكرير ؟

قلنا : إن القصة الواحدة قد يتفق بها من وجهه : فهي السورة الأولى كإن الكفار يستعجلون نزول العذاب ، فذكر تعالى قصة نوح في بيان أن قومهم كانوا يكذبونه بسب أن

قوله تعالى : وإن عاد أخاهم هوداً قل يا قوم اعبدوا الله ، سورة هود ، الجزء

وإِنِّ عَادُ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يُقَرِّمُ أَهْبَدُوا اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ غَيْرُهُ ، إِن أَنْتُمْ إِلَّا

مُفْرَرُونَ ﴿٦٠﴾ يَنْقُومُ لَا تُسْكِرُ عَلَيْهِ أُجْرًا إِن أُجْرَى إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا

تَعْقِلُونَ ﴿٦١﴾

الغضب ما كان يظهر ثم في العاقبة ظهر . فكذلك في واقعته سبحانه ، وفي هذه السورة ذكر هذه
القصة لئلا أن الكفار كانوا يبالغون في الإجحاش . فذكر الله تعالى هذه القصة لبيان أن يقدم
الكفار عن الأبداء ، ولا يجاحش كان حاسلاً في زمان سوح ، ولا أنه عليه السلام ، صيرت
المنهج والطرف ، فكن به محمداً كذلك لسبب القصود ، ولما كان وجه الاتصاف بهذه القصة في كل
سورة من وجه آخر لم يكن تكريره خالياً عن الفائدة .

قوله تعالى ﴿ وَإِنِّي عَادُ أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِن أَنْتُمْ إِلَّا
مُفْرَرُونَ يَا قَوْمِ لَا تَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أُجْرًا إِن أُجْرَى إِلَّا عَلَى الَّذِي فَطَرَنِي أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾

اعلم أن هذا هو القصة الثانية من القصص التي ذكرها الله تعالى في هذه السورة .
واعلم أن هذا معطوف على قوله (ولقد أرسلنا نوحاً) والتمهيد : وقد أرسلنا إلى عاد أخاهم
هوداً وقومه (هوداً) عطف بيان .

واعلم أنه تعالى وصف هوداً بأنه نوحهم . ومعلوم أن تلك الأحرار ما كانت في الكمين .
ولما كانت في النسب ، لأن هوداً كان رجلاً من قبيلة عاد ، وهذه القبيلة كانت قبيلة من العرب
وكانوا بأحواض اليمن ، ويظهر ما يقال لرجل يا أبا نعيم ربما أحم سليم ، وانظر دحل منهم .

فإن قيل : إنه تعالى ، قال : يا ابن نوح (إنه ليس من أهلك) قيل إن قرأه لنفسه لا
تفيد إذا لم تحصى قرابة النسيب ، وهذا أثبت هذه الإحوا مع الاختلاف في الدين ، فم المشرق
بينهما ؟

فأما : المراد من هذه الكلام استئالة قوم عموهم . لأن قومه كانوا يستجدون في محبة مع
أنه واحد من قبيلتهم أن يكون رسولاً إليهم من عند الله ، فذكر الله تعالى أن هوداً كان واحداً
من عاد . وأن صلحا كثر واحداً من لحوه لأزالة هذا الاستبعاد .

واعلم أنه تعالى حكى من هود عليه السلام : أنه دعا قومه إلى أنواع من التكليف .

﴿ فالنوع الأول ﴾ أنه دعاهم إلى التوحيد ، فقال (يا قوم عبادوا الله ما لكم من إله
غيره إن أنتم إلا مفترون) وفيه سزال وهو أنه كيف دعاهم إلى عبادة الله تعالى قل : أن أقام
تدلالة على ثبوت إله تعالى ؟

وَيَسْتَرْفِعُ أَصْحَابُ الرُّسُلِ قُلُوبَهُمْ وَلَهُ يَرْجِعُ أَمْرُكُمْ وَلَئِنْ سَأَلْتُمْ لَهُمْ فِتْنَةً يَسْتَفِيزُوا فِتْنَتَكُمْ إِنَّهُمْ بِخَبْرِ رَبِّهِمْ لَأَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾

وہ رسول وجود علی حدیثہ ، وحی دلائل لائق والافس وحب بوجدنی اندیا
طائفۂ بکر، وجود الہ تعالیٰ ولدت علی فی صمد کمال ووش - اہم مر حب
سموات الارض یفیش قلہ

قال يصف هذا الكتاب محمد بن عمر الداروني رحمه الله وختمه به باخس ، وحسنه
بلاد احمد وايب اولئك فلنذكر بعضا من احوالهم ، واكثر بلاد العرب ايضا
كذلك ، واما سائر عبيده دونان ، فبها الله عجب كثير مما اود الا مري . وهكذا (امر كمال
في فرمان القديم) : اعني زمان نوح وصالح عليهم السلام . فهؤلاء الاسماء صواب في
وسلامه عنهم كثيرا يخبرونهم من علماء الاصنام ، فكانوا يومئذ عبيدا لله ، ثم عاد لا يحسدوا
عن الله . (انما نزل عليه انه حال عباده ما لكان في ذلك غيره) فكل من يشق على راسه من
هذا الكلام منهم عن الاشغال بعبادة الاصنام

و ما دله (فما لكم من إله غيره) (عنه) ما يرفع صوته عن كل من
والله عز وجل ، وقرئ: يخرج صوته على سبط

ثم قال : إن أنتم إلا عصيرون ، يعني أنكم شاذون ، فلو كنتم إلا هذا ، لعدم عسر
عصيتها ، أو في لو كنتم إنما تصحون العبادة ، وكيف لا يكون هذا ، كونه وانفراء وهي جمادات لا
عقل لها ، والآنك ، والآنك هي لبي ركبها ، وصورها فكيف يبقو ، والآنك الذي صنعها أن
يصلحون ، ومن أصبح أجبه على امرأت بعضها ، ثم به عليه بطلا ، والآنك ، فبدهم أن
الأنوحه ومنهم على عباده الأرباب قال : يا قوم لا تسألنكم عبه جرأ أن أجرى لا على أنقلي
فطرمي) وهو صريح ، وذكره مروح عبه السلام ، ونظف لأن الدعوى ، في الله على أن كتاب مظهره
عن حسن عظيم ، قوي ثابت ، في القلب

ثم ذكر ﴿اعلوا عقولكم﴾ يعني 'أفلا تعقلون' أي مفيد في الشئ من شأده، وأصله، وذلك لأن العلم بصفة هذا اسم، كونه مركباً في مدله عقول

قوة على قوماً اسعفوا بكم ثم حيوا اياه يسلم السيد عليكم مدراراً ويذكركم
قوة الى عيونكم ولا تولوا حير مني

قَالَ يَهُودُ مَا جِئْنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْسُ بِتَارِكِي آلِ الْحَبِشِ عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْسُ بِكَ بِمُؤْمِنٍ
 ﴿٢٠﴾ اِنْ نَقُولُ اِلَّا اخْبَرْتَنكَ نَعَصَ اٰتِيَا مِسْرُو خَالٍ اِنْ سَبِّحْهُ وَاقْبَسُوْا اِنْ يَرَى
 مَا تُشْرِكُوْنَ ﴿٢١﴾ مِنْ دُوْنِهِ تَكْبَرُوْنَ جَعَلْنَا لَمْ لَاسِطَرُوْنَ ﴿٢٢﴾ اِنْ تَوَلَّيْتَ عَنِّي
 نَعَى رَبِّيْ وَرَبُّكَ مَاعِيْنٌ دُوْنَهُ اِلَّا هُوَ اَخْبَرْتُ بِمَا تُكِنُّ سَتْرَتِ اِنْ عَلَيَّ صَرْطٌ مُّسْتَقِيْمٌ ﴿٢٣﴾

مجموعه ١٥٠ الف كتاب في التاريخ في المخطوطات مسبوقة برصيد اطلقته المجموعة في ٦٨ سنة ، وادخلها -
 نظاما تاريخيا في الطلعات ، و ٧٠٠٠ ربيع الخيارات استجوبه عليها ، بدأت في بنين بالمرأى على
 هو طرين مذكور في التوراة

الجواب أنه لما أكثر العرب في السجلات لا حروبهم بعد العرب بها في خمر
من الكيفية

وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ آبِهَ إِذَا هُمْ يَفْعَلُونَ ۚ
وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ آبِهَ إِذَا هُمْ يَفْعَلُونَ ۚ

توبه دعاي ۛ قالوا يا هود ما جئنا ببينة واما نحن باركي فلحقنا عير مويت وما نحن لك بمؤمنين ان تقول الا نعشر انك بعضي لحننا يسوء قال اني اسعد انة واشهدوا اني مريه ما ينركون من دره فكيديوي حيلام لا نظروا عني نوكت عن الله ري وروكم من امر دابة الا هو اولئك به صبيها ان ري عن صراط مستقيم ۛ

اعلم انه تعالى لما حكى عن مرد عنه السلام مدحاً ، لم يودع ، حكى انفس ما ذكره المودع
له ، ولم يبدأ اولها قومه ، ما حثت عليه ، في حديثه ، والله سميت به لانه من اخوان
من قريظ ، ومن لم يمدح له عليه السلام كان قد هجره ، فحجراته لا ان لم يمدحهم
لم يكرهه ، و عمو ، انه مدحاً شفي من المعصية ، ولانها قومه ، وما بعد ما ذكره انما
عن حديث ، وهذا ايضاً وكيف ، لانهم قالوا يعززون بان ابيهم والصلوات هو انه بعد من
الاحياء لا يسمع ولا يرى ، ومن كان لامر كذا في حد ظهر له بديهته فاعقل ، انه لا يجوز ، عاقبتهم
في حكمه فنهضوا ، ما كان من مرد فوده بل عن حكم ظهر له من اهل ولحمه النفس ، فانها قوله

(وهو سبحانه وتعالى) وهذا يدل على الأحرار والعبيد والحمود والذموم (وهو) يقول إلا عتراك بعض أقتنا سوء) يقال اعتزله كذا إذا عشيته وأصايه (المعنى) أسكت شنت أمتنا فمعلنت مجنوناً وسعدت عقلت ، ثم إنه تعالى ذكر أنهم لما ظنوا ذلك قال هود عليه السلام (أي أشهد الله واتهدوا أي برىء مما تشركون من دونه) وهو ظاهر

ثم قال في التكميل (جميعاً ثم لا ينظرون) وهذا ينظم من قوله موج حب السلام فقومه (فاجمروا بكم وشركاءكم) أي قومه (ولا ينظرون)

والجواب عما مضى قوله ، وذلك أن الرجل الواحد إذا أحل على الفرم العقيم وقال هم بالعمى عداوي وى جوياب يداي ولا يؤطون منا لا يقول هذا إلا إذا كان راضاً من عند الله تعالى بأنه يحمله ويصوبه عن كمد الأعداء

ثم قال في حاشي دفة الأعراف (فان الأعراف انما هي عند العرب حيث يشعر في مقدم الرأس) ويسمى الشعر شارب هناك ناصبه باسمه

واعلم أن العرب إذا وصروا اسماً بالذمة والخصوع قالوا ما ناصبه فلان لا مد فلان ، أي به مطيع له ، لأن كل من أحلت ناصبه فقد تهرمه ، وكلموا له سرور الأسير فأرادوا إطلاقه وألقى عليه جزوا ناصبه فيكون ذلك علامة لظفره محطوسوا في الفرائ بما يهرمون نفوسه (أي من ذابة إلا هو أحد ب صيتها) أي من حيوان إلا وهو يحب لهره وقدره ، ومنذ لا لفضائه ومكره

ثم قال في إيروبي على صراط مستقيم في وجهه وحزوه الأركان أنه تعالى لما قال (أي من ذابة إلا هم عند ما صيتها) أشعر ذلك بقدره عالياً ومهر عظيم فأبيعه بقوله (إن ربي على صراط مستقيم) أي أنه وإن كان قداراً عنهم لكانه لا يظلمهم ولا يفعل بهم إلا ما هو الحق والعدل والصفوة ، تلك الميزة قوله (أي من ذابة إلا هو أحد ما صيتها) يدل على التوحيد وهو (إن ربي على صراط مستقيم) يدل على العدل ، فثبت ما يدل الله يتم بالتوحيد والعدل ، الثاني به معنى لما ذكر أن سلطانه يهر جميع المخلوق بعبه بقوله (إن ربي على صراط مستقيم) يعني أنه لا يحس عليه حسرة ، ولا يموتة حزن ، فذكر لصراط المستقيم وهو يعني به الطريق الذي لا يكون لأحد صلتك إلا عبه ، كما قال (إن ربي ب ناصبه) فثبت أن يكون المراد (إن ربي) يدل على الصراط المستقيم ، أي بحث ، أو بملككم بالذمة أنه

ثم قال في قوله أن جاءت رسلنا فاستخضهم ذرية هود فقالوا لا نجف ولا نحرق إنما منحوك وأهلك إلا لفرأئك في هذا جد أذ عفا الله إبراهيم عليه السلام ، إنما كانت في قيم

التي غير قوله معاذ ، فان قوله ابلعكم ما ارسلت به اليكم سورة هود ١٤

قَالَتْ لَوْلَا قَدَرُ امْتِعْتِكُمْ مَا ارْسَلْتُ بِهٖ اِلَيْكُمْ وَتَسْتَغْفِرُ رَبِّيْ قَوْمًا غَيْرَ كَرٍ
وَلَا تُضْرَرُوْهُ شَيْئًا اِنْ رَبِّيْ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيْظٌ ﴿١٧﴾ وَمَا جَاءَ اَمْرًا يُحِبُّ اَهْلُ
وَالِدَيْنِ اَنْ يَمُوتُوْا بِرَحْمَةٍ مِّنَّا وَنُحْيِيَهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ﴿١٨﴾ وَتِلْكَ اٰدَةُ هٰذَا
يُغَايِثُ رَبَّهُمْ وَاعْتَصُوا بِرُسُلِهِمْ وَاتَّبِعُوْا اَمْرًا كُلَّ حَسْبٍ جَنِيْدٌ ﴿٢١﴾ وَاتَّبِعُوْنِيْ هٰذَا
اَلَّذِيْنَ لَعَنَ وَهٖمُ الْفٰئِزَةُ اِلَّا اِنْ عَادَ كُفْرًا رَّبِّهِمْ اَلَا يُعَذِّبُ الْعَادِ قَوْمٌ مُّرْسِدٌ ﴿٢٢﴾

قوله تعالى فان قولوا لعل ابلعكم ما ارسلت به اليكم ويستغفر ربى يوم عكم ولا
تضرهم شيئا وان ربي على كل شيء حفيظ

اعلم ان قوله (فان قولوا) معنى فان تقولوا ثم فيه وجهان الاول تقدير الكلام فان
قولوا لم اهلك من لقمته في الاملاخ وكنتم معصوحين كانه يقول انتم الذين اهدى ربى على
التكذيب الثاني (فان قولوا) فقد ابلعكم ما ارسلت به اليكم

ثم قال ويستغفر ربى يوما عكم معنى عسى عسى بعدكم من هو طوبى له وكذا
وهذا إشارة الى رسول عذاب الاستغفار ولا يضره شيء معنى ان يهلككم لا يضر من
ملكه شيء

ثم قال ان ربي على كل شيء حفيظ وفيه ثلاثة اوجه الاول حفيظ بمعنى يحفظ
معنى يحارهم عنده الثاني بمعنى من شرهم ومكرهم الثالث حفيظ من كل شيء
يعقله من هلاك الاشياء ويهلكه اذا شاء

قوله تعالى وما جاء امرنا حينما هود والذين امنوا بعد برهة ما وحيهم من عذاب
فلظ ولنت عذاب جحدوا بايات ربهم وعضوا برسله واتبعوا امر كل جسار عدا وابهوا ل هذه
الذي لعنة وهوم الفينة الا ان عاد كفروا بهم الا بعد فساد قوم هود

اعلم ان قوله (وما جاء امرنا) اي عذابنا وذلك هو ما ورد فيهم من ان يحبسهم
جدهم الله ب سبب وشايعه ايام يدخل في حناجرهم ويخرج من اذانهم ويخرجهم من
الارض عن رءسهم حتى صاروا كاعمال رجل خالوه

عاش ميل فهد الربيع كيف توتر في إهلاكهم ؟

هذا محتمل أن يكون ذلك لشدة حرها " ولشدة بردها " أو لشدة قوتها " فخطب
الحيوان من الأرض : ثم تضرع إلى الأرض : فكل بيت يحمل

و من قوله ﴿ معينا هود ﴾ فاعلم أنه يجوز إتيان الله على الأرض وعلى الكافر معا ،
وسبب تكون تلك الآية رحمه على مؤمن وعقابه على الكافر ، فأما العذاب الذي من يكذب
الأسيد عليهم السلام فإنه يجب في حكمة الله تعالى أن يحيي المؤمن منه ، ويؤذي الكافر له عود
قوته عند من كفرهم ، فهذا السبب قال الله تعالى هب (بحسب هود والدبر اسم)

و من قوله « رحمه » فاعلم أنه رحمه الأول أراد به ، بجواب أحد وإن جهدي ، وبعث
وانعمل الصالح إلا رحمه من الله ، أراد من رحمه من جدهم الله من الأرض ، والصلح
الصلح الثالث أنه رحمه في ذلك الوقت ، وبعثهم على الكافرين في العذاب

و من قوله ﴿ وجبناهم من عذاب غليظ ﴾ فاعلم من العذاب الأول شيء من عذاب
عذاب الدنيا ، والنجاة الثانية من عذاب الآخرة ، وفي صفة كونه غليظا ، سبها على أن
العذاب الذي حصل لهم بعد موتهم بالنفس في العذاب الذي وقعوا فيه كان عذاب غليظا ،
وأراد من قوله تعالى ﴿ وجبناهم ﴾ أي حكما بأنهم لا يستطيعون ذلك أنفسهم بالمعبط ، لا
يظنون فيه

و علم أنه تعالى لم يذكر قصة عاد خطب قوم عذرا ، فقال « ولئن عد جندوا ربهم »
فيورهم ، فاعلم ، فإنه تعالى قال « وروا في الأرض فاعطوا فيها » ثم به معنى جمع
أوصالهم ثم ذكر عاقبة أحوالهم في الدنيا والآخرة ، فأما وصافهم فهي ثلاثة

﴿ الصفة الأولى ﴾ قوله (جندوا بآيات ربه) ويراد جندوا دلالة معصاة على
الصدى ، أو الجحد ودلالة لمعدنات على وجود الصانع حكيم ، لأن سب أسم كانوا
ربادة

﴿ الصفة الثانية ﴾ قوله (وعصوا رسوله) والسبب به أنهم إذا عصوا رسولا وحدا ،
فقد عصوا جميع الرسل أموره تعالى ، لا يفرق بين أحد من رسله ، وقيل لم يرسل إليهم إلا
هود عبه السلام

﴿ الصفة الثالثة ﴾ قوله (وانصروا أمر كل حار عبد) والمعنى أنه السمة كانوا يفلتوا

وَلَمَّا تَمُودًا أَحْمَقُ صَاحِبًا قَدْ يَقُولُ أَغْدُوا إِلَهُ مَا لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ غَيْرُهُ مُرَأْسَاكُمْ
مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرُوا فِيهَا فَاسْتَغْرِبُوا لَهُمْ مَا تَشْتَهُوا فَانْقَلَبُوا خَوْفًا عَلَى
أَعْقَابِهِمْ ﴿١٦﴾ تَلَوْنَاهُ لَكُمْ قَدْ كُنْتَ رَبًّا مَرْجُوًّا قَبْلَ هَذَا أَتَنْهَانَهُ أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ رَبُّنَا
وَمَا لِيَ شَيْءٌ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَهُ مَرْيَبٍ ﴿١٧﴾

المرؤساء في قومهم (ما هذا إلا بشر مثكم) ولما فرغ من الجبار المضحك المشرد العبث العبيد
والصائد ، وهو يذاع الفلوس

و عدم به على ما ذكر أحد منهم ذكر بعد ذلك أحدهم فقال (وأتبعوا في هذه الدنيا
وجهد القوم) أي جعل القوم ذبح لهم ومناجاة ومناجاة في الدنيا وفي الآخرة ، بعض
اللعنة الأبعد من رحمته الله تعالى ومن كل خير .

ثم إنه تعالى بين نفسه الألف في برول هذه الأحوال المذكورة وجه فقال ﴿ أَلَا إِنَّ هَٰذَا
كَقَوْمٍ زُجِجُوا فِي نَارٍ أَوْ كَقَوْمٍ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ، وَلَمَّا كَفَرُوا بِآيَاتِنَا كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا
فَلَا يَأْتِيهِمْ نَصْرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَقِيلَ لَهُمْ رَبُّهُمْ رَبِّي أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا وَيُخَوِّدُهُمْ
شَيْءٌ مِمَّا يَخْلُقُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا يَهْدِي شَيْئًا إِلَّا لِمَنْ يَشَاءُ اللَّهُ
إِنَّ هَٰذَا لَشَيْءٌ عَظِيمٌ ﴾

﴿ السؤال الأول ﴾ اللهم هم بعد ، قلنا قل (واسم في هذه الدنيا ومنه ويوم
البعث) في البشارة في قوله (ألا بعد العباد)

والخوار ، التكرير بغير ريب ثم يبين بدل على غاية التأكيد

﴿ السؤال الثاني ﴾ ما المصداق في قوله (بعد قومه هود)

أجواب ذلك عدة عديدين فالأول : أن قومه هود ، والثاني : أن المصداق له التخصيص من عن مريد
التأكيد

قوله بعد ﴿ ويل تمود أحدهم صاحباً قال يا قوم اصعدوا الله ما لكم من إله غيره هو
يتناكم من الأرض واستعمركم فيها فاستعبروه ثم توبوا به إن ربي قريب مجيب فلما
صلح قد كنت رب مرجوا قبل هذا إنهم أن عبدوا غيري بلزنا وإننا لنفي شك من تدعوا إليه
مرحباً ﴾

اعلم ان هذا هو الغرض الثالث من المصالح المذكورة في هذه السورة وهي قصة صالح مع قوم ثمود ونصها مثل النظم المذكور في قصة هود ، الا ان ههنا امرهم بالوجد ذكر في تقريره بالبين

﴿ الدليل الأول ﴾ قوله (هو انشأكم من الارض) وفيه وجهان

﴿ الوجه الأول ﴾ ان الكل مخلوق من صلب ادم ، وهو كان مخلوقا من الارض واقول هذا صحيح لكن فيه وجه اخر وهو انجب منه ، ويدل على ان الانسان مخلوق من التراب ومنه الطمط ، ولقبي انك تولد من التراب ، فالانسان مخلوق من التراب والدم انما تولد من الاغذية ، وهذه الاعذية من حيوانه انما نباتية ، والحيوانات حلت كحلال الانسان ، فوجه انتهاء الكل ان تكتفى وظاهر ان تولد النسل من الارض ، فثبت انه بعدد سبعا من الارض

﴿ والوجه الثاني ﴾ ان تكون كلمة (من) معناها في التقدير انشأكم في الارض ، وهذا صحيح لأنه متى انشأكم من الارض على ظاهره فلا حاجة الى صفة عب ، وما يعبر ان تولد الانسان من الارض كيف يدعى من وجود المصانع فقد نزل على مرقا كثيرة

﴿ الدليل الثاني ﴾ قوله (واستمركم فيها) وفيه ثلاثة اوجه الاول حملكم عليها ، قالوا كاهنوا فارس هذا كثيرا في حجر لاجا ، ومن الاشجار ، لا من صلب لهم لا من الطويلة فسلك بي من سده ومانهم ربه ، ما سب ملك الاعيان ؟ فارضى لله تعالى عليه اهدم عمروا لادى ففعل فيها عبادي ، واحمد معاديه في احياء ارض في اخر عمره لقبل له ما حدث صعبه ، فقال ما حلني عبه ، لا قول القائل

ليس الشئ بعبى لا يستضاء به ولا يكون له في الارض نثار

الثاني انه تعالى (ظل اعدائكم فيها) ولشغل (واستمعكم) من العمر مثل امسقاكم من البقاء ، والثالث انه ما جود من العصى ، اني جعلت لكم طوله اعدائكم فاد سم تنقلب الى عودك

وغير ان في كون الارض قابلة للمعارضة الدائمة للانسان ، ويكون لا سال لعدا عليها دلالة عظيمة على وحد الصانع ويرجع حاصله الى ما ذكر الله تعالى في نه اخرى وهي قوله (والهي مدر هدى) وذلك لان حديث الانسان مع انه حصل في ذاته لمعنى هادي ولتقوده

فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا صَبَحْنَا صَبَاحًا وَبَعَثْنَا فِي نَفْسِهِ رُوحَنَا
وَبَيْنَكَ هُوَ أَتَقَرُّوهُمُ ۝ وَأَعِزُّوهُمُ ۝ وَأَعِزُّوهُمُ ۝ وَأَعِزُّوهُمُ ۝
بَيْنَهُمْ ۝ كَذَلِكَ نَعْمُو بِهِمْ ۝ إِلَّا أَنْ تَمُوتَ ۝ كَمُوتِ رُوحِهِمْ ۝ إِلَّا نَعْمُو لَهُمْ ۝

قريب ، وذلك تمديد شديد لهم من الاقدام على فعله ، ثم بين الله تعالى أنهم مع ذلك عرفوا
وذكروا ، وحمل أنهم عرفوا لابطال تلك الحجة ، وإن يكون لأب صفت القرب عن
القوم ، وإن يكون لأهم دعوى في نعمها وحميها ، وقوله (فاحذركم عذاب قريب) به
القوم الثالث ، وهو قوله (فنعول داركم) ثم بين تعالى أن القوم عرفوا ، فعند ذلك حالهم
صالح عليه السلام (فنعول في داركم ثلاثة أيام) ، ومن التمتع التذلل بصفاته والملاذ
بأمره بأحواله ، ولما كان المنع لا يحصل إلا بالحق عز به عن الخيلة ، وقوله (في داركم) فيه
وحيات الأوب أن الثواب من الدار بعد ، ويسمى البلاد بئسها ، لأنه يفار فيها
يصعد ، يقال ذيار بكر أبى بلارهم الثاني إلى لورد بالديار الدب وقوله (قد) بعد
مكذوب (في غير كذب) ، فبعد ما يرد يلطف ليعلموا كالمخلوق ومعون ربائكم المنوي ،
وحمل غير مكذوب فيه ، قال بن عباس رضى الله عنهما أنه تعالى لما معهم تلك الأيام ثلاثة
فقد رجعهم في الأبدان ، وذلك لأنهم لما عقروا الله أنكرهم صالح عليه السلام سرور
انقطاع ، فعالم وما علاه ذلك ؟ فقال تعبه ، هوهم في اليوم الأول ، مصفرة ، وفي الثاني
عصرة ، وفي الثالث مسودة ، ثم بأنهم العذاب في اليوم الرابع ، فبأروا وجههم قد
استوفى أيضا بغيره فاحضروا واستعملوا للعذاب فصحبهم اليوم راسع وهو الصبيحة
والصباحة والعذاب .

فإن قيل كيف يعقل أن يظهر فيهم هذه العلامات عطوفة لقوم صانع عليهم السلام ،
ثم يقولون مصرين على الكفر

جاء ما دامت الأملاب غير بالغة إلى حد خرم واليقين لم يجمع نظرهم على الكفر وقد
صاروا بعبه عطية ، فقد انتهى الأمر إلى حد لاخاء والاتحاد في ذلك بعد خرم مصر

قوله تعالى (فلما جاء أمرنا صبحنا صبحاً) والذين اصروا حجة برحمة منه ومن غيره يؤمنون بأن
ربك هو القوى العزيز وأحد الذين ظلموا فاصبحوا فاصبحوا في ديارهم جالسين كلهم يمسوا
فيها ألا إن نمود كمرؤا ربههم ألا نعما لنمود

عدم أن مثل هذه الآية قد مضى في قصة عاد ، وثمود (ومن حوى يومئذ) فيه مسائل .

❖ مسألة الأولى ❖ قوله (ومن حوى) والمراد المظلمة فيه وجهان الأول أن يكون الصبر جيباً صاعداً ومنه استواءه برحمته من المذهب لظنهم يومه ومن حوى الذي بهم وفي المخرجه مألوف عنهم ومسويها اليهم ، لأن معنى الحوى الغيب الذي ظهر فصيحته ويستجيب عن مثله بعدد ما حذف جهاد عن دلالة بقي عليه الثاني ، أن يكون الصبر جيباً صاعداً برحمته من حوى يومئذ

❖ مسألة الثانية ❖ مر الكسائي والمفسر في رواية ورش وفالوف ورجل الرواية عن الأعشى (يومئذ) أصبح اليهم ، ولما عرج (عذاب يومئذ) بالافق تكسر هم يهيم بهم فقرأ بالفتح قبل أن يوم مضى من يومئذ ، وعذاب من الحوى عجز حدهم لا ترى أن المضاف ينسب من المضاف اليه التعريف والتذكير فكذلك هما ، وأما التكرار في قوله الله بصاف في جملة من اليه وغير بقوله حثث إذا استمر طاقه ، فليطلع عنه انصاف له من ليدن سويين عن دبت ثم كسرت لظان لسكونه وسكون الثوبين ، وما يعرفه بالكسر فعل إفعال الحوى في اليوم لم يلزم من إضافته إن أبى أن يكون مسبباً عن هذه الإضافة غير لازمة

❖ مسألة الثالثة ❖ أخرى التل العظيم حتى سمع عده الصبيحة وحدثنا تعالى في المعجزة من (ذلك هم حوى في الدنيا) وإلى معنى الله من ذلك المذهب حرباً في فصيح بهيه بمنبر بها متناهم ثم قرأ إن ربك هو سمع في العز ، وإما حس دبت لانه تعالى من أنه دبت ذلك المذهب إن يكافر وصلى أهل الإيمان عنه ، وهذا أنه لا يصح إلا من الله الذي يمدد على ظهر ضائع أو شريك يجعل السوء الواحد بالله من إسان بلاء وعذابي ويصبر في إنسان آخر راحته ويحمد ثم إنه من دبت الأمر فذلك لا راحة لغير ضموه وفيه مسائل

❖ مسألة الأولى ❖ من قال (حد) ولم يقل حدد ، لأن لصيحه محبوبه غير الضاحح وبما فصل بين الفعل ورأسه موت فاحصل وكان يحصل كالحي من حيث كانت وفد من لها عسر

❖ مسألة الثانية ❖ ١٠٩٠ في الصبيحة وجهان : الأول من علمي ، حتى الله عنها لمراد الصاعقة الثاني الصبيحة صبيحة عظيمة هائلة سمعها برؤا أجمع منها فاصبحوا وهم موسى حاشين في دورهم ومساكنهم ، وجنومهم سقوطهم عن وجوههم يقال به عن امر جبريل عليه سلام أن يصبح بهم تلك الصبيحة التي مألوفها وعوراد يكون الله تعالى خلقها ،

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال التحرير : دخلت كلمة : قد ، وهنا لأن السامع لم يسمع إلا أسماء عليهم السلام يرمع قصة بعد قصة ، وقد للتوقع ، ودخلت اللام في : لقد ، لتأكيد الخبر ونفي (رسماً) جمع وألقه ثلاثة بهذا بقيد القطع بـ (موصوب ثلاثة ، وأما الزائد عن هذا للمحد فلا سبيل إلا اثنته إلا قليل آخر . واجمعوا على أن الأصل بهم كان جبريل عليه السلام ، ثم اعتزلت البرو بهت قليل . أما جبريل عليه السلام ومعه ابن عشر مثكاً عن صورة الملعان الذين يكمونون في عاية الخس وفان الضحك كانوا سعداً . وقال ابن عباس رضي الله عنهما كانوا ثلاثة مزييل وميكائيل وإسراييل عليهم السلام . وهم الذين ذكرهم الله في سورة والطار يث في قوله (هل أتاكم حديث صيب إبراهيم) وفي الحجر (وبهم عن صيب إبراهيم)

﴿ المسألة الثانية ﴾ اختلفوا في المراد بالبشرى هل وجهي . الأول : أن المراد ما بشره الله بعد ذلك بقوله (فبشرنا ما ناسحق ومن وراء إسحق يعقوب) الثاني : أن المراد منه أنه بشر إبراهيم عليه السلام بسلامة نوط ويدهلاك قومه

وأما قوله ﴿ قالوا سلاما قال سلام ﴾ ففيه مسائل :

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ حمزة والكسائي (قالوا سلم قال سلم) بكسر السين وسكون القام عبر أفع ، وفي القراءات مثله . قال القراء : لا فرق بين انقراضتين كب قالوا حل وحلال وحرم وحرام لأن في التفسير اسم لما جازوا سلموا عليه . قال أبو علي الفارسي : ويحتمل أن يكون سلم بخلاف العدو والحرب كأنهم لما تمتنعوا من تناول ما قطع الله عليهم نكروهم وأوحس منهم خيفة قال إنما سلم ولست بحرب ولا عدو فلا قطعوا من تناول طعامي كب تمسح من تناول طعام العدو ، وهذا الوجه عدي بعيد ، لأن على حد التقدير يجي أن يكون تكلم إبراهيم عليه السلام بهذا اللفظ بعد إحضار الطعام ، إلا أن القرآن يدل على أن هذا الكلام إنما وجد قبل إحضار الطعام لأنه تعالى قال (قالوا سلاما قال سلام) فليست أن جاء بعد جعل حيد برفقه للتعجب ، يدل ذلك على أن يجب بذلك العمل الجديد كان بعد ذكر السلام

﴿ المسألة الثانية ﴾ قالوا سلاما بتقديره : سلمنا حديث سلاماً قال سلام . بتقديره : أمرني سلام ، أي لست مرید عبر السلامة والصالح . قال الموضح : ويحتمل أن يكون المراد : سلام عليكم . لجهته مرفوعاً حكائية لقوله كب لل . وحققه الخبر كما حذف عن قوله (فبشر جميل) وإنما يحسن هذا الحذف إذا كان المنصود مملوفاً بعد الحذف ، وهذا المنصود مملوم فلا حرم حسن الحذف ، ونظيره قوله تعالى (فاصبح عنهم وقل سلام) على حذف الخبر

التي عشر قوله تعالى: «صِرْطِي بُدَيْهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِمْ» سورة هود .

واعلم به بما سلم إليهم من نصر ، وعياه لأذن مذكور في قوله تعالى (لا يدخلوا
بيوتكم بدونكم حتى يأتوا ويسلموا على أهلها)

﴿ السأله الثالثة ﴾ كثر ما يستعمل (سلام عليكم) بعد ألف ولام . وذلك لأنه في معنى
الدعاء ، فهو مثل قولهم خير يوم يولد

قال من كيف جاز جعل المكرة مسدأ ؟

قلت المكرة إنما كانت موصولة جار مجزأة مبدأ من باب سلام عليكم والتبكي في
هذا الوجه من مثل التام والتكبر ، فكذلك قيل سلام كامل تام عليكم . فظهرت
سلام عليكم ، وقوله تعالى (حال سلام عبيد ما استعمر لث ربي) وقوله (سلام قولا من رب
رحيم . سلام عن مخرج في العبيد) ولأنه يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم (فلما
قوله تعالى (والسلام على من أتبع الهدى) فهذا أصل حائر . والحكمة من الآية وخلفه
وأقول قوله (سلام عليكم) أكمل من قوله السلام عليكم ، لأن التبكي في قوله (سلام
عليكم) يبعد لكبر والمبالغة والتهام وأما لفظ السلام فإنه لا يبعد إلا المبالغة قال
الأصمعي من العرب من يقول سلام عليكم معني بوجه سلام عن أذنه واللام
والشوب والسبب في ذلك كثرة الاسم أباح هذا التخصيص والله أعلم

ثم قال تعالى ﴿ فَرَأَيْتَ لَدُنْ هَاجٍ مَعْمَلٌ حَتَّىٰ فِي قُلُوبِهِمْ كَيْدٌ بِإِلْغَامٍ هَمْسٌ عَشْرٌ بِهِ لَا
يَأْتِيهِمْ صَبْرٌ فَأَعْلَمَ لَدُنْكَ . ثُمَّ جَاءَهُ فَلَا تَنُكَّةَ فَرَأَىٰ أَصْحَابَهُ لَمْ يَرِ مَثَلَهُمْ . فَعَجَلَ حَاجَةً مَعْمَلٌ
صَبْرٌ ، فَقَوْلُهُ (مَرَّ لَيْثٌ أَيْ جَاءَهُ مَعْمَلٌ حَبِيبٌ) مَعْنَاهُ هَمْسٌ لَدُنْ فِي لُجْجَةٍ مَعْمَلٌ بِهِ مَعْمَلٌ بِهِ ، أَوْ
بِالتَّخْفِيرِ مَرَّ لَيْثٌ بِحَبِيبَةٍ وَبِالْمَعْمَلِ وَلَدُ الْمَرْءِ . أَمَّا الْحَبِيدُ فَهُوَ الَّذِي شَرِيَ فِي حَبْرِهِ مِنَ الْأَرْضِ
الْمَحْبُورَةِ لِحَبْرِهِ ، وَهُوَ مِمَّنْ مَعْمَلٌ مِنَ الْبَادِيَةِ مَعْرُوفٌ . وَهُوَ مَعْمَلٌ فِي الْأَصْلِ كَمَا فِيهِ صَبْرٌ
وَمَطْلُوحٌ . وَقِيلَ الْحَبِيدُ الَّذِي يَفْتَرِدُ دَسْمَهُ بِعَيْنٍ حَبْدٍ الْهَرَمِ مَدُ أَهْلِي عَلَيْهِ لَحْلٌ
حَتَّى تَطْرُقَ عَرْدٌ

ثم قال تعالى ﴿ فَلَمَّا رَأَىٰ بُدَيْهِمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ ﴾ ب ن المعجل . وقيل المراد أي
الطعام . وهو ذلك المعجل (نكرهم) أي أنكرهم . ب ن . نكرهم وأنكرهم ولم يسكرهم

واعلم أن الأصناف إنما استعملوا من الطعام لأنهم ملائكة والملائكة لا يأكلون ولا
يشربون ، وإنما سوا في صورة لأصناف سكوتها على صفة محبة ، وهو كذا مشعولاً بالضيافة
وإن إبراهيم عليه السلام ففعلوا إنما يفتن . إنه عليه السلام ما كان يعلم أنهم ملائكة .

بل كان يعتقد بهم أنهم من البشر ، أو يقال : إنه كان عدا بهم من الملائكة ، إنما على الاحتمال الأول فب نحوه أمران أحدهما أنه كان ينزل في طرف من الأرض معبد عن الناس ، فلما استنصوا من الأكل خاف أن يوردوا به مكروها ، وثانيها أن من لا يعرف إذا حصر وفدم إليه طعام فإن أكل حصل الأمن وإن لم يأكل حصل الخوف ، وإنما لا احتمال الثاني وهو أنه عرف أنهم ملائكة لله تعالى ، فب نحوه على هذا التقدير أيضا أمران أحدهما أنه خاف أن يكون نزولهم لأمر أنكره الله تعالى عليه ، والثاني ، أنه خاف أن يكون نزولهم لمذهب قوم

كان مير ، علي حدين لا احتمال أقرب وأظهر ؟

قلت أما الذي يترى ، إنه ما عرف أنهم ملائكة لله تعالى فله أن يحتج بأمور أحدها أنه تسرع في إحصار الطعام ، وهو عرف كونهم من الملائكة كما فعل ذلك ونبيه ، أنه ما دفعهم يسعين من الأكل سافهم ، وهو عرف كونهم من الملائكة كما استدل برك ، لأكمل عن حصول الشر وثالثها أنه راعاه في أول الأمر في صورة بشر ، وذلك لا بد من كونهم من الملائكة ، وأما الذي يقول إنه عرف ذلك احتج بقوله (لا تخف إنما أرسلنا إلى قوم لوط) وبما بقيت عند من عرفهم ولم يعرف بأي سبب أرسلوا ، ثم بين تعالى أن الملائكة أرسلوا ذلك الخوف عنه فقالوا (لا تخف إنما أرسلنا إلى قوم لوط) ومعهما أرسلنا بعباد إلى قوم لوط ، لأنه أصغر لقيم الدليل عليه في سورة أخرى ، وهو قوله (إنما أرسلنا إلى قوم عجميين برسول عليهم حججهم)

ثم قال تعالى ﴿ ولما رأته قائمة ﴾ يعني مله ست أرد بر بنحوه حسب علم إبراهيم عليه السلام ، وقوله (قائمة) قبل ، كانت قائمة من وراء البصر تسمح إلى بررس لأهلهما بحالها أيضا ، وقيل : كانت قائمة لخدم الأضياف وإبراهيم عليه السلام جالس معهم ، ويؤكد هذا التأويل قوله ابن مسعود (وراية قائمة) وهو فاعل .

ثم قال تعالى ﴿ فصاحك فيشر نلما يمشق ﴾ ويستلزم أن الصاحك على لوبيس ، منهم من حده عن نفس الصاحك ، ومنهم من حمل هذا اللفظ عن معنى آخر سوى الصحت أما الذين حملوه على نفس الصاحك فاحتلوا في أنها لم صحت ، وذكروا وجود ، لأول قال الطاهي إن ذلك السبب لا بد وأن يكون سنا جرت ذكره في هذه الآية ، وما دأبه إلا أنها فرحت برؤيل ذلك الخوف عن إبراهيم عنه السلام حيث قالت لملائكة (لا تخف إنما أرسلنا إلى قوم لوط) وعظم سرورها بسبب سروره برؤيل حقه ، وفي من هذه الحالة قد يصعد لانس .

وبالجملة فقد كان صحتها بسبب كون الثلاثكة لابرهم عليه السلام (لا تخف) فكان كالإشارة ، فعمل لما جعل هذه البشارة بثلاثين ، فكيف حصلت البشارة بزوال الخوف ، فقد حصلت البشارة أيضاً بحصول ابود الذي كنتم تطلبونه من أول العصر الى هذا الوقت فلم تطول في غاية الخس الثاني بمنحله 'بها كتب عظيمة' الإنكار على قوم نوحه كانوا عليه من الكفر ، لعمل الخبيث ، فلما أظهروا بهم حقوا دلائلهم لحقها الضرر فصحت . الثالث قال السدي قال ابراهيم عليه السلام لهم (ألا تذكرون) فقالوا لا نأكل طعاماً إلا بالئس ، فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم (ألا تذكرون) فقالوا لا ، فقال حبريل ليكن دليل عليها السلام وحق مثل هذا الرجل أنه يمنع ربه خيلاً ، فصحت ، ثم إن ساره قالت لابراهيم عليه السلام أرسلني الى من أهلك وسمه الى صبيك ، فإن الله تعالى لا يترك قوماً حتى يعذبهم ، فعند عدم هذا الكلام دلت الثلاثكة على ابراهيم عليه السلام ، فلهذا أحروه بأنهم إنما حقوا لاهلها قوم نوح صار قومهم موفى لغوا فصحت بشدة سرورها بحصول موافقة بين كلامها وبين كلام الثلاثكة الخامس أن الثلاثكة لما أخبر ابراهيم عليه السلام أنهم من الثلاثكة لا من البشر وأهم إنما جاز دلائل قوم نوح فطلب ابراهيم عليه السلام منهم معجزة فدل على أنهم من الثلاثكة فذكر ربه بأمره المعجل بشيئ فصر ذلك المعجل بشيئ من الموضع الذي كان موضوعاًه إلى مواعده ، وكانت امرأة ابراهيم عليه السلام قائمه فصحت لما رأت ذلك المعجل بشيئ قد ظهر من موضعه ، السادس ، أنها صحت بمعجزة من الله لوماً أنها لم تعذب وهم في حمة . السابع ، لا يبعد أن يقال إنهم بشرهم بحصول معنى قوله فصحت ، إنما على سبيل التمعن فيه فقال إنها كتبت في ذلك الوقت سبع مئة وتسعين سنة وابراهيم عليه السلام لم يمت منه ، وإنما على سبيل الضرر ، ثم لما صحت بشره الله تعالى بأن ذلك الولد هو إسحق ومن دونه ، وهو يعقوب الذي بها صحت بسبب أنها نصبت من خوف ابراهيم عليه السلام من ثلاث أمس حال ما كان معه حتمه وحدهم سبع- من هذه عن التقديم والتأخير والتقدير و'ثم إنهم' قائمة بشرهم بالحق فصحت سروراً بسبب ثلاث البشارة فقدم الصحت ، وسماء التأخير الثاني هو أن يكون معنى فصحت خاص وهو معقول عن معجزة وعكره فلا صحت أي خاص عند فرح بالصدقة من الخوف ، فلما صهر حبيصا بشرت بحصول ابود ، وأبو بكر البراء وأبو عبدة لم يكون صحت بمعنى خاص ، قال أبو بكر الأنباري هذه البشارة له بعرقه هؤلاء فقد عرفها غيرهم . بكر الثالث في هذه الآية (لصحتك) طمأن وحكي الأعرابي عن بعضهم أن أصله من صحت الطلعة يقال صحت الطلعة إذا اشعت

قَالَتْ يَنْتَسِيءُ إِلَهُكَ وَأَنَا عَجْزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخٌ لَا مَخَافَةَ لِي مِنْهُ عَجَبٌ ۖ قَالُوا
 أَنْتُمْ حِينَئِذٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ لَكُمْ وَلِرَحْمَتِهِ عَلَيْكُمْ هَلْ أَنْتُمْ بِأَمْرِ عَمِيدٍ ۖ

واهم من هذه الوجوه كنهار وقد وبها الوجه بتسحيح هو الأول

ثم قال تعالى في ومن وراء إسحق يعقوب في وفيه مسائل

في المسألة الأولى في قرأ ابن حامد وحضره وجه من عن عاصم ويعقوب بالفتح
 وقلب قوب بالرفع أما وجه الفتح فهو أن يكون التفسير بصرها ما مضى ومن وراء إسحق
 وعباد يعقوب وما وجه الرفع فهو أن يكون التفسير ومن وراء إسحق يعقوب مملود
 أو موحود

في مسألة الثالثة في في نظرا، فولا، الأور وهو قول الأكثرين أن مد بعد أي
 بعد سحر يعقوب وهذا هو الوجه الظاهر فيظن أن الواو ولد الولد، عن النسي أنه
 قيل له هذا بيت، فقل لهم من يور، وكذا ولد ولده، وهذا الوجه عند شاذي، وهو
 والمنظ كنه يسوعه

ثوبه بعد في قالت يا ويلى الله وأنا عجز ومن بعد بعل شيخان هذا شيء عجب قالوا
 أنتعجين من أمر الله رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت إنه عجز عجز في
 في لابه مسائل

في المسألة الأولى في قال الفراء أصل قول أي وهو إحدى، وقيل أي لعل في
 حري به فخره وبطل أي حري به، وحسن سبوه، وبع وجري عن الشرف من الملائكة، وقيل
 لم يرفع له، قال الخليل ولم سمع عن مثله إلا ربح، أو يس، أو يوس، أو يه، وهذه
 الكلمات معروفة في النفس وأما قوله (يا ويلى) فمعهم من أن هذه الألف، انت الهمزة وقال
 صاحب كشاش، الأصح وبها مبدئة من ياء، لا صبه في، يه يهاني (وكذلك في يه لفاء،
 عجبا ثم بدل من قلبه والكسرة، الألف، والفتح، لا، لم يح، والألف أعظم، الباء،
 والكسرة

في قوله في الله وأنا عجز وهذا بعل شيخ في فيه مسائل

في المسألة الأولى في قرأ ابن كثير، مانع وأبو عمرو، الهجوة ومعها، في نو، سهرتين

﴿ المسألة الثانية ﴾ لعائن أن يقول يتعجب من قدرة الله تعالى وتعجب من قدرة الله تعالى يوجب الكفر ، بل مقدمه لا يؤمن من ثلاثة أوجه ، إما قوله تعالى حكايه عنها في معرض التعجب (أألد وأنا محجور) وإما قول (يا هـ ، سيء عجيب) وإما قول (أفلا تنظرون) تعجب من أمر الله (وما يزال أن التعجب من قدرة الله تعالى يوجب الكفر ، فلا بد من التعجب بل على جهتي معاذرة الله تعالى ، وذلك يوجب الكفر

والجواب أنها إنما تعجب بحسب العرف والعادة لا بحسب القلوة عن الرجل يستمر لو أحبر ، غير صادق بأن الله تعالى يوجب هذا الخجل وهو لا شك أنه يتعجب نظراً إلى أحوال العادة لا لأن الله تعالى لم يتذكر الله تعالى على ذلك

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (وهذا على شح) فاعلم يا شيخنا مصوب على هذا ، قال الواحدي رحمه الله ، وهذا من لطائف الحو وعلمه أن كلمة هذا للاستشارة ، فكان قوله (وهذا على شح) قائم مقام أن يقال أشد إلى معنى حال كونه شحاً ، والمقصود تعريض هذه الحالة المستوصية وهي الشح

﴿ المسألة الرابعة ﴾ حرّ بعضهم (وهذا على شح) على ما خبر به عن عذوف ، أي هذا على ما هو شح ، أو على ما من سدا وتنج حرّاه يكون معاً غيرين ، ثم حكى تعالى أن فلائكة كانوا (أعجب من أمر الله) والمعنى أنهم معجبه من محله ، ثم قالوا (رحمه الله وبركته عليكم أهل البيت) المقصود من هذا الكلام ذكر ما يزال ذلك التعجب واعتباره إن وجه الله عليكم متكاثر ، ثم كانه لفيكم مسألة بمعناه ، وهي تسوية المتعجبين المقهرين والسويين لتجرباتهم فادرايت أن الله عز وجل العبادات في تخصيصكم بهذه الكرامات الدالة الرفيعة وفي إظهار حورق لتعجبهم وإحداث الأسباب والمجرات ، فكيف يليق به التعجب

﴿ قوله ﴿ أهل البيت ﴾ فانه مدح لله فهو عجب عن الله أو على الأخصاص ، ثم أكد ذلك عليهم (يا هـ عجب) وعجب هو العجز وهو معني تحذ أفعال واحد ، وهو ذو الشرف والكرام ، وهو محبة الأهل أيضاً بعد المطيع إلى مراده ومطلوبه ، ومن أنواع العجز والكرام أن لا يقع الطوبى عن مطلوبه ، فإذا كان من العجز به تعالى فإثر على تكل به عجب محذ ، فكيف يليق هذا التعجب في مدح الأمر شيب أن المقصود من ذكر هذه الكلمات أن الله التعجب

فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّيَّةُ وَكَانَتْهُ الْآثَرِيَّةُ الْيَتِيمَ الْيَحْيَىٰ ۖ قَوْمُ لُوطٍ ۖ وَإِبْرَاهِيمَ
 الْحَمِيْمُ ۚ رَءِىْتُ ۖ

فراة تعالى ﴿ فلما ذهب عن إبراهيم الأثرية الروح وجاءته الملائكة سوياً هدى قوله لوط إن
 إبراهيم حليم أواه ميبه ﴾

اعلم أن هذه هي القصة الخامسة وهي قصة لوط عليه السلام ، واعلم أن الردع هو
 الخوف وهو ما وحس من الخصب حتى أنكروا صباه وأبغى أنه ما زال الخوف وحصل المردود
 بسبب عي الناس بمصونهم ، أحد المجادل في قوله لوط وحول ما هو قوله (أحد) إلا أنه
 حذف اللفظ بدله بالخلاء عليه وبطل تقديره لما ذهب عن إبراهيم الروح (أحد)
 (وعبر) قوله (يحيى) أي يجلد ريب

فإن قيل هذه المجادلة بين كاتب مع الله تعالى فهي حجارة عن الله ، وأخره على الله
 تعالى من أعظم الأدب ، ولأن المقصود من هذه المجادلة إثباته ذلك الحكم وذنب بدل على أنه
 ما كان واجب دفعه ، لله تعالى وأنه كفر . إن كانت هذه المجادلة مع خلافة فهي أيقظ
 عصبه ، لأن المقصود من هذه المجادلة ما يبركو إهلاك قوم لوط ، فإن كان قد اعتقد فيهم
 "هم من الله" أعتهم يخالطون في هذا الإهلاك ، فقد سوء حتى بهم . وإن عتد فيهم أنهم لم
 الله خلوا فهداه بخلافه بمعنى أنه كان يعذب منهم هزيمة ثم أنه تعالى بهذا منكر
 والظروب من الجهل

﴿ التوجه الأول ﴾ وهو الجواب لأهالي الله تعالى مدحه عصب هذه الآية فقال (إن
 إبراهيم حليم أواه ميبه) ويؤكد هذا الخد من المردود ما ذكره عصبه ما يدل على القبح
 انهم .

﴿ والتوجه الثاني ﴾ وهو الجواب المنصفي أن المراد من هذه المجادلة معنى إبراهيم في
 تأخير العقاب عنهم وتغريه من وجوه

﴿ التوجه الأول ﴾ أن الكائنات لما لا : مهلكوا أهل هذه القرية (لهذا) إبراهيم
 إبراهيم لو كان بها حسود . خلا من المأسر بهكوبا ؟ قالوا لا قال فابعدوا
 لا . قال فبالتوب دون لا . حتى يدع لشركه قال لا قال أراهم أن كان فيها رجل
 سمع أهلكتهم ؟ قال لا . فعد ذلك قال : إن فيها لوطاً ولد : ذكر لله تعالى هذه في سورة
 الممتكوت فقال (ولم يصب ريب إبراهيم بالبشرى قالوا أيا مهلكوا ؟ من هذه القرية إن أهلها
 كانوا ظالمين قال إن فيها لوطاً قال من أعتهم من فيها لتجنه وهداه لا امرأة كانت من
 القلبي)

سَمَاءُ إِبْرَاهِيمَ نَزَّاهُ عَنْ هَٰذَا ۖ وَقَدْ جَاءَهُ مِنَ رَبِّكَ وَهْمٌ ۖ فَاجْعَلْ لَهُ نَصْرًا مِّنْ دُونِ ٱلَّذِينَ هَٰذَا جَاءَتْ رُسُلُنَا لَوَاطِبُ ۖ إِيَّاهُمْ وَصَّاقِيهِمْ دُرَّةً ۖ وَقَالَ هَٰذَا يَوْمَ تَعُصِبُ ۖ

لَوْ لَمْ يَسْبِ مَعَهُم لَوْ طَفَّ إِيَّاهُمْ

﴿الفرقة الثانية﴾ بحسن أن يقال به عليه السلام كان بيل بل أن تلحقهم رحمة الله بتأخير عذاب عنهم رحمة بهم ربما أهدموا عن الإيمان واقتونه عن المعاصي ، ويرى رغبته في تلك المجادلات بسبب أن إبراهيم كان يقول إن أمر الله ورد بأوصال أعداءه ، ومطلو الأمر لا يوجب العور بل يقبل لأحد الضمير معه أخرى ، وللاشك في أن يكون إن معني الأمر يصل العور ، وقد حصلت هناك برأى حالة على العور ، ثم أحد كل واحد منهم يرد مدعاه بالوجه المعسرة حصلت بجاهته بهذا السب ، وهذا الوجه عند من هو نعمة

﴿الفرقة الثالثة﴾ في الخوف لعل إبراهيم عليه السلام سأل عن عطف ذلك الأمر وبذلك الأمر مشروطاً بتمرد داخموه في أن ذلك الشرع هل حصل في ذلك اليوم أم لا بحسب الجدالات بسبب ، وبالحكمة من العباد في زمان يخلص بعضهم بعضاً عبد البسك بالتمسك ، وذلك لا يوم الفتح في واحد منها فكيف هو

ثم قال بسأل ﴿ يا إبراهيم أخرج من هذا وسوءه ﴾ بحسب ﴿ وهذا مدح عظيم من الله تعالى لإبراهيم ، أما فالحلم هو شيء لا يتعجل بكافه غيره ، بل يتأني فيه ويحذر ويصبر من هذه حاله فإنه يحب من غيره هذه الطريقة ، وهذا كالدلالة على أن حذائه كما في أمر متعلق بالحلم وتأخير العصب ، ثم ضم إلى ذلك ذلك تعني بالحكم وهو قوله (أخرج من هذا وسوءه) لأن من يستعبر بالحلم في غيره فإنه مأثوم إذا شاهده وصول الشدة إلى الغير عليها رأى عجزه فلا شك لأجل هذا أن قوم لوط عظم حرمه بسبب ذلك ، وأخذ يتألم عليه بذلك وصحبه الله تعالى بهذه الصفة و صبره أيضاً بأنه بسبب ، لأن من ظهرت فيه هذه الصفات العظيمة على الغير فإنه يبت وبين ويروح بل الله في إزالة ذلك أعداء عنهم أو يقابل إن من كان لا يرضى بوقوع غيره في الشدة فإن لا يرضى بوقوع نفسه فيها كان أولى ولا يترك في صوت انصر عن الوقوع في عذاب الله إلا بضرورة وأدائه موجب فيس هذا شأنه يكون ميباً

قوله تعالى ﴿ يا إبراهيم أخرج من هذا وسوءه ﴾ من هذا وسوءه أمر ربك وإني أتيهم عذاب هود مردود ولما جاء رسلنا لوط سيء بهم وضاق بهم ذرعاً وقال هذا يوم عصيب ﴿

اعلم ان قوله (يا ابراهيم اعرض عن هذا) معناه : ان الملائكة ظهروا لك انك حنة المجادلة لانه قد جاهدك امر بافصال هذا العذاب اليهم وبالإصلاح وجهه ودلالة النص من عد الحكيم فلا سبيل الى دفعه فذلك أمره بترك المجادلة ، وقد ذكرنا (انه قد جاء أمر ربك) ولم يكن في حد اللفظ دلالة على أن هذا الأمر مجاداة لانه لا حرم بين الله تعالى وبينهم عذاب غير موجود ، أي عذاب لا سبيل الى دفعه وردته

ثم قال (ولما جاءت رسلنا لوطاً بسيء قوم وصالحهم فرعاً) وهؤلاء رسل من الرسل الذين بشرهم ابراهيم بالولد عديهم السلام قال ابن عباس رضي الله عنهما انطلقوا من عند ابراهيم الى لوط وبين الفريقين جمع فراسخ ودخلوا عليه على صورة شبان مرد من بني آدم وكانوا في عيادة الخس ولم يعرف لوط انهم ملائكة الله وذكرنا به سه الوجه الأول انه ظن أنهم من الأسس فحلف عليهم حيث فرموا وقد يمحروا عن مفادهم الثاني ساءه عيبتهم لانه ما كان يجد ما ينفقه عليهم وما كان قادرأهل الصيام بحق صيبتهم والثالث ساءه ذلك لأن قومه ينفقون من ادخال الضيف داره الرابع ساءه عيبتهم ، لأنه عرف بالخبر بهم ملائكة وأنهم إلى خلق لا خلاف قومه ، والوجه الأول هو الأصح بدلالة قوله تعالى (وجاهد قومه بهرعون اليه) ونظي في الآية اتفاق ملائكة لا بد من تفسيرها .

(اللفظ الأول) قوله (سيء قوم) ومعناه ساء بمحبتهم وساء بسوء فعل لازم محمول يقال مؤتة لميء مثل شغلته ففعل بسوءه فسر . قال الزجاج أصله سيء دهم إلا ان سكنت ونقلت كسرهما الى السيء .

(واللفظ الثاني) قوله (وصالحهم فرعاً) قال الأزهري - الدرر يوضع موضع الظافة والأصل به الحبر يدرع يديه في سيرة درعاً على قدر سعة حطوته ، فإذا حمل عليه أكثر من طائفة ساق درعه عن ذلك لضعب ومد عتته . فحصل صيق الدرر عيادة عن نذر الوسع والظافة ههنا ما لي به درع ولا دراع أي ما لي به عتافه ، والدليل على صحته ما قلناه أنهم يجمعون الدرر في موضع الدرر فهو يوضع بالأمير صعب بالأمير براعاً .

(واللفظ الثالث) قوله (هذا يوم عصيب) أي يوم شديد ، وإقفا نيل بشديد عصب

وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْبُدُونَ سَيِّئًا قَالُوا لَقَدْ فَلِسْتُم بِآيَاتِنَا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَيْهَا فَلَا تُخْزُونَا فِي صَیْبِ الْإِنْسَانِ سَكَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
 ⑤ قَالُوا لَقَدْ فَلِسْتُم بِآيَاتِنَا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَيْهَا فَلَا تُخْزُونَا فِي صَیْبِ الْإِنْسَانِ سَكَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
 ⑥ قَالُوا لَقَدْ فَلِسْتُم بِآيَاتِنَا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَيْهَا فَلَا تُخْزُونَا فِي صَیْبِ الْإِنْسَانِ سَكَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ
 ⑦ قَالُوا لَقَدْ فَلِسْتُم بِآيَاتِنَا أَنْ تَصْبِرُوا عَلَيْهَا فَلَا تُخْزُونَا فِي صَیْبِ الْإِنْسَانِ سَكَرَ رَجُلٌ مِنْهُمْ

لأنه يعصب الإنسان بالشرب .

قوله تعالى : وجاءه قومه يهرعون إليه ومن قبل كانوا يعبدون السیئاء قال ما قوم هؤلاء
 بناتي من أظهر لكم خفاؤا لله ولا تخزون في صیبي فیس منكم رجلا وشيدا قالوا نعم عصب ما
 لنا في بنتك من حق وإنك لتعلم ما تريد قال لولم لي بكم لولا أو أدى إلى ركن شديد

وجه سائل

① المسألة الأولى : أنه ما تعصب الفلانة دار لوط عليه السلام مصاب امرأه عجوز
 السوء ففالت لقومه حتى داروا قوم ما رأيت أحسن وجوها ولا أخصب شيئا ولا أطيب راحة
 معهم (وجاءه قومه يهرعون إليه) أي يهرعون . ومن تعصب أن امرأهم . فكل كان لطلب
 العمل الخيب بقوله (ومن قبل كانوا يعبدون السیئاء) من أن القوم دخلوا دار لوط وادوا
 أن يدفعوا إليهم كان فيه جبريل عليه السلام . فوضع جبريل عليه السلام يده على باب
 صه يطيقو فتحة حتى كسروه . فسمح لهم ببلده فعموا . فذاقوا بالوط قد أوجب علينا
 الشجرة وأظهرت العنة . ولأهل مكة في (يهرعون) قولان

② القول الأول : أن هذا من باب ما حاطب صبيبا انصاع فيه على لفظ المصنوع ولا
 يفرقه له فاعن مجرأ أولم فلان في الأمر . وأرعد ريد . وهرج . عمرو من الرهو

③ والقول الثاني : أنه لا يجوز ورود الفعل على لفظ المفعول . وهذه الأفعال حذوف
 فاعطوها ما أول . ولم ريد أنه أوثقه طبعه ورعد فزجل أرعد عصب وهرج عمرو معاء حملة
 فذلك راء . وأهرع معاء أهرع حوله أو حرصه . واحتمرو بصا يقال بعضهم الأهرع هو
 الأسراع مع الزعدة . وقد أخرجون هو المدة الشديدة

أما قوله تعالى : فلان يا قوم هؤلاء بناتي من أظهر لكم : فيه قولان قال قتادة : مراد
 بناته لصلبه . وقال مجاهد : وسعيد بن جبر . المراد ساء أمه : الأخر في أمهات مناب ومن أسافه

إليه منافعهم وهو بدعوة قال أهل البحر يكفي في حسن الظاهر أدبي سبب . لأنه كان
 سيألمه فكان كالأب لهم قال تعالى (وأرواحهم يهتفهم) وهوايتهم وهم وفد القرب عدي هو
 المختار . ويدع ربه الأول أن إدم الأسك على عرصه من عرش لا بد من والمعبر
 امر سعد لا بين بأهل البرودة فكيف بأكابر الأنبياء * الثاني وهو أنه قال (هؤلاء سائر من
 أظهر لكم) بناء المتوالي من صك لا يكفي للجمع العظيم . أما بعده أنه يظهر كصاحبه
 للكل الثالث أنه صحت الرواية أنه كان به سناب . وهما ردتا ررعررا . وبطلان لفظ
 اثبات على السب لا يجوز لما ثبت أن أهل الجمع ثلاثة . فلما القائلون بالقول لأول فقد تنفوا
 على أنه عبه السلام مدعاهم في قولهم بالسناب بل المراد أنه دعاهم إلى التراجع بين . وفيه
 قولان أحدهما به دعاهم إلى خروج بين بشرط أن يقدموا الأنبياء والثاني : أنه كان
 يجوز ترويح الخاصة من الكفار في شريعة . وهكذا كان في أول الإسلام بسبب به عليه السلام
 روح الله ربه من بين أفاضل من أربيع وقال مسرك وروح الله من عبه من بين أفاضل ثم
 سبغ ذلك غرة (ولا يحكموا المشرك حتى يؤمنوا) وهو قوله (ولا تحمكوا مشركي حتى
 يؤمنوا) واحتلهم بسب . فقال الأكراد . كان به سناب . وعلى هذا التقدم ذكر الأنبياء يلاحظ
 لجمع . كما في توبة فان كان به اتخوة (فقد صعب فلو يكنا) وفيه إس كثر من الأنبياء

أما توبة من في من أظهر لكم في توبة مسائلتين

في مسألة الأولى في ظاهر قوله (من أظهر لكم) يقتضي كونه عمل الذي يطلبونه
 طاهر أو معصية الله وسد ولأن لا طهاره في كبح الرحمن . بل هذا هو بحر توب الله أكبر .
 والمراد أنه كبر وعبره على (أظلت حم برأه سجرة الرقوم) ولا حير فيها ولما كان أسو
 سبيلا عن أحد أو عن أهل قال النبي الله أعز راحل . ولا متاركة بين الله بين المصنم

في مسألة الثانية في روى عن عبد الملك بن مروان وأحسن وعيسى بن عمر أنهم مروا
 (من أظهر لكم) المصنف على الحب كما ذكر في توبة تعالى (وهذا معنى شدي) إلا أن أكثر
 المحققين يصفه عن أنه خطأ قلوا تومروا هؤلاء سائر من أظهر (كان هذا ظاهر قوله
 (وهذا معنى شدي) لا أن كلمة هـ هي ثم ولعب في اثنين وذلك جمع من جمع أظهر حالا
 وهو لوافه ثم قال (فانفروا الله ولا تحربوا في صبي) وفيه مثل

في مسألة الأولى في حراً أن عمر ورواه ولا تحربوا . تنبأ الرواء عن الحسن . وهما
 محلها للمعصية بدلالة الكسر عليه

في مسألة الثانية في لفظ (لا تحربوا) وجهه الأول قال بن عباس رضي الله

عنها لا نقصحوسي في أصناف ، يريد بهم إذا عذبوا صبيحة ، (الكم وه عصبه
 انصبعه ، (شبي لا غيره) في عصبني لا تعجلون بهد ، (عصبت العصب بمره
 اخذته من كد من صبح يوصل ، (العصب يقال في رجل ذا عصب

في مسأله انثائه في نصيب عهد دنم معاد الاصابه كي دم لطيل مقام الاطمن في
 عيه معاد ، (الطيل لثني به يظهر ، (يخبر عن يكد ، (المدد مملوا فيحس من جمعه
 كم يقال ، رجال صوره ثم قال (جبركم رجل رشيد) وبه قولان الاول (رسيد)
 يحس مرشد ب مؤبده اي ويردع ولا الارشائي عن اصابي ، (شبي رشيد يحس مرشد ،
 والمضي ، (يحمي رجل ارضه لله تعالى الى الصبح ، (معهه السداد والساد هم
 يحس عن هذا العسر التبع ، (والادب در

ثم من معاد في قالوا فقد عذبناك في سائر ما في قوله ادرك ما في
 سائر ما في حاده ود سهوه ، (التمديد ما عر الخراج التي من ذلك حصل له في نوع من ،
 فلها السحر عن علي امير كره عن علي الخواجه الثاني ان يجري الصبح عن دهره
 يقول ، (معهه ام لسر بارح ولا حو في تهي نه ، (لا من اصب هذا البهر فكله
 جميعه مدام لميل اذي بریده وهو مد في جعل الخبيب الثالث ومات في بسب من
 حق (لاذ دعوت في كالحه شرط الامناء وسحق لا محذور ذلك فلا يكون ما ليس
 حق ، (ثم نه معاد حكى عن ثوب نه عند سباع هذا الكلام قال بو في نكم هو ، (اي
 ركن سديد) وفي مسائل

في مسأله الاولى في جواب ، (معهه مدلاله الكلام عنه والعظم مملوه وسالط
 في دعكم ، (ظهور بوه سبي (ولو ، (فوان سيرت به اجدا ، (وبه (وتم مني لا دفعو عن
 انه قال ، (احدي بعطف لجواب هه لار الوهم يذهب ان اسرع كثيره من رفع والبع

في المسأله الثانيه في (لو ان نكم بوه) في لو ان ن ما اعنوي به عليكم و...
 موح الفرة ماعوه جابر في الله تعالى (وعلاهم من استعصم من قوة ومن برط الخس)
 والفراد السلاج ، (ون اخره ان الصلاه من دفعهم ، (وبه او ، (وكرر شدد) ثم اذنه
 للوضع الخصبين مع شبيها له والركن الشبه من الملق

قال بين ما توجه عهد في عطف العمل على الاسه

فك من صاحب الكشف في ، (اولوي) في نصيب صاحب اران ، (كانه قبل در
 في بكم قوة او بوا

أمرت إليك ولم تكن سري

عجاء بالعمى فمن را بقطع الألف وجبته توبه سبحانه وبحال (سبحانه الذي أرى بعينه) ومن ومن فحجته قوله (ولعلك لا تدري) والسري السري في الليل بعد سري يسري إلى سار ياليل وأخرى يلائك لا أصبر به دليل ، والقطع من التليل بعنه وهو مشي عطشه ، يريد أخرجوا ليلا لتسمعوا برؤي القليل الذي موعده صبيح . قال باع من الإبريق لعدد الله بن علي رضي الله عنهم . أخبرني عن قول الله (بقطع من الليل) قال هو عز ابن سحر وقال قتادة بعد صومه من الليل ، وقال آخرون هو نصف الليل فإنه في ذلك الوقت تصعب بصعين .

ثم قال (ولا يفتن منكم أحد) من من معه عن الاقتصاد والاعتدال بعد الاستيلاء ما وولم والظاهر أن المراد أنه كان لهم في البلد أموال وأعتقة وأصدف . فلذلك أمرهم بأن يخرجوا ويتركوا بيت لأشياء ولا ينصرفوا إليها لئلا يكونوا يفتن من يفتنهم . ثلث الأشياء وقد برأه من الأصناف أيضا ، فهو يفتن . (قالوا أحضنا سنسأ) أي أحضرها . وعلى هذا التدبير . ولا من قوله (ولا يفتن منكم أحد) فهي من ابتغى

ثم قال (إلا امرأتك) قرأ ابن كثير وأبو عمرو (إلا امرأتك) بالرفع والياء وهو بالنصب . قال الواحدي من نصب وهو اختيار وقد جعلها مستأنفة الأهل عن مبيع فأسر بأهلك إلا امرأتك . والذي شهد بصحة هذه القراءة أن في قراءة عبد الله (فأنتم بأهلك إلا امرأتك) فألفه توبه (ولا يفتن منكم أحد) من هذا الموضع . وأما الذين دفعوا التدبير (ولا يفتن منكم أحد إلا امرأتك)

فإن من هذه لفراقة زوجة أمه أمرت بالاعتدال لأن الاعتدال إذا قال لا يفتن منكم أحد إلا زوجة كان ذلك أمرًا لزيد بالقيام

وأجاب أبو بكر الأحمري عن قتادة (لا) هي الاستثناء المنقطع عن معنى . لا يفتن منكم أحد ، لكن امرأتك تفتن فيصحبها ما صابهم ، وإذا كان هذا الاستثناء منقطع كان التذكير معصية ويؤكد ما ذكرنا عارضي عن قتادة . قال إنها كانت مع زوجة حبر خرج من القرية فلما سمع هذا التفتت التفت وقال يا قومها فاصبها حبر فأهلكها .

واعلم أن المراد بالرفع أي ، لأن المراد بالنصب تقع من حرجها مع أهله لكن على هذا التدبير الاستثناء يكون من الأهل كأنه مراد ما يخرج بأهلك ويترك هذه أمها فلما

قُلْنَا جَاءَ أَمْرًا جَمَعْنَا عَلَىَّهَا سَائِلَهَا وَنَطَرْنَا عَلَيْهَا جَارَةً مِنْ بَنِي إِسْرَافِيلَ ۝٢٨

مُؤَمَّةٌ عِدَّةٌ رَيْبٌ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ بِبَعِيدٍ ۝٢٩

خالطه مع ذلك ، وأما القراءة بالنصب فمما أعوى من وجه آخر ، وذلك لأن مع القراءة بالنصب يهيئ الاستسقاء متصلاً ومع المرء بالرفع يصير الاستسقاء منقطعاً ، ثم بين الله تعالى أنهم قالوا إنه مصيبتها ما أصابهم ، وقرأوا مصيبتها ذلك العذاب الذي صابهم ثم قالوا (إن موعدهم الصبح) وروى أحمد ، قاله يهود عليه السلام (إن موعدهم الصبح) قال أريد أحجز من ذلك بين استسقاءهم فقالوا (ليس يصبح بمرتب) قال يفسرون إن لوعا عليه السلام لما سمع هذا الكلام خرج بأهله في الليل

فوق يضيء قلنا جاء أمراً جمع عليها ساقطها ونطراً عليها جارة من سجيل مضمود سورة عدد ربك وما هي من الظالمين ببعيد

في الآية سائل

في أسأله لأولى في الأمر جهاد لأن أن القراء من هذا الأمر هو صدق الله وهذا فيه وجه الأول أن نطرح فيه في هذا معنى جار في غيره بمعنى للاستسقاء الثاني أن الأمر لا يمكن حمله هنا على العذاب ، وذلك لأنه جار في (قلنا جاء) أمراً جمعاً عليها ساقطها ، وعد جعل هو العذاب ، وذلك هذه لأنه على أن هذا الأمر شرط والعذاب جزء ، والشرط غير جزء ، فهذا الأمر غير العذاب ، وكل من قال بذلك قال إنه هو الأمر الذي هو صدق الله الثالث أنه سأل قال في هذه الآية (إنا أرسلنا ل قوم نوح) فقل على اسم كثرتهم وأمور من عند الله سأل بالجمع أي قوم لوط وبنو يعاقب هذا العذاب بهم

إذا عرف هذا فنقول إنه تعالى أمرهم من الملائكة بأن يخرجوا تلك القديس في وقت معين ، هي جاء ذلك الروح أجمعاً عن ذلك العذاب ، فكان قوله (جاء أمراً) إشارة إلى ذلك العذاب

قال قبل يو كان الأمر كذلك ، فوجب أن يقال قلنا جاء أمرنا جعلوا عليها ساقطها ، لأن الفعل صغر عن ذلك ، الأمور .

هذا ما لا يلزم على مدحها ، لأن فعل العذاب فعل الله تعالى عند ربنا أن الذي وضع منهم إلى وقع لهم الله تعالى وبغيره ، فلم يبعد إصافته إلى الله عز وجل لأن الفعل كما

نحس إصافته لي الشفرة فقد نحس بها إصافته إلى السب

في القول الثاني : أن يكون المراد من الأمر هذا قوله تعالى : إنا قولنا لشيء إذا أردناه أن نقول به كن فيكون) وقد عدم لتفسير ذلك الأمر

في القول الثالث : أن يكون المراد من الأمر العذاب وعلى هذا التقدير يرجح إلى الإحصار ، ومعنى : إحصاءه ، ما جعلنا عليها ساجداً ،

في سلكه الثاني : أنهم ن ذلك العذاب قد وضعه الله تعالى في خلقه لأنه نوع من الوصف لا من الأثر قوله : (جعلنا عليها ساجداً) يرى أن حريق عليه السلام رجل حياحه لو اجد تحت يديه قوم كروا وقطعه وصعد به إلى السماء حتى سمع أهل السماء من حمير وساح الكلاب وصياح الديوك ، ولم يسمعه هم حراً ، ولم يسمعه قائماً ، به فيه دمه واحدة وحرب عن الأرض

وأما هذا العمل كان معجزة فاصدة من وجهين أحدهما أن دفع الأرض وإصعادها إلى قرب من السماء ، فعل حارق للعادات ولثاني أن حريقاً من ذلك البعد البعيد على الأرض بحيث لم تحرق سائر الأرض المحيطة بها البتة ، ولم يصل لأحد من لوط عليه السلام وأما مع قرب مكانهم من ذلك الموضع معجزة ، معجزة أيضاً ، الناسي قوله : (وأطروا عليها حجارة من مسجل) وحملوها في السجبل عن رءوسهم ، الأولى أنه ناسي معرب وأصله سكتل وأنه شيء مركب من الحجر والطين شرط أن يكون في غاية الصلابة ، قال الأزهري : معجزة أخرى صارت عربياً وقد عرفت حروفاً كثيرة كالطيطاس والسبيوط والأسسوف والثاني مسجل ، أي مثل السجل وهو الدنو العظيم . واقتضت مسجل ، أي شديد من الحجارة الأربع مرسى عليهم من أسحتة إن أولسنة وهو فعيل منه الخاضع من أسحتة ، أي أعطيت تدبره مثل أعطى في الأداة ، وقيل : كان كتب عليها أسامي المدين السدس وهو من السجل وهو الكتاب تديره من مكتوب إلى الأرض أي كتب الله أن يدينهم بها ، والمسجل أخذ من السجل وهو المنزلة العظيمة لأنه ينظم حكماً كثيراً ، وفيه ما جود من المساحة وهي المعجزة والسابع من مسجل أي من جهنم ، يدل القول لا ، والاسم من السجدة الذهب ، ويسمى سجداً عن أبي زيد ، والثامن السجبل الطين ، لقوله تعالى : (حجارة من طين) وهو قول عكرمة وقطادة ، قال الحسن : كان أصل الحجر من الطين ، [لا أنه صلب ثم رزق الرمان ، وعاشر مسجل موضع الحجارة ، وهي جبل معصومة ، ومنه قوله تعالى : (من جبال فيها من برد

وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا ۚ قَالَ يَنْتَظِرُونَ أَفْعَدَا اللَّهُ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ وَلَا تَتَّقُوا
الْبَيْتَ الَّذِي فِيهِ أَتَدْنَمُونَ ۚ وَسِيرُوا إِلَيَّ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُّجِئٍ ۝١٥

وأخبرهم به تعالى وصفت تلك الحجارة بصفت

﴿ فالصفة الأولى ﴾ كونها من سحجن وله سبق ذكره

﴿ الصفة الثانية ﴾ قوله تعالى (مضود) قال الواحدي هو مضود من التصد ، وهو موضع الشيء بفضه عن بعض ، وفيه وجه الأول أن تلك الحجارة كان بعضها فوق بعض في التبرؤ فأتى به عن سبيل الظلمة ، والثاني ، أن كل حجر كان ما فيه من الأجر مضود بعضها ببعض ، ومضو بعضها ببعض ، والثالث أنه سلك كان قد خلفها في مضها ومضد بعضها فوق بعض ، وأخبرهم بالهاتك الظلمة

وأخبرهم أن غرض (مضود) حصة للسحجن

﴿ الصفة الثالثة ﴾ سورة ، وهذه الصفة صفة للأحجار ومعناها معلنة ، وقد معنى الكلام به في تفسير قوله (والتحليل المسومة) وخلعوا في كمية ثلث العلامة على وجه الأول قال الحسن والسدي كان عليها أمثال الخواتيم الثماني قال ابن صانع ، وأب منها عبد مهندس حجارة فيها خطوط حمراء هيئة الخمر الثلاث قال ابن جريج كان عليها سب لا تشبه حجارة الأرض ، وتدل على أنه ثمل إنما علمها بعدد الرابع ، قال الجريج مكتوب على كل حجر اسم من أسماء

ثم قال تعالى ﴿ عند ربك ﴾ أي في حرثه التي لا يتصرف فيها أحد إلا هو

ثم قال ﴿ وما هي من الظالمين بعباد ﴾ يعني به كفار مكة ، والمقصود أنه تعالى يرميهم بها عن أسس له قال . سأ رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن هذه فقال يصي من ظلمي أنت ، ما من ظالم منهم إلا هو تعرض حجر يسقط عليه من ساعة إلى ساعة وجل الصير في نوبه (وما هي) للفرى . أي وما تلك الفرى التي وقعت بها هذه الواقعة من كفار مكة سعيد . وذلك لأن الفرى كانت في الشأم ، وهي قريب من مكة

قوله تعالى ﴿ وإلى مدائن أخاهم شعيباً قال يا قوم أعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تقصوا البكال والبرهان إلي لراكم بخير وإني أخاف عليكم عذاب يوم عيب

وَنَقْرَمُ أَوْفَرَا الْمِكْيَالِ وَالْمِيرَاثِ لَا يَنْفِصُ وَلَا تَبْعُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْتُوا
 فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٥٥﴾ يَقِئُ اللَّهُ خِيَرَتَكَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَمَا عَلَيْكُمْ
 بِحَمِيظٍ ﴿٥٦﴾

ويا قوم أو أفرأى المكيا والميراث بالنسبة ولا تبصوا الناس أشياءهم ولا تعتوا في الأرض مفسدين
 بقية الله خير لكم إن كنتم مؤمنين وما أن عليكم بحميط

أهم ب حذف هو انضمة الثانية من القصص المذكورة في هذه السورة ، وعدم أن
 مدين اسم من لا يراهم عليه السلام ، ثم صار اسماً لثبينة ، كتبت من المصريين يذهب إلى أن
 مدين اسم مدينه بها صدين بر ، برهم عليه السلام ، ومعنى على هذا التدبير ورسالة
 أهل مدين لحلف الأهل

وعدم أن سنا ن الإسم عليهم السلام يشعرون في أول الأمر بالله هو أن السجدة ،
 فهذا قال شعب عمه السلام (ما لكم من إله غيره) ثم إنهم بعد الدعوة إلى السجدة يشعرون
 في الأهم سم الأهم ، ولما كان معادمو أهل مدين للحمر في مكيا والميراث دعاهم إلى ترك
 هذه معادهم فقال (ولا تقصروا مكيا والميراث) ونصير فيه عن وجهين أحدهما أن يكون
 الإسم من لفظه ويصير من يدره والآخر أن يكون له الاستعمال في حديث من
 الواجب بذلك بحيث يحصل من الأمر ، وفي التفسير حصل انفصال في حق القدر لم قال
 (إنني أراكم يحمر) وفي وجهان الأول أنه حديثهم من علا السحر ورواى سمعه إن لم
 يدره نكاهه قال تركوا هذا البطيخ وإلا أولئك الله عنكم ما حصل عندكم من الحر
 والراحه والذي أن يكون التدبير به تعالى أناكم حاله الكثرة والمال والرخيص والسعة فلا
 حاجة بكم إلى هذا انتظاف ثم قال (وبني أخاف عنكم هذا يوم يحيط) وفيه حذف

﴿ البحث الأول ﴾ هل من عاصي الله عبي أحلف أي أعلم حصون ذلك
 يوم يحصون ذلك حروى بل للراء هو الحرف ، لأنه جاز أن يتركوا ذلك ليعمل حسبه أن جعل
 هم العباد وما كان هذا التحريم لأنهم على خاص من النظر لا العلم

﴿ البحث الثاني ﴾ أي من موعده بعد ما يحيط بهم بحيث لا يخرج منه أحد -
 والمحيط من صفة اليوم في الظاهر وفي معنى صفة المذاب بذلك على مشهور كقوله في هذا يوم
 صعب

﴿ فَاَلْبَحَثْ بِنَالِثْ فِ احْتَلَمُوا فِ ارَادَ بِهِ الْعَذَابَ هَالِكٌ مَعْصِيَهُمْ هَرَّ عَذَابِ يَوْمِ
الْقِيَامَةِ لِأَنَّهُ يَوْمٌ يَدْرِي نَصَبٌ لِحَاطَةِ الْعَذَابِ وَتَعَذَّبَ بِهِ وَقَالَ مَعْصِيَهُمْ بِنَ يَدْخُلُ فِيهِ
عَذَابُ الْمَرَّةِ وَآخَرُهُ قَالَ مَعْصِيَهُمْ بِنَ يَلْ ارَادَ بِهِ عَذَابَ الْإِسْكَالِ فِي تَعَذُّبِ كَيْ لَوْ حَقَّ مَلَأَ
الْأَبْدَانِ وَالْأَرْوَاحَ بِحُجْرٍ كَسْ عَذَابِ مَعْدٍ وَاحِدَةٍ نَعْدَابُ بِهِ كَحَاطَةِ الدَّائِرَةِ بِنَ دَاخِلَهَا وَبَاهِمٍ
مِنْ كُنْ جِهَةِ رَسْمٍ مَعْدَةٍ فِي لَوْعَةٍ كَعُودِهِ وَاحْطَظْ بِشَرْهٍ ثُمَّ هَلْ (بِنَ لَوْعَةٍ رَوْدَا الْمَكْبَلِ
وَالْمِيرَانِ مَالِ السُّطِّ)

عن قبل أربع سكرات في هذه الآية من ثلاثة وحده من أولها (ولا تنصب المكاتب
والميراث) ثم قال (وهو المكاتب والميراث) وهذا غير الآيات ثم قال (ولا تنصبوا الناس
شيئاً لهم) وهذا غير ما تقدم في التائيد في هذه السكرات

فلما كان به وسوفاً

﴿ وَالْوَجْهَ لَوْنٌ فِ أَبْ الْقَوْمِ عَالَمُوا مَعْصِيَهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ لَعَمَلٍ دَاحِجٍ لِي سَخِّ مَعْدَةٍ لِي لِلْمَلَأَةِ
وَالْمَكْبَلِ وَالْمَكْرَمِ عِبْدَ التَّائِيدِ نَعْدَابُ نَعْدَابُ دَاهِيَةٍ

﴿ وَالْوَجْهَ ثَانِي فِ أَبْ قَوْلِهِ (وَلَا مَعْصِيَهُ نَكْبَالِ الْمِيرَانِ) مَعْدَةٍ عَنْ التَّائِيدِ وَفِيهِ
(وَهُوَ الْمَكْبَلُ) وَمِيرَانِ أَمْرٌ بِإِقْدَارِ الْعَدَلِ وَجِبْنَ عَنْ مَعْدَةٍ عَالَمٍ مَعْدَةٍ لِلْمَلَأَةِ بِهِ بِالْمَرَّةِ
لَعَمَلٍ أَنَّهُ يَوْمٌ السَّهْبِ عَنِ حَقِّ الشَّيْءِ مَرَّةً فَكَانَ تَعَذُّبُهُ لَارَافاً مِنْ مَعْدَةٍ لَوْنٌ لَانَا
مَعْدَةٍ لَحْزَابٍ مِنْ وَجْهِهِ الْأَوَّلِ أَنَّهُ مَعْدَةٍ جَمْعٌ بَيْنَ الْأَمْرِ وَالشَّيْءِ وَجِبْنَ السَّهْبِ عَنْ مَعْدَةٍ
نَعْمَالَةٍ كَيْ تَعَذُّبُ حَقِّ مَرَّةٍ وَلَا مَعْصِيَهُمْ فَيَدُلُّ هَذَا جَمْعٌ هُوَ مَعْدَةٍ السَّكْبَةِ
فَتَنَاهَى نَعْمَالَةٍ لَا يَسْمَعُ أَدَّ الْأَمْرَ كَمَا دَرَسَ لَانَهُ هُوَ أَنَّهُ يَوْمٌ عَنِ التَّائِيدِ وَبِهِمْ نَعْمَالَةٍ
أَصْلٌ مَعْلُومَةٍ لَهْوٍ مَعْدَةٍ مَعْدَةٍ مِنْ السَّكْبَةِ وَبِهِمْ نَعْمَالَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ مَعْدَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ
عَنِ التَّائِيدِ وَبِهِمْ مَعْدَةٍ السَّكْبَةِ وَبِهِمْ نَعْمَالَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ مَعْدَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ
يَقُولُونَ بِنَ مَعْدَةٍ لَا مَعْدَةٍ عَنِ التَّائِيدِ وَبِهِمْ نَعْمَالَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ مَعْدَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ
وَالْحَقُّ لَعَمَلٍ هَذَا عِيَالٌ مَعْدَةٍ عَنِ فِي الْآيَةِ الْأُولَى مِنَ التَّائِيدِ وَبِهِمْ لَعَمَلٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ
بِالْآيَةِ دَاهِيَةٍ مَعْدَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ مَعْدَةٍ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ
الْآيَةِ السَّابِقَةِ بِالْمَعْدَةِ فِي الْقِيَامَةِ لَعَمَلٍ نَعْمَالَةٍ ثُمَّ إِنَّهُ مَعْدَةٍ عَمَّ الْمَكْبَلِ وَبِهِمْ نَعْمَالَةٍ لَعَمَلٍ
الْيَتَّ أَنْهَا هِيَ مَكْرَرَةٌ عَلَى كَيْ وَاحِدَةٍ نَعْمَالَةٍ نَعْمَالَةٍ

﴿ وَالْوَجْهَ بِنَالِثْ فِ أَبْ مَعْدَةٍ نَعْمَالَةٍ فِي دَاهِيَةٍ الْأَوَّلَى (وَلَا تَنْقُصُوا الْمَكْبَلِ وَبِهِمْ) وَفِي
الْآيَةِ قَدْ (وَهُوَ الْمَكْبَلُ وَالْمِيرَانِ) وَبِهِمْ عِبْدَ التَّائِيدِ مَعْدَةٍ عَنِ سَبَبِ التَّائِيدِ وَبِهِمْ وَلَا

يحصل ذلك إلا إذا أعطى فديراً رائدة على الحق ، ولهذا المعنى قال العنقاء : فإنه تعالى أمر بفصل الوجه وذلك لا يحصل إلا بعد غسل جزء من أجزاء الرأس ، فالخاصل أنه تعالى في الآية الأولى من عن التصان ، وفي الآية الثانية أمر بإعطاء قدر من الريادة ولا يحصل إهمر والقيس بلا ، الواجب إلا بعد أداء ذلك القدر من الريادة فكأنه تعالى ينبذ عن معي الأنسان في أن يعمل مال غيره بقصد أن يحصل له تلك الريادة ، وفي الثانية أمر بالسعي في تنقيح مال نفسه ليخرج بالخير من العهدة وموهبه (بالقطر) يعني بالعدل ومعتاه بآية ، الحق بحيث يحصل معه الخير يخرج من العهدة بالامر بإتداء الريادة على ذلك غير حاصص ثم قال (ولا تبسروا الناس أشياءهم) واليخص هو انتمص في كل الأشياء ، وقد ذكرنا أن الآية الأولى حلت عن الملح من المعسر في الكيال ونحوه ، وهذه الآية طلبت على المتع من المعسر في كل الأشياء ثم قال (ولا تشعوا في الأرض مفسدين)

فإن قيل التشعوا المصدر التام فقوله (ولا تشعوا في الأرض مفسدين) حظر مجرى أن يقال : ولا تشعوا في الأرض مفسدين

قلت : فيه وجه الأول أن من معي في إيصال الضرر إلى الغير فقد حل ذلك الغير على السعي إلى إيصال الضرر إليه فقوله (ولا تشعوا في الأرض مفسدين) معناه ولا تسعوا في إيصال مصلح الغير فإن ذلك في حقيقة معي مكتمل في إيصال مصلحكم أنفسكم والثاني أن يكون المراد من قوله (ولا تشعوا في الأرض مفسدين) مصلح فياكم ونحوكم . وظننت ولا تشعوا في الأرض مفسدين مصلح الأديان . ثم قال (يهيه الله خبركم) عرى ثقة الله وهي مقواه ومراجه التي تصرف عن معاصي ثم يعرف المعنى ما أبغى الله لكم من الخلال بعد إيصال الكيل والورع غير من الخس والتعطيف يعني المال الخلال الذي يبقى لكم خبر من تلك الريادة الخاصة بطريق الحرر والتعطيف وقاد الخس بيقه الله في طاعة الله خبركم من تلك ظلك العذر القليل ، لأن ثواب انطاعه يبقى أبداً ، وقال قتادة حفظكم من ربكم خبر لكم ، وأقول أراد من هذه البقية بما مال الذي يمي عليه في الدنيا ، وقد ثوب الله ، وأما كونه تعالى راضياً به والكل خبر من قدر التطهير ، أما المال الباني فبالناس إذ عرفوا إيماناً بالصدق والأمانة والهدى عن الحيلولة اعتماداً عليه ورجعوا في كل المعاصيات إليه فوضح عليه باب الرزق ، وإذ عرفوه بالحيلولة والحكم انصرفوا عنه ولم يخاطبوه الله فتطيق أموالهم الرزق عليه ، وأما إن حلت هذه البقية على الثواب بالأمر ظاهر ، لأن كل شئها معي وبقرص وثوب لله يلق ، وأما إن حلت على حصول رضا الله تعالى فالأمر به ظاهر ، فثبت بهذا البرهان أن بقية الله خير تم فعل (إن كنتم مؤمنين) وما شرط الإيمان في كونه خبراً لهم لأن كانوا مؤمنين فغير بالثواب والعطف عرفوا أن السعي في تحصيل الثواب وفي الخلق من العقاب خبر لهم من المعنى

نار من فوقه تعالى ، قال يا قوم أذابتهم إن كنت على بينة من ربي ، سورة هود (٥)

قَالَ يَنْفَرُ مِائَتٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى بَيْتَةٍ مِنْ رِزْقِي وَرِزْقِي مِنْهُ رِزْقًا حَسْبًا رَمَا يَرْدُّكَ
أَعْلَمُكُمْ إِلَّا مَا أَنْهَكَ عَنْهُ إِنْ يَرْدُّ إِلَّا إِلَى الصَّلَاحِ مَا اسْتَطَعْتَ وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِيَدِهِ
عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ ﴿٥٥﴾

يذكر كلام الله ، ويستدل به ههنا من معالجه نكاح الكلب على سبيل الطهارة والسحر به فكذلك
ههنا

قال حين نعلم الآية صوائت نمرث أن نمرث في أمواله ما شاء ، وهم إلى ذكره
هد محلام على سبيل الإنكار ، وهم ما كانوا يكرهون قوتهم ما عليل في أموالهم ما يسارون ،
كيفية وجه ثوبين

قال فيه وجهان الأول : نمرث صوائت نمرث أن نمرث ما بعد أنوما ،
وأن نمرث من ما شاء ، وعلى هذا قوله (أو أن نمرث) معطوف على ما في قوله (ما بعد
أنوما) والذي أن نمرث الصلاه أمره نمرث والنمرث صوائت نمرث ما نمرث صوائت
الأوتن نمرث أن نمرث في أموال ما شاء ، وقرا أن نمرث (أو أن نمرث في أموال ما
شاء) به الخطاب جهه وهو ما كان بأمرهم به من ترك التطهات والنجس والفسخ بالخلل
والقليل وأنه خبر من الخراف الكثر

ثم قال بعد حكاية عنهم في بيت أنست الخليم نمرث في وجه وجوه
في الوجه الأول في أن يكون المسمى أنست أنست الخليم إلا أنهم عكسوا ذلك على
سبيل الأسهارة والحرية به ، كما يقال ليحيى الخنيس لم ، لك حاتم السجدة
في الوجه الثاني في أن يكون خبر ذلك موصوف بعد ، بمسك وحسد قوميت بالخليم
والتشديد

في الوجه الثالث في أنه عليه السلام كان مشبه بأبيه حليم ربيد ، طما
أمرهم بمداقته عريتهم فخر له ، باب أنست الخليم أنست المعروف انظر إليه في هذا
باب ، فكيف بينهما عريتين ، ما مني نارا ولافتا ، والقصود استيعاد مثل هذا العمل على
كل موصوف بالخليم وأنشد وهذا الوجه أصوب في الوجه

هو تعالى في قال يا قوم لو أنتم إلا كنت على بينة من ربي وورقي من رزق حسنا وما أريد
أن أعظمكم ، في ما أنهكم عنه إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقني إلا به عليه
توكلت وإليه أُنِيبُ

وَيَقَوْمِ لَا يَجْرِمُكُمْ شِقَاقِي أَنْ يَصْبِيَكُمْ مِثْلُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ أَوْ قَوْمِ هُودٍ أَوْ
 قَوْمِ صَالِحٍ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ مِنْكُمْ بِبَعِيدٍ ﴿٤٥﴾ وَأَنْتُمْ قَوْمٌ مُؤْمِنُونَ وَإِلَيْهِ
 إِنْ رَأَيْتُمْ رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴿٤٦﴾

ويا قوم لا يجرمكم شقائي أن يصيبكم مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما
 قوم لوط منكم ببعيد ﴿٤٥﴾ وأنتم قوم مؤمنون ﴿٤٦﴾

في الآية مسائل

في المسألة الأولى في العلم أنه تعالى حكى عن شعب عليه السلام ما ذكره في الجواب عن
 كليهما قال: قوله (أرايتم إن كذب على به من دمي وورثتي من ربي حسداً) وفيه وجه
 الأول: قوله (إن كنت على بئس من ربي) إشارة إلى ما أتاه الله تعالى من العلم والهداية
 والدين والسوة وقوله (ورثتي من ربي حسداً) إشارة إلى ما أتاه الله من المال لخلاله، فإنه
 يرثي أن شعب عليه السلام كان كثير المال

واعلم أن سرف في الشرطية محدود، ويستعير أنه تعالى لما ثانی جميع الاستعارات
 الروحانية وهي البينة والسموات الخمسية وهي المال والورث الحسن فهو يسمى مع هذا
 الأسماء الخمسة: أسوة في وجهه وإن حاله في أمره وبه، وهذه الجواب شديد الظهيرة لما
 خدم وجئت لأسماء هو له (بذلك لامت لحليم الرشيد) فكيف يلي ذلك مع حسنت ورشدك أن
 شهدنا عن دين إمامنا فكان حاله وما أقدمت على هذا العمل - لأن مع الله ليس عندي كثيرة وهو
 أمري بهذا السمع والرسالة، فكيف يبين بي مع كثرة نعم الله تعالى عن أن أخالف أمره
 وتكليمه الثاني: أن يكون التفسير كأنه يكون لما ثبت عندي أن الاشتغال بعلمه غير الله
 والاشتغال بالبحس والتنظيف عمل منكم، ثم: رجل أريد إصلاح أحوالكم ولا أحتاج إلى
 أموالكم أجل أن الله تعالى آتاني رزقاً حسداً فهل يسمى مع هذه الأحوال: ما حوّل في وجهي
 الله تعالى ربي حكمه الثالث: قوله (إن كذب على به من دمي) أي ما حصل عدا من المعصية
 وقوله (ورثتي من ربي حسداً) المراد أنه لا يسألني أجر ولا جهلاً وهو الذي ذكره سائر الأسماء
 من غولهم (لا أسألكم عليه أسراً إن أجري إلا عن رب العرشين)

﴿ أمّا الثانية ﴾ قوله (وددتني من روقاً حسناً) يدل على أن تلك الروق إنما حصل من عند الله تعالى وبإيجازه وأنه لا مدخل للكسب فيه . وفيه تبيين على أن الأحرار من الله تعالى والأدلال من الله تعالى . وهذا كمال الكل من الله تعالى فأنا لا أباقي بحالكم ولا أصرح بموافقتكم وإنما أكون على تقرير دين الله تعالى وإيضاح شرائع الله تعالى

﴿ وأما الوجه الثاني ﴾ من الأجوبة التي ذكرها سبحانه عليه السلام بقوله (وما أريد أن أختصكم إلى ما أهلككم عنه) لال صاحب المكشاف . يقال خالفني فلان إلى كذا إذا قصده وأبى مول عنه وخالفني معه إذا وافى عنه وأبى قصده . ومعناك لم يزل صابر عن الماء عنائه عن صاحبه . يقول . خالفني من الماء . يريد أنه قد ذهب إليه وأراد وأنا ذاهب عنه صلاباً . ومنه قوله (وما أريد أن أختلكم إلى ما أهلككم عنه) يعني أن أهلككم إلى شهرانكم التي تبتغيكم عنها لأسبغ بها ديوكم بعد بيان الله . وتحقيق الكلام فيه أن القوم اعتبروا بأنه حلّيم وشديد . ودبت يدل على كمال العقل . وكما قال الحق بل بمن صاحبه على استحباب الطريق الأصوب الأصح . فكانه عليه السلام فلا هم ما اعتزتم بكم . عطف فاعلموا أن الذي اعتز به عطف لقصي لا بد وأن يكون أصوب الطرق وأصلحها والدعوة إلى توحيد الله تعالى وبورك البصر والتفحص يرجع حاصلها إلى حرايس . التعليل لأمر الله تعالى والشعقة على حلول الله تعالى وأما حواظ عبيها عبر برك لحاف شي من الأحوال التي علمنا اعتزتم في ما علمنا والرشد ورد أني لا أنرك هذه الطريقة . فاعلموا أن هذه الطريقة خير الطرق . وأشرف الأدیان والشرائع

﴿ وأما الوجه الثالث ﴾ من الوجوه التي ذكرها سبحانه عليه السلام فهو قوله (إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت) والمعنى ما أريد إلا أن أخصكم بموعظتي وبصبري . وقوله (ما استطعت) فيه وجه الأول أنه ظرف . والتعدير . مدة استطعتي للإصلاح وما كنت متبكتا منه لا ألق فيه جهداً . والثاني أنه يدل على الإصلاح أي المقدار الذي استطعت منه والثالث أن يكون معضولاً أي ما أريد إلا ما صيغ ما استطعت صلاحه

واعلم أن المقصود من هذا الكلام أن القوم كانوا قد أقروا بأنه حلّيم وشديد . وإنما أقروا له بذلك لأنه كان مشهوراً قبا بين خلق هذه القصة . فكانه عليه السلام قال هم أنكم تعرفون من حالتي أنني لا أسمى إلا في الإصلاح ورفقة الفساد والخصومة . فلما أمرتكم بالرحمة وترك ليلاء الناس . فاعلموا أنه خير حق وأنه ليس مرهبي منه إقناع بالخصومة وإثارة الغضب . فانكم تعرفون أنني أخصي ذلك الطريق ولا دور إلا على ما يوجب الصلح والإصلاح بعد صافتي . وذلك هو الإيلاء والأنداد . وأما الإيجار على الطاعة فلا المدة عليه . ثم إنه عليه السلام أكد

جاءت بقوله (وما يوفى إلا بأقل مما وعدوا) وفي هذا ان نوكده واعتداه في حيد
كل الأعيان الله خلقه من نوحين الله تعالى وهما

ويعلم أن نوره عليه السلام موكل بشارة من محض الوحيد ، لأن قوله عليه السلام
 موكل بغير محصر ، وهو أنه لا ينبغي للإنسان أن يتوكل على أحد إلا على الله تعالى وكيف
 وكل ما سوى الله سبحانه عكس لما فيه ، فإنه مداه ، ولا يحصل إلا ما يجده ويتوكله ، وإذا كان
 كذلك لم يجر التوكل إلا على الله تعالى وعظم من له معرفة المقادير التي ذكرناه ، وأما قوله
 (واليه آتيت) فهو إشارة إلى معرفة المقادير ، وهو أيضا يبيد المحصر لأن نوره (ب) ب (آتيت) يأتي
 على أنه ذا مرجع محدد ، ألا إلى الله تعالى وعن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه ذكر : « ذكر من سبب عليه
 السلام فذكر : ١ - حبیب الأسيا - ٢ - عس من تحت في كلامه من قومه

[illegible]

إلا عرف هذا ليعول المراد في الآية لا تكسبكم معه تكلم بأي ن يصيبكم عذاب
الاستعجال في العذاب من م حصل لعدم بوح عبه البلاء من لخرق ، وبنوه هود من التبريح
التميم ويوم صالح من الخ حله ، و عوم برط من حله

وَأَمَّا بِنُورِهِ ۖ فَمَا يَوْمَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِهِ ۖ لَأَخَذْنَا مِنْهُمُ اثْنًا مِّنْ مَّوَدَّةٍ ۚ لَوْلَا أَنَّ مَعَهُ الْعِزَّةُ عَلَى الْكَافِرِينَ ۖ لَآتَيْنَاهُمُ الْوَيْلَ مِنَ الْبُرْءِ ۖ وَكَانُوا كَمَا لَبِثُوا ۚ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَمَّا جَاءَهُمُ الْغَمُّ لَنَنصُرُنَّكَ بَلَدًا بَلَدًا ۖ وَإِذَا جَاءَهُمْ عِلْفٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ لَنَنصُرُنَّهُ ۚ وَلَوْ نَشَاءُ لَمُكَدُّ بِالنَّاصِرِينَ ۚ

قال في : سم لـ (و هو) نوطكم بعبه (وكان الواجب ان يقال بعبتي^٤

قُلُوا شُعَيْبُ مَا نَمْلِكُ كَثِيرًا قَدْ تَفَرَّقْنَا لَكَ نَهَابًا صَبِيحًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ

لَرَجَمَنَّكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُشِيرٍ ﴿١٩﴾

أجاب عن صاحب المكشاف من دعوى : الأول ، ان يكون التقدير ما اهلاكهم شيء بعيد الذي به يجوز ان يسوى في غرب وبعيد وكثير وقليل بين المذكر والمؤنث بورودها عن وجه المصدر الذي هي التسهيل والتيسير وجوهها

﴿ وأب الوجه الخامس ﴾ من الوجه الذي ذكره شعيب عليه السلام به في قوله واستمعوا ربكم من عباده الذين ثم توبوا ، اليه عن الجحش والتمسك إلى ربي رحيم ما وليته وهدد قال أبو بكر الأنباري : البرود في أسماء الله تعالى المحب لخدمته ، من فهم وهدت الرسل وده ، وقت الأنباري في كتاب شرح أسماء الله تعالى ويوم ، ان يكون وده وهدد بمعنى معصون تركب وحلوف ، زعمه أن عباده الصالحين يودونه ومحبة تكثره افعال واعماله عن الخلق

وعم ان هذا الترتيب الذي راعاه شعيب عليه السلام في ذكر هذه الوجوه خمسة مرات لطيف وذلك لأنه بين أولا ان ظهور البصير له وكثره إنداء الله تعالى عليه في الصالحين والباطن محبة عن محبة في ربي الله تعالى ويصده عن التهاون في مكاليه ، ثم بين تباينه مواظب عن العمل بهداه ، ولو كان بطله ، استعمل في جميع عمره فكم يكونه حليما وشيئا ، ثم بين صحته نظري ، ثم وهو أنه كمال معروف بتعظيمه في ذات الصلاح والحقاق ومحبات العباد ، فلو كانت هذه الدعوى باطلة ما استعمل بها ، ثم لا بين صحة طريقه أشار إلى بطلانها عن وقال لا ينبغي أن يحملكم عقولنا عن مذهب ودين نفعون بسببه في التعمدات فليشد من الله تعالى ، عما وقع به أموات الدنيا المختلفين ، ثم أنه لما جمعت مذهب هذه البدع قل عدد إلى تقرير ما ذكره أولا وهو التوحيد والمع من الشخص بقوله (ثم توبوا إليه) ثم بين أن من أنكر التكمير والعبودية لله لا ينبغي أن يندم من الأيمان والظن لا ، تعالى رحيم وقود بقول الأيمان والندبة عن الكفار والمنافقين لأن رحمة لعباده وحبه هم يوجب ذلك ، وهذا التمرير في بطلان التكميل

هو تعالى ﴿ قلوا يا شعيب ما نملك كثيرا مما تقول وإن فرأيتك فيما صبيحا ولولا رهمك لرجمناك وما أنت علينا بمشير ﴾

أجاب : عليه السلام لما دعي في التمرير والبيان ، حاشية بكلمة فاسده الأول

عزهم (يا صعب ما سمع كثير من قول) وفيه حساس .

﴿ المسألة الأولى ﴾ عاقل من يقول انه عليه السلام كان غاطيهم لسانهم فلم أقوا
(ما سمع) والعناء ذكره عنه أنواعا من الطوابات فالأول أن الراد ما معهم كتباً عما
تقولون . منهم كانوا لا يلقون اليه أفهامهم لشدة بصرهم عن كلامه وهو كفوء ، رحلنا على
قد سمع كلمة (يا صعب) الثاني سمعهم بقلوبهم ولكنهم ما خلقوا به و ، وذكروا هذا
للكثرة على وجه الاستهانة كي يكون أثره على صاحبها لم يمسحاً بحديثه . من يرى ما يقول
والله أن هذه الدلائل في ذكرها ما أحسنهم في صحة التوحيد والنبوة والبعث . وما يجب
من ترك بعضهم بالبرقة ، فتعزهم (ما سمع) أي لم يرد أحد الدلائل التي ذكرها على صحة
هذه الخطب

﴿ المسألة الثانية ﴾ من قال : ألفه اسم يعلم بخصوص ، وهو معرفة عرض
الشيء من كلامه . وأما جوده الآية وهي قوله (ما سمع كثيراً عما يقول) فأجاب الله إلى
القول ثم صدر أيضاً ليعرف من علوم الدين . ومنهم من قال : انه سمع بعض الفهم
يقول : من قال فها في الدين . أي هيأ . وقال السيوطي : من يرد له به أنه يفتقه في
الدين ، أي يفهم علومه

﴿ النوع الثاني ﴾ من الأشياء التي ذكرها قوله ، وانا سرالك عبد صعب (وفيه
وجهان : الأول ، انه لصعب الذي يتصور عليه مع انهم عن صفة ، والثاني ، ان الصعب
هو الأعشى بنعة خير . وأعمى أن هذا القول صعب لوجوه الأول ، انه لم يخطر من ع
دليل والثاني أن قوله (ما سمع) يعقل هذا الوجه ، ألا ترى أنه لو قل : ما سمع ما أصعب
كان صعب ، لأن الأعشى مع فهم وبن عزهم الثالث أنه ظاهراً بعد ذلك (وثلاً
رحمتك رحمتك) فهو عنه المود في شهابه في رهنه ، ولما كان المراد ما جود اليه أنسوه
لأنه في العبد يجب أن يكون القوة التي يفوقه في هي الشرف ، والدين حياءً لمطهر
صعب السر لملهم انما حموه عليه ، لأنه صعب لتصعب

و علم أنه أصعب بعد ، من المعنى على الإيماء . إلا أن هذا القصد لا يحسن الاستدلال
في باب هذا المعنى فإياه . وما تعزله فقد حسموه فيه فهم من قال : انه لا يجوز لكثرة
صعب . انه لا يحكمه لأخبر عن الجحش ، ولأنه من جوار كثره في كمي وسهولة . فلا
يجمع من السوء كان أولى ، الكلام فيه لا يليق بهده لأنه لا يبيد أدله لا دالة فيها على
هذا معنى

الثاني عشر قوله تعالى : **وَاللَّهُ يَأْتِيهِم أُنُفُيَ الَّذِينَ أُعْطُوا مِنَ اللَّهِ** : سورة هود .

قَالَ يَقُومُ رَحِيْلُكُمْ مِنْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَالْحُلُمُوهُ وَرَأَى كُرْ رُفْعِي يَا إِنْ رَأَى رَمَّ
قَسَلُوتُ حَيْطًا ١٤ وَبَقُومُ أَهْلُوا عَلَى مَكَاتِكُ إِنْ عَيْلُ سَوْفَ تَعْقُوبُ مَرَّ
يَأْتِيهِ عَذَابُ يُجْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَسِيبٌ وَأَرْفَعُوهُ فِي مَعَكُ رَحِيْلُ ١٥

♦ والنوع الثالث ♦ من النساء التي دُفِنَ رُوحُهُنَّ (رُوحًا، مَيِّتًا) وَهِيَ

﴿ آيات الأولى ﴾ قال صاحب الكشاف الرطبة من آياته و القمرة ، وليم يؤ
السمية ، و قد كان رطف عن منهم قال رولا حرمة و عطفت عدد بسبب كونه عن حب
أحساك و المقصود من هذا الكلام أنهم يسيروا لا حرمة به عندكم ، و لا يقع به في
صورتهم ، و أنهم إنما يفقدوه لأجل إخراجهم عنه

﴿ المسألة الثانية ﴾ الرحم في النكح عشرة عن الرمي - وقد قد يكون ملحجاً - هذه
عند المتبر ، ولما كان هذا الرحم سبباً للقتل لا حرم سبباً للقتل - وهذا يكون بالعمد الذي
هو المدفوع - كقوله (وجه بالعمد) وقوله (ويهدفون بالعمد من مكان بعيد) وقد يكون
بالنكاح والبيع ، ومنه قوله (الشطط الرجم) وقد يكون بالظفر كقوله (وحيماً للشياطين)

إدعيت هذا وهي الأئمة وجهاء الأوب (مرحبتك) لخصاص القاسي بحسنة
وعلمه دلائل

في النوع الرابع من الأشياء التي ذكرها نوحهم (وما أتى عليهم بحزير) ومعه أمب
لأنهم نكس عليها حزيرا منها عيب الاصل من تلك الأيدلث

وعمم إلى كل هذه الوجوه التي ذكرها، ليس دليلاً لما ذكره شبيب عليه السلام من الدلائل والبيِّنات، بل هي جارية مجرى مقابلة الدليل والحجة بالشتم والسفاهة

قوله تعالى ﴿ قَالُوا يَا قَوْمِ أَرَأَيْتُمْ لَكُمْ عَلَيْهِم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذُوا وُءَاهَكُمْ تَهْوَيًا إِنَّ رَبَّيَ لَ
مَعْلُومٌ عِبَادِ يَا قَوْمِ اصْبِرُوا عَلَىٰ مَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ سَوَافِلُ أَعْمَالِكُمْ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ
وَمَنْ هُوَ كَذَّابٌ وَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي سَآءِلُ أَعْيُنِنَا جَبَلٌ مُّدْبِرٌ لِّمَنْ فِيهِ حَاكُمَةٌ ۚ

اعلم ان الكفر لا يؤمن شيئا عليه السلام والنقل والايده

٥ قوله تعالى : **وَدَعَا مُرْمَا جِيًّا شَعْبًا وَالدِّينَ مِمَّا مَعَهُ دَعَا هُوَ الْبَرُّ**

رَمَّا جَاءَ مُرْمَا جِيًّا شَعْبًا وَالدِّينَ مِمَّا مَعَهُ دَرَجَةً يَا وَأُخَذَتْ الْيَدَيْنُ صَبْرًا
تَصْبِيحًا فَصَحَّحُوا فِي دِينِهِمْ خَلِيعِينَ ﴿٥﴾ كَأَن لَّمْ يَسْمُوا فِيهَا إِلَّا نُعْدَا يُعَدِّينَ كَمَا

ذكره في هذا الموضع ، وهو بيان من الكلام :

﴿ النوع الأول ﴾ قوله (قوم ارجعوا إلى الدين من الله واتخذوا) ، لكم طهرياً إلى
دينه من يميني محيطاً والعمى ، أي ، القوم رجعوا ، أنهم برؤي ، إيداه ، وعابه جاسد صفة
عنه ، من رجعوا ، لكم بركوب دين ، كما أمرهم ، (والله تعالى أن يبيع مرة ، فكنه
بقول : حفظكم ياتي بعلمه ، لأن الله تعالى أول من حفظكم بآية رعايه هو عظمي

﴿ قوله ﴾ واتخذوا ، وكم طهرياً ، أي ، منكم سيموه ، وحسنوه كالشيء
الأسود ، الطهر لا يخاله ، قال صاحب التفسير : الطهر من صبوغ الطهر ، والكسر
من تعاد ، نكس ، طهر ، وهم في الله إلى الأبد ، معي بكرة حمرة ، (قوله : إن ديني بما
حسبوا محط) يعني : به علمه ، أحوالكم فلا يحس عيب مني ، به

﴿ والنوع الثاني ﴾ قوله (و- قوم اعطوا من مكنتكم إني عسى) ، ولكنه الخاتمة
يسكن بها ، أي ، من عطف ، وأعطى ، أعطوا حال كونكم مرسوقين بآية الكفة والعبرة وكل
ما في دينكم وطقتكم من إيصال الشهود إلى ديني ، به عطف بقدر ما ناني الله تعالى من
القدرة

﴿ قوله ﴾ سوف تحمسون من يأتيه عذاب جهنم ومن هو كاذب ﴾ ، وفيه مسائل :

﴿ مسألة الأولى ﴾ يقال : يقول ثم لم يقل (سوف يسلون) ، جواب : إذ جاء
الثناء ، أصل هذا حذف موصوع توصيل ، وإما بعد الداء ، فإنه يحمله جواب عن جواب مقدر
والضمير به لما قال : (و- قوم) ، أي ، قوم عمنوا على سكانكم من عمن) ، فكأنهم لما في دايكون بعد
ذلك ؟ فقال (سوف يسلون) ، فظهر أن حذف حرف الفاء ، هيأ أكمل في باب انقضاء
والنهي عن ثم قال تعالى (وإرسل إني معكم رقيب) ، وأمعن في نظره ثمالة إني معكم رقيب
أي مستظر ، وإرقيب يعني الرقيب من ربه كالمصير ، رخصهم يعني الفذر ، الصارم ، أو
معنى إرقيب كالمشور والديم ، وبعني إرقيب كالمفرد والرقيب معني الخصم والرفيق ،

قوله تعالى ﴿ ولما جاء امرأ جيا شعباً والدين امرئ معه يرفقهما وأخذت الدير ظلموا

الذي عرس قومه يعاقب ، وبعد أرسطاموسى نابت وسعدت ميرى ، موزة هود

بَعْدَتْ مُرُودٌ ﴿١٠﴾ وَبَعْدَ رَأْسِهَا مُوسَى بِتَابٍ وَسُلْطَى مُدَابٍ ﴿١١﴾ بَنَى فِرْعَوْنَ

وَمَنْ يَهْدُ ، كَانِمُو تَرَفِيزُونَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴿١٢﴾ بَعْدَهُ تَوْمَهُ يَوْمَ الْخَيْبَةِ

فَأُورِدَهُمْ أَسَارَ ، بَنَى أَوْرَهُ مُرُودٌ ﴿١٣﴾ وَبَعْدَ فِي هَيْبَةِ رَعْدٍ يَوْمَ تَقِصَّةِ بَنَى

أَرْفَعَهُ مُرُودٌ ﴿١٤﴾

الصبيحة فأصبحوا في ديارهم جاتنبي كل من بعده فيها ألا بعدا ، بعد من قبل بعدت موزة ﴿١٥﴾

بَنَى الْكَلْبِي عَمِ بِنِ عَمَامٍ رَمِي عَمِ عَمِ ، عَمِ لَمْ يَبْدَتْ لَهُ بَعْدَ أَمْسٍ بَعْدَ

وَأَمَّا إِذَا لَوْ شَعِبَ وَهُوَ صَبِيحٌ فَأَمَّا قَوْمٌ مَنَعَ وَبَدَنَهُمْ أَنْصَبَهُ مِنْ شَعِبٍ ، وَهُوَ سَبَبٌ

أَخَذَهُمْ مِنْ قَوْمِهِمْ وَهُوَ (وَبَدَنَهُمْ) مَحْسُورٌ أَوْ يَكُونُ الرَّادِي ، مَا جَاءَ وَقَبْ أَمْرٍ ، مَكَانًا

مِنْ أَمَّا لَكَ سَبَبُ الصَّبِيحَةِ ، مَحْسُورٌ أَوْ يَكُونُ فَرَادِي الْأَمْرِ الْعَلِيَّ وَهُوَ الْفَرَادِي بِرِ الْفَرَادِي

لَهُ أَنَّهُ مَحْسُورٌ مَعَهُ مِنْ بَنَى بِرَجْعِهِ مَعَهُ وَبَدَنَهُ الْأَوَّلُ ، مَحْسُورٌ أَوْ يَكُونُ

مِنْ ذَلِكَ أَمْرٌ شَعِبَ رَجْعَهُ مَعَهُ عَلَى ، كُلٌّ مَحْسُورٌ أَوْ يَكُونُ الْعَمَلُ فَالْبَنَى إِلَّا مَحْسُورٌ أَوْ

وَبَدَنَهُ وَالْبَنَى أَوْ يَكُونُ مَعَهُ الرَجْعَةُ لَا يَمَّا ، هَاهُنَا مَسَائِلُ الْأَمْرِ الصَّلَاحَةِ وَهِيَ بَنَى

مَا حَصَبَ الْأَوَّلِيَّ لَهُ بَعْدَ ، ثُمَّ وَصَفَ كَيْفَهُ ذَلِكَ الْعَمَلُ هَاهُنَا (رَأَى حَصَبَ الدِّينِ صَحَابًا

أَنْصَبَهُ) وَمَا ذَكَرَ أَنْصَبَهُ بِأَذَلِّ الْإِلَامِ أَسْرَهُ ، لِحُجُودِ السَّاسِ بِهِيَ صَبِيحَةُ حَبْرِي عَمِ

الْإِلَامِ (مَحْسُورٌ فِي دَارِهِ حَائِضٌ) وَلِهَافِيهِ الْإِلَامُ مَكَانُهُ الْإِنْدِي لَا يَنْحَوِلُ مَعَهُ بَعْدَ ،

حَبْرِي عَمِ الْإِلَامُ مَا صَاحَ بِهِمْ بَدَنَهُ لَصَبِيحَةِ رَجْعِهِ رُوحُ كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَسَبِ بَعْدَ أَوْ يَكُونُ

مَبْنً (كَانِ مَحْسُورٌ) أَوْ كَانِ لَمْ يَحْمِلُوا فِي دَارِهِمْ سَبَبًا مَحْسُورٌ مَحْسُورٌ

بِمَ تَانِ مَحْسُورٌ (أَوْ أَلَا بَعْدَ عَمِ كَمَا بَعْدَ مُرُودٌ (وَبَعْدَ عَمِ هَذِهِ اللَّفْظَةِ وَبَعْدَ

حَصَبِ عَلَى سَبَبٍ مُدَاكِرَةٍ ، عَمِ عَمِ مَحْسُورٌ عَمِ مَحْسُورٌ

تَرَبُّهُ ، بَعْدَ (وَبَعْدَ أَرَسَ مُوسَى بِبَنَانٍ وَسُلْطَانٍ مَحْسُورٍ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِكَةٍ فَبَنَى أَمْرَ

فِرْعَوْنَ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ بَنَى قَوْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَأُورِدَهُمْ أَسَارَ وَبَنَى الْوَرْدَ الْمُرُودَ

وَأَنْصَبَهُ فِي هَذِهِ لَمَّةٍ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بَنَى الْوَرْدَ مُرُودٌ ﴿١٦﴾

وَعَمِ ، هَذِهِ هِيَ الْعَمَلَةُ السَّبِيحَةُ مِنَ الْعَمَلِ أَمَّا دَكْرَهَا اللَّهُ عَمَالٍ فِي هَذِهِ ، وَبَعْدَ

وهي آخر القصص من هذه السورة ، «ما قوله (يا ميثاقا وسطيان ميثاق) فيه وحيه الأول
أن المراد من الآيات الواردة مع ما فيها من الشرائع والأحكام ، ومن السعادات ومن المعجزات
المنعم بها عليه ، «والتعدي» ولقد أرسله موسى شرايع وأحكام وتكليف ، بذاته بمعبود «الغرة
«بينات بآهه الثاني ، أن الآيات هي معجزات وسبل وقد كقوله (إن عدته من سطحات
بهذا) وقوله (ما نزل الله بها من سلطان) وعن هذا التعدي هي الآية دجهان الأول أن
هذه الآيات فيها سلطان ميثاق لموسى على صديق سوره انشائي «يراد بالسلطان انفس
انصبا ، لأنه شهرها وذلك لأنه تعالى «عن موسى سبع يات ميثاق ، وهو العهد والياد
والمطوبين وجرير والعقل والصريح والدم وبفض من الخراف والأصغر وسهم من أمم
عنصر الثمرات والأمنس ياظلال الجبل ومن البحر ، واحتلوا في ن الخجة به ميثاق
سلطان فعلى بعض المحققين أن ميثاق الخجة يظهر من الآية منه عند النظر كما
يظهر السند غيره ، فلهذا توصف الخجة بأنها سلطان ، وقال الخراج سلطان هو الخجة
والسلطان سمي سلطان لأنه حجة نبي الله عليه واشتدافه من السيطر ، السيطر بضماء به ومن
هذا قيل ميثاق السيطر وفيه قول ثالث ، وهذا أن السعادات ميثاق من السيطر ، والسيطرة
سلطان بسبب كنه في القوة العنسية ، الميثاق ميثاق سبب ما سبب من العنسية والسيطرة ، إلا
أن سلطانه يعني كمال وأمره من سلطانه فهو أن سلطانه المعنى لا يعمل الصبح والفرق
وسلطانه الميثاق ثم يهي وأن سلطانه انبث ما به سلطانه العلماء وميثاقه من حسن
سلطانه الآيات ، سلطانه الميثاق من حسن سلطانه القرآن

فان قيل : إذا جمعت الآيات المذكورة في قوله (يا ميثاقا) على المعجزات والسلطان أيضا
على الدلائل ، فبين بعد جملة كونه سببا لظهور في الفرق بين هذه آيات الدلائل ؟

فقد لا بد ، سم المقدار لظهور بين العلامات التي تعد اليقين ، وبين الدلائل التي
تعد اليقين ، وأد المعجزات هو سم لما بعيد الفهم واليقين ، إلا أنه سم ليقين المشترك من
الدلائل انو لا قد ماخص ، وبين الدلائل التي لم يتأكد باليقين ، أما ادلس الصبح الذي
تأكد ماخص فهو السلطان الميثاق ، ولما كان معجزات موسى عليه السلام هكذا لا حرم وصحة
الله بأن سلطان ميثاق ، ثم قال (في فرعون وملائكة) يعني وأرسله موسى ما سبب على هذه
الآيات إن فرعون وملائكة ، في جملة ثم لا ، «فليصوا أمر فرعون» ونحن قد يكون
أدرك أمره بياهم بالكفر بموسى ومعجزاته ويضمن أن يكون المراد من الأمر الظاهر ، الشان

ثم لا بد من «وما أمر فرعون برشيده» في ترشيده إلى حو - «وغير شيد في ذي رشد

وأعلم أن بعد طريق فرعون عن الرشيد كان ظاهراً أنه كان شعرياً نائباً للتصريح والبيان وكان يقول : لا إنه بعالم وإنما يجب على أهل كل بلد أن يشتغلوا بطاعة سبطهم وعبادته رعاية لصلحه العالم وأبكر أن يكون الرشيد في عباده الله ومعرضه قليلاً كان هو نائباً عندهم الأمرين كان نائباً عن الرشيد بالكلية . ثم إنه تعالى ذكر صفته وصفة قومه عمال (يقدم قومه يوم القيمة فأوردتهم النار) وفيه يحفظ :

﴿ البحث الأول ﴾ من حيث الالهام يقال : قدم فلان فلان بمعنى تقدمه ، ومنه قدمه الجريح الرجل كما يقال قدمه بمعنى تقدمه ، ومنه مقدمه الجيش

﴿ البحث الثاني ﴾ من حيث المعنى وهو أن فرعون كان قدوة لقومه في الصلابة حال ما كانوا في الدنيا وكذلك مقدمهم إلى النار وهم يعبرونه أو يمشون كما تقدم قومه في الدنيا فدخلهم في البحر وعرقهم فكذلك يتقدمهم يوم القيمة فدخلهم النار ويعبرهم ، ويسور أيضاً أن يريد بقوله (وما أمر فرعون برشيده) أي وما أمره بصالح عبد العاقبة ويكون قوله (يقدم قومه) تعبير لذلك ، وإيضاحه أنه أي كيف يكون أمره رشيداً مع أن هاقته هكذا .

فإن قيل لم لم يقر بتقديم قومه فوردتهم النار ؟ بل قال : يقدم قومه فأوردتهم النار فلفظ للمضي

قلنا لأن الماضي قد وقع ودخل في الوجود فلا سبيل البتة إلى دسه ، فله عشر عن الاستعمال لفظ الماضي در عن عليه المبالغة ثم قال (وبئس المورد المورد) وفيه سخاوت

﴿ البحث الأول ﴾ لفظ النار مؤنث . فكان ينبغي أن يقال : وبئس المورد مورد ولا أن لفظ المورد مذكر ، فكان التذكير والتأنيث حائزين كما نقول : هم المرء دارك ، وبصمت انتري دارك ، فمن ذكر عليه الثرى ومن استس على تأنيث امدار هكذا والله المولدي

﴿ البحث الثاني ﴾ المورد قد يكون بمعنى المورد فهو مصدر وقد يكون بمعنى المورد . قال تعالى (وسوف للمجرمين إلى جهنم ورد) وقد يكون بمعنى المورد عليه كالأمر الذي يورد عليه قال صاحب الكشف المورد الذي حصل ورد نفسه الله تعالى فرعون عن ينظم الواردة إلى الماء وشبه أماسه بالموردين . والله . ثم قال : وبئس المورد الذي مورديه النار ، لأن المورد أي يراد لتسكين العطش وبه من الأكاء ، والماء حده

ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ أَنْفَرَى بَقَصِهِ عَلَيْكَ رَبِّ قَامَ وَحَصِيَّةٌ ۝ وَمَا طَلَسْتُمْ وَلَكِنْ
ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آتَايَ بِدَعْوَى مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَلَمَّا
جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا بُعْدًا ۝

ثم قال ﴿ وأنتم عاين هذه لعنة يوم القيامة ﴾ والحق أنهم أنعموا في هذه الدنيا لهم وفي يوم القيامة أبغ . ومنه أن اللعن من الله ومن الملائكة والأيام منصن بهم في الدنيا وفي الآخرة لا يروى عنهم ، وظهور قوله في سورة القصص (وأنتم عاين هذه الدب لعنة يوم القيامة هم من القبحين)

ثم قال ﴿ بش الرعد الرعد ﴾ والرعد هو الضربة وأصله الذي يحيى عن المطلوب سأل نافع بن الأرفق بن عباس رضي الله عنهما عن قوله (بش الرعد الرعد) قال هو اللعنة بعد اللعنة قال قتادة تراعى عليهم لعنة من الله تعالى لعنة في الدب ولعنة في الآخرة وكل شيء جعلته صوب شيء فقد وقفته به .

موله تعالى ﴿ ذلك من آيات القرى بقصه عليك منها قائم وحصيد وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم فما أغرب عنهم آياتهم التي يدعون من دون الله من شيء ما جاءهم ربهك وما زادهم غير تبيب ﴾

اعلم أنه تعالى لما ذكر قصص الأولين قال (ذلك من آيات القرى بقصه عليك) والقصص في ذكرها أمور أولها أن الانتفاع بالدين العقلي المحض أو بعرض للإنسان التكامل ، وذلك ما يكون في حبة النورة ، فلما زاد كثرة الدلائل ثم أكد بأفانيص الأولين صار ذكر هذه الأنصيص كالموصل لتلك الدلائل العنيفة إلى الحقول

﴿ الوجه الثاني ﴾ أنه تعالى خطب هذه الأنصيص أسواع الدلائل التي كان الأحياء عليهم السلام يسمكون بها . ويذكر مدافع الكفار لتلك الدلائل وشبهاتهم في دفعها ، ثم يذكر عبيد أحوية الأنبياء عنها ثم يذكر عبيد أهم لما أصرو واستكرو وعصوا في عقاب الدنيا وفي عبيد الأمم ولعنتهم في الدب وفي الآخرة ، فكان ذكر هذه القصص سببا لأجبال الدلائل وبحوثها عن الشبهات في فنون المنكرين ، وسببا لإزالة اللبس والغلظة عن قلوبهم . فثبت أن أحسن الطرق في إدعاه إلى الله تعالى ما ذكرناه

﴿ الفائدة الثالثة ﴾ أنه عليه السلام كان يذكر هذه القصص من غير مطالعة كتب ، ولا تعلم لأحد وذلك معجزة عظيمة تدل على لسبوة كبري لربه .

﴿ الفائدة الرابعة ﴾ ما الذي يسمعون هذه القصص يتعزز عندهم أن عقوبة الصبيح والرميلين ، وموافق والمناقض في ربنا الدنيا والمخرج عنها ، إلا أن المؤمنين يخرج من الدنيا مع الناس الصالحين في الدنيا ، والثواب الجزيل في الآخرة ، والكفار يخرج من الدنيا مع الضالين في الدنيا ، والعقوبة هذه الأفاضل على طمع ، فلا بد وأن بين الثواب والنجاة العسر وتزود العذوبة ويحصل في القلب عزيمته بحمله عن الطر والاستدلال ، فهذا كلام حليل في عوائد ذكر هذه القصص

د قوله ﴿ ذلك من أنباء القرى ﴾ هذه حديث

﴿ البحث الأول ﴾ أن قوله ﴿ ذلك ﴾ إشارة إلى العتاب ، والمراد منه هنا الإشارة إلى هذه القصص التي نقلت ، هي حاضرة ، إلا أن العتاب عنه ما تقدم في قوله ﴿ ذلك الكتاب لا ريب فيه ﴾

﴿ البحث الثاني ﴾ أن لعظة ذلك ، يترتب على الواحد والآخر والجميع ، ولهذا قوله تعالى ﴿ لا تدرى ولا يدرى عوان بين ذلك ﴾ أي لا يمكن أن يكون إلا أن ذلك الذي ذكرناه هو كذا وكذا

﴿ البحث الثالث ﴾ قال صاحب الكتاب : « ذلك » عند (من آتاه الله) خبر (من آتاه الله) خبر بعد خبر أي ذلك المذكور يعني « آتاه » القرآن مصححاً عليه ثم قال (من آتاه الله) والصبر في قوله (من) يعود إلى القرآن ثم لا يبي من آثار القرآن وحجرات البروق العظام على سائر ما عاهاها بعد بالصبر ، ومعنى ذلك أن القرآن مصححاً يعني من شيء ، وبعضها ثبت وما بقي من أثر الله

ثم قال تعالى ﴿ وما ظلمناهم ولكن ظلموا أنفسهم ﴾ وفي وجود الآيات وما ظلمناهم بأعدائهم والآلهة ، ولكن ظلموا أنفسهم بالكفر ومحببة الثاني ما أبي برل بالقوم ليس بظلمهم من الله عز وجل وحكمه ، لا حل أو القوم ، لا ظلموا أنفسهم بظلمهم على الكفر والمعاصي فسبحوا لا حل لك إلا عما من الله ذلك العذاب الثالث قوله ﴿ من آتاه الله ﴾ أي من آتاه الله من النعم في الدنيا والآخرة ، ولكن بشرط حفظ نفسه حيث استغفروا بحديث الله تعالى

وَكَذَلِكُ أَهْدَرْتِ إِذَا أَتَاكَ نَفَرٌ وَهُمْ ذُو أَسْتَدٍ فَأَجِدْ فِيهِمْ
ذَلِكُ لَا يَكْفُرُ حَتَّى تَذْهَبَ الْأُخْرَى ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْعَلُ لِكُلِّ شَيْءٍ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
(١٠٠) وَمَا يُؤْمِرُ بِهِ إِلَّا أَهْلُ عِلْمٍ

ثم قال ﴿ثم أخذهم عنهم﴾ يعني يذهبون من فوقهم أي من تحتهم
ثمثت إذا ذه في شيء، لته

ثم قال ﴿وما يؤمر به﴾ يعني من أمرهم وهو من أمرهم وهو من أمرهم
يقدره الله في كل شيء وعنه في كل شيء، وهو من أمرهم وهو من أمرهم
الأصناف كلها على ما هي عليه من أمرهم وهو من أمرهم وهو من أمرهم
الذين هم من أمرهم وهو من أمرهم وهو من أمرهم وهو من أمرهم
وهو من أمرهم وهو من أمرهم وهو من أمرهم وهو من أمرهم
فكذلك ذلت من عظم موجبات الخسائر

قوله من ﴿وكذبت أميرة رب﴾ أي أميرة رب وهي ظلة، أي أميرة رب
ذلك لاية في خلاف عذاب الآخرة، يوم يمدح له الكس وذلك يوم مشهود ومن حوره إلا
أهل معدود ﴿

في ٤٧ مائ

﴿مسألة الأولى﴾ هو، عاصم وخمري ﴿إذا أحد الممر﴾، بالمد والحد، وهو
اليتقون ما بين

﴿مسألة الثانية﴾ عاصم، من أميرة رب، أي أميرة رب، أي أميرة رب، أي أميرة رب
يقدم من الإتياء، خلقوا شرسي ورد عذبه من عذاب الامتناع، ومن أميرة رب
أعصمهم نعمهم بعدد في الدنيا فإن معدة (وذلك أحد ربك إذا أحد نرى وهي ظلة)
بين أن عدد به من عاصم على من يمدح، من عاصم في أحد كل ظليل يكون، كذبت وقوله
(وهي ظلة) عاصم في عاصم إلى الذي وهو في الخليفة عاصم إلى أميرة، عاصم قوله (كم
عاصم من فريه كذب ظلة) وقوله (كم) هيكن من فريه بطرت عاصم،

وعاصم من معنى ما بين كيبه عند الامم، منفعه ثم بين، أي يأخذ جميع انطالق حل

ذلك بوجه 'سنة' يريدنا تأكيداً وتقوية فقال (ان خلقه آليم شديد) هو صفة ذلك العذاب بالآلاء والسدة ، ولا معصية في الدنيا إلا الأثم ، ولا تشديد في الدنيا إلا الآخرة ، وفي الوهم ، العقل لا تشديد الأثم

وعلم ان هذه الآية يدل على ان من 'قدم على ظلم منه يجب عليه ان يندرج تحت ما فيه ، والانه لا يجمع في لأعدا القتي وضعه الله تعالى بأنه آليم شديد ولا ينبغي ان يظن ان هذه الأحكام مختصة بالملك المتعدي ، لأنه معان فاحكي أحوال المتعديين قال (وكذلك 'عد ربك 'د 'جد القري وهي ظلمة) هي ان كل من شارك 'ولتلك المتعديين في فعل ما لا ينبغي ، فلا بد ، ب بشارتهم في ذلك الأحد الآليم الشديد

ثم قال تعالى (ان في ذلك لآية لمن عاين عذاب الآخرة) قال المفسر ، تفسير هذا التكلام ان يعلم ان هؤلاء الذين علموا في الدنيا لأجل تكذيبهم الأنبياء واشراكهم بالله ، واداء عذاب في الدنيا على ذلك وهي دار العمل ، بلان يعدوا عليه في الآخرة التي هي دار السعادة كان أولى

وعلم ان كثيرا من منه هذا البحث من المصريين عولوا على هذا قوله ، بل هو صعب ودلت على هذا الوجه القتي ذكره المفسر يكون ظهور عذاب الاستقصاء في الدنيا وتبلا عن ان القول بلفظه واسم والشرح وحديث ، وظاهر الآية يقتضي ان يعلم بان القيامة من كاشطوطي حصول الامتياز بظهور عذاب الاستقصاء ، وهذا للمفسر كعباد في ذكره المفسر ، لان التفتت يعمل انعلم بعدد الاستقصاء أصلا ليعلم بان القيامة من ، بطل ما ذكره المفسر ولا صوب عندي ان يقال العلم بان القيامة من موقوف على العلم بان مدبر لوجود هذه السموات والأرضين داعل غفار لا موجب بالذات وما سم يعرف الإنسان ان إليه ليعلم داعل محتر وقادر على كل ممكنات وأن جميع عوالم الواقعة في السموات والأرضين لا تحصل إلا بتكريره وقضائه ، لا يمكن ان يعتبر بعدد الاستقصاء ، وذلك لان الناس يعرفون ان يؤثر في وجود هذا العالم موجب بالذات لا داعل غفار يعرفون أنه هذه الاحوال التي ظهرت في آباء الأنبياء مثل حرق والحرق والخسف والسموم والصيحة كلها إنما حدثت بسبب حوادث بطون وآصاف بعضها سمى ، وإذا كان الأمر كذلك فحينئذ لا يكون حصرها دليلا على صدي لآب ، وأما الذي يوس بالقضائه ، فلا يتم ذلك إلا بما لا بد اعتقد ان إلى العالم فاعل غفار به عالم بجميع خلائق ، وإذا كان الأمر كذلك لزم القطع بان حدوث هذه الحوادث الماثلة والتوزيع بعضها إنما كان مسبب ان إلى العالم خلقها ، وخلقها وأب ليست

يوم نأتى لا تكلم عن الله الا صراحة هـ هـ هـ
 قُلْ لِّلَّذِينَ شَقُّواْ اُنْتَارَ
 لَهْمُ فِيهَا رِيْرٌ وَشِهْقٌ ۝ خَلِّدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ ۝ لَا مَأْشَاَ لَكَ
 اِنْ رَّبُّكَ فَعَلَّ لِمَا يَرِىْ ۝ وَفَاِذَا لَبِثْتَ اَرْضًا مَّعْدُوْلًا فِى الْخَلْقِ خَلِّدِيْنَ فِيْهَا مَا دَامَتِ
 السَّمٰوٰتُ وَالْاَرْضُ ۝ لَا مَأْشَاَ لَكَ اِنْ رَّبُّكَ عَطَا غَيْرَ مِثْلِكَ ۝

سب طوائف الكواكب وقرانها ، وجسد يسمع بسمع هذه الفصوص ويستند بها على صندق
 الأنس ، ثلث يد صحنه قوله (ان في ذلك لآية لمن خاف عذاب الآخرة)

ثم قال تعالى : ﴿ ذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود ﴾

واعلم انه بعد ما ذكر الآخرة وصف ذلك اليوم بوصف احدهم انه يوم مجموع له
 الناس ، والمضى ان خلق الأولين والآخرين كنهم محضون في ذلك اليوم ومعمود ، والثاني
 انه يوم مشهود قال ابن عباس رضى الله عنهما يشهده البر والعدو وقال اخرون يشهده
 أهل النساء وأهل الأرض ، والرد عن الشهود المخصوص ، والنقص من ذكره انه ربما وقع في
 قلب السامع من جموع ذلك خوف من يعرف كل احد إلا والله بسببه فيبي تعالى ان
 تلك الوقائع تصير معلومة لكل سبب محاسبة ومطالبة

ثم قال تعالى : ﴿ وما توحىه إلا لأجل محدود ﴾ والمضى ان زحير لأخرة والقاء الدنيا
 موقوف على اجل محدود وكل ماله حدد فهدى الله وكل ما كان مناهة فانه لا بد ان يقضى ، فلو لم
 ان يقضى ان زحير لأخرة مستحي الى وقت لا بد وان يعجز الله القهامة به ، وان تجزى الدنيا
 فيه ، وكل ما هزأت قريب

قوله تعالى : ﴿ يوم نأتى لا تكلم عن الله الا صراحة هـ هـ هـ ﴾
 النار هم فيها رهبر وشهيق خالطين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء ربك ان ربك
 فعال لما يريد وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما شاء
 ربك عطاء غير محدود ﴿

في الآيات

﴿ مسألة الأولى ﴾ قرا ان عمرو وعاصم وعزة (يات) حذف ياء ، والحقون ياتيات

أيام قال صاحب الكشف ، وحده الباء والأحراء عهد بالكسرة كثير في لغة هذيل ومعوه
فولهم لا أدر حكاة الخليل وسبويه

في المسألة الثانية في قال صاحب الكشف فاعل يأتي هو الله تعالى كقوله (هل ينظرون
إلا أن يأتيهم الله) وقوله (أو يأتي ربك) ومقصده قرءة من قر (وما يؤخروه) أي الله تعالى
يصحبهم عند التأويل ، لأن قوله (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله) حكاه الله تعالى عن أموات
والظالمين منهم غير اليهود . وذلك ليس فيه حجة وكذا قوله (أو يأتي ربك) أما هو فهو
صريح كلام الله تعالى وسنذكر فعل الأنياب الله مشكل

فان قالوا فما قولك في قوله تعالى (وجاء ربك)

قلت . هذا في غريب ، وأما هو صريح ، فلا يمكن دفعه بحسب الأصحاح من بل
الواجب أن يف . المراد منه يوم يأتي الشيء الهيب الخائن مستعظم . فحذف الله تعالى ذكره
بمعينه ليكون أقوى في التوبيخ .

في المسألة الثالثة في قال صاحب الكشف : المعنى في تصاعد الظرف هو يوم (لا
تكلم) أو اصبار اذكرو

أما قوله في لا تكلم نفس إلا بدله في فيه حذف . ونقدير لا تكلم من فيه إلا نادى
الله تعالى

فان من كيف الجمع بين هذه الآية وبين سائر الآيات التي توهم كواب منقضة لهذه
الآية منها قوله تعالى (يوم يأتي كل نفس جنات من معها) ومنهم أنهم يكذبون ويعلمون بالله
عليه وهو يوليه (والله ربما ما كره مشركين) ومنها قوله تعالى (ونصروهم إهم مؤلوا) ومنها
قوله (هذا يوم لا يظفون ولا يؤدون هم ليعلمون)

ونجواب من وجهين الأول أن حيث ورد الجمع من الكلام فهو معمولا على غرائب
الخطبة الصحيحة الثاني : أن ذلك اليوم يوم طويل وله موافق ، فهي بعضها عبادون من
أعضهم . وفي بعضها يكفون من الكلام . وفي بعضها يؤدون هم فيكفون ، وفي بعضها يحتم
على أمواتهم وتكلم أربهم وتشهد أرحلهم

أما قوله في معجم شقي وسعيد في هذه مسائل

في المسألة الأولى في قال صاحب الكشف الصبح في قوله (معهم) أخص من معكم ولهم

عمر وجهت به لأعلام وجوبه الأقدار ، ولكن كل مبرر له « وقالت امرأة له
عني الخمس أنه قال » فمهم شقبي بعمه ومحمد محمد

قلنا الدليل القاطع لا يدفع هذه الروايات وأيضاً فلا مراع أنه إنما شقبي بعمه وإنما
محمد بعمه ولكن ، كان ذلك العمل حاصلًا بقصد الله وقدره كالمثال الذي ذكرنا ، بأن

واعلم أنه معنى لما قسم أهل انضمامه إلى هذين القسمين شرح حال كل واحد منهما فقال
(جاء الذين شربوا من النار هم فيها رزق وشبهون) وهو مساك

« ملكه لا يرى » ذكره في معنى بين الرزق والشبهون رحوا

« الوجه الأول » قال ثالث الرزق أي بجلا فخرج صدره حتى كونه في العم الشديد
من نفس ولم يخرج ، والشبهون أي يخرج ذلك النفس ، وقال انفرأه فقال للمفسر به عظيم
الحرارة أي عظيم النفس وقول في الآية إن إذا عظم حمة حصر روح فله في داخل القلب من
استحضر الروح فوسن الحرارة وعظيم بعد ذلك يحتاج لأنفس التي في النار لاسلأ
يستحل هو كبر بارداً حتى يرى على مروج تلك الحرارة ، ولهذا السبب عظم في ذلك
لوحت استحال الهواء في داخل البدن بحيث يرتفع صدره ويضع حياته ، ولما كان الحرارة
الحرارية وروح الحيواني محصور في داخل القلب منحت الرده على الأعضاء ، فخرجت نريما
عبرت لأن النفس حتى دفع ذلك الهواء الكثير المتشقق فيبقى ذلك الهواء الكثير محصور في
المصدر ويلزم من أن ينفق الأسلاك منه بحيث يخرج منها نضجة في إخراج ذلك هو ، فعلى
فإن هو الأربعة الرزق هو استحال هو ، الكثير نثره مع الحرارة المتصلة في القلب سبب
استحضر الروح فيه ، والشبهون هو خرج ذلك الهواء عند مجاهد الطبيعة في إخراج وكل
ولمحة من هاتين الحالتين تملأ من كبر شديد وقه عظيم

« الوجه الثاني » في معنى بين الرزق والشبهون قال بعضهم الرزق بمره ابتداء
صوت الحمر بالشبهون ، وأما الشبهون فهو بمنزلة آخر صوت الحمر

« الوجه الثالث » قال أحسن بعد ذكره أن الرزق عبارة عن الارتضاع مقبول .
الرزق لحيب مهم يرتفع بقوته حتى د وصلوا إلى أعلى درجات شهيم وضموا في أن يخرجوا
سها صريهم الملائكة يطلع من حديد ويدوسهم في الدرك لاسف من شهيم ، وذلك قوله
تعالى (كلم أروا ، أن يخرجوا منه أعينهم فيها) فخرجوا منهم في النار هو الرزق ، وانحططهم
مرة أخرى هو الشبهون

﴿ الوجه الرابع ﴾ قال أبو مسلم : الزفير ما يجمع في المصدر من النفس عند الكراهة الشديد يقطع النفس ، والذهب هو الذي يظهر عند اشتداد الكراهة ، وربما معها النفس ، وربما حصل عقبه الموت .

﴿ الوجه الخامس ﴾ قال أبو صالح : الزفير في الحق والشهيق في القصد .

﴿ الوجه السادس ﴾ قال قوم : الزفير الموت الشديد ، والشهيق الموت الضعيف .

﴿ الوجه السابع ﴾ قال أبو حنبل : رضي الله عنها (هم فيها رافق وشهيق) يريد مدامه ويصاعقاً يهتويكاه لا يقطع وحراً لا يمدح .

﴿ الوجه الثامن ﴾ الزفير مشعر بالقوة ، والشهيق بالضعف عن ما أراد به حسب .

إذا عرفت هذا ، معقول لم يبعد أن يكون الموت من الرعدة لونه ملبهم إلى عالم الدنيا وإلى القادح البدنية ، وإيراد من الشهيق ضعفهم عن الاستعداد بعالم الروحانيات والاستكمال بالآثار الإلهية وإخراج القدسية .

ثم قال تعالى : ﴿ خالدين فيها ما دلت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ﴾ وفيه ملكان .

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال قوم إن عذاب الكفار يقطع وهذا بهيمة واحتجوا بالمرآة والمقول . أما المرآة فباب منها هذه الآية والاستدلال بها من وجهين الأول : أن تعالى قال : ﴿ ما دلت السموات والأرض ﴾ دل هذا النص على أن مدة عقابهم مساوية لمدّة عذاب السموات والأرض ، ثم نوافع عن أن مدّة عذاب السموات والأرض مساوية لمدّة عذاب الكفار منقطعاً الثاني : أن قوله : ﴿ إلا ما شاء ربك ﴾ معناه من مدة عقابهم وذلك يدل على دوال ذلك العذاب في وقت هذا الاستثناء وما تمسكوا به . يصف لونه يعاقب في سورة عم يستعملون (لا يتوب فيها أحقاباً) بين تعالى أن فتنهم في ذلك العذاب لا يكون (إلا احتلالاً معلومة .

وأما المعنى فوجهان الأول : أن معصية الكفار معصية ومقابلة فخرج أنفسهم عن ذلك لا سبابة له ظلم وأما لا يجوز الثاني : أن ذلك المقاب صرر حال عن الجمع فيكون معصية خلوه عن الجمع ، ذلك الجمع لا يرجع إلى الله تعالى لكونه معادياً عن الجمع والضرر ولا إلى ذلك المقاب لأنه في حقه صرر معصية ولا إلى غيره ، لأن من حبه يستعبدون بالظاهر فلا يتقدم

فإن أد هذا الجواب عن كلاً من التقديرين صالح

وحيث أن جواب الحق صلي في هذا الباب شيء آخر ، وهو أن اليهود من الآلة أنه هو كتاب السموات والأرض دائمين ، كان كونهم في النار باقياً بهذا يقتضي أن ثلثاً حصل بشرط حصل بشرط ولا يقتضي أنه إذا عدم الشرط يعدم الشرط . ألا يرى أن يقول : إن كان هذا إسناداً فهو حيز

فلان فلان لكه ، إن كان فله ينج به حيوان ، أما إذا كان لكه بغير إنسان لم ينج به ليس بحيوان ، لأنه ثبت في علم المنطق أن استثناء بعض يقدم لا ينج ثبت ، فكذلك هنا إذا قلنا من دامت السموات دامت عقابهم ، فإذا ثبت لكن السموات دائمة ثم أن يكون عقابهم باطلاً ، أن إذا عد بكونه ما بقيت السموات لم يرم عنهم دولهم عقابهم

والذي قاله هو : كان العقاب باطلاً مرة بغير السموات ، ولم يبق من ينج بها أنشيه
فائدة ٤

فما بين به عصم القوائد وهو أنه يدل على مد ذلك المبدأ دهر دهر ، وربما لا يحط العقل بطوبه وامتداده ، فلما أنه هل يحصل به آخره لا عندك يستغنى عن دلائل الله ، وهذا الجواب الذي أورده جواب حق ولكنه ربما يفهمه إساناً بالصحة من المعقولات

﴿ وأما الدببة الثانية ﴾ وهي التمسك بنوعه تعالى ﴿ إلا ما شاء ربك ﴾ بعد ذكر واقعته أبو نعاس الأخرى

﴿ في الوصية الأولى ﴾ في الجواب وهو الذي ذكره ابن قتيبة وابن الأثيري والقرطبي قالوا : هذا استثناء استثناء الله تعالى ولا يتبعه البتة ، فقولك : والله لا أصيب إلا أن أرى غير ذلك مع أن عرجيت تكون على حربه ، فتكذبها وطوبى في تقرير هذا الجواب ، ولي صبر الأمثلة فيه ، وحاصله ما ذكرناه

ولمخالل ما يقول هذا أصعب ، لأنه إذا دل دحضك إلا أن يرى سر ذلك ، معناه لا صيرتك إلا ، أي أي الأولى ترك مضرب ، وهذا لا يقل الشك عن د هذه العريضة من حصن أم لا بخلاف قوله ﴿ خائفين منها ما دامت السموات والأرض إلا ما شاء ربك ﴾ على معناه الحكمة بحدودهم فيها ولا للمدة التي شاء ربك ، فهذا الظاهر يدل على أن هذه المشيئة من حصلت حرم ، فكيف يحصل قبلي هذا الكلام عن ذلك فتكلام

﴿ الوجه الثاني ﴾ في جواب ان بد الله - كلمة ﴿ إلا ﴾ فيها وودت تعني
 صوري وانفسا له تعالى ما كان ﴿ حشر ﴾ فيها ما داس السموات والارض ﴿ فيه ﴾ من هم
 يكرهون في النار في جميع هذه السموات والارض في الدنيا ، ثم قال سوري ما سجودت
 من مخلوق الا اني مخلوق من الله ، العرب احبوا منه ثم رد عليه قوله
 انمي لا حربه بعوله ﴿ إلا ما شاء ربك ﴾ ، معنى إلا ما شاء ربك من ارادة الله لا من
 حيا

﴿ الوجه الثالث ﴾ ا جواب وهو ان مراد من هذه الاستثناء زمان وقبهم في ذلك
 فكأنه يعني ان فلما انفس سقر في النار اذ انزل ووقع في النار في ذلك الزمان ، لا
 يكونون في النار ، وقيل هو بكر الله مراد إلا ما شاء ربك وهو ما كرههم في النار ، و
 اراد ما شاء ربك حاله ، مع ان الدنيا هذه ذات ثلاثين سفارة ، والهي حشر
 فيها بعدد ملكه في الدنيا أو في الروح أو بعدد ردهم للحساب ثم يصيرون في النار

﴿ الوجه الرابع ﴾ في اجابات حشوا الاستثناء يرجع في قوله ﴿ هم فيها راسين ﴾
 وشبه ﴿ ويقرءون القرآن ﴾ هو ﴿ هم فيها راسين وشبهين حالين بها ﴾ بعد حصول الراس
 والشبهين مع حصول هذا دخل الاستثناء عليه وجب ان يحصل وقت لا يحصل فيه هذا المجموع
 لكنه ثبت في بعض حالاته ، في بعض المجموع ، بقية جميع اجزائه فكذلك ينبغي بانفسه فرد
 واحد من اجزائه فلا اشهر ، ان الامر الى من يصبر وسكون هادئين حامدين صحتهم ثم من
 لهم راحة وشبهين فانهم احد سواء فذلك المجموع فحينئذ يصح ذلك الاستثناء من غير حاجة
 الى الحكم بانفسهم كونهم في النار

﴿ الوجه الخامس ﴾ في جواب ان عمل هذه الاستثناء هي لا هل العبد لا يكونون
 أبدا في النار ، بل قد يمتنعون ان أشود ونزهر بر وسائر أنواع العباد وذلك يعني في صحة
 هذا الاستثناء

﴿ الوجه السادس ﴾ في جواب قل قوم هذا الاستثناء بعيد بخرج اهل التوحيد من
 النار ، لأن قوله ﴿ فلما انفس شقرا في النار ﴾ بعيد ان حقة الانبياء محكوم عليهم بعد
 الحكم ثم قوله ﴿ إلا ما شاء ربك ﴾ موجب ان لا يبقى ذلك حكم على ذلك المجموع
 يعني ان روال حكم المخلوق عن مجموع روله عن بعضهم ، موجب ان لا يبقى حكم الحدود
 لبعض الاشياء ، ولما ثبت ان المخلوق واجب تكفاره وجب ان يكون الدين والحق حكم جنود
 عليه من العباد من اهل بصلا ، وهذا كلام قوي في هذا الباب

فان ليس هذا، لوجه انما يعين انفسنا - سائر الوجوه التي ذكرناها، في الدليل على
 مساعدته، وبصفتها هذا الاستثناء المذكور في جانب التسامح، فانه يعان لنا في واما الذين
 سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض إلا ما شاء ربنا، عطاء، عبر مجسود
 قلت: هذا الوجه يبين ان هذه الآية لا تدل على انقطاع وعد التكدير، ثم ان لو دلت
 الاستدلال بهذه الآية على صحة مخرج الباقين من اهل الجنة من ابيار

هذا ما من قلمه، إلا ان على سائر ما هو عذوق عن الظاهر، وما من على الاستثناء على
 حال عمر الدنيا والبرج والموتى بعد بقاء، لأن الاستثناء وقع عن الجود في الشر، ومن
 المعلوم ان الجود في احوال كريمة من كرميات الجود في الباطن فضل الجود في الباطن
 حصول الجود في الباطن، واما ثم حصل الجود ثم حصل التسامح منه، فانه حصل
 الاستثناء، واما قوله الاستثناء، عائد الى قوله والمجهول بهذا أيضا، فانه لا يترتب
 للآية حمل صحيح الا على الذي ذكرناه، وما قوله المدة من الاستثناء، معناه من انوار
 الزمهرير، معناه من كان الامر كذلك بحيث لا يحصل التدمير بالزمهرير، لا بعد انقضاء
 مدة التسامح والارض، والاخلال بالصحة حسب على ان الفعل من الارباع الزمهرير
 والمعكس يحصل في كل يوم مرارا ففعل هذا الجود، وما قوله في مثل هذا الاستثناء، حصل في
 جانب التسامح، معناه ان جميع الامم على ما يسمون، ان يفتقر الى أحد، يدعى عنه ثم يخرج
 منها الى النار، فلا حلق هنا للاجتماع، انظر في حمل ذلك الآية، على احد تلك
 التباينات، ما فيه آية، يحصل هذا الاجتماع، صاحب احكامه هو عذرها جودا تمام
 الكلام في هذه الآية

واعلم انه بعد لما ذكره هذا الاستثناء، فان في ان ريت عمل فاني به في وجه حسن انطباعه
 على هذه الآية، إذ هذا الاستثناء على اخرج الباقين من النار، كأنه يدل بقوله 'ظهور المعنى
 والقدرة ثم 'ظهرت معناه والوجه الآخر، فعلا لما يدل وليس على حكمه

ثم ان في واما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض، إلا ما
 شاء ربنا، وفيه ما ذكرناه

في مسألة الأولى: في قوله والمكسائي وحقق عن عاصم في مصدر في، ثم في
 والتفرد من جهة، وانما حلق صم ليس لأنه على حذف الريحه من 'سعد، ولا، سعد لا يتعدى
 ويتعدى يتعدى وسعد وأسعد يتعدى ومنه يسعد من اساء الرحمة

فَلَا تَنْكِحْ فِي مَرَّةٍ مِمَّا يَعْبُدُ هَؤُلَاءُ مَا يَعْْبُدُونَ إِلَّا كَمَا يَعْْبُدُ آبَاؤُهُمْ مِنْ قَبْلُ
وَأَنَا مَوْحِيهِمْ هَيْهَاتَ مِنْهُمْ هَيْهَاتَ مِنْهُمْ

﴿المسألة الثالثة﴾ الاستدلال في باب الاستعداد يجب حمله على أحد الرجوع المذكورين
بقدم وجه واحد وهو أنه إذا اتفق كعبدهم أي برفع من الجنة إلى العرش وإلى الخلق
الرفعة التي لا يمنحها إلا الله تعالى. فإن الله تعالى قد وعد الله المؤمنين والمؤمنات حسب تجري
من عنده لأهل حالتهن فيها مساكن طيبة في جنات عدن ورموهن من تحت أنسار ﴿وهو له
﴿عطاء غير محدود﴾ في مسائلان

﴿المسألة الأولى﴾ حمله يجب إذا قطع وجهه لله وبرهه بقوله ﴿غير محدود﴾
أي غير مقطوع ، وظهوره قوله تعالى في صفة نعمهم الله ﴿لا مقطوعة ولا ممنوعة﴾

﴿المسألة الثانية﴾ اعلم أنه تعالى لما صرح في هذه الآية أنه ليس المراد من هذا الاستدلال
كون هذه حاله مقطوعة ، فلما حرص على التوضيح بهذا البيان وبما يذكر ذلك في حاسب لا يشك
في ذلك من المراد من ذلك الاستثناء هو الاستدلال ، فهو محال الكلام في هذه الآية
قوله تعالى ﴿فلا تنك في مرة مما يعبد هؤلاء ما يعبدون إلا كما يعبد آباؤكم من قبل﴾ وإنما
مؤهومهم هيبهم غير مقصود

اعلم أنه تعالى لما شرح أنما يصح صفة الأولئك ثم أتبعه بأحوال المشركين وحوال
المسلمين شرح برسول عليه الصلاة والسلام أحوال الكفار من قوله تعالى ﴿فلا تنك في مرة﴾
والمنع فلا تنك ، إلا إنه حذف النون بكثرة الاستعمال ، ولأن النون أتت بفتح على حرف الكلام
لم يبق عند انقضاء به إلا مجرد المعنى فلا جرم استعملوه ، ونفس فلا تنك في شيء من جنس ما
يعبدون في ما لا تقرب ولا تمنع

ثم قال تعالى ﴿ما يعبدون﴾ لا كما يستلزم من قبل ، والمراد أنهم أنشأوا لهم في
أزواجهم ولذاتهم

ثم قال ﴿وإنما لمؤمهم نصيبهم غير مقصود﴾ يستعمل أن يكون المراد من مؤمهم
نصيبهم أي ما يخصهم من العذاب ويستعمل أن يكون مرادهم وإن كثروا وعرضوا عن
الحق من مؤمهم نصيبهم من الرزق والخيرات والديونة ، ويستعمل أيضا أن يكون مرادهم

وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ فَاتَّخِذْ فِيهِ ذِكْرًا ۖ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ فِيهِمْ
وَأَنْتُمْ لَنْ تُشَكَّ مِنْهُ مُرِيبٌ ﴿١٠٦﴾ وَإِنْ كُنَّا لَنَرِيكُمْ فِي الْأَنْفُسِ كِبَارًا فَذَرْهُمْ

خَيْرٌ ﴿١٠٧﴾

موضعهم من آيات القرآن وإراحة النفس وإظهار الفلاكل وإرسال الرسل وإرسال
الكتاب ، وبحسب أيضا أن يكون الكل مراد .

قرنه على : ولقد آتينا موسى الكتاب فاتخذ فيه ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى
بينهم وإنهم لفي شك منه مرِيب وإن كلا لما يوفينهم ربك أعمالهم إنه يي يعنون خير

الحكم أنه لما بين في الآية الأولى ضرورة كمال مكة على انكار استجيد بين ويف
أمرهم من نكر سبوة عليه السلام ونكديبه بكتابه وبين حال من هؤلاء الكفار كانوا على
هذه السرة الدماء مع كل الأنبياء عليهم السلام وصرب لذلك مثلا وهو به ما قرب خبره
على موسى عليه السلام اختلصوا فيه ضمة بعضهم ونكره أحرود ، ودند ، دل على أن عاقلة
الجنس هكذا

ثم قال تعالى : ﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُتِحَ فِيهِمْ ﴾ وفيه راحة لأول
أمر : ولولا ما علم من حكم الله تعالى شافع عذاب هذه الآخرة يوم يعامه لكاف القبي
يسمعه هؤلاء الكفار عند عظيم كفرهم يوم عذاب الاستئصال عليهم لكن مقدم من قضائه
آخر ذلك عنهم في ذهابهم الثاني : لولا كلمة سبقت من ربك وهي : لله تعالى بما يحكم
من الشخص يوم القيامة : وإلا لكأن من الوجه لمير المصطفى من أفضل في الدنيا الثالث
﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ ﴾ وهي أن رحمة سبقت غضبه وأن إحسانه رجع على قهوه ، وإلا
لنقض بينهم وما مررت على هذا المعنى قال : ﴿ وَإِنْ كُنَّا لَنَرِيكُمْ فِي الْأَنْفُسِ كِبَارًا فَذَرْهُمْ ﴾
بني شك من هذا المعنى مرِيب .

﴿ ثُمَّ قَالَ تَاللَّهِ إِنْ كُنَّا لَنَرِيكُمْ فِي الْأَنْفُسِ كِبَارًا فَذَرْهُمْ ﴾ وفيه من

﴿ وَإِسَاءَةِ الْأَوَّلَى ﴾ المصطفى من محلب غصوبة ومن آخرت ومن صدق الرسل ومن
كتب حكامهم سواء في أنه تعالى يوفهم سر ، أيهم إلى الآخرة ، فجمع : لأنه أنونند ظلوعيد
من ربه حراء الطاعان وعد عظيم وتوفيه حراء مصاصي وعيد عظيم ، ولولا تعالى : ﴿ إِنْ كُنَّا لَنَرِيكُمْ فِي الْأَنْفُسِ كِبَارًا فَذَرْهُمْ ﴾
يعملون من : يؤكد الوعد والوعيد ، وبه ما كان عاك يجمع أنه لو كانت كان عاك يجمع
الطاعان والمصاصي فكان عاكاً بالمراد الثلاثي لكن عمن من المراء ، لعبد لا يجمع شيء من
الحقوق والأحرار وذلك نهاية السداد

فَاسْتَنْفِمْ كَمَا كُفِرْتُمْ وَمَنْ تَابَ مَعَكُمْ وَلَا تَطْعُوا إِلَهُكُمْ تَعْلَمُونَ بِصِيرَةٍ ۖ وَلَا تَرْكَبُوا أَالِدِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُوا النَّارَ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ۝

﴿مسألة الثالثة﴾ قرأ أبو عمرو والكسائي وإن شذبه النون ﴿ما﴾ ضميعة قال أبو علي اللام ﴿ما﴾ من ثني تقتضيه إن وذلك لأن حرف إن يقتضي أن يدخل على خبره أو اسمها لا م كونه ﴿إن الله لم يحرر وحيم﴾ وفوه ﴿إن في ذلك آية﴾ واللام ساء من التي بحية بعد لفظة كبريت والله تعالى ولما حتمع لاما دخلت ما لفصل بهي فكسمة ما على هذا التقدير لله ، وقال الفراء ما موصوفه يحسن من وفيه التعوي كى بقدم ومنه ﴿وإن يحكم من ليعتبر﴾

﴿والفراء ثالثة﴾ في هذه الآية قرأ من كثر ودفع أبو بكر عن عاصم وإن كلالا يحذف ، واللب في أنهم اعملوا إن عطفه كما تعمل مشددة لأن كسمة ب سبه العمل فكما يجوز عمل العمل بما ومعدوفا في حرف تم بكن ريد قتها ونم بئ يد داني فكذلك لم ويد

﴿والفراء الثالثة﴾ قرأ حرة وابن عامر وحمص ﴿ون كلالا﴾ مشددة ، قالوا واحسن ما قبل به إن أصل لما بالسين كقوه ﴿كلالا﴾ ردى أن كلالا مضموم في محمدين كانه من . وقد كلالا جميعا

﴿المسألة الثالثة﴾ سمعت بعض الأصا قال إنه تعالى لما حبر عن يومه الآخرة على مسجده في هذه الآية ذكر فيها صيغة أنواع من التوكيدات - أولا كسمة ﴿ن﴾ وفي التأكيد وسبها كسمة كل وهي أصح للتأكيد وثانيها التلام الله عليه على حسر ﴿إن﴾ وهي أصح للتأكيد أيضا وثالثها حرف ﴿ما﴾ إذا جى - عز لوب لله الله موصولا وحاشها القسم المصمر ، لأن تقدير كلام وإن جميعهم والله يوسعهم وسادسها التلام الله عليه الله عليه على جواب القسم وسابعها - جواب توكيد في قوله ﴿يوسعهم﴾ فجميع هذه الألفاظ السبعة الدية عن التوكيد في هذه الآية الله عليه على أن أمر الله وبه والودعه لا يتم إلا بالعث ، انقيابه ، مر الحزن وانشرثم لله موهه في إيه ما يعنون حبر وهو من اعظم توكيدات

قوله ندى ﴿وسمع كما كبر ومن لا تبت ولا تطعوا إله لا يعنون مصر ولا ركبوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تسعروا﴾

وقه مسائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ اعلم أنه تعالى لما عطف في شرح الآية والأربع تلك التوسعة ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ وهذه الكلمة كلمة جامعة في كل ما ينظر بالمعاني والآيات في سورة كان مختصة به وكان مطلقاً لمصلحة إحدى ربيات شرائع ولا خلاف أن هذه من الاستعانة بحقيقته مشكل جداً وأما أمرت لطلب مالا يهرب منه هذه المعنى من الفعل السليم وهو أن الخط مستحب الشيء يفرض في الظن وفي بعضه حرية وحده لا يفسد نفسه في غيره ، إلا أن من ذلك الخط لا يفسد في غير من طريقه فإنه إذا كان طرف القوس من طرف لقوس اسمه اليمين فالمعنى في حسن ، ثم يقع أحسن على إدراك ذلك الخط يفسد بحيث يشير على كل ما سواه

إدعوى الله في التلذذ بالمعروف مثلاً في جميع أقسام العبدية وهذه معرفة الله تعالى وتغصن هذه المعرفة على وجه سقى لمعد مهوون في طرق الآثبات عن التلبس ، وفي طرف التلذذ من التعليل في غاية الصعوبة ، باعتبار مسائل مقامات المعرفة من مسائل رتبة والقوة العصبية والقوة الشهوانية حصل لكل واحد منهما علم في إدراكه وضبط وهي مدمومان ، وإجمال هو المتوسط بينهما يجب لا يجل إلى أحد ، بلانيين ، وانعكاس عليه صعب ثم العمل به صعب ، فثبت أن معرفة الصراط المستقيم في غاية الصعوبة ، بتقدير معرفة الفناء عليه والوصول به صعب ، وما كان هذا المقدم في غاية الصعوبة لا حرم على من علمي أن يرب على رسول الله ﷺ في جميع يعرف أن أشد ولا أشد عليه من هذه الآية ، وهذا لما عليه الصلاة والسلام لا يملكه في حوزته وهي معصية فلا ريب أن ذلك في التورم قلبه ، في ذلك المنة فثبت أن من هو وأحداتها فذلك لا يملكه ويأتي إليه فذلك قوله ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾

﴿ مسألة الثانية ﴾ اعلم أن هذه الآية من عظيم في الشريعة وذلك لأن القرآن لا يورد بالأمر بأمر الدعوة مربية في اللفظ وجب عاز الترتيب فيها لقوله ﴿ فاستقم كما أمرت ﴾ ولما ورد الأمر في الآية بأنه لا يرب عن الأصل وسفر من الأمر وجب اعتباره ، فذلك القول في كل ما ورد أمر الله تعالى به وعنتي أنه لا يجوز تخصيص النص بما عارضه إلا ما كان عمود النص على

حكم وجب الحكم مختصه لقوله ﴿فاستقم كما أمرت﴾ ولعمل الناس استقامته، ثم قال ﴿ومن تاب معك﴾ وقه مسائل

﴿مسألة الأولى﴾ قال الواحدي من في محل طرح من وجوه الأول : أن يكون عظما عن التفسير بشر في توبه ﴿فاستقم﴾ وأمر التوصل بالخبر عن تكليفه بضمير المتصل في صيغة المطلب أي فاستقم ست وهم والثاني أن يكون عطف على انصمير في مرتب وثالث أن يكون ابتداء عن تعدير ومن تاب معك فليستقم

﴿مسألة الثالثة﴾ رد الكافر والفسق بحب عبيد الرجوع عن الكفر والعصيان معي تلك أماله لا يصح اجتماعها بالاستقامة ، وأما الثاني عن الكفر والصوم فإنه يصح منه الاشتغال بالاستقامة على ما هيج ذم الله تعالى والبقاء على طريق عبودية الله تعالى ثم قال ﴿ولا تعلموا﴾ ومعنى الظلمة أن يجاوروا بظلمة قلب من عصي يريد نواصي الله تعالى ولا تتكرر على أحد ومن لا تعلموا في القرآن تعلموا حرامه وحرموا حلاله ، وقيل لا تتجاوزوا ما أمرهم به وحدهم ، وقيل ولا تعدلوا عن طريق شكره والتواضع له عند طعم نعمه عليكم ، الأولى دخول لكل فيه ، ثم قال ﴿ولا تكتوا﴾ الذين ظلموا ، وتركوا هو السكون إلى الشيء ، وهيل إليه بالحببة بضمها الصور منه ، ومرا العامة بمنع الماء والكاف والخاص من جدا وكان يعلم ، فيه لغة أخرى ركس يركس قال الأزهري وليس بمصيبة قال المحمديون الركوز النهي عنه هو الرضا بما عليه الظلمة من الظلم ونعمين تلك الطريقة ونزيتها عندهم وعند قبيهم ومشاركتهم في شيء من تلك الأجواب فلما مدحهم لمدح صرر أو ابتلاب مدحه عاقبة خير داخل في الركوز ، ومعنى قوله ﴿فستسكنون﴾ أي أنكم إن ركستم اليوم بهذه عاقبة الركوز ، ثم قال ﴿وما لكم من دون الله من أولياء﴾ أي ليس لكم أولياء يختصوكم من عداية الله

ثم قال ﴿ثم لا تنصرون﴾ وفلذلك لا تجدون من يصركم من تلك الواقعة .

واعلم أن الله تعالى حكم بأن من ركس في الظلمة لا بد وأن يسه النار وإذا كان كذلك فكيف يكون حال المقالم في نفسه .

وَأَنَّهُمْ بَصَدَةٌ لِّلطَّرِيقِ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ قِيلَ إِنَّ حَسَنَ بَيِّنَاتٍ لِّقِيَّاتٍ ذَلِكَ وَتُكْرَى
لِلذِّكْرِ ﴿١١١﴾ وَأَمِيرٌ قَبْلَهُ أَنَّهُ لَا يُصْبِحُ أَتْرَافُ الْحَسَنِ ﴿١١٢﴾

قوله : وَاقْرَأْ الصَّلَاةَ حَرَى النَّهَارِ وَرِيقَ اللَّيْلِ أي عَمَلَاتِ يَدَيْهِ الطَّيِّبَاتِ
ذَلِكَ ذِكْرٌ يَدُ كَرِيمٍ وَأَمِيرٌ قَبْلَهُ أَنَّهُ لَا يُصْبِحُ أَتْرَافُ الْحَسَنِ ﴿

اعلم به بعد ما أمره بالاصحاح رده بالزمر بالصلاة وروى بسبب عن ابن عظيم
شهادت بعد الإيمان بالله هو الصلاة وفي ذلک مسائل .

﴿ مسألة الأولى ﴾ رُبَّ فِي بَعْضِ كِتَابِ الصَّحِيحِ أَيْ يَكُونُ الْوَلَايَةُ أَوْ خَلِيفَةُ الْحَكِيمِ
هَذِهِ الْأَمْرُ فِي الْإِنْفِ وَالْوَجْهِ حَرَى لَا يَصُحُّ وَالْعَشَاءُ وَوَجْهٌ

﴿ الوجه الأول ﴾ أَيَّمَا وَاقْرَأْ حَرَى النَّهَارِ وَاقْرَأْ حَرَى النَّهَارِ وَاقْرَأْ حَرَى
النَّهَارِ ، مَوْجِبٌ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَدْرُ كَاتِبٌ

عَنْ نَبِيٍّ قَوْلُهُ ﴿وَرَأَى مِنَ اللَّيْلِ﴾ بِوَجْهٍ صِلَاوَاتٍ حَرَى

عَنْ لَا يَصِحُّ فَإِنَّ طَرِيقَ النَّهَارِ مَوْجِبَاتٍ يَكُونُهَا وَتَدْمُرُ الْإِنْفِ لَهَا مَا لَا يَكُونُ بِهِدًا
يَكُونُ لَيْلًا عَلَيْهِ مَا فِي الْإِنْفِ أَنْ يَكُونَ بَعْضُ عَطْفِ أَصْحَابِهِ عَلَى الْمَوْصُولِ بِهِ بِذَلِكَ نَسَبٌ فِي
الْفَرَادِ وَالشُّعْرِ

﴿ الوجه الثاني ﴾ : أَيْ عَلَى فَرْقٍ الْحَسَنَاتِ مَعَهُ لِسَبَابٍ ﴿ وَهَذَا بِشَرْحٍ مِنْهُرٍ
صَوَّرَ حَرَى نَهَارٍ فَإِنَّ مَعَهُ كَمَا فِي ذَلِكَ سَوْجِدٌ لِقَبُولِهِ بِإِنْفِاقٍ أَنْ يَكُونَ بِإِنْفِاقٍ
وَأَمَّا إِلَّا أَنْ تَنْسَبُ بِهِ أَنْ يَكُونَ كَيْفَ سَأَلَ الْفَرَادِ بِإِنْفِاقٍ عَنِ هَذَا الْقَدْرِ بِإِنْفِاقٍ
بِإِنْفِاقٍ وَلَا يَصِحُّ أَيْ

﴿ مسألة ثالثة ﴾ كَثَرَتِ الْمَذَاهِبُ بِبَعْضِ طَرِيقِ نَهَارٍ وَالْأَمْرُ أَنَّ الصَّلَاةَ طَرِيقُ نَهَارٍ
أَوْ طَرِيقُ نَهَارٍ هِيَ الصَّلَاةُ وَالْمَعْنَى بِإِنْفِاقٍ لَا يَكُونُ حَرَى النَّهَارِ طَرِيقُ نَهَارٍ وَالْمَعْنَى
أَيْ هِيَ مَعْرُوفُ السَّمْعِ فَالطَّرِيقُ ذُوهُهُ مَعْرُوفُ الْقَدْرِ وَالْمَعْنَى أَيْ لَا يَكُونُ

صلاة المغرب لأب داخله تحت موله ، وزمان الليل ، فوجب حمل الطرف الكسبي عن صلاة العصر

، عرفت هذا كتبت الآية دليلا على قول أبي حنيفة رحمه الله في أن الصور بالمعجر الفضل ، وفي أن نحير العصر أفضل ، وذلك لأن ظاهر هذه الآية يدل على وجوب إقامة الصلاة في طرفي النهار ، وبين أن طرفي النهار هما الزمان الأول لطول الشمس ، والرمضان الثاني لمروها ، وجعل الأمانة على أن إقامة الصلاة في ذلك الوقت من غير ضرورة غير مشروعة ، فقد نهي العمل بظاهر هذه الآية ، بوجوب حمله على عجز ، وهو أن يكون حراد القسم الصلاة في الوقت الذي يقرب من طرفي النهار ، لأن ما يقرب من الشيء محو ، أن يطلق عليه اسمه ، وإذا كان كذلك فكل وقت كان أقرب إلى طلوع الشمس وإلى غروبها كان أقرب إلى ظاهر اللفظ ، وإقامة للصبر عند الصور لأقرب إلى وقت الطلوع من إقامتها عند الغروب ، وكذلك إقامة صلاة العصر عندما يصبر من كل شيء مثليه أثوب في وقت المغرب من إقامتها عندما يصبر من كل شيء مثله ، أشدركها كان أقرب في الجمع كان حمل اللفظ عليه أولى ، ثبت أن ظاهر هذه الآية يعبري قول أبي حنيفة في جانب المسائل

وأما قوله ، وثلقا من الليل ، فهو يقتضي الأمر بإقامة الصلاة في ثلاث زوايا من الليل ، لأن أصل التحصير ثلاثة وللمغرب والعشاء وقتان ، يجب الحكم بوجوب الوتر حتى يحصل له ثلاث يجب إيقاع الصلاة فيها ، وثالث وجوب الوتر في حق النبي ﷺ ووجب في حقه غيره لقوله بعدى ، وأنعمه ، وبطير هذه الآية بمعنى فونه سبحانه وتعالى ، ومسح بجمد ملك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ، فالذي هو من طوع الشمس هو صلاة العصر ، والذي هو من غروبها هو صلاة العصر

ثم قال بعدى ، ومن آتاه الليل مسح ، وهو نظير قوله ، وزمان الليل ،

في المسألة الثالثة ، قال مسروق ، روت هذه الآية في رجل أتى النبي ﷺ فقال : فقالوا في رجل أصاب من امرأة محرمة كلها يصيب الرجل من امرائه غير الجماع ، فقال عليه الصلاة والسلام : ونسوا وصوء ، حسب ثم ليقيم وليصل ، فأمر الله تعالى هذه الآية ، فصل للنبي عليه الصلاة والسلام هذا له حصة ، فقال : من هو تناسى علة ، وقوله ، وثلقا من الليل ، قال الليث ، وألفه من أول الأذن طائفة ، والجمع الالف ، قال الواحدي ، وأصل الكلمة من الترمي والرمي هي العرب ، يقال : ألقىته دارود ، أي قرنته فاقتربت

في المسألة الرابعة ، قال صاحب الكشف ، قرئ ، في راحة ، في مسير ، و في راحة

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ

مساكن اللام ، ومعنى يورثون قريى فخرلف جمع دلفه كظلم جمع ظلمه وانه لاف بالسكون نحو سورة
وسر وفخرلف بصحب نحو يسر في بسر ، والرعي بمعنى انزلهم كما ان العربى بمعنى القرية
وهو ما يعرب من حر النهار من الليل ، ولعل في تفسير قوله ﴿ ورد من جبل ﴾ ومرجا من
الليل ، ثم قال ﴿ ان حشمت يذهب السحاب ﴾ وفيه مسلكان

﴿ اسئلة الاولى ﴾ في تفسير الحسب ثلث الاول : قال ابن عباس الحسن ان
الصلوات الحسن كقنوات لتساقط الغروب شره الاحتجاب عن الكائنات والثاني : روى عن
مجاهد ان الحسب هي قول الصادق سبحان الله وحده لا اله الا الله والله اكبر

﴿ اسئلة الثانية ﴾ اجمع من قال ان معصية لا تفرغ الايمان منه لانه وذلك لان
الايمان اشرف الحسب وتطها واقتلها ، وذلك لانه على ان الحسب يذهب انشباب ،
والايمان الذي هو اعم فصحت حرجه يذهب الكفر الذي هو اعم برحه في مصداق فلا
يقوى على معصية التي هي اقل القساث مرجه كان كوى ، فان لم بعد ار به اعتكافه بالكلية
فلا أقل من ان يفسد ازالة الحسب الدائم لما به

ثم قال تعالى ﴿ ذلك نكروى للذاكرين ﴾ ففوه ﴿ ذلك ﴾ اشارا د فوه ﴿ مستقيمكم
أمر ﴾ و امره ﴿ ذكرى للذاكرين ﴾ عطفه لمتعطين وإرشاد بمسوسين

ثم قال ﴿ واصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين ﴾ قيل على الصلاة وهو قوله ﴿ وأمر
أهلك بالصلاة واصطبر عليها ﴾

فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ
فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَانُوا يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ

اعلم انه تعالى لما بين ان الأمم المتقدم من حال بهم عدالت فلا يستصحب ير ان السبب فيه
أمران

﴿ اسبب الاول ﴾ انه ما كان لهم قوم ينهون عن الفساد في الارض فقال تعالى

وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُخْزِيكَ فِي الْمَقَابِلِ ﴿١٥٦﴾ أَفَلَا تَتَذَكَّرُ ۚ ﴿١٥٧﴾ وَأَنذَرْتُكَ نَارًا تَلْفَحُ ۚ ﴿١٥٨﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا يُبْدِيَ إِلَٰهُكَ إِلَٰهًا غَيْرَهُ ۚ إِنَّكَ أَتَيْتَ شَيْءًا نَدِيمًا ﴿١٥٩﴾ وَلَا تَتَّبِعِ الْآيَاتِ الْكُذْبَىٰ ۚ ﴿١٦٠﴾ وَلَئِن يَرَوْا كِسْفًا مِّنَ النُّجُومِ سَاقِطًا ﴿١٦١﴾ فَلَهُمْ فِيهَا نُدُودٌ حَقِيْقَةٌ ۚ ﴿١٦٢﴾ فَاصْبِرْ ۚ إِنَّكَ أَتَيْتَ شَيْءًا مُّجِيبًا ﴿١٦٣﴾

عسى به بعد من أمه ما أحلك من القرى إلا يظلم وجهه وجوه

﴿الوجه الأول﴾ أن المراد من الظلم ههنا الذبح قال تعالى ﴿إن أشدك مظلمة عظيم﴾
والعسى أنه بعدى لا يهلك أهل القرى بمجرد كونهم مشركين ، فإذا كانوا مصححين إلى المحملات فيما
بينهم ولخاصة أن عداب الاستئصال لا يبرأ (أحسن كونهم ألعوم معصدين بغير ذنوبهم - بل
إنما يهلك ذلك بعدد إله أسوأ في المصائب وسوء في الأبداء وبهمهم - وهذا لأن أفعاله
إن حموى لله بعدى مباد على المساكين ، وبهذه - وحوى الصادق عن النفس والشع
ويحدث في الأثر لما يلقى مع الكفر ولا يلقى مع الهدى ، فعلى الآية (وكان ربك ليهيئ
القرى مظلمة - لا يهلكهم بمجرد شركهم إذا كانوا مصححين يعامل بعضهم ببعض على
التصالح والسداد وهذا تأويل أهل السنة هذه دية ، قالوا والميل عيب في قوم يرجع ويهود
وصالح ووطئ وشعب ، كما يدل عليهم عداب لا استئصال ما حكى الله تعالى عنهم من إبداء
الناس وظلم خلقه

﴿وجه الثاني﴾ في التأويل وهو يدعى بخبره المروى عنه أنه تعالى هو يهلكهم حتى
كونهم مصححين ، كان متعلّقاً على المسم ولا حرة لا يقتل ذلك على ما يهلكهم لأسباب سوء
أفعالهم

ثم قال تعالى ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾ واقعة في جسد هذه الآية على
مشية الأجزاء والأجزاء وقد سبق تكلاعه

ثم قال تعالى ﴿ولا يزالوا مختلفين إلا من رحم ربك﴾ وفرد فردى الناس في الأديان
والأحزاب والأديان

وأعظم أنه لا سبيل إلى استعصاء مذهب الزمان في هذا الموضع ومن أراد من توطئة
كتابتها لم يدرى منبهه بالرأى المرفوع إلا أن يذكر ههنا به في جامع للمعاني فيقول أسرار
قريباً منه من في المعلوم الحية كعند ما أسرار حرة والشعب معيته ، وبهذه
اليدوية كعند من المني والاشباب لا يفتنه من ، وبهذه من أسرارهم وقد ذكر في
أسرارهم ، ويروى عن الجمهور الأعظم من أهل العالم وهم فرقة منهم من
أنه يمكن تركيب تلك المظوم الطيبة بحيث يستخرج منها سلاح علمية بغيره ، وبهذه

على زوال هذا الاختلاف ، والثواب شيء متأخر عن ربه ، هذا الاختلاف ، فالاختلاف جدير بحري السبيل ، وبحري المعبود ، فمن هذه القرحة عن الثواب بعد

﴿ وأما الثاني ﴾ وهو حل هذه القرحة عن الالتفات ، فنقول : جميع الالتفات شيء فعلها في حق المؤمن فهي معنوية أيضا في حق الكافر ، وهذه القرحة من جنس التوهم ، فوجب أن يكون شيئا رائدا عن تلك الالتفات ، وأيضا محصول تلك الالتفات من بوجوب وجعل وحده الإيمان على عدمه ، لا يوحى ، فإن لم يوجد كذا وجود تلك الالتفات وعدمها بالشيء إلى حصول هذا المفعول شيئا ، فمقتضى لطفها ، وإن أوجب الرجوعان فلهذا في الكتب العقلية أنه من حصول الرجوعان عدم وجه ، وحصل يكون حصول الإيمان من الله ، وبما يدور على من حصول الإيمان لا يكون إلا بخلق الله ، أنه ما لم يسمه الإيمان عن الكفر ، وتعلم من الجهل ، فمع الفقد إلى تكوين الإيمان وتعلم ، وإنما يحصل عدم الإيمان إذا علم كون أحد هذين الاختلافين مطلقا لمتغيره وقوله الآخر ليس كذلك ، إذ يصح حصول هذا العلم ، أن لو عرف أن ذلك المعتقد في نفسه كسب يكون وهذا يوجب أنه لا يصح من حيث المبدأ أن تكوين العلم بالشيء إلا بعد أن كان علما ، وذلك يقتضي تكوين الكائن والحصول الحاصل وهو محال ، حيث أن زوال الاختلاف في الشيء وحصول عدم واحد له لا يحصل إلا بخلق الله تعالى ، وهو المطلوب .

ثم قال تعالى ﴿ وَلَئِنَّكَ لَمِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ وفيه ثلاثة أقوال

﴿ القول الأول ﴾ قال ابن عباس والرحمة خلقهم وهذا خبر جمهور المعتزلة ، قالوا : ولا يجوز أن يقال للاختلاف خلقهم ، ويدل عليه قوله : الأول ، أن عود الضمير إلى أقرب المذكورين أو من عوده إلى مبتدأها ، والسر في المذكورين ههنا هو القرحة ، والاختلاف ابتداء ، والثاني أنه تعالى لو خلقهم للاختلاف وأراد بهم ذلك الإيمان ، لكان لا يجوز أن يمدحهم عليه ، إذ كانوا مطيعين له بذلك الاختلاف الثالث إذا حسرنا الآية بهذا المعنى ، كان مطلقا لقوله تعالى ﴿ وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ﴾

فلن قبل لو كان مراد بمرحلة خلقهم لفظ وثنت خلقهم وهم يفلون ولتلك خلقهم قلنا : إن تأييد الرحمة ليس ثابتا حقيقيا ، فكان محمولا على الفصل والتميز كقوله (هذا رحمة من ربي) وقوله (إن رحمة الله قريب من المحسرين)

﴿ والقول الثاني ﴾ أن مراد للاختلاف خلقهم

وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نَثَبْتَ بِهِ فَؤَادَكَ وَجَاءَكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٢﴾

في والثقلون لثالث في وهو المختار ان حتى اهل الرحمة للرحمة واهل ٢ اختلاف
ملاختلاف يرى ابرصالح عن من عيسى في قال : حتى ان اهل الرحمة مثلا تعلموا
واهل العذاب لان يعلموا ، وحتى اهل الرحمة واهل العذاب ، وحتى النار وحلوا ها هلا ، والذي
يدل على صحة هذا ما يدل وجوه الاول : ان الذي السطحة لثالثه على ب نعم والجمل
يمكن حصوله في الدنيا لا محقق في الدنيا الذي ان يقال انه على له حكم على
الخصم بكمهم عشرين ، على الاخرين تأييد هو ، هو ان الحقو علم ذلك ، سمع المطالب ذلك
والا لزم المطالب يعلم جهلا وهو محال الثالث : انه على قال بعده رمت كعبه وبك
الامانة فهو من اهل الجنة (والاشد اجمعين) وهذا نصريح بأنه على على اعداء بهد به رمت
واقولها حرب لفصله والبار ، وذلك يهوى هذا اسويل

قوله تعالى في وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذه الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين في

اعلم انه تعالى لما ذكر القصة الكثيرة في هذه السورة ذكر في هذه الآية بوجوه من
العدالة

في القاعدة الاولى في ثبت الفؤاد على هذه الرسالة وهي الصبر اجزاء الاثني وملك
لان الاستقامت من الله وبلية عادراى له فيه مشارك حتى ذلك على قلبه في هذه ، الحصة
إنما عمت جميع في سمع الرسول هذه القصص ، وعلم ان حال جميع الانبياء صبروا معه
عندهم مع ادعاهم هكذا سهل عليه حمل الاثني من قومه ، وامكنه الصبر عليه

في القاعدة الثانية في قوله (وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين) وفي قوله (في
هذه) وجوه : احده في هذه السورة . وثانيها في هذه الآية . وثالثها في هذه الدنيا .
وهذا بعيد غير لائق به لوضع .

واعلم انه لا يدرى من قصص هذه السورة بحسب الحق فيها ، ان يكون حذر من السور
مختلف ذلك ، لا حجاب ان يكون الحق المذكور في هذه السورة اكمل حالا مما ذكر في سائر

وَقُلْ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنَّا عَسِيْقُونَ ﴿١١٦﴾ وَأَنْتُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ
 ﴿١١٧﴾ وَإِلَهُ عِيبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَهُ يَرْجِعُ الْأَمْرَ كُلَّهُ فَاعْبُدُوهُ وَنُوحِىَ إِلَيْهِ
 وَمَا وَكَّلَ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١٨﴾

المسور ، ولولم يكن فيها إلا قوله (عاستقم كما أمرت) لكان الأمر كما ذكرنا ثم إنه تعالى بين
 أنه جاء في هذه السورة أمور ثلاثة : الحيل والمرحطة والدكرى

أما الحق فهو إشارة إلى البرهان الدائم على التوحيد والعدل والسر

وبالدكرى فهي إشارة إلى الانشراح إلى الأعمال الباقية الصالحة

وأما المرحطة فهي إشارة إلى التضرع من الدنيا وتقييح أحوالها في الدار الآخرة ،
 والدكرى : مخالفة من السعادة والشعارة ، وذلك لأن الروح إذا جاء من ديث العالم إلا أنه
 لا استراقه في عجة ، وهذا المعظم من أحوال ذلك العالم فالكلام لا يبيد أحوال
 تلك العالم ، فلهذا السبب صرح بإطلاق لفظ الدكرى على

ثم هما دليقة أخرى صعبة ، وهي أن المدبر الإلهي لا يدع من قابل ومن مرجح ،
 وقادتها هو الغيب ، والتقلب ما لم يكن كامن الاستعداد لقبول تلك المدبر الإلهي والتجليات
 المدسية ، ثم يحصل الانتماع بيسار الدلائل ، فلهذا السبب قدم الله تعالى ذكر إصلاح
 القلب ، وهو ترتيب لنواذ ، ثم فادكر صلاح حال القلب ، أودعه بذكر المرجح ، وهو عجي
 هذه السورة اشتمله من الحق والمرحطة والدكرى ، وهذا الترتيب في غاية الشرف والحلاقة

/ قوله تعالى «وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم إنا عاملون وانتظروا إنا
 منتظرون» وهذه السورة والأرض وإليه يرجع الأمر كله فاعبده وتوكل عليه وما وكن
 يخافون عيا نعملون

اسم أنه تعالى فاذيع الغاية في الأعداء والاداء ، والقرعيب والزعيب ، مع تلك بأن
 قال للمؤمنين (ومن يدين لا يؤمنون) رسم مؤثر مهم : ثبات البالغة (اعملوا على مكانتكم إنا
 عاملون) وهذا عيب ما حكاه الله تعالى عن شعيب عليه السلام أنه قال لقومه (والنهي اعملوا
 كل ما نهيرون عنه في حق من البشر ، فمن يها عاملون وهو (اعملوا) وإن كانت
 صحتها صعبة الأمر ، إلا أن المراد منها التهديد ، كقوله تعالى لا يلبس (واستغفر من استغفر

مهم بصوتك (أحلب عليهم بحبلت ورجلت) وكقوله (ميس ش ، فتؤمن ومن شاء فليكفر) وتظنوا ما بعدكم الشيطان من إحدال فأنه منتظرون ، وعدت الرهي من أسواق عسرا والاحسان قال ابن عباس وهي لله عيبا (واظنوا) أهلاك فأن منتظرون لكم العدم ثم إنه تعالى ذكر حاله شريفة غالبة مأمرة بكل المطالب شريفة مقدسة فقال (والله عيب السموات والأرض)

واعلم أن مجموع ما يحتاج لاسان إلى معرفته أمور ثلاثة وهي : القاصي والخاص والمقتضى أما حاجي فهو أن يعرف بوجوده الذي كان موجود قبله ، وذلك الوجود يتقدم عليه هو الذي سلك من العلم إلى الوجود ، وذلك هو لاله تعالى ونقدس

واعلم أن حقيقة ذات الاله وكنه هويته غير معلومة بشر له ، وإنما يعرفون بشر صفاته ، ثم إن صفاته صفات صفات الحلال ، وصفات الاكرام ، أما صفات الاحمال ، فهي سلوب ، كقول : إنه ليس بجمهر ولا جسم ، ولا كذا ولا كذا ، وهذه السلوب في الحقيقة ليست بصفات الكمال ، لأن السلوب عدم ، والعدم يحصر والمعني الضرب لا كمال فيه ، فقول لا نأخذ منه ولا نرى في هذا الكلام لدلالته على العدم للحيط فذلك هو المعبر وبولا ذلك كان عدم انهم ليس يد عن كمال أصلا ، ألا ترى أن الميت وجهه لا نأخذ منه ولا نرى وقوله (وهو يطعم ولا يطعم) إنما أخذ الجلال والكمال والتكريم ، لأن قوله (ولا يطعم) يفيد كونه واجب الوجود بذاته بعيدا عن الطعام والشراب بل عن كل ما سواه ، فثبت أن صفات الكمال والعر والعبودية انصرفت في تزيين وصف الصفات تشويهه ببدالة على الكمال وبخلال صفات العلم والقدرة فهذا السب وصف لله تعالى ذاته في هذه الآية بها في معرض التعظيم والتثناء والمقدح ما صفة العلم فقوله (والله عيب السموات والأرض) والمراد أن عدمه نافع في جميع الكتابات والخرجات والعدومات والموجودات والخصائص والماتيات ، ولأن البين والشرح في دلالة هذا المصطلح على بنية الكتاب ما ذكرناه في تفسير قوله سبحانه ونعني (وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ، وأما صفة القدرة ، فهو (وإليه يرجع الأمر كله ، والمراد أن مرجع الكل إليه ، وإنما يكون كذلك لو كان مصدر يكن ومبدأ الكل هو هو والذي يكون عبداً فكانت رآيه يكون مرجع كل محلات والكائنات ، كان عظيم القدرة نافع شيء فهذا لعدم الوجود والتحصيل جبراً له بالقوة والعمل والتكميل ، وهذا الوصفان هما اللذان ذكرنا في شرح جلال المبدأ وصف كبريائه

﴿والربيه الثاني﴾ من الراتب التي عيب على الاسان كونه عيباً لها أن يعرف ما هو مهم

له في زمان حرامه في الدب . وبذلك لا تكمل النفس بالمعروف الروحانية والحجاب القدسيه ،
وعليه المكنه لما عدايه وبهايه اما بديتها فلا تنقل بالعبادات المخصصة به والواجباته اما
التعبادات الخبيثه به ، فتنقل الحركات الصلاه . واكمل السكبات المحبيه . واضع النسر
الصدمه

واما العباده الروحانيه فهي التفكير . والاعمال في عباد . صبح الله تعالى في ملكوت
السموات . والارض . كما قال تعالى (ويذكروني في حبس السموات والارض) ، اما ما به هذه
القرية . فالانسان هو الاسباب في سبيل ، ونطق انظر هو في المكاتب والمذاهب . وموجه
حقه لتجعل الى نور عالم الجلال . والسموات الروح في اسوء عالم الكبرياء . ومن وصل الى
هذه المرحه رأي كل ما سواه مهمل ولا تثنها في ساعه كبرائه هالك ذاب في ماء سته آسمانه
وحاصل الكلام . ان من درجاب السبح الى الله تعالى هو عبوده الله واخرها التوكل على الله .
منها السب قال (فانصت له وتوكل عليه)

❖ والقرية الثالثه في مراتب الهيمه لكل عامل معرفه المستحسن . وهو انه يعرف كيف
يصير حاله بعد انقضاء هذه الحياه المحسنيه . وهل لاخره اثر في السعاده والشقيه . واليه
الاشاره بقوله تعالى (وما لك من انبياء عما تعملون) ، وللفرد (اصبغ طاعات الطمحين ولا
يجل احوال المتوردين المتجاهدين ، وذلك بان يحضروا في موقف مصابه ويحاسبوا عن انفسهم
والقطمير ويعلموا في الصعير وكبير . ثم يحصل عده الاسر فربما في ملحه وفريق في لسير .
فظهر ان هذه الاله وامه بالاشارة الى جميع المطلب الحدييه ، واما صمد القدمية . واه ليس
روادها للمعول مرعى ولا لمعول مرعى والله تعالى منصوب . من المقصوده بحمد الله
وعونه . وقد وجد حظ نصف رضى الله عنه في السعده السبل منه ثم ينسج هذه السورة قبل
طروح الصبح فينه الاثنى عشر شهر وجب حتمه الله بانه والمكة سنة يحرم وصيانه . وقد
كان في وند صالح حس نسيه هوى في العره في عهوان شبيه . وكان في كالحرق لذلك
الجب ، هذا أشد الله بحري في الدين وشركتي في طلب البقين وكل من طهر في هذا الكشك
واضع به في يذكر ذلك الشب بالرحه المنفرد . وان يذكر هذا مسكين بالده وهو يقول
(وما لا نزع عيون بعد ادهب وجه لنا من لذلك رحمه الله) من التوهاب (وحلى الله على
خير حفظه محمد وعمل الله وحسنه وسلم .

(١٢) سُورَةُ يُوسُفَ مَكِّيَّةٌ
وَأَمَّا آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ

مكية إلا الآيات: ١٠، ١١، ١٢ بعد سورة هود

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الَّتِي تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴿١﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

﴿١﴾

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَرَأَى ثَلَاثَ آيَاتِ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١﴾

وقد ذكرنا في أول سورة يوسف تفسير (الثلث آيات الكتاب الحكيم) بقوله (ثلاث) إشارة إلى قهات هذه السورة أي ثلاث الآيات التي أرسلت إليك في هذه السورة المسماة (الكتاب) (آيات الكتاب المبين) وهو القرآن، وإذنا وصف القرآن بكونه ميناً لوجوه (أول آيات القرآن معجزة) ثم ذكر الله به محمد ﷺ والثاني: به من فيه الهدى والضد، والحلال والحرام، وبما بين هذه الأشياء فيه تلال الكتاب مبيناً هذه الأشياء الثالث: به بين فيه قصص الأولين وشرحت به أحوال المتقدمين

ثم قال ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ روى أنه علياه اليهود قالوا نكروا المشركون، سوا محمد أم استقر أن يعقوب من الشام إلى مصر، ومن كنهه نعمة يوسف، فأمر الله تعالى هذه الآية، وذكر فيها أنه تعالى عبر عن هذه القصة بكلمات عربية، بإمكانوا من فهمها ويعبروا عن حل بحصول المعرفة بها، والصدير: إن أنزلنا هذا الكتاب الذي به نعمة يوسف في حال قومه مرأنا عربياً وبسمى بعض القرآن قرأناً، لأن القرآن اسم جنس يقع على الكل والخاص.

﴿ المسألة الثانية ﴾ لصحاح الجباني هذه الآية من كون القرآن مخلوقاً من ملأه أوجه الأول: أن قوله (إن أنزلناه) يدل عليه، فإن المديوم لا يجوز سريته وإبراله ونحوه من حال

مَنْ نَقَصَ عَيْبَكَ أَحْسَنَ نَقَصٍ نَقَصَ عَيْبَكَ هَذَا الْقُرْآنُ وَهَذَا كُنْتُ مِنْ

قَبِيهِ أَيْبُ الْغَضَبِ ﴿١٠﴾

أَيْ: مَنْ نَقَصَ عَيْبَكَ أَحْسَنَ نَقَصٍ نَقَصَ عَيْبَكَ هَذَا الْقُرْآنُ وَهَذَا كُنْتُ مِنْ قَبِيهِ أَيْبُ الْغَضَبِ ﴿١٠﴾

وَقَدْ قَامَ عَلَى هَذِهِ لَوْ تَوَلَّى بِأَسْرَفٍ بَصُورٌ بِهَا بَدَلُ عَلَى أَيْ: أَدْنَى مِنْ الْإِدْرَاكِ
وَلَكَلِمَةٍ وَهَذَا الْقُرْآنُ بِهَذَا الْمَعْنَى لَمْ يَكُنْ يَدْعَى قَلَمَهُ شَيْءٌ مِنْ مَقْصِدِهِ
هَذَا لِاسْتِدْلَالِ

﴿السُّلْطَانُ﴾ جَمْعُ الْحَسْبِ بِقَوْلِهِ أَيْبُ الْغَضَبِ كُنْتُ مِنْ قَبِيهِ أَيْبُ الْغَضَبِ
عَنْهُ عَلَى حَرَمِ الْغَضَبِ أَيْ: الْغَضَبُ عَرَبِيٌّ مِنْ مَوَاقِفِهِ فِي أَمْرِ الشَّيْءِ أَيْ: إِذَا يَجْرِي
بِرَأْيِ لِحَاكِمِهِ تَعْقِلُونَ ﴿شُكَّ لَهُ عَلَى قُلُوبِهِ﴾ أَيْ: عَرَفَ أَنَّهُ أَمْرٌ لَا يَرْتَدُّ أَوْ يَمُوتُ
وَلَا يَلْهَى وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَحْسُنُ الْأَمْرَ كُلَّ الْأَمْرِ بِمَعْنَى بُوْحِيدِهِ وَتَمَرُّدِيهِ أَيْ: عَرَفَ
مُسْهِمٌ أَيْ: يَمُوتُ أَوْ يَحْيَى بِخِلَافِ قَوْلِ الْغَضَبِ

وَالْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ أَيْ: كَرِهَ الْأَمْرَ بِهَذَا عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَيْ: هَذَا الْقُرْآنُ
وَأَمَّا مَعْنَى كَرِهَ هَذِهِ الْقِسْمَةَ وَهِيَ بَقِيَّةُ الْقُرْآنِ عَلَى أَنَّهُ تَعَالَى أَيْ: وَصَلَ تَكْرَارَ مَا
وَالْعِلَالُ الصَّالِحُ

قَوْلُهُ تَعَالَى: مَنْ نَقَصَ عَيْبَكَ أَحْسَنَ نَقَصٍ نَقَصَ عَيْبَكَ هَذَا الْقُرْآنُ وَهَذَا كُنْتُ مِنْ
مِنْ قَبِيهِ أَيْ: الْغَضَبِ ﴿١٠﴾

وَجِهٌ مَسْنُونٌ

﴿السُّلْطَانُ الْأَوَّلِيُّ﴾ وَهُوَ سَبْعُونَ حَرْفًا بِهَذَا أَمْرٌ الْقُرْآنُ عَلَى حُسْنِ الْقَوْلِ وَكَانَ
يَتَوَدَّ عَلَى قَوْلِهِ فَتَقَرَّرَ بِأَسْرَفٍ أَنَّهُ لَوْ نَقَصَ عَيْبَكَ أَحْسَنَ نَقَصٍ هَذِهِ الْقِسْمَةُ فَتَلَا فِيهِمْ عَمْرًا
لَمْ يَخْلُتَا عَمْرًا (أَيْ: مَنْ أَحْسَنَ أَحَدٌ كُنْتُ) فَتَقَرَّرَ لَوْ دُرِفَ فِي (أَيْ: أَلَمْ يَكُنْ ظَلَمَ) أَمْرًا
بِتَحْشِيمِ قُلُوبِهِمْ لَدُنْكَ ﴿١٠﴾

إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ يَنسُجُونَ
لِي سِتْرِينَ ﴿١﴾

﴿المسألة الثامنة﴾ انحصر ليخاطب من بعضه بعضاً وأخيه في لغة واحدة هل تعالى (وقال لأخيه يوسف) أي أباي أو دوقا بنان دار ساعل أتلفها فصفا (ي نبعاً وإنا سبب الحكمة ليعلم أن الذي بعض الحديث تذكر حب القصة شيئاً فثبت كى بقا فلا الترتيب إذ، وآه لأنه يتوهم أن يتبع ما حفظه له بعد به والعصص في هذه الآية محتمل أن يكون مصوراً بمعنى الانحصار بحيث قص الحديث بعينه فصفا وخمساً إذ طرد، وصافه كذا يقال أوله يرسله إرسالاً ويجوز أن يكون من باب سببه فيقول بالفتور كنون، هذا، فلهذا الله تعالى أي مقدور، وهذا الكتاب علم هلال أي معلوم وهذا جواب أي برحمة فإن علمه على الفصير كذا بمعنى بعض غلبك أحسن الانحصار، وعن هذا التقدير فالجس يعود إلى حسن السبب لا إلى قصة و مرد من هذا الجس كون هذه الأنفاذ صحيحة لأنه في الانحصار إلى حد الاعتدال ألا ترى أن هذه القصة المذكورة في كتاب التواريخ مع أن شيئاً منها لا يشابه هذه السورة في البلاغة والبلاغة على الحكمة كان معنى كونه أحسن القصص لآه من العبر والفكت بالحكم والعصص التي يسب في غيرها من إحدى المثلثة التي في هذه القصة . لا داعي بعينه الله بعد ولا حقيق من قدر الله بعداً و به معنى إذا قضى بالإنسان بعد ومكرهه فلو أن أهل العالم أجمعوا عليه ثم بقدره على دعه

﴿والفائدة الثانية﴾ دلالتها على أن الحسد سبب لتعدلات والنقصان

﴿والفائدة الثالثة﴾ أن الفصير يحتاج المرجح كى في حتى يعقوب عليه السلام و به لأصغر فاز بمقصوده ، وكذا في من يوسف عليه السلام

فلما قرأه (ي) وجبا إليك هذا القرع (ي) لىمى بوحيا إليك هذا القران وهذا التفسير إلى حلفنا ما مع الفعل بمقالة الفصير .

ثم قال ﴿وإن كنت من قلبه﴾ يريد من لى أن يوحى إليك (لى العادلين) من قصة يوسف وأخوته ، أنه عليه السلام إنما علم ذلك بالرحمى ، وصهم من حال مودته كلى من المتعاضدين عن الدين والشرع بين ذلك كذا قال تعالى (وإن كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان)

قوله بعد ﴿إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر ولهم فى ساجدين﴾

وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ تفسير الآية . اذكر { إذ قال يوسف } قال صاحب التفسير . الصحيح أنه اسم عبراني لأنه لو كان عربياً لا يصرّف فعله عن سبب آخر سوى التصريح ، وقرأ بعضهم { يوسف } بكسر الهمزة (ويوسف) فتحها . وأيضاً روي في يوسى هذه اللفظة الثلاث . ومن السليمة قول { إذ } قبل من التكريم فتولوا التكريم ابن التكريم من يوسف ليس يفتوب من إسحق بن إبراهيم عليهم السلام .

﴿ المسألة الثانية ﴾ رواه ابن عسار { يا أبت } يصح التاء في جميع القرآن . وتليقون بكسر التاء . أما الفصح فوجهه أنه كان في الأصل يا أبتاه على سبيل البداهة . فصحف الألف والهمزة وأما الكسر فاعلمه يا أبتى ، فعدلت الراء واكسرت بالكسرة عهد . ثم ادخل هذه الوقف فقال { يا أبت } ثم كثر اسمائه حتى صار كائنه من نفس الكلمة فأدخلوا عنه الإضافة . وهذا قول تعلب وابن الأنباري .

واعلم أن المحررين طولوا في هذه المسألة . ومن أراد كلامهم فليطالع كتبهم .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ أن يوسف عليه السلام رأى في المنام أن أحد عشر كوكباً والشمس والقمر سجدة له . وكان به أحد عشر شهراً من الأخوة . هصر الكواكب بالأخوة . والشمس والقمر بالأب والأم . والسجود سواهم له . وخوفهم تحت أمره . وإنما قلنا قوله { إني رأيت أحد عشر كوكباً } عن الرزاي لوحيين : الأول . أن الكواكب لا تسجد في الحقيقة . فوجب حمل هذا الكلام على الروى . والثاني . قولهم عليه السلام { لا تقصص رؤيتك على هؤلاء } وفي الآية سؤال

﴿ السؤال الأول ﴾ قوله { رأيتهم في سجدتين } قوله { سجدتين } لا يليق إلا بالمعقلا . والكواكب جادات ، فكيف تجزب لللفظة المخصوصة بالمعقلا . في حق الجبابرة

قلنا إن جماعة من الفلاسفة الذين يرمعون أنه الكواكب أحياء ماطقة اجسجوا بهذه الآية . وكذلك استجرو بقوله تعالى { وكل في ذلك يسجدون } وجمع بالو والسين شخص بالمعقلا . وقال الواحدي : إنه تعالى لما وضعها بالسجود صارت كأما تعمل ، فأخبر عنها كما يخبر عنها بحقل كذا في صفة الأصنام { وتراهم ينظرون إلهت وهم لا يبصرون } وكذا في قوله { يا أيها الملأ اعلموا مساكنكم } .

﴿ السؤال الثاني ﴾ قال { إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر } ثم أحد لفظ

الرؤية مرة ثانية ، ولأن (رأيتهم في ساجدين) في العائلة في هذا التفسير ؟

الجواب : قال الفاعل رحمه الله ذكر الرؤية الأولى مدلل على أنه شاهد الكواكب والشمس والقمر ، والثانية مدلل على مشاهدة كرمه ، وهذا معضمهم . إنه قد قال (إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ) وكأنه يقول له : كيف رأيت ؟ فقال : رأيتهم في ساجدين ، وقال : أخرون : يجوز أن يكون أحدهما من الرؤية والآخر من الرؤيا ، وهذا القائل لم يبين أن أحدهما يحمل على الرؤية و هما الرؤيا ، وذكر وهذا مجملًا لهم من

﴿ السؤال الثالث ﴾ : لم آخر الشمس والقمر ؟

قلنا : أحرمي مصلحتها على الكواكب ، لأن التحصيص بالذكر يدل على مزيد الشرف كما في قوله (ولما كنك رسله وجبريل وميكال)

﴿ السؤال الرابع ﴾ : المراد بالسجود مع السجود أو التواضع كما في قوله

ترى الأكم فيه سعدا لمحواقر

قلنا : كلامهم محتمل ، والأصل في الكلام منه على حقيقة ولا مانع أن يرى في المنام أن الشمس والقمر والكواكب سجدت له

﴿ السؤال الخامس ﴾ : متى رأى يوسف عليه السلام هذه الرؤيا ؟

قلنا : لا شك ، أنها حال الصغر ، فإما ذلك زمان بعينه فلا يعلم إلا ما لاخبار قال : وما . رأى يوسف عليه السلام وهو ابن سبع سنين . وأحدى عشره عصا هو لا كانت مكرورة في الأرض كهنة الدائرة . وإثنا عصا صعيدة ونبت عليها حتى انتفعتا عندك ذلك ، لأنه يقال : إنك أن تذكر هذا لآخرتك ثم رأى وهو ابن نسي عشره سنة الشمس والقمر والكواكب سجد له فقصها على أبيه فقال لا تذكرها لم يذكرها لك كيدا . وقيل : كان بين رؤيا يوسف ومصر أخوته إليه أو بعد من سبع وعيل . نيامون به

وأعلم أن الحكماء يقولون : إن الرؤية الرديئة يظهر تمدنها على قريب ، والرؤيا الحسنة إنما يظهر تمدنها بعد حين . فالقول : والسبب في ذلك أن رحمه الله تقتضي أن لا يحصل الإعلام بموصول الشر إلا بعد قرب ومضاه حتى يكون خبر العلم أقل ، وأما الإعلام بالخبر فانه يحصل متعدياً عن ظهوره بزمان طويل حتى تكون البهجة الحاصلة بسبب ترويع حصول ذلك الخبر أكثر وأتم

قَالَ يٰٓيُنٰى لَا تَصْعَبْ رُءُوبًا عَلٰى اٰخِرَتِكَ فَيَكْبِدُوْا لَكَ كَبِدٌ ۚ اِنْ اَنْتَ بِطَلَقَ الْاٰمَنِيْنَ
عَدُوْمِيْنَ ۝١ وَكَذٰلِكَ يَجْتَبِيْكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَحْتِ الْاَحَادِيْثِ وَيُعِيْنُكَ
عَلَيْكَ وَعَلَى الْاٰلِ يَعْزُبُ كَمَا اَنْتُمْ عَلَى اُبُوْبِكُمْ مِنْ قَبْلِ اِيْرَافِهِمْ رَآحَتُكَ اِنْ رَزَقْتَ
عَلِيْمٌ حَكِيْمٌ ۝٢

﴿ السؤل السادس ﴾ قال بعضهم المراد من الشمس وسفر ابيه وحدثه هذا السبب فيه ؟

قلنا - في قالو ذلك من حيث ورد في الخبر ان ولدته نوب وما دخل عليه حال من
كان يصغر قالوا ولو كان المراد من الشمس والقمر اياه وانه دانت لان رؤيا الانبياء عليهم
السلام لا مد وان يكون وحى وهذه الحقة غير قوية لان يوسف عبه السلام ما كان في ذلك
الوقت من الانبياء

﴿ السؤل السابع ﴾ وما ذلك الكواكب ؟

قلنا روي صاحب الكشف ان يهوديا جاء الى النبي ﷺ فقال يا محمد اخبرني من
المجود التي راعى يوسف فسكب رسول الله ﷺ قوله حزين عليه السلام واجرته بدلت فقال
عليه السلام واليهودى ان اجرتك هي مسلم قال نعم قال حرمان والطيارى
والذبال وقايسر وعمودان والديق والصبوح والصروح وخرق واثاب وبنو الكتمين واما يوسف
والشمس والخنزير رب من السماء وسجدت له فقال اليهودى اي والله اما لا سألها

واعلم ان كثير من هذه الاسماء غير المذكور في الكتب خصصة في صورة الكواكب والله
اعلم بحقيقة احوال

سورة نمل ١ قال يا بني لا تصعب رءوبك على اخوتك لئلا يكدو لك كيدا في الشيطان
لئلا يخذل عداومى وكذالك يجتبي ربك ويعلمك من ما ربي الاحاديث ويتم نعمه عليك
وعلى آل يعقوب كما آتاهم عن ابيهم من قبل ايراهم ويسحق اذ ربك عليهم حكيم ١

في الآية مسائل

﴿ المسألة الاولى ﴾ انا حمص (يا بني) صنع اليه المانور بالكسر

﴿ المسألة الثانية ﴾ أن يعقوب عليه السلام كان شديد الحب ليوسف وأخيه حمدة .
إخوانه عند السبب وظهر ذلك المعنى ليعقوب عليه السلام بالأقوال الكثيرة . فلما ذكر يوسف
عليه السلام هذه الرؤيا وكان تأويلها أن إخوته وأبويه يجمعونه له عددا لا تحيرهم برؤيا
فإنهم يجمعون تأويلها فيكذبوا لك كذب .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال الواحدي الرزي مصدر كالشورى والسفيا والغيا والشورى
إلا أنه لا يصير اسمها هذا التخيل في الماء جرى مجرى الأسيا . قال صاحب الكشاف : رؤيا
بمعنى الرؤية إلا أنها مختصة بما كان منها في النام دون اليقظة . فلا حرم لرق بيها حرق
الثابت . كما في العربية والفريسي وموى . رؤياك بقلب الفكرة وإنه . وسبح الخسني قرأ
ويكذ ورؤياك بالادعاء وحسم الرءاء وكسرها وهي صفة

ثم قال تعالى ﴿ فيكذبوا لك كذب ﴾ وهو منصوب باسمه أن الرءاء إن قصصها عليهم
كاذمك قال قيل . نعم لم يقل فيكذبوا لك كذب (فكذبوا)

ثم هذه اللام تأكد للصفة كقوله يروى بغير و . وكقوله تصحنت وصحنت
وشكرتك وشكرت لك . وقيل هي من صفة الكذب على معنى فيكذب كذا أنت . قال أهل
التحقيق . وهذا يدل على أنه قد كان هم عدم متعبه الرؤيا وإلا لم يعلموا من هذه الرؤيا ما
يوجب حقد وعصب

ثم قال ﴿ إن الشيطان للإنسان عدو مبين ﴾ والسبب في هذا الكلام أنهم ما أقدموا على
الكذب لكان ذلك مصادا إلى الشيطان ومطرد من مرسى عليه السلام هذا من عمل الشيطان .
ثم إن يعقوب عليه السلام قصد بهذه النصيحة تعمي تلك الرؤيا وذكرها 'مورا' . ولما
(وكذلك يثبت ذلك) يعني وكما اجبالك بطل هذه الرؤيا العظيمة الدالة على شرف وعز
شأن كذلك بحيث لأمر عظيم . قال الزجاج : لأجاء عشي من حيث الشيء إذا حلصه
لصكك ومنه حيث اد ، في الخمر . وحملهم في رؤيا هذا الإحشاء ، فقال الحسن : يحبك
ويك ما لي به . وقال آخرون : المراد منه اهلاء الدرجات وعظيم ثمره حام نعيم السوء فلا دلائل
في اللفظ فيه . وإنما قوله (ويعلمت من تأويل الأحاديث) وجه وجوه . لأن الرءاء
منه تعمي الرؤيا منه تأويل لأنه يؤل أمره . في الرءاء في المنام يعني تأويل الحديث الناس فيها
يروى في مناهم . قالوا : إنه عليه السلام كان في علمه التعبير عنه ، والناس تأويل
الأحاديث في كتب الله تعالى والأخبار المروية عن الأنبياء المتقدمين . كما أن الواحد من علمه
وإنما يشتمل بتفسير الفرق وتأويله . وتأويل الأحاديث المروية عن الرسول ﷺ . وأما

الأحاديث جمع حديث ، والحديث هو الحديث ، ونابولها مأفأ ، ومآل الحوادث الى قدرة الله تعالى وتكويته وحكمته ، والمراد من نأريه الاحاديث كيمية الاستدلال بأسمائه المعروفة الرمحانية والنجابية على قدرة الله تعالى حكمته وجلالته ، وثالثها قوله (ويسمى سمته عليك وعلى آل يعقوب)

واعلم أن من سر الاحياء بالنبوة لا يمكنه أن يصر إمام السمعة ههنا بالنبوة أيعا ولا ثم التكرار ، بل يصر إمام السمعة ههنا بسعادات الذب وسعادات الآخرة ، أما سعادات الدنيا فلا كنار من الأولاد والخدم والأشباع والوسع في المال والحد والحشم وإجلاله في قلوب الخلق وحسن المشاء والحمد ، وأما سعادات الآخرة فالعلوم الكثيرة والأعلى المعاملة والأخلاق في معرفة الله تعالى . وأما من سر الاجتهاد بيل اندرجت العقاب ، ههنا يصر إمام السمعة بالنبوة ويتأكد هذا بأشهر الأثر أن إمام السمعة عبدة هي به تصير لسمعة تامة كاملة حاله من جهات التقصلا . ومادفك في حو البشر إلا بالنبوة ، فإن جميع صاحب الخلق دون منصب الرسالة يقتصر بالنسبة الى كمال النبوة ، فالتكامل المطلق والهام المطلق في حق الشريش إلا النبوة . واكتفي قوله (كما أنها عن يويث من بيل إبراهيم وإسحق) ومعلوم أن السمعة النامة التي بها حصل لميل إبراهيم وإسحق من صائر الشريش إلا النبوة ، فوجب أن يكون مراد بإمام السمعة هو النبوة .

واعلم أنا لا نسرنا هذه الآية بالنبوة لرم الحكم بأن ولاد يعقوب كلهم كانوا أبناء ، وذلك لأنه قال (ويسمى سمته عليك وعلى آل يعقوب) وهذا يقتضي حصول تمام السمعة لأن يعقوب ، فلما كان المراد من إمام السمعة هو النبوة لرم حصوله لأن يعقوب برك العمل به في حو من هذا آياته موجب أن لا يفي معمولاً به في حق ولاده ، وأيضا أن يوسف عليه السلام قال (لي رأيي أحد حتر كوكبا) وكان تأويله حد همرصا هم فضل وكيا . ويستحي حلمهم وتبهم أهل الأرض ، لأنه لا شيء أصوا من الكواكب وبها يتبني وذلك يقتضي أن يكون جملة أولاد يعقوب أنبياء ورسل .

فلا قيل كيف يجوز أن يكونوا أبناء وقد أدموا عي ما ألقوا عليه في حو يوسف عليه السلام ؟

قلنا ذلك وقع قبل النبوة ، وعندما المصممة يد تدبر في وقت النبوة لا قلها

(القول الثاني) أن المراد من قوله (ويسمى سمته عليك) خلاصه من المعنى ، ويكون وجه التشبيه في ذلك بإبراهيم وإسحق ههنا السلام هو إمام الله تعالى على إبراهيم بالحد من

الثاني عشر قوله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين سورة يوسف ١٣

لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ ﴿١٣﴾ إِذْ قَالُوا الْيُوسُفُ وَأَخُوهُ

أَحَبُّ إِلَيْنَا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَخَنَّ عَصَاَهُ إِنْ أَنَا نَأْتِيهِ ضَلًّا مِّنْ مَّيْمَنٍ ﴿١٤﴾

الفرق على أنه اسحق بتعليقه من الدج.

في القول الثالث في أن إسماعيل اسمه هو وصلى الله عليه في الدنيا بيمينه لأخيه ، بأن جعلهم في الدنيا أنبياء وملوكا ومثلهم عهدا إلى المدرجات العلى في الجنة

واعلم أن القول الصحيح هو الأول ، لأن اسمه لقائه في حق استقر ليست إلا سورة ، وكل ما سواها فهي مخصصة بالنسبة اليه ، ثم إنه عليه السلام لما وعده بهذه المدرجات استلزم عدم الكلام بقوله (إن ربك عليهم حكيم) فقوله (عليه) : إشارة إلى قوله (الله أعلم حيث يجعل رسالته) وقوله (حكيم) إشارة إلى أن الله تعالى مفسر عن الله والعلم لا يتبع اليه إلا في نفس قدسية وجوهه مشرقه عليه

فإن بين هذه التفسيرات التي ذكرها يعقوب عليه السلام هل كان عاظم بصحتها أم لا ؟ فإن كان طعنا بصحتها ، فكيف حزن عن يوسف عليه السلام ، وكيف جاز أن يشبهه به أن الدليل كنه . وكيف خالف فيه من إخوته أن يهلكوه ، وكيف قال لأخوته : 'أخوتاه' أن يأكله القيث و يتم عنه عاقلون ، مع عدمه بأن مسحاته مجتبه ويحبه رسولاً ، فلم إذ عدوا إليه عليه السلام ما كان عاظم بصحة هذه الأمور ، فكيف قطع بها ؟ وكيف حكيم بوقوعه ؟ حكيم حكوماً من غير تردد

سبب لا يجد أن يكون قول (وكذلت بحبيبتك ريت) مشروطاً بأن لا يهلكوه ، لأن ذكر ذلك قد تقدم ، وأيضاً يتفادير . يقال إنه عليه السلام كان عاصماً بأن يوسف عليه السلام سيصل إلى هذه المناصب إلا أنه لا يمنع أن يقع في المصائب الشديدة ثم ينخلص منها ويصل إلى تلك المناصب فكيف خوفه هذا . سبب ويكون معنى قوله (رأت أن يأكله الله ثياب) الرحر عن التهلون في حقيقته وإن كان يعبره ن الدليل لا يصل إليه .

قوله تعالى : لقد كان في يوسف وإخوته آيات للسائلين : قالوا اليوم وب أخوه أحب إلى أنبياءنا ومن عصى عصى إن آياتنا لمى صلات من

في هذه الآية مسائل

في مسألة الأولى في ذكر صاحب التفسير أسماء إخوة يوسف : يهودا ، روبيل ،

شمعون لاوي ، وبناوي ، وبشجر ، وبني ، وبني ، وبني ، جد ، أشرف ثم قال السبع
الأولون من قبايل خالة يعقوب والأربعة الآخرون من مريم . ولغة وسبع ، عليا توجب ليا
نروج يعقوب أحبهم فوجدت به سبعين ويوسف

﴿ المسألة الثانية ﴾ قوله (يا بني يوسف) قرأ أبي كثير أنه ألف منه على شأن يوسف
والقانون (آيات) هي الجميع لأن مور يوسف كانت كثيرة وكل واحد منها آية بعينه .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ ذكره في تفسير قوله تعالى (أليست بسائلين) وحرف الأول قال ابن
عباس دخل خبر من اليهود على النبي ﷺ فسمع منه قراءة يوسف فعاد إلى اليهود فعلمهم أنه
مصحفاته كما هي في الورد ، فانطلق جرحهم فسمعوا كما سمع . فقالوا له من صمكت هذه
انقصه ؟ فقال الله عيسى ، صر ، (لقد كلف في يوسف و إخوته آيات بسائلين) وهذا الوجه
عندي بعيد ، لأن المعلوم من الآية أن في واحدة يوسف آيات بسائلين وعلى هذا الوجه القوي
مقتضى ما كتبت الآيات في قصة يوسف ، بل كتبت الآيات في أخبار محمد ﷺ عنها من عيسى
سليم ولا مطالعة ومن الكلامين مرق ظاهر وثلاثي أن أهل مكة أكثرهم كانوا أصوات
الرسول عليه الصلاة والسلام وكانوا يكررون صوته ويظهرون العدد والمدنية معه بسبب
الحسد وذكر أنه نرى هذه القصة بين أن إخوة يوسف يأمرون في إهدائه لأهل الجسد وبالأخرة
قال الله تعالى مصره وفوق وجههم تحت يده ورايته ، ومثل هذه الواقعة إذ سمعها فماتت كانت
وجرا له على الأقدام على الحسد وانتثرت أن يعقوب لما عبر دروب يوسف وقع ذلك التحبير
ودخل في الوجود بعد ثمانية من ذلك لأن الله تعالى لما وعد محمداً عبده بالصلاة والسلام بالنصر
والخضر على الأعداء ، فإذا تأخر ذلك الموعد مدته من الزمان لم يدرك ذلك عن كونه محمد عليه
الصلاة والسلام كذب فيه فذكر هذه القصة نافع من هذا الوجه الرابع أن إخوة يوسف
بالنار في إبطاء أمره ، ولكن الله تعالى لما وعد بالنصر والظفر كان لأمر كذا لنوره الله تعالى لا
كما سمى فيه الأعداء ، فذكرت واقعة محمد ﷺ قال الله لما ضمن به علاء الدرجة لم يصردهم
التكابر في إبطاء أمره وأما قوله (بسائلين) فاعلم أن هذه القصة فيها آيات كثيرة في شأن
عنها . وهو كقوله تعالى (في أربعة أيام سواء للسائلين)

ثم قال تعالى ﴿ إذ قالوا ليوسف وأخوه أحب إلى أبائهم ﴾ وحسن عصبه ﴿ وبه
مسانكهم ﴾

﴿ المسألة الأولى ﴾ قوله (يوسف) اللام لام الابتداء ، ولها تأكيد وتعميق لضموم
الجملة . أرادوا أن زيادة محبة له أمر ثابت لا شبهة فيه وأخوه هو بنيامين ، وإنما قالوا أخوه ،

وهم حيد، رغبة لأن أمهم كتب واحدة والعصبه والعصبه لعشرة فصاعداً، وقيل إلى الأرمحين سمو بذلك لأنهم حادوا بعصبهم لا مد، ويقال من سر، صهي الله عنه به برأ (ومن عصبه) بالعصب بين معناه ومن يجمع عصبه

﴿ المسألة الثانية ﴾ أفراد ما بين نسب الذي لأجله قصدوا به يوسف، وذلك ما يعرفون كان يفضل يوسف وحده على سائر الأولاد في الحب وأهم تأثر به لوجوه الأولاد أهم كان، كثر ما احتج بها، وثانيها: أنهم كانوا كثر قوة وأكثر حدة بمصالح ذات منها وثالثها: أنهم قالوا: إذا نحن نمتصرون بدفع الفساد والآفات، ونشعلون بحمصين الجمع والخير، وإذنا في ذكرنا من كونه مقدمين على يوسف في رعيه في هذه الفضائل ثم إنه عليه السلام كان بعض يوسف وأخاه عبيده (بن أيل الحزب ص ١٢٠ من) يصي هذا حيث ظاهر وصلاب بين وهما سوا

﴿ السؤال الأول ﴾ إن من الأمور العنيفة ما يحصل بعض الأولاد على بعض يرث الحقد والحسد، ويورث الآفات، مما كان يدقون عنه السلام عند حديث فلم أجد من هذه القضايا ما يفسد الأسس والأعمدة، ولا يمنع الفصل، فلهذا قلت هذه العصبه؟

والجواب أنه عليه السلام ما فصلها عن سائر الأولاد إلا في أمهه، والمحبة بسبب في وسع الله رفقاء ممدوداً فيه ولا يمتدح بسبب ذلك يوم

﴿ السؤال الثاني ﴾ أن أولاد يعقوب عليه السلام إن كانوا لا أمراً يكونه وصولاً حقاً من عند الله حتى فكيف اختصوا عبيده، وكيف رجعوا طرقتهم وصعدوا في قعره، وإن كانوا مكذبين كذوبه، لهدم يوجب كفرهم

والجواب أنهم كانوا من أمهم سواء أئيبهم مفرين يكونه وصولاً حقاً من عند الله تعالى، إلا أنهم بعدهم حوروا من الأئيب، عليهم الصلاة والسلام أن يعملوا أملاً خصوصية بمجرد الاحتجاج، ثم إن احتجاجهم أدى إلى خطبة أئيبهم في ذلك الاحتجاج، وذلك لأنهم كانوا يفتنون بها حساباً من يفتن العقل التماس ومن يتقدمون عبيده في السر والعقل والكفاية والنعمة وكثرة الخدمة والقيام بهم، وإصراره عن عبيده يوسف عليه السلام في مخالفتهم، وأما يعقوب عليه السلام فعليه كان يقول: ربيعة المحبة السب في الرشح والطلاقة، فليس له معنى هذه تكليف وأما تخصيصها بغيره البر فيحسن أنه كان لوجوه أحدها: أن أمهم مكنت وعيا سحر، وثالثها: لأنه كان يرى في من أثار الرشد والحباية، ثم لم يجد في سائر الأولاد، وثالثها: بعده

أَتَقْنُلُوا يُوسُفَ نَوَاطِرُوهُ أَرْمَاءُ بَحْلُ لَنُكْرُ، خَهْ أَيْكُرْ رَتَكُونُوا مِنْ مَّوَدَّةٍ قَوْمًا صَاحِبِينَ
 ① قَالِ قَائِلٍ مِنْهُمْ لَا تَقْنُلُوا يُوسُفَ وَأَتَقْنُوا لِي عَرَبِيَّتِ الْطَبِّ بِلَغْظِهِ حَقْنِ

الْبَيَّارَةُ إِذْ كُنْتُمْ حَمَلِيَّةً ②

عليه السلام وقد كان صغيراً إلا أنه كان محبباً له ما يوافق من لخدمته استوفى وأهل مما كان يخدمه
 عن سائر الأولاد، والحاصل أن هذه البشارة كانت إلهامية، وكانت ملحوظة بحسب
 وموجبات العطرة، فلا يلزم من وقوع الاحتلال بهي نفس أحد الخصمين في دين الآخر، ولا
 عرقه

﴿السؤال الثالث﴾ أحمد بن محمد بن أحمد بن الفضل بن أبي، وذلك ما نعه في القدم
 ونظمه، ومن بالغ في العلم في الرسوم غير، لا سيما إذا كان الطاعن ولداً من حق الأبوة
 بموجب مريد النظم.

والجواب، المراد من الصلابة عن رغبة، بمصالح في الدنيا لا تمتد عن طريق الرشيد
 والمصداق

﴿السؤال الرابع﴾ أن نوهم (يوسف، أخوه) أحب إلى (يوسف) محض الحسد،
 والحسد من أهول الكائنات، لا سيما وقد فمغرا عن الخدب سبب ذلك الحسد، وعلى ما أصبح
 ذلك الأح الصالح والقدرة في دل اليهودية ونسبته عن الأب المنعني، وألفوا أباهم في الخبر،
 الدائم والأسمع العظيم، وادعموا عن الكذب بما يجب عصفلة مذمومة ولا طريقه في السر
 والعلانية إلا وقد نوهها، وكل ذلك يندرج في العصمة والسيوة

والجواب، الأمر كما ذكرتم، إلا أن المعتز عبدنا عصمه الأسياء عليهم السلام في موت
 حصول السيوة، وما جعلها فذلك غير واجب والله أعلم

قوله تعالى ﴿اتقوا يوسف أو طرخوه أرماء بحل نكم وجه أبيكم وتكونوا من بعده قوما
 صالحين قال قائل منهم لا تقنوا يوسف والقوة في طرد الحب يانقطة يعنى السيادة إذ كنتم
 قنعليين﴾

واعلم انه لما قوى الحسد وبلغ اليه فلقوا لابت من بعده يوسف عن آية .
 وذلك لا يحصل إلا بأحد طريقين : الفشل ، أو التعريف إلى أرض يحصل البأس من اجتماعه مع
 آية ولا وجه في الشر بينهما حسد أعظم من ذلك . ثم ذكروا الغنة فيه وهي قوله (يحمل لكم وجه
 أبيكم) والى أن يوسف شغل عن وصوف وجهه إليه فذا أضفه أقبل عليه ، أقبل وانجبه
 (وتكونوا من بعده يوماً صالحين) وفيه وجود الأول : ^١ هم علموا أن ذنب الذي عرموا عليه
 من حكاية عدو . إذ علموا فقلت فيما إلى الله ، وصبر من الغم المصالح . والثاني : أنه ليس
 المقصود منه صلاح الدين بل العسى يوضح شأنكم عند أبيكم ويصرف أبوك عن بكم مشغلا
 شأنكم . الثالث : أفرادكم بسبب هذه الوحشة صرتهم مشوشين لا تفرحوا ، لا صلاح مهم ،
 فذا رأيت هذه الوحشة نزعهم لاصلاح مهماتهم ، واحتفظوا في أن هذا القدر الذي أسر
 يتصل من كان على يمين أحدها أن بعض : حيث قال هذه : وإني به شاوروا
 أحب فأشار عليهم بقتله ، ولم يقل ذلك أحد من اخوته ، فلما من حال مألوف به انصروا
 حال حب به سمحوا ، وقال مقاتل ، وبيل

فإن قيل كيف يليق هذا بهم وهم أبناء ؟

فلما من الناس من أحب عنه بهم كانوا في هذا الوقت مراعيين وما كانوا متعصبين ،
 وهم صمد ، لأنه يمد من مثل أبي الله تعالى يعطون عنه السلام أن حيث حاصره من
 الصبيان من غير أن يكون معهم إسان غافل عنهم من الضائق . وأما أنهم فموا (وتكونوا
 من بعده يوماً صالحين) وهذا يدل على أنهم قبل السيرة لا يكونوا صالحين . وذلك يأتي كونه
 من الصبيان ، منهم من أحب بأن هذا من ذنب تصفاه ، وهذا أبعد بعد لا يذاه الآب
 الذي هو سي معصوم ، والكذب به ونسبي في هلاك الأخ الصغير كل واحد من ذلك من
 أهمل الكائن من حروب الصحيح . يقال : إنهم ما كانوا أبناء ، وإن كانوا أبناء إذا ان
 هذه التواضع إلى دمر عليها من الحياة

ثم قال تعالى حكى أن فلقا فلان (لا تدعوا يوسف) قيل إنه كان رقيباً وكان ليس بحاله
 يوسف وكان أحسنهم رأياً فيه فصحبهم من القتل ، وبيل يهودا ، وكان أقدحهم في البري
 والفضل والس

ثم قال : والفرقة في شياطين الحبيب : وفيه مسائل .

المسألة الأولى : قرأنا في (في عيات احب) على الجمع في خبرين هذا والثاني
 محله . والجمهور (عيات) على الواحد في الخبرين . أما وجه العيات فهو أن لمحب أفضل

قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ ﴿١١﴾ أَرْسَلْنَا

مُتَّحِينَ رِجَالًا وَمِنَ الْغُلَامِ لِيَتَفَقَّهُوا

ويؤمّنون ، فيكون فيها غامض ، ومن وجه لال ، المقصود موضوع واحد من الحب يجب فيه يوسف ، والتوحيد ' حصص وأدل على النص المطلوب ، وقول المحضري (في حب الحب)

﴿ المسألة الثانية ﴾ قل أصل قلته المحبة كل ما عيب شيك وسره ، فبما يحب محوده ، وما كان منه شيء عن الناظر رأى فلم من أسطه ، ولحب الشر الذي ليس بطلوبه سبب حقا ، لا بها فصحت فقط ولم يحصل فيها غير انقطاع عن غير أروا أنه به ذلك ، وإنما ذكره المحبة مع حب دليله على أن التفسير ' سار بصرحه في موضع مظنه من الحب لا يلحظه نظر الناظر من فائدة ذكر المحبة هذا المعنى إن كان يحصل أنه ينبغي في موضع من حب لا يحول بينه وبين الناظر .

﴿ المسألة الثالثة ﴾ الألف وكلام في حب منتهي المجهود السابق ، وخلصوا في ذلك الحب فقال غدا ، هو سر سبب المقدس ، وقال ذهب هو ما رعى إلا دن ، وقال مطلق هو على ثلاثة مراتج من سر ، يعزوب ، وها غير ذلك الحب لثلاثة التي ذكرها وهي موطم (ملتقطه من الميرة) وذلك لأن تلك الشر كانت معروضة وكانوا يردون عنها كثيرا ، وكان يعلم أنه إذا طرح فهو يكون إلى انسلامه أعرب ، لأن المسألة إذا صار ورواها ، وإذا وروها شاعروا ذلك الاسم فيها ، وإذا شهدوا أحرجوه وتجهوا به فكان الملازم بها أبعد عن اهلاك

﴿ المسألة الرابعة ﴾ الألفاظ تنزل الشيء من العزيم ، ومنه اللطف والمعيط ، وقول المحضري (ملتقطه) ما على المعنى ، لأن بعض التجارة أيضا سيرة والسبب ، شيعة الذين يسبرون في طهرين نسفر قال ابن عباس يريد التجارة وهوته (في كسم دعوى) فيه إشارة إلى أن الأولى ، لا سمعوا شئت من ذلك ، وأما إن كان ولا بد فاقصروا على هذا ما ورد وطهره قوله تعالى (وإن عاصم عاصموا بحسن ما موطم به) يعني الأولى أن لا يعمد ذلك

قوله تعالى : قالوا يا أبانا ما لك لا تأمنا على يوسف وإنا له لناصحون أرسله معنا غدا يرتج ويلعب وإنا له مناظرون ﴿

المعلم أب هذا الكلام يدعي على أن يعزوب عليه السلام كان يحاجهم عن يوسف وكولا ذلك وإلا لما فاقروا هذا القول

واعلم أنهم لما أحكموا الحرم ذكرنا هذا الكلام وأظهرنا عبد الله عليهم السلام عليه السلام
 يوسف في غاية الشفقة عليه . وكان عذرهم أن يعبروا عنه مذبذبة إلى فرعي صالوة أن يرسله
 معهم وقد كان عليه السلام يحب لطيف قلب يوسف فافترقوا وأرسله معهم . وفي الآخرة
 يستكمل .

في المسألة الأولى : قدل صاحب الكشف (لا غم) فرىء بافتهاو الترمس و دلادعلم
بشيام و عبر بسم ، وانفسى لم بخافا عني و يحيى بعنه و يريد احقى به .

﴿ مسألة الثانية ﴾ في (يوم السبت) خمس قراءات

﴿ القواعد الأولى ﴾ فرا من كثير مالتون ، ويكرعون موع من الاربعاء ، ويعبدون بالياء والاربعاء اعتقائين ومعت ، يظن رعت للثقة المكلا لزعاه وعاء ادا كفته وهو موع (موع) الاربعاء للابن والعوناني ، وقد اصافوه إلى اجسهم ، لأن المحصى موع ايت ، ثم صبوه إلى اجسهم لانه هم انيب في ذلك الزعي ، والحاصل بهم اصافوا الاربعاء واليوم جمعة المثل إلى اجسهم لانهم بالمون كمنون واصافوا للثقة بن برس ، لصورة

﴿ الفرقه ٥ : سابعه ﴾ قرا نافع كلاهما مائيه وكسر العين من يرفع صناد لاربعه الى
يوسم بمى اء ياشر ويى الابل بسرب مفلث صرة يوزم ومرة يلبس كجبل لاهسبال

في الفقرة الثالثة : قرأوا همزة رأس علموا (موح) بالواو ، وحزم اليعين وشبهه بعد
 قرا ليس الاخرى . الرفع الاكل مشهور ، قبل فيه الخصب ، وقبل الملاحع السبع ١١ فلم
 عن الجاحظ وهذا بوصفه المناسب ، وقد سبقت عروى انه قبل لامي عمرو . يجب بقوي
 ملبس . هم اساء ؟ فقال لم يكونوا يومئذ ابياء . وايضا حذر يكون اورد من السد . الامام
 على الجاحظ لاجل ، شراح الصدر كم روى عن النبي ﷺ . قال طاهر : هذا اخر بلاعها
 وتلاعاته . وايضا كتب عليهم الاستبصار ، وانحصر منه . هم لمحاربه وللفقاهه مع التبحر
 والتدليل عليه فزعم . اياها سبقت . اياها سبقت لها لانه في قوله .

﴿الفرقة الرابعة﴾ قراء أهل الكوفة كلهم بيا وسكون طهين . ومعناه من
الفرقة واللغة من يؤمن عليه السلام

﴿ الفرة المخصصة ﴾ (برقع) البها (وعدة) باليونان وعدد جديد - لا يتم - المأوى
 لمراسل يوسف معهم يبرح هو بالتمتع لا لغيره هو بالتمتع ، والله اعلم

قَالَ إِنِّي لَبَحْرُنِي أَنْ تَكْهُونِي وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الدَّنْبُ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَفِيلُونَ قَالُوا لَيْسَ أَكْلُهُ الدَّنْبُ وَنَحْنُ عَصَا إِنَّا بِمَا يَدَّاهِبُونَ ﴿١٤﴾

قوله عن : قال إني لبحراني أن يدعق به ولخاف أن يأكله الدنْب وأسم عنه عافلون
قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الدَّنْبُ وَنَحْنُ عَصَا إِنْ أَدَّاهِبُونَ ﴿١٤﴾

اعلم أنهم ما طلبوا منه أن يرس يوسف معهم لعشر إليهم بشيرة أحدها أن
تذهب به ومعه منهم يادهم بحره لأنه كان لا يصبر عنه ساعة والثاني حوله على من الدنْب
إذا عصوا عنه يرعبهم أو كصهم لقننه عنهم به قبل أنه رأى في النوم أن الدنْب قد عن
يوسف فكان يحذره فمن هذا ذكره وكان لعنهم لعلهم وفي أمثالهم السلاء موكل
بالظن وفي الدنْب كذا في أو صيده كثره ، وقرئ : (الدنْب) : يصبر على الأكل
ويستعصم وفيه استعصاه من تداءب الريح إذ ثبت من كل جهة ، وفي ذكر بعض عصبه
السلام هذا الكلام أحذروا يقولهم (لنس كذا الدنْب ونحن عصبه رب اداه خاسرون) وفيه
سؤال

﴿ السؤال الأول ﴾ ما فائدة اللام في قوله (لنس أكله الدنْب)

والجواب من وجهين الأول أن كلمة لن تعيد كونه بشرط مسبقاً للجاه ، أي من
وصف هذه الواقعة فنحن خاسرون ، بهذه لام دخلت لتأكيد هذا الأسره الثاني ذلك
صاحب بكشاف هذه اللام نقل عن إصهار يصمم تقديره والله لنس أكله الدنْب لكنا
خاسرين

﴿ السؤال الثاني ﴾ ما فائدة الواو في قوله (ونحن عصبه)

والجواب أنها واو الخلق فخطرون من حصول ما يخافه من خطف الدنْب حاهم من يهيم
وحاهم أهم عشرة رجال يهملهم بعصب الأمور ويكني بخطوب إليهم ، يقوم خاسرون

﴿ السؤال الثالث ﴾ ما المراد من قوله (ما ياداهبون)

والجواب فيه وجه الأول خاسرون أي عاكفون صعباً وعجراً وظنهم قوته على
(لنس أحسنهم بمر مثلكم إنكم ياداهبون) أي لصيرون الثاني أنه يكونون مستعصين
لأن يدعي صيهم بخساره وفصلار وأن يعال خسروهم الله تعالى ودمهم حين أكل الدنْب
أخلفهم وهم خاسرون الثالث يعني أن لم يدر عن حفظ أحب قد عكث مواثينا

التالي عشر قوله تعالى: «لَمَّا نَظَرَ دُهْرًا وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوا فِي عِيَابِ الْحَبِ ۚ سُوْرَةُ يُوْسُف ١٠١

فَلَمَّا دَهْرًا بِوَعْدِهِمْ وَأَنْ يَجْعَلُوا فِي عِيَابِ الْحَبِ ۚ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ تَنْبِيْهِمْ بِأَنْ يَمْزِجَ
هَٰؤُلَاءِ مِمَّا لَا يَشْعُرُونَ ۝

وسرناها الرابع: أنهم كانوا قد أصبحوا أنفسهم في خدمة أبيهم واحتملوا في الماء تهيأته
ولم يحملوا تلك الخنايب ليجروا منه بالنداء والساء فذكر: «لو عسرا في هذه الخدمة قد
أعطنا كل تلك الأجر»؛ خسرا كل ما حصلوا من أنواع الخدمة

﴿السؤال الرابع﴾: أي يعقوب عليه السلام عسر يعقوب فلم حزن من أحدهم؟
هو الآخر؟

والجواب: «أحدهم وعظيهم كان بسبب عسر الأول»؛ وهو تيسر منه له في سحر
ذكر ذلك القس فذكره»

قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا دَهْرًا بِوَعْدِهِمْ وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوا فِي عِيَابِ الْحَبِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ تَنْبِيْهِمْ
بِمَزْجِهِمْ هَٰؤُلَاءِ مِمَّا لَا يَشْعُرُونَ﴾

اعلم أنه لا بد من الإحصاء في هذه الآية في موضعين الأول: أن تعبر لآيه فذكر
(نزل آية الدكب ومن عصه بما إذا خسرون) فاذن له وأسلم معهم ثم ينص به قوله ﴿فَلَمَّا﴾
«دهرا»؛ ولأنه لا بد منه (فلي دهرًا به وجمع ما يجعلوه في عياب الحب) من حوايد
حزب كما غير مذكور ويغيره يجعلوه فيها؛ وحذف حزاب في القرآن كشم لمجد ما يكون
مذكور شيلا عنه وهما كذلك. قال السدي: إن يوسف عليه السلام: «يرجع حومه
أظهروا له العدد لتدبره»؛ وجعل هذا الأخ مضربه لتسبب بالآخر مضربه الآخر»؛ فيهم
حبا مضربه حتى كان يملونه وهو يقول يا يعقوب يا تعلم ما يصنع بآبائك»؛ فقال يوسف:
«نفس قد عطيني مني مؤثما» لا نقلبه فاعلموا»؛ إلى الحب يذكونه فيه وهو محب شد الشر
معه فقصه»؛ وكان عزمهم أن يسلطوه مادم ويعصوه على يعقوب»؛ فقال لهم راد على
مبهي فأنزلني به فقلوا: نوع الشمس والسر وأحد عشر كوكبا للزبيب»؛ ثم دونه في
الشر حتى لا يلبس صمها أفوه ليعرف»؛ وكان في الشر ماء سقط فيه ثم أوى من صمها فصارها
وهو يكتي صمها فصر»؛ ثم راحة أدركهم فاحسبوا أدوا»؛ ثم يرمضوه بصمها فصارها صمها
فصمهم وكان يهود بأنه بالضم»؛ وروى أنه عليه السلام لما ألقى في الحب قال يا ساهدا عر
عكيب وما قرنا عر نعيد ويا عكيبا عر محبوس»؛ عكيب من أمر في»؛ وغيره»؛
وروى أن يهودهم عليه السلام لما ألقى في البار حزن من دمه فحمله حزن بل عليه السلام

یوسف من خیر الخلق والیہ یداد دفعہ ابراہیم الی السحق ، وامحق الی یغفوب ،
فجعلہ یغفوب فی ثبۃ وحلقہا فی عن یوسف علیہ السلام بعدہ حریر علیہ السلام فأخرجہ
والیہ یداد

ثم قال مدین ﴿ وأوحینا الیہ لتنبیہم بالہرم هذا وهم لا یשמعون ﴾ وحبہ
مسائل

﴿ مسأله الأولى ﴾ فی قوله (وأوحینا الیہ) قولان : أحدهما أن المراد من الوحي
والنبوة والرسالة وهذا قول طائفة عظيمة من المجتهدين ، ثم اتفقوا على هذا القول ، واحتجوا به
عليه السلام هل كان في ذلك الوقت ياداد وكان صبا فكل بعضهم أنه كان في ذلك الوقت مائفاً
وكان منه سبع عشرة سنة ، وقال آخرون : إنه كان صغيراً ، ولا أن الله تعالى أكمل عقله وحسنه
عالمًا لقبول الوحي والنبوة كما في حق عيسى عليه السلام

﴿ والقول الثاني ﴾ في المراد من هذا الوحي الالهام كما في قوله تعالى (وأوحينا الیہ)
موسی (قوله) (وحی ربك إلی السحق) والآیة الأولى ، لأن الظاهر من الوحي ذلك
أن من قبله كيف يجعله سبحانه في ذلك الوقت وليس هناك أحد يسمعه الرسالة ؟
فلا لا يسع أن يشرف بالوحي والسرير ويأمره بتطبع الرسالة بعد ، وفعل ويكون ذلك ،
تفطيم الوحي تأييداً وتكبير نفسه وإزالة الغم والقوشة عن قلبه

﴿ مسأله الثانية ﴾ في قوله (وهم لا یשמعون) قولان : الأول : المراد أن الله تعالى
أوحى الی یوسف إنك لتخبر وتخبرك حسرتهم معه هذا اليوم وهم لا یسمعون ، في ذلك الوقت
إنك یوسف ، وبمقصود تنويه ظنه بأنه سيحصل له الخلاص من هذه المحنة ويصير مستجاب
عليهم وبصبروا تحت قهره وقدرته ، وروی أنهم حين دخلوا عليه بسبب خطيئة وعرفهم وهم
له منكروا ، دعا الصواع فوضع علی دمه ثم نفره علیهم ، فقال : إنه یخبرني هذا العلم أنه
كان لكم أخ من يكتمه لي یوسف ، بعد حمله في السر وقلمنا لایكم كنه الدب ، والثاني
أن المراد من (وحینا) یوسف عليه السلام في الخبر بأنك سمیة بخوف هذه الأعمال ، وهم
كانوا یسمعون بمرور الوحي عليه ، والفائدة في إحصاء مرور ذلك الوحي عنهم أنهم لم يعرفوه
حتى إذا جاءهم فكلوا حسرتهم فكلوا یصلون الله

﴿ المسألة الثالثة ﴾ إذا حللنا قوله (وهم لا یسمعون) عن تعصم الأول ، كان هذا
أمر من الله تعالى بحو یوسف في أن یسر نفسه عن أمه وأن لا یخبر بأحوال صبيها ، فلهذا
السلام حبان عنه عن أبيه صراحتاً بالله ، مع علمه بوجد أبيه ، حرماناً عنه أمر

وَمَكَرُوا لَهُمْ شَاءَ يَكُونُ ﴿٥١﴾ قَالُوا يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِندَ
مَنْعَةٍ ذَاكِهِ الْيَتِيمَ وَمَا تَنْمُرِينَ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صُنْدُوقَ ﴿٥٢﴾ وَجَّهُوا عَنْ قَبِيلِهِ
يَوْمَ ذِكْرٍ قَالَ بَلَى سَوَّيْتُ لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٥٣﴾
عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿٥٤﴾

له الاستساق منهم كان مثل الاستساق في الحبل وكاسو بحر حوت سارت انفسهم
ويملو بوبها عن بعد ، ولانه كالآلة عم في هـ به بعد ، ومداقحه الذئب ان ، خمس التاة وحول
(فأكله الذئب) فحين اكل الذئب يوسف رجب عرسه ، واداه : أكل الذئب سبع ، والم حمر
تلاوا .

ثم قالوا : ﴿ رب انب يؤمن لنا ولو كنا صادقين ﴾ وفيه مسائل

﴿ مسأله الاولى ﴾ ليس لمسي ' بمتوب عليه السلاه لا يصدر من عنه به صادق ،
بل اقمى لرب عذب من أهل ثقته وانصق لانهساقى يوسف ليدع عيب ربه ونظمت اما
عد كدنا واحد من ما وايد كنا حذر كذب لا صدقنا لأنت تهجم رجب لمسي ان
وإنا كنا حذر عدك لا صدق لأنه لم يظهر عدك أمرة تدل على صدق

﴿ مسأله ثالثة ﴾ ارج أصحاب هذه الآيه عني ان الايمان في أصل الكلمة عبارة عن
التصديق ، لأن ما دمر موب (وما ان موب) في تصديق ، وان ساد ان لا م كذلت في
أصل اللغة وجب ' يغنى في عرف اسرع كذب ، وقد سبق الان قصه بيه في سورة
الأنقرة في تفسير قوله (الذي يؤمن به)

ثم قال تعالى : ﴿ وحذوا على قصصه بدم كذب ﴾ وفيه مسائل

﴿ مسأله الاولى ﴾ بما حذوا هذه القصص انطرح بالقدم ليوهم كرجم صادقين في
مقتضهم من رجح حذوا وطحو تدن الضيق بدمه قائل انصقي وعمل برصهم في
برج قصصه من القائل في عيانه الحب ان يعبر حد تركه لقصصهم لا يبعد ان يعملوا
ذلك طمع في نفس الضيق ولا بد في قصصه من أنه يفرح جدا بالخدلان ، فهو حرمه مع
قصصه بالدم يكذب انهم اقول : طما قصصه معروف انقصي صاحبها فدم كذبه

﴿ مسأله ثالثة ﴾ قوله (وحذوا على قصصه) أي حذوا على قصصه بدم كذب

حذوا على قصصه بأحوال

﴿ مسأله ثالثة ﴾ من اصحاب البرية وهم اقمه ، والله ذاك حرج بدم الاستساق
(بدم كذب) أي مكذب فيه ، إلا أنه وصف بدمه على عقير دم دي كذب وبكمه حبل
نفسه كدنا بمناعه فالمر والمعور والمفعول به " لمضار كذا يما " ماء مكذب ، أي
مكروب ، وهـ حذوا لآمر وثيب سبع جد والدفعل كمنه ر ان ' صبه ملا تم غورا)

ورجل عدو وصوم ، وساء روح ونا سب بالمصدر سمي المصدر أيضاً بها ضلوا ، سفل للمعول ، ولجند الشيلود ، وبه قول تعالى : (يا ايكم الشور) وقوله (ان مرقم كل مرق) قال الشعبي : نعه يوسف كنها في قميصه ، وذلك لأخيه ، الفري في الحب برعوا قميصه ويطحوه بالدم وعرضوه على أبيه ، ولما شهد الشاهد قال : (ان كنت قميصه قد من فضي) وبنا أس قميصه إلى يعقوب عليه السلام فألقى على وجهه ارتد بصيرا لم ذكر تعالى أن إخوة يوسف ما ذكروا ذلك الكلام وحجوا على صدقهم بالقميص الملطخ بالدم فإن يعقوب عليه السلام (بن سولت لكم انكم من امة يوسف)

قال ابن عباس : معناه : بن ربنا لكم انكم من امة يوسف ، والوسيلة لتقديم معنى في المعنى مع الطمع في الإثارة قال الأزهر : كان سولت تعميل من سوان الأسلاك ، وهو أمة النبي يطعها تربي نعالها الفاضل وعده ، وأصله مهور عبيد العرب استقلوا به هدر وقال صاحب الكشاف : (سولت) مهبط من السول وهو الأسرحة

إن عرف هذا فتعود قوله (بن) رد لغوهم (كنه الدنس) كأنه قال : ليس كما تقولون ، بن سولت لكم انكم من امة يوسف (في شأنه) أمرا (اي ربنا لكم انكم من امة يوسف) ثموم ، وحذفوا في قلب النبي به عرف كوسهم كلابي عن وجوه . الأول : أنه عرف بذلك بسب أنه كان يعرف الحسد الشديد في لوجهم ، والثاني : أنه كان عالما بأنه حي لأنه عليه الصلاة والسلام قال : يوسف (وكذلت ببيك ربك) وذلك دليل فطنت على أنهم كاذبون في ذلك

فعبث الثالث : قال سعيد بن جبير : لما جئوا على قميصه بدم كعب ، وبنا كان معروفا ، قال كدتم لو كنه الذئب لخرق قميصه ، ومن الثاني : أنه قال : إن يعقوب عليه السلام قال إن هذا الدنس كان رجيا ، فكيف أكن حبه ولم يخرق قميصه ؟ وبنا : إنه عليه السلام لما قال ذلك قال بعضهم : بل قتله النصوص ، هناك كيف تلوه وتركوا قميصه وهم إلى قميصه أخرج به إلى قتله ؟ فلم انتقلت أقوالهم عرف بسب ذلك كدجم ، ثم قال يعقوب عليه السلام صبر جميل) ربه مسائل .

في مسألة الأولى : منهم من قال : إنه مرمرع بالاند ، وغيره محذوف ، والتفكير صبر جميل أول من الجرع ، ومنهم من : صبر جميل قال الحبيب الذي أقمته صبر جميل وقال قطرب : معناه : قصوري صبر جميل وقال الفر : لهو صبر جميل .

في مسألة الثانية : كان يعقوب عليه السلام قد سقط حاجباه وكان يرفعهما بحرف ،

صلى له ما هـ ٥ يقال طول الرشد وكسره الاحمران فأوحى الله تعالى به يا يعقوب
 أتشكوى ؟ فقال يا رب خطيئة أعفانها دعفدي وروى عن عائشة رضي الله عنها في قصة
 الألفك أم قالت والله لئن خلعت لا تصعبوني وإن أعفوت لا يغفروني ، مثل ومثلك
 كمثل يعقوب وروى (فصر جميل والله المستعان على ما تصفون) فكرر منه عز وجل في غيره
 ما أنزل

﴿ إنسانه الثالثة ﴾ عن الحسن أنه سئل النبي ﷺ عن قوله (فصر جميل ، فإن هـ صر
 لا شكوى به من حيث لم يصر ويبدل عيه من نيران نزلت على) (ل شكوى وحوى إلى
 الله) وقال محمد بن سيرين جميل ، أي من غير حرج ، وقال الثوري من الصبر أي لا عذت
 بوجعك ولا بصيبك ، ولا تركي عيب ، وهذا بحث وهو أن الصبر على قضاء الله تعالى
 واجب عند الصبر على ظلمة الظالمين ، ومكر لماكريين غير واجب ، بل الواجب براءته لا سيأتي
 الضرر الماتد من الدين ، وهذا أن أخوة يوسف لما ظهر كذبهم وحاسنهم فصر يعقوب على
 ذلك هـ وبه ثم يأنه في التمشير والبحث سبعاً منه في تخليص يوسف عنه السلام عن الطلبة
 والسنة كـ في الآخرة وفي إقامه العزم من إصباح أنهم قتلوه ، ثبت أن الصبر في مقام
 عدمه

وعنفوي هذا الثبوت أنه عليه الصلاة والسلام كان عالماً بأنه حي بسبب لأنه قتل له
 (وكتلك الحديث ربك ويعلمك من تأويل الأحاديث) والظاهر أنه إنما قال هذا الكلام من
 القوي وإذا كان عايد بأنه حي بسبب فكذلك من إيجاب أي يحيى في طلبه ، وأيضاً إن يعقوب
 عليه السلام كان رجلاً عظيم القدر في عصره وكان من سبب عظم شريف ربه أن الجسم كانوا
 يعفونه ويعفونونه فيه ويعفونونه ظو باله في العصب والتحصن لظهور ذلك والتمسك والبرال وجه
 التمسك في السبب في أنه عليه السلام مع شدة رغبته في حضور يوسف عنه السلام ، وبهابة
 حبه له لم يطلب مع أن طلبه كان من الواحات ، ثبت أن هذا الصبر في هذا المقام مفهوم عملاً
 وشرعاً

والجواب عنه أن يقول لا جواب عنه إلا أن يقال إنه سبحانه وعبد معه عن الطلب
 تشديداً لطلبه عنه ، ومطلباً لأمر عليه ، وبما نصح عرفه يفرش الأحوال بـ أولاده أقرابه
 وأنهم لا يمكنهم من الطلب والتحصن ، وبه تدافع في البحث تدافعاً أفسدوا على إيدائه
 وقتله ، وبما نصح طلب السلام علم بـ الله تعالى بصون يوسف عن البلا ، ونصح وإن أمره
 صريحاً بما حرمه به لم يرد هتكت أسرار أولاده وما وصي مائتاته في بسمة الناس وذلك

وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدَّى ذُلُّهُ قَالَ يَبَشِّرُنِي هَلْفًا ظَلَمْتُ وَأُسْرُوهُ بِضَمِّهِ
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿١٠٧﴾

لأن أحد الرُكَّابِ إذْ عَلِمَ الآخر وقع الأس في التعصب الشديد لأن إذ لم يتم بحرق قلبه على الولد المظلوم وإن انضم قلبه على الولد الذي يتعلم منه ، فلما وقع يعقوب عليه السلام في هذه البلية رأى أن الأصوب الصبر والسكوت وتحويل الأمر إلى الله تعالى بالكفارة .

﴿ المسألة الرابعة ﴾ قوله تعالى (نصير جميل) يدل على أن الصبر على تحسین منه ما قد يكون جميلاً وقد يكون غير جميل ، فالنصير الجميل هو أن يعرف متعلقه ذلك البلاء هو الله تعالى ، ثم يعلم أن الله سبحانه ملك الملك ولا اعتراض على الملك في أن يتصرف في ملك نفسه فيصير استغرق قلبه في هذا المقام مائلاً من إظهار الشكاية .

﴿ والوجه الثاني ﴾ أنه يعلم أن سر هذا البلاء ، حكمه لا يجهل : وعالم لا يغفل ، عليم لا ينسى رحيم لا يظفر ، وإذا كان كذلك ، فكان كل ما صدر عنه حكمه وصواب ، فبعد ذلك بسكوت ولا يحرص

﴿ والوجه الثالث ﴾ أنه يكشف له أن هذا البلاء من الحق ، فاستغراقه في شهود سور الأجل بمنته من الاشتغال بالشكاية من البلاء . ولذا لم ين . المحبة البتة لا تردد بالرفاء ولا تنقص بالجفاء ، لأنها لو ترددت بالولد لكان المحبوب هو العيب والخطأ وهو من الانتصاف لا يكون عيوباً بالذات بل بالعرض ، فهذا هو النصير الجميل . أما إذا كان الصبر لأجل الرضا بقضاء الحق سبحانه بل كان لسائر الأغراض ، عدلت الصبر لا يكون جميلاً ، والصابط في جميع الأفعال والأقوال والاعتقادات أن كل ما كان لطيف عبودية الله تعالى كان حسناً وإلا فلا ، ومنها يظهر صدق ما روي في الأمر : استمت قلبك ، ولو أخطأ القوتون ، فمعامل الرجل تملأ شائب ، أن الذي أتى به من الخصال والصفات عليه طيب العبودية أم لا ؟ فإن أمن العلم لو آهونا بالشيء مع أنه لا يكون في نفسه كذلك لم يظهر منه شيء الخيبة . ولذا ذكر يعقوب قوله (نصير جميل) قال (والله المستعان عن ما تصفون) والمعنى أن إقدامه على الصبر لا يمكن إلا بمحبة الله تعالى ، لأن الدواعي المصانية تدعوه إلى إظهار الجور وهي قوة . والدرامي الروحانية تدعوه إلى الصبر والرضا ، فكانه وقفت المعاربة بين الصفتين ، فما لم تحصل إحالة الله تعالى لم تحصل العملى ، فتوبه (نصير جميل) يجري مجرى قوله (إليك عباد) وموده (والله المستعان عن ما تصفون) يجري مجرى قوله (إليك استعبر)

عنه تعالى ﴿ وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم فأدَّى ذُلُّهُ قَوْلُهُ قَالَ يَبَشِّرُنِي هَلْفًا ظَلَمْتُ وَأُسْرُوهُ بِضَمِّهِ

وَشَرَّوهُ يَتَمَيَّيْ بِحُجْرَتِهِمْ مَقْدُودَةً وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الرَّاغِبِينَ ﴿٥٥﴾

بضاعة والله عليهم بما يصلون وشروهم بنسبهم فيهم بعدودة وكانوا فيه من الراغبين ﴿٥٥﴾

اعلم انه تعالى سيج كيف سهل السبيل في خلاص يوسف من تلك المحنة . فقال
(وحملت سبارة) يعني رفقة نصر يسفر قال ابن عباس جاءت سبارة اي قوم يسرون من
مابين إلى مصر فاعطوا الطريق فانطلق بهم يهيمون عن غير طريق ، فاصطوا على نوحس وبها حب
يوسف عليه السلام . وكان الحب في لفرة نجدة من العمدان لم يكن إلا للرفقة . وقيل كان
ملؤه حلقاً تعلب حمى النسي فيه يوسف عليه السلام فارسلوا رجلاً يقال له . مالك بن دهمر
الخراساني ليطلب لهم الماء . والوارد الذي يرد ماء يسمى النهم (هكذا دلوه) ونقل الواحدي
من عامة أهل اللغة أنه يقال : دل دلوه إذا سحبا في الشر ودلاها إذا رجعها من الشر يعني
أدلى بدلى بدلاء إذا أرسل ودلاً يدورنو إذا جدد و حرج . والدلو معروف ، والخم دلاء
(الله يا بشرى هذا غلام) ومعها مخلوف والمخير فظهر يوسف قال المفسرون لما أدس
أنوار دلوه وكان يوسف في ناحية من قعر البئر فعقل ماخيل فطر الولد اليه ورأى حسنة لدى .
فقال . يا بشرى وجه سائلان

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ حاصم وحمراء والكشاف (بشرى) نصر الآلف ويسكون للاء

والباقيون يا بشرى بالآلف وفتح الباء عن الأصالة

﴿ المسألة الثانية ﴾ في قوله (يا بشرى) مولد

﴿ القول الأول ﴾ أي كلمة تدرك عند الشراء ويظهر مخرج . يا عجباً من كذا ومثل

(يا أسفا على يوسف) وعلى هذا القول ففي تفسير البند ، وسهران الأول . قال الزجاج
معنى النداء في هذه الأشياء التي لا تحب سبه بها طين تركب القصص فافاد غلب . يا عجباً
فكأنك قلت لعجبوا إنني مثل أبو علي كأنه يعجب يا أيها البشري هذا الوقت
وفتك . ولو كنت عن مخاطبة خلطت الاء والأمور يا محصور .

واعلم أن سب البشارة هو أهم وخبر غلاماً في عابة الحسن وقالوا سيحبه بنسبهم عليهم
ويحبه ذلك سأل حصول للمنى .

﴿ والقول الثاني ﴾ وهو الذي ذكره السدي أن الذي سفي صاحبه وكان اسمه ، مثال يا

بشرى كما نقول يا زيد . ومن الأعرس أنه قال : دها امراء اسمها بشرى (يا بشرى) فإن أبو
عبي التماري : إن جعلنا البشري اسمي لمبشرة ، وهو الرتبة جاز أن يكون في عمل الرقع بها

وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ۖ وَآتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا ۚ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٢٥﴾

الأمر كله بد الله . واعلم أن من نقل في أحوال الدنيا وعجائب أحوالها عرف وبصر في الأمر كله . وإن يخشا الله غالب .

قوله تعالى ﴿ ولما بلغ أشده أتيه حكما وعلمها وكذلك نجزي المحسنين ﴾ في الآية مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ وجه النظم أن يعال بين يعلى أو يخرجه لما هو إليه ، ثم يته عبر على ذلك الشاهد ونحوه . فكنه الله تعالى في لار من ، ثم لما بلغ أشده أنه الله الحكيم والعلم . وانقصوه منه أن جميع ما قل به من العلم كذب كلفاء على غيره هو ملك المحي . ومن الناس من قال : إن السوء جزاء على الأعمال حسنة ، ومهم من قال : من أحسن وصبر على ملاء الله حتى يشكر نعماء الله تعالى وحده منب رسالة . واحتجوا على صحة قولهم أنه تعالى لا ذكر صبر يوسف على ملك المحي ذكر أنه أعطاه النبوة والرسالة .

ثم قال تعالى ﴿ وكذلك نجزي المحسنين ﴾ وهذا يدل على أن كل من أُنس بالفضائل الحسنة التي أُنس بها يوسف ، فإن الله يعطيه ملكا مناسب ، وهذا يجيد لأهل العناء على أن السوء غير مكسبه .

واعلم أن من قال : إن يوسف ما كان رسولا ولا نبياً آتية ، وإنما كان عبد أطلع الله تعالى فأحسنه الله إليه ، وهذا القول باطل بالاحتجاج . وقال الحسن أنه كان نبيا من الأنبياء التي قال الله تعالى في خلقه : وأوحينا إليه لمبئتهم بأمرهم هذا . وما كان رسولا ، ثم أنه عبد . ورسولا من هذا النوع . على قوله ﴿ ولما بلغ أشده أتيه حكما وعلمها ﴾ ومهم من قال : إنه قال رسولا من القلوب الذي أُنس في عهده أجب .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال أبو عبد الله بن جرير : قال قتادة : لا بأس به في سببه وقوله قال أن يأخذ في العصفاء وهذا المصطلح مستعمل في الواحد والجمع . يقال : سبب سببوا . واشتهر ، وقد ذكرنا نصه الألف في سورة الأنعام عند قوله ﴿ حتى يبلغ أشده ﴾ . وأما الحسن فوردى أمر جرير من بعده هو أن يحسن . وهذا يبع سببه في ثلاثا وثلاثين سنة . وهذه الرواية شديدة الاتساق على القومين العصب . وهذا الذي أضافه فاطر إلى الآية . فحلف في أول الأمر . ويزيد كل يوم شيئا فشيئا إلى . . . بشهر أو عتبة الكعب . ثم ما حده الله من الاستقصاء أن لا يفي منه شيء . فكانت حاله سببه حال الشعر ، أنه يظهر هذا

ضعفاهم لا يزل يردان . ن بصر مدرا ناك . ثم يراجع الى ان ينتهي الى العلم والمحقق

إنما عرفت هذا المعنى . مدد دور الفصير ثمانية وعشرون يوما وكسر فادا جعلت هذه الفترة أربعة أقسام . كالكل قسم منها سبعة أيام . فلا حرم رثو 'حوال الأمدى من الأسابيع فالأسبوع إذا ولد كان ضعيفا الخفلة محييت التركيب إلى ن بسم له سبع سنين . ثم إذا دخل في السبعة الثانية حصن فيه آثارهم والذكاء وانقرو . ثم لا يزال في الترفي . و ان يتم له أربع عشرة سنة . قد دخل في السنة الخامسة عشرة دخل في الأسبوع الثالث . وهنط يكس الخفلة ويضع إلى حد الحكياء وينصرك فيه الشهوة . ثم لا يزال يرمي عن هذه خيانه إلى ان يتم السنة الحادية والعشرين . ومالك بسم الأسبوع الثالث ويضع في السنة الثانية والعشرين . وهذا الأسبوع آخر أسبوع الشمر والياء . فلذا تحت السنة الثالثة والعشرون قد تحت سنة السبعة والخمسة . ويستقل ان ساد منه . و زمان لموقوف وهو الزمان الذي يجمع الاسبوع فيه أشبه . وبسم هذا الأسبوع الخامس يخلص ثلاثين سنة وثلاثون سنة . ثم ان فيه من ثوب الخفلة في اربعة والعشرون . وهذا الأسبوع الخامس الذي هو أسبوع الشدة . الكبار . يبدأ من السنة الخامسة والعشرين إلى الثالثة والثلاثين . وقد تمت اربعة الخامسة والثلاثين . وهذا هو الطريق المعمول في هذا الباب . والله اعلم بحقائق الأشياء

في المسألة الثالثة في تفسير الحكيم والعلم . وفي احوال

في القول الأول في ان الحكيم والحكمة اصطلاحية حكم النص عن هولاء . ومعها بما يشبه . فالمراد من حكم الحكيم العملية . والبرهان من العلم حكمه النظرية . وإنما قدم الحكمة للعملية هنا عن العمية . لأن أصحاب الرياضات يعلمون بالحكمة العملية . ثم يتركون منها إلى الحكمة النظرية . وأما أصحاب الأفكار . فعمية والاضار الفروانية فانهم يصلون إلى الحكمة النظرية أولا . ثم يتركون منها إلى حكمه العملية . وطريقة يوسف عليه السلام هو الأول . لأنه صر على البلاء والمحنة صرح الله عبه أبواب المكاشفات . فهذا السبب قال (أتبعه حكياء وعلماء)

في القول الثاني في الحكم هو السبب . لأن شيئا يكون حاكما عن الخلق . والعلم علم الدين .

في القول الثالث في يحصل أي يكون المراد من الحكم ضروره بعنه انظمة حاكمه على حسه الأمانه بالسوء مسعديه عليها قاهره ها ومن صارت لغوه الشهوانية والفصية معهودة ضعيفة فاقب الأتوار القدسية و لا حواء لاهية من حاكم القدس على حومر النقص ونعمرق

وَرَوَدَتْهُ أَنْتِي هُوَ بَيْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ ، وَعَلَّقَتْ الْأُيُوبَ ، وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ نَالِ
مَصَادِّ اللَّهِ إِنَّهُ رَقِ أَحْسَنُ مَتَوَايَ ، إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ﴿٤٦﴾

القول في هذا الباب : هو نفس النفس الناعمة طليقة قابلة للمعارف الكلية والأشياء المنعقدة ، لا أنه قد ثبت عندنا بحسب التراجم ، معدية وبحسب المكاشفات الطولية أن حواهر الأرواح البشرية محتملة باللاهيات مصداكية وسدة ، ومنها حرة ونائلة ، ومنها شريفة وخسيسة ، ومنها عظيمة الخلق في عظم الأرواحيات وعظيمة الرعية في الجسميات بهذه الأقسام كثيرة وكل واحد من هذه القدرات قابلية للتألف والأصعب والأكمل ، ولأنه قد ثبت أن كل حوهر منسب لخاصة حوهر ، مشرقا شريفا شديدا الاستعداد لقبول الأصواء لعمية واللوائح الالهية لهذه النفس في حد الصغر لا يظهر منها هذه الأحوال ، لأن النفس الناعمة إنما تقوى عن دعائها بواسطة أسعاب الألبان البشائية وهذه الآلات في حال الصغر تكون الرطوبات مسبوقة عليها ، فاد كبير الانسك واستولت الحرارة العريضة على البدن فصعب تلك الرطوبات وقبض واعتصم ، تصدرب تلك الآلات البدنية صنفه لأن ستمثلها النفس التأسيسية وإذ كانت النفس في أصل حوهرها شريفة صمد كمال الألبان البدنية تكسب معارضا وتقوى أنوارها وعظم معاك الأضواء فيها ، ففعله (وقال معاشق الله) إشارة إلى اعتدال الألبان البدنية ، وقوله (أنباء حركها) وصفا إشارة إلى استحالة النفس في تونب العملية والتظويه ، والله أعلم

قوله تعالى ﴿ وَرَأَوْنَهَا هِيَ هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَلَّتْ أَلْيَدَايَا وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ نَالِ مَصَادِّ اللَّهِ إِنَّهُ رَقِ أَحْسَنُ مَتَوَايَ إِنَّهُ لَا يَفْلَحُ الظَّالِمُونَ ﴾

نعم : يوسف عليه السلام كان في غاية الجمال واحسن ، ولما رآه المرأة فعمد به وبقتل ، أي : إن زوجها كان عاجز يعال ، ورواوه حارثه عن مصدا وروادته هي عن مصدا إذا حاولت من واحد معها كقولها (واضح) (وعلمت الأيوب) : ر : حسب أن ذلك العمل لا يورث إلا في المواضع المستورة لا سيما إذا كان حراما ، ومع قيام الطوارف الخفية وقوله (وعصف الأيوب) أي : عصفها حال الواحدية ، ومن هذا ما هو مع في كل شيء نكت في شيء بمره قد خلق يقبض خلق في الشاطئ وعلى في عصفه ، ومنه غلق الرمي ، ثم يفتي بالأسبغ بال

أغلق الباب : أي : جعله بحيث يصير منه باب المصرون ، ولما جاء علفت حل لتكثير لاسها علق سبعة أبواب ، ثم دعت إلى مصدا ثم قال عاني ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾ وجه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال الواحدي : هيت لك اسم للمعمل نحو : ر : يدا ، وعه ، وما

وَلَقَدْ عَلِمْتُمْ بِهِ هُمْ بِهَا ثَوَّلَانِ ۚ وَهُمْ فِيهِ كَذِبٌ يُصِفُ عَنْهُ نَبِيًّا
وَأَنفَعَتَهُ بِهِ مِنْ عِبَادِي الْمُنَظَّرِينَ ﴿٢٧﴾

فعلته ان بعد ٢٧ هذه التي طلبها يوسف في قوله لا معنى لها لا تأتي فيه عنه
خارجة عن باب الطاعة ، بل يرسل عن غلبه في نفسه لمعصية ، وذلك هو المنسوب ، وذلك على
ان المراد ما ذكرناه من معنى ٢٧ الذي لا يقع بعينه على ريب ولا بما عتبت القديس بسبب عتبي
بحر ديبك ، كما المراد منه معوية داعية للطاعة ، وإزالة داعية المعصية فكذلك هذا ، كما حيوة
عليه السلام ، فقد اومس به ٢٧ من صاحب الزمزم ، والمراد من دعائه ٢٧ داعية
معتدل ، وداعية الترك وهما انما عتبت لا يحصلان لا محلي الله على ولا لا عتبت بن
داعية اخرى وهم التمس من ٢٧ . من يوسف عليه السلام (عند الله) من ذلك لا
عن قوله والله أعلم

﴿ السوال الثالث ﴾ ذكر يوسف عليه السلام في الجواب عن كلامها بالاسم عليه
السلام قوله بعد الله والتائي قوله تعالى عنه (٢٧) من احسن جواب (واجاب قوله
(٢٧) لا يطلع الظالم) عما وجهه بعض من الجواب بعض *

والجواب من الرب في علمه الحسن ، ورسد ان الاعتقاد لا مر به معنى وبكيفية
الاشياء لكثرة انعامه والطاعة في حق العبد لغونه ، بعد الله (لشدة) . حتى الله تعالى جمع
عن هذا العمل ، وبها حقوق اخلاق واحسن الرعايه ، فحقا كان هذا الرحم قد نعم في حق
صالح مقابلته بانه ورحمته بالامانة ، وبما تصور بعض عن الضرر ، وبه هذه اللغة
لله خليفة ينسجها بحري في الدنيا ، وعذاب شديد في الآخرة ، ولله العلية ان يرمها صرير
شديد ، فالحسن بعضي ربه والاحترار منها فمونه (به لا يفتح الظالمون) منزه به ، فست
ان هذه الجوابات الثلاثة مرقه على احسن وجه الرب

قوله تعالى ولقد علمت به وهم بها ثوئلان ٢٧ رأى مرهون به كذلت ليصرف عنه السوء
والمنشأه إنه من عبادي المخلصين ﴿

اعلم ان هذا ٢٧ من انهيأت التي يجب الاعناء بالبحث عنها وفي هذه الآية

﴿ المسألة الاولى ﴾ ان الله عليه السلام هل صدر عنه في أم ٢٧ وفي هذه المسألة
قوله الاول ٢٧ يوسف عليه السلام هم بالخاصة على الواحد في كتاب سبطه
المسروق ، انوني في منهم انرجوع الى رايهم هم يوسف ايضا بهذه ان اهل سمجها

وحسن منها بحسن الرجل من درته ، فلما رأى لغيرها من ربه رآه كل شهوة هه . قال
جعفر الصادق رضي الله عنه : ما سافه عن علي عليه السلام به قال : طمعت فيه وطمع فيه
فكان طمعه عهد ، هه هم أن يكن الزكاة ، ومن ابن عباس رضي الله عنهما قال : حل للمسلمة
وحسن منها بحسن لخال وعه . ياف أي استقلت له وحسن بن . حلها يرخ تلبه ، ثم بن
الواحد في طول في كتب عديده الصلوة في هذا الباب ، وما ذكر به يفتح بها ولا حديث صحيحا
يعول عليه في صحيح هذه الأمثلة . وما أمسى انظر في ذلك الكتب العارية عن قدامك روى
أن يوسف عليه السلام قال : ذلك أعلم أي لم أخه بالثيب قال له حبريل عليه السلام ولا
حين همت يا يوسف فقال يوسف عند ذلك : وما أرى نفسي ، ثم قال وتبين أتينا هه
لعمل ليوسف كانوا أعرف بعزوف الأبناء عليهم السلام وارتدع سارهم عند الله تعالى من
التي معاظم عه . لهد خلاصة كلامه في هذا الباب .

❖ والفرد الثاني : ن يوسف عليه السلام كان بربا من العبد الناطق ، وهم المحرم .
وحدا قول لخصم من المفسرين وتكلمين . وقد يقول وعه سب . واعلم أن الدلائل الثلاثة
على وجوب عصمة الأنبياء عليهم السلام كثيرة . ولقد استنبطها في سورة البقرة في قصة آدم
عليه السلام فلا بد من إلا . ن يرد ههنا وجوها .

❖ فالخجة الأولى : أن الرضا من مكرب الكبار ولقبه في معرض الأمانة أيضا من
مكورات الذنوب ، و يندب مقابلة الأفعال العظيمة بالأساءة الموحدة لتفصيحه الثاني : والما
اقتضت أيضا من مكورات الذنوب ، وأيضا النصي إذا يربى في حجر سنان وفي مكرب القوة
مضون الفرض من ون صنادي وحال شيانه وكما قال قوله في عدم هه النصي على إيصال أجمع
أنواع الأساءة إلى عدم نسجم عظم من مكورات الأفعال .

إذا ثبت هه غلغول . فإن هذه العصمة التي سورها ن يوسف عليه السلام كانت
موصوفة بجميع هذه الجهات الأربع ومثل هذه العصمة يوسف ن أنس خلق الله تعالى
وأبدعهم عن كبر عرلا سلكه عه . فكيف يجوز إسقاطه ن الرتبة عليه الصلاة والسلام
لأنه لا يوجب الدهر الباهر ، ثم به تعالى حل في هه هذه الواقعة (ذلك أن تصرف هه
المسرة والمقتضاء) وبه يدل على أن ما به المسرة والمقتضاء مصروفة عه ، ولا شك أن
العصمة التي سورها إليه أعظم أنواع وأحسن أصناف التقديرات ، فكيف يفتي برب الملوك أن
يشهد في غير هذه النوعية بربا من المسوء مع أنه كان قد سار بأعظم أربع طسوة والمقتضاء
وأبضا فالأية سب عن قوم من وجه آخر ، وذلك لأن عور هه أن هه الآية لا تدل على نصي
عنه للعصمة عه ، إلا أنه لا شك أنها تميز للملح العظيم ن شأنه أجمع . فلا شيء حكمه الله
تعالى أن يحكي هه إسناد بداهه هه معصية عظيمة . ثم به بداهه هه نصي عليه ما يحكم الله ن

والأنبياء عيب أن حكى عنه ذلك القس العظيم ، فإن مثله ما رآه حكى السلطان من بعض عبده أصبح الذنوب وأحضر الأعمال ثم إنه يذكره بلذخ العظيم والبناء الفخ عبه ، فإن ذلك يسكر حقا فكذا هت والله أعلم . الثالث أن الأنبياء عليهم السلام من صلب منهم ربه ، أو هوة استمضوا ذلك وأنعموا بظهور القداسة والقوة والثواب ، وهو كان يوسف عليه السلام أقدم هب على هذه الكبيرة المكرة فكان من المحال أن لا يبعها بالسوة والاستعداد الوافق ففتنة حكى الله تعالى عنه إتيانه بها كفا في سائر المواضع وحيث لم يوجد شيء من ذلك علما أنه من صبر عنه في هذه الواقعة حب ولا معصية الرابع أن كل من كان له نبيس بذلك الواقعة فقد شهد ببراءة يوسف عليه السلام من المعصية

واعلم أن القديس غم على هذه الواقعة . يوسف عليه السلام ، ونقلت قراءة وروجه ، والسوة والنهود ورب العالمين شهد ببراءته من الذنب عزابليس أمر ببراءته يذهب من المعصية ، وإذا كان الأمر كذلك ، فحيث لم يبق للمسلم توفيق في هذا الذنب ما بيان أن يوسف عليه السلام ادعى البراءة من الذنب فهو قوله عليه السلام (هي راودتني عن نفسي) وقوله عليه السلام (رب السجن أحب إلي مما يدعوني إليه) وما بيان أن الرأفة لغروب مدس فلائح قالت للسوة (ولقد رآه من عند غيبهم) وأيضا قالت (الآن أصبح من الحق أما راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين) وما بيان أن روح الرأفة لم مذنب ، فهو قوله (إنه من كيدك إن كيدك عظيم يوسف أعرض عن هذا وسنعمري فديت) وأما الشهود ، فهو تعالى (وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين) وما شهادته الله تعالى بذلك فقوله (كذلك لتصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المنحصرين) فقد شهد الله تعالى في هذه الآية على طهارته أربع مرات أولها قوله (لتصرف عنه السوء والفحشاء) والثاني : قوله (ولتفحشاء) أي كدبك لتصرف عنه السوء والفحشاء . والثالث عوبه (إنه من عبادنا) مع أنه تعالى قال (وعبد الرحمن الذين يسرون على الأرض سرا وما إذا حاسهم المخاضون ظأروا سلاما) والرابع قوله (للمخلصين) وقوله (فراعنا) به باسم القاص وحرى باسم المعبود بوروده باسم العاقل يفت على كونه نيا مطلقا وبقرينات مع صفه الأحلاص بوروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه واستطاعه خضره . وعلى كلا الوجهين فله من أدن الأفعال عمل كونه سرا وما أصاقوه إليه ، وما بيان أن إبليس أقر طهارته ، بل أنه قال جعرت لأعوينهم أحسن إلا عبادك منهم المنحصرين فأنه بأنه لا يمكن إجماع المنحصرين ويوسف من مخلصين لقوله تعالى (إنه من عبادنا المخلصين) فكان هذا القول من إبليس بأنه من الغوا وما أصله من طه بقة القديس ، وعبد هذا يقول هؤلاء الجهال الذين يسبون إلى يوسف عليه السلام هذه المعصية إن

وأما ما جواب إنما يحسن بركة وحذره إذا حصل في اللفظ ما يدل على تعينه ، وهما يتعذر أن يكون الجواب محذوفاً فليس في اللفظ ما يدل على معنى ذلك الجواب ، فإن ههنا أوتيت من الأصوات بحسب إصباح كل واحد منها ، وبسبب إصباح بعضها أرى من إصباح الباقي تظهر الفرق والله اعلم .

﴿ المذموم الثاني ﴾ في الكلام على هذه الآية أن نقول سلب أن العلم قد حصل إلا أما يقول ، إن قوله (وهم به) لا يمكن حمله على ظاهره لأن تعليق أهم مداد للرأى محال لأن أهم من حس القصد والقصد لا يتعلق بالدواب الباقية ، حسب أنه لا بد من إصباح عقل عصفور من يحمل متعلق ذلك المذموم وذلك المعنى غير مذکور فهم وعلموا أن ذلك مضمون هو يدفع الماحضة بها ونحن مصر شيتاً آخر يصح ما ذكره وبه من وجوه الأول أفراد أنه عليه السلام هم يلحقه عن نفسه ومنها عن ذلك القبيح لأن أهم هو القصد ، فوجب أن يحمل في حق كل أحد من القصد الذي يبين به ، فإلا فلا بد من إصباح العقل إلى تحصيل البصيرة والسمع والشمع والذوق والخلق بالرسول المبعوث في خلق القصد في وجه الماضي من معصيته وفي الأمر منه وفي وجهي عن المبكر ، يقال سمعت حالاً أي بصبره ودفعه

فان قالوا فعل هذا التقدير لا يصح لقوله (لولا أن رأى برهان ربه) فقلته

قلت بل فيه أعظم العوائد ويأتي من وجهين الأول أنه تعالى أعلم يوم عليه السلام أنه برهم بدفعها فقلته ولكانت تأمر خاصرين بقتله ، فاعلمه الله تعالى أن لا يمنع من صبرها أرى صوتاً للمعنى عن الملائكة ، والثاني أنه عليه السلام لو اشتغل بدفعها عن نفسه لم ينفذ به ، فكان يصرق ثوبه من لدمه ، وكان في عدم الله تعالى أن الشاهد يشهد بأن ثوبه يورق من عدم نكاح يوسف هو الخامس ، ولو كان ثوبه قد من حلقه فكانت امرأة هي الخاتمة ، والله تعالى أعلم بهذا المعنى ، فلا يجرى ثم يشتغل بدفعها عن نفسه بل من عارياً عنها ، حتى صارت شهادة الشاهد حجة له على برأئه عن المعصية

﴿ الوجه الثاني ﴾ في الجواب أن يصر هم بالسهوة ، وهذا اسم عمل في اللغة الشان

يقول الفلاس مما لا يشبهه ما يصحى هذا ، وفيها شبهة هذا أهم الأشياء إلى ، فسمى الله تعالى شهوة يوسف عليه السلام هي ، فسمى لايه ، ولقد أشبهه وبسببها لولا أن رأى برهان ربه لكان ذلك المعنى في الرجوع . الثالث أن يصر أهم بجمع المسمى ، وذلك لأن المرأة الشانة في الحسن والجمال أو تربت وتهايت برجل الشاب الغري فلا بد وأن يقع هناك بين الحكمة والشهوة الطبيعية وبين المسمى والعمل عباديات ومنازعات ، فانه يقوى داعية الطبيعة

وأنشروه وداره يقرى دية العسل والحكمة ما هم عالم عن جوارب الطبيعة وروية البرهان
عنده عن جوارب البدنية وحتل فلا ما الرجل الصالح المصنف في التمدد بعتاب الله
في الحجاب المردد شجع فإن طبعه عمله عز شربه ، إلا أن دية ، هذا بجمع ، هذا لا
يدل على حصول مذنب بل كل ما كتب هذه لفظة أشد كانت لفظة في القاموس في العبدية
أكثر ، فقد ظهر بجمع الله تعالى صحة هذا القول الذي ذهبنا له به ، ليس في يد كوكبي إلا
بجد التصيب بعدد اسمه ، القسرين ، ولو كان لا ذكر في تقرير ذلك القاموس شبه لأحب
عنها ، إلا أنه ما راد على قوله عن بعض المفسرين

وعلمنا بعض المشوية . وفي عن النبي ﷺ أنه قال : ما كذب الله عليه عليه السلام إلا
ثلاث كذبات : قطب الأولى أن لا عين مش هذه لأجبر فقال عن طريق الاستكثار من
هذه لرمز بكذب الرواة قطب له . ما يمكن ، فلهذا لرمز الحكم بكذب لرمزهم عليه
السلام ، وروية لرمز الحكم بكذب الرواة ولا شك أن حصول البرهان عليه السلام عن
الكذب أول من حصول طائفة من جهات من الكذب

د عرف هذا بأصل فتكون لمواحد . ومن الذي يحصل بـ أن يدور فتشوا هذا
القول عن مولانا عيسى بن كاتو صدق الله عليه ، والله أعلم

في المسألة الثانية في أن الرواة يدلون من ما هو من المحققين فينبغي لفظة هذه
فسروا رؤية إبراهيم بن محمد الأول أنه سمعه الله تعالى في حريم البراءة وأنهم ما على أن يراى
من المذهب والدي أن الله تعالى ظهر بغيرهم لأبيه عليهم السلام عن الاتصال بالسمعة
بل هو ، أنه بعد شهر بغيرهم التصديق به عنها قال (كما يريد الله بذهب حكم الرحمن
أهل البيت ويصبركم بغيرهم) فلهذا بروية البرهان هو حصول ذلك لاسماني ويذكر لأحوال
الرواية له عن لادن على المنكرات ، وثالث أنه رأى مكتوباً في سفح النبي (ولا يروا
الرواية أنه كان في حشمه وسيله سيلاً) والرابع أنه استوفى الخاتمة من أدبيات العواصم ، وتلخيص
عليه أن الأبياء عليهم السلام يمشوا المنع المحذور عن التفتيح والتفتيح فيهم معذور الناس
عنها ، ثم قدمه عن أممها وأفعش لها ما لا خلاف فيه من أن يراى في أعيان الذين
أشوا لم يروا به لا يعلمه لا كرهنا عبد الله أن يروا ما لا يفتنون (ويصبر الله على ما لا يعلمه
اليهود بقوله) أنامروا الناس فيهم ورسولهم) وما يكون عيب في حق اليهود كذا
يصح إلى الرسول ، عز بك في المعجرات

وأما الذين يروا المعصية في يوسف عليه السلام فقد ذكر في خبر ذلك البرهان

أمر أول : فلما رأى امرأة صفت إلى صمم مكثف بالظن والباطل في داوود أئيب فسترته
 ثوب فقال يوسف لم فعلت ذلك ؟ قلت استحي من أخي قد أن برى على معصية ، فقال
 يوسف سحر من صمم لا يفعل ولا يسمع ولا يستحي من ربي ففاته على كس من بما
 كسب لولا لا أصل ذلك أبد فلو : فهذا هو الزنا الذي يفتواهم ابن حنبل رضى
 الله عنهم به غفل له يعسوب وراءه على أحبابه ويقول به : يعمل عمل الفاجر وأب
 مكشوف في ربه : الآية : استحي منه قال وهو يقول عكوفة : رشيد والحسن رشيد بن
 حبيب : فتادة : الضحك : مقاتل : وروى سديد : قال سعد بن حبيب : يعبونه
 فصر في صدره فخرج سهونه من ثوبه : والثابت : فلو أنه سمع في الهواء فلا يسمع : يا
 ابن يعسوب ديك كظيم مكشوف فعرش ناد : فعب وشه : والربع : ففواتهم : عيسى
 رضى الله عنهم أن يوسف : عنه السلام لم يهر برؤيه صورة يعسوب حتى ركضه حزين عليه
 فصرم فسم بق فيه شيء من السهوه إلا خرج : وروى أبو حنبل هذه الرواية نصيب وقال
 هذا الذي ذكره قول أمية التميمي : فدي أحد : وروى عن شاذل التميمي : فقال له : أنت لا
 تدب الله لا جده : التمسك : الس : لا طاعة لها من هذا من : الخ : الخ :
 برادف بدلائل على الشيء : الواحد جائر : وروى عنه : الصلاة والسلام كان عتقها ابن يعسوب
 الدلائل الأممية : فلم : نصف : بها عهد لروى حروري الأرحر : وكان لا جائر : والمعجب : أهم
 علو : حرور : رجل : حده : من : وفى : هناك : بعد : عنه : قال : فسمع حزين عليه سلام
 من يدحرج عليه أربعين يوم : وهذا : عمرو : يوسف عليه السلام : حال : الله :
 ذهب إليه : حزين عليه السلام : والعجب : أهم : رعمو : أنه لم يسمع عن ذلك : العمل : سمع
 حصو : حزين عليه السلام : لو : أن : الحسن : وأكفره : كان : مشغلا : فحدثه : فاد : رجل
 علي : رجل : عر : ري : فحدثه : استجابه : وفر : ذلك : الحسن :
 سلام : عيسى : علي : فحدثه : فحدثه :
 : الله : أن : يصوم : العر : في : الدين :
 في هذه المسألة والله أعلم

❖ مسألة الثانية : في عرق بين السوء والمصحة وفي وجوه الأول : أن سوء خلقه
 اليد والمصحة هو الزنا الثاني : سوء ملامات المصحة من يديه والنظر بالشهوة
 والتمسك هو الزنا : من : (إنه من : عباد : المخلصين) : أي : من : أحسن : ديهم : لله : تعالى
 ومن : مع : السلام : أولاد : الذين : حبسهم : الله : من : الأسواء :
 يرفهم : عليه : السلام : الذين : قال : الله : فيهم : (ما : أحسنهم : بخلقهم)

❖ المسألة الرابعة : في : من : كثير : وابن : عمر : وأبو عمرو : (مخلصين) : كسر اللام في
 جميع القرآن والبالون : مع : السلام

وَأَسْمَاُ الْبَابِ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَا سَيِّدَهَا مِنْ إِيَابِ فَأَبَتْ مَا جَرَّاهُ مِنْ أَرَادَ
 بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابَ آلِيمٍ ﴿١٥﴾ قَالَ هِيَ رَوْدِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ
 شَهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنَّ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿١٦﴾
 وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِنْ دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿١٧﴾ فَلَمَّا رَأَىٰ قَمِيصُهُ
 قُدَّ مِنْ دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُمُ الْيَكُونِ الْكَافِرُ إِنَّ كَيْدَكُم مَّا عَظِيمٌ ﴿١٨﴾ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ
 هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ بِرَبِّكِ إِنَّكَ كَانَتْ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴿١٩﴾

قوله تعالى ﴿ واسمها الباب وقبض قميصه من دبر وألفها سيدها من إيبات قالت ما جراه من أراد بأهلك سوءا إلا أن يسجن أو عذاب آليم قال هي رودي عن نفسي وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين وإن كان قميصه قد من دبر فكذبت وهي من الصادقين عليها روي قميصه قد من دبر فإن إنه من كيدكم إن كيدكم عظيم يوسف اعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين ﴾

اعلم أنه تعالى لم يحكي منها أيها وحده (انتهى بكيفية طرده وحرية فقد) واسمها الباب (والمراد أنه قرب منها وحدها الخروج من الباب) صحت امرأة سلمة لحديثه إلى نفسها ، والأسبيل صحت بسبق في الشيء . فعمله صادر من الباب بجهد كل واحد منها لا يسبق صاحبه فإن سبق يوسف فتح الباب وخرج . وإن سبق امرأة أمسكت الباب لئلا يخرج . وقوله (واسمها الباب) أي اسمها إلى الباب فهو (ونحو موسى فومه سبعين رجلا) أي من توبه

واعلم أي يوسف عليه السلام سمعها إلى الباب ورد الخروج والمراد بعده خلقه فلم يصلي إلا إلى حد الصبح منته . أي طمعه طولا . وفي حديث الرب حمر روحها وهو المراد من قوله (وألفها سيدها من إيبات) أي صلتها بملها تغر . نراه جعلها سيدي . وإنما لم يقل سيدها لأن يوسف عليه السلام ما كان مخلوقا لذات الرضا في نفسه ، نعم ذات حاجات المرء من الشهوة والحزن أي لم يمت يوسف بالضعف القبيح ، وذلك ما حرم من أراد بأهلك سوءا

إلا أن يسجن أو عذب قسماً ، والمعنى ظاهر ، وفي الآية طعاف يستلها ١٥٥ بحسب
 أن تكون بآية ، أي ليس حرثه إلا المحس ، ويجوز أيضاً أن تكون استعارة يعني أي شيء
 حرثه إلا أن يسجن كما تقول من في القدر إلا ريد وثانها أي حبسها بضميد يوسف
 حبسها عن رعايته فيقصر في هذه الموضع وثالثها أي يدكر المحس ، وأحسب ذكر
 التعذيب لأن محسب لا يسجن في إيلام المحسوب ، وأيضاً أنها لم تذكر أن يكون محس أن
 يعمل بأحد هذين الأمرين بل ذكرت ذلك ذكرًا كب محس للمحبوب عن الذكر بالنسبة
 والأم ، وأيضاً ثابت (إلا أن يسجن) والمراد أن يسجن يوماً أو أقل على سبيل التعذيب

فإن أحسن المآثم فإنه لا يعم فيه بهذه المصداق ، بل يصلح يجب أن يجعل من
 المسجونين إلا من أن فرعون هكذا قال حين نهده موسى عليه السلام في قوله تعالى فإما
 خبري لأحسب من المسجونين ، وثالثها ، أي فاشاهد من يوسف عليه السلام أن استعصم
 منها أنه كان في غمواته الحبر وكلم بقوة وثباته الشهادة ، عظم اعتقاده في صوابه وبراهنه
 فطعن أن يقول إن يوسف عليه السلام قصدي بآيوسه وفا وعذب من محسب ، ثم
 بهذا الكذب عن سبيل التصريح بل اكتف بهذا التمريض ، فمطر إلى تلك المرأة ، وحديث من
 حسنها أن ترميه بهذا الكذب عن سبيل التصريح بل اكتف بهذا التمريض ، فمطر إلى تلك
 المرأة ، وحديث من حسنها أن ترميه بهذا الكذب وأن عزلاء أخشوية يومئذ حد قرب من
 أربعة آلاف سنة بهذا الكذب القبيح ، أيها أن يوسف عليه السلام أراد بضربها ويدفعها
 عن محسب ، وكان ذلك بانفسه إليها جارية بحري القسوة ، فمطر من أراد بأهنت سوا ،
 سائر ما بحري التمريض قلعلها بمسها كذب ترميه بآيوسه عن دهنها ومنعها وفي هذه الأمور
 كانت توهم أن قصدي بما لا يسمى

وعلم أن المرأة لما ذكرت هذا الكلام ولطعن عرض يوسف عليه السلام حاش يوسف
 إلى إزالته هذه التهمة فقتل هي راودسي عن نفسي ، وأد يوسف عليه السلام ما هنت سرها في
 قول الأمر ، لا أنه لما حلف على النفس وعن غيره من أعظم الأمر

وعلم أن العلاقات الكثيرة كذب دأبه على أن يوسف عليه السلام هو صادق
 فالأول أن يوسف عليه السلام في هذه الأمور كان عدهم والحب لا يمكنه أن يتسعد عن مولاه
 إلى حد يحد وثاني أنهم شهدوا أن يوسف عليه السلام كان يعادى عدو شديداً يخرج
 والرجل العادل سراً لا يخرج من اندر على هذا الوجه ، والثالث أنهم رزوا أن امرأة
 ربيب بمسها على أكمل طرحه ، وأما يوسف عليه السلام في كذب عليه أمر من آثار ترميز
 النفس لكار حاق هذه الفتنة به ، أي الترميز أنه كاذب فاشهدوا أخوان يوسف عليه

السلام في ائمة الطريد فيها واوا عليه حالة نسب إقدامه على مثل هذا العمل المنكر ، وذلك ايضا بما يقوي الظن ، الخامس : ان قراءة ما سبقه في طلب الفاحشة من سبب التصريح بل ذكرت كلاما مجملًا بينها ، وأما يوسف عليه السلام فانه صرح بالأمر وبأنه كان معها لما ظهر على التصريح بالمعنى الصحيح فانه الخامس خالف ، السادس : قيل : إن روج المرأة كان عاجزا وأما طلب الشهوة في حق المرأة كانت متكاملة فدخلت هذه الفتنة بها أولى ، منها حصلت هذه الأمور الكثيرة الدالة على ان هذا هذه الفتنة كان من امرأة مستحيا الزوج ويوسف وسكب لعلمه بأن يوسف صادق والمرأة كاذبة ، ثم إنه تعالى أظهر ليوسف عليه السلام دليلا انما يقوي تلك الدلائل المدعورة ويثبت على أنه جريء من الدنس وإن المرأة هي الدنس ، وهو قوله «وشهد شاهد من أهلها» وفي هذا شاهد ثلاثة أمور ، الأول : أنه كان لها ابن عم وكان رجلا حكما ، والثاني في ذلك الوقت أنه كان مع الملك يريد أن يدخل عليها فقال قد سمعنا الجنية من وراء البنية وشق القميص إلا أنما لا ندري أيكما تقدم صاحبته ، كان كان شق القميص من عنده فأت صاحبته والرجل كاذب ، وإن كان من لمقتب بالرجل صادق وأت كاذبة ظن ظنوا ان القميص وراوا الشئ من خلع ، قال ابن عمها «إنه من كذا» إن كذا كان عظيم أي من عظمى ثم قال يوسف أعرض عن هذا واقسم ، وقال ما استعمرى لملك ، وهذا قول صالحة عظيمة من المفسرين ، والذي وهو أيضا محقول من ابن عباس رضي الله عنهما وسعيد بن جبير والضحاك : ان ذلك الشاهد كان حيا انظمة الله تعالى في المهد ، فقال ابن عباس تكلم في المهد أربعة صلوات شاهد يوسف ، وابن قاطنة ست موعود ، وصبي من مريم ، وصاحب جريح الرأغب فابن جيباني ، والقول الأول أولى لوجوه ، الأول أنه تعالى لو انما العذل بهذا الكلام فكان مجرد قوله إنها كاذبة كلها وبرهان قاطع ، لأنه من البراهين الفاضحة الفاهرة ، والاستدلال بمرس القميص من قبل ومن دبر دليل ظني صحيح والبدول هي اصحها القاطعة حال حصولها وحصولها الى الدلالة الظنية لا بغير ، الثاني : أنه تعالى قال «وشهد شاهد من أهلها» وإنما قال من أهلها ليكون أولى بالقبول في حق المرأة لأن الظاهر من حال من يكون من امرأة امرأة ومن أهلها أن لا يصدقها بالسوء والاضرار ، فللقصود بذكر كون ذلك الرجل من أهلها تقويه عرب ذلك الرجل وهذه الرجحان إنما يصار إليها عند كون الدلالة ظنية ، ولو كان هذا القول صادقا عن الصبي الذي في المهد لكان قوله حجة قاطعة ، ولا يتصور الخلل بين أن يكون من أهلها وبين أن لا يكون من أهلها وحجته لا يبقى ما لمعبد أثر ، الثالث : ان لفظ الشاهد لا يقع في العرف الا على من قدمت له معرفة بالواقعة وأما حاطة بها

والقول الثالث : أن ذلك الشاهد هو القميص ، قال مجاهد : الشاهد كون فمبص

وَقَدْ سَوَّاهُ فِي الْمَدِينَةِ أَمْرًا ابْتِغَاءَ رُؤُودِ قَتْلِهِ عَنْ نَفْسِهِ ، قَدْ شَعَّرَهَا حَبًا إِنْ تَرَوْتَهُ
فِي صَاحِبِ سُجْرَةٍ ۖ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا
وَأَتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّ رَأَتْهُنَّ أَهْلَكَهُنَّ وَقَطَّعْنَ
أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا إِنْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ

المخاطبون في سبب حال ما كان كثيره لخطأ من عدم ، وهذا أحد ما يدل على ما روح
عنه في أول الأمر أن الحب للمرأة لا يبيد ، لأنه كان يجرده منها إقتضاها عن ، لا
سعى ، وقال أبو بكر الأصم : إن ذلك لم يوحى كان دليل القعدة لاكتتم منها بالاستعداد ، قال
صاحب الكشاف : وقد ورد من حاطة بلطع البديع ، بعينها بدتور عن الأمت ، ويحصل
أن يعاد المراد من سبب الخطيئة ، فمن ذلك الحيل سري هذا المرقى للحيلة في
والله أعلم

قوله تعالى ﴿ وَكَانَ سَوَّاهُ فِي الْمَدِينَةِ أَمْرًا ابْتِغَاءَ رُؤُودِ قَتْلِهِ عَنْ نَفْسِهِ قَدْ شَعَّرَهَا حَبًا إِنْ تَرَوْتَهُ
فِي صَاحِبِ سُجْرَةٍ ۖ فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكِنًا وَآتَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ
مِّنْهُنَّ سِكِّينًا وَقَالَتِ اخْرُجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّ رَأَتْهُنَّ أَهْلَكَهُنَّ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَٰذَا بَشَرًا
إِنْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ۖ ﴾

وفي الآيات

﴿ سَأَلَهُ الْأَوَّلَى ﴾ به لم يقل ﴿ وَقَالَتْ سَوَّاهُ ﴾ فلما توجهن ، وول ، أن السوء اسم
مجرد لجميع مرأه وتأنيت عن جميع طلاق لم يحن ماله فامنايت ، الثاني ، قال أبو حنيفة
تقديم العمل يدعو إلى استبعاد علامة التأنيت عن ، فامنايت إمتقاط علامة التأنيت والجمع

﴿ السائلة الثانية ﴾ قال الكلبي : من ربح ، امرأة سلفي العريز ، وصراة حذرة
وامرأة صاحب سجنه ، امرأة صاحب قواه ، أو مقبلة امرأة صاحب ، والأشبه ب
تلك البواقي شاع في قلبه وشهره وتحدث بها النساء ، وامرأة العريز هي هذه المرأة
المطلوقة ﴿ مراد منها ﴾ هي نعمة ﴿ النفس الخدرة ﴾ الشب والفتنة خدرة المشايبة ﴿ قد شعرت ﴾
حبا ، وبه مسائل ،

مشوقا من دير ، وهذا في غيلة الضعف لأن الضعف لا يوصف بهذا ولا يفسد في الأهل
واعلم ان قلوب الأربا عليه ليها إشكال وذلك لان العلامة المذكورة لا تدب قطعا على برية
يوسف عليه السلام من المصيبة لأن من احتمل أن الرجل قد مرأه نصب الرضا فللراة
غضبته عليه لهرب الرجل فعدت المرأه خفت الرجل وجديته لقصد ان يهر به صرعا وجيها فعل
هذا الوجه يكون الفعيص سحره من دير مع ' ان مرأه تكون برية عن الدين والرس يكون
عديا

وجواب ان يهدأ عن علامات كذب المرأه كذب كثيرة بالعه مطلع اليقين نصحوا إليها هذه
العلامة الأخرى لا لأجل ان يقولوا في الحكم عليها ، بل لأجل ان يكون ذلك حار محري
تقويته وترجيحات

ثم به يدعو 'غير وقال ' في ذلك أي نصيبه في وظفك يحصل السبب الذي هو وجوها
ويحصل السبب فذلك استغفروا فيه ، قال ' به من كيدكن في أي - بولت ما حرمه من أوط
باعتك سوء من كيدكن ان كيدكن عظيم

قال من ان به نأى لا خلق الانسان صعبه فكيف وصف كيد مرأه بضم ، واسمه
كيد الرجال قد يره على كيد النساء .

وجواب عن الأول - ان خلقه الانسان بالنسبة الى خلقه الملائكة والسموات والكو كس
خلقه صعبة وكيد بسوات ياتيه في كيد الشر عظيم ولا مناقلة بين القولين وأما خالسه
لمن في هذا الباب من فكر والخلق ما لا يكون بل حال ولا كيدكن في هذه الباب يروث من
تأخر ما لا يورثه كيد الرجال

واعلم ' به لما ظهر للقوم برأيه يوسف عنه السلام عن ذلك ان فعل ففكر حكيم فعلى عنه
ثم قال ' يوسف أعرض عن هذا في فعل ان هذا من قول الصرير ، ومن به من قول
الشاهد ، ومنه - أعرض عن فكر هذه الواقعة حتى لا ينشجر حبره ولا يحصل الضرر العظيم
بسيها ، كما ان يوسف يكفاه هذه الواقعة امر المرأة بالاستعصاء فقال ' واستعصري
لديك في وظاهر ذلك طيب المعصية ، ويحصل أن يكون المراد من الزوج ويكون معنى المعصية
انصر والصح ، وعلى هذا التفسير فالأرب ' ان تأمل هذا القول هو الشاهد ، ويحصل أن
يكون المراد بالاستعصاء من الله ، لأن أولئك لا يؤمن كانوا يشوب المصنع ، إلا أنهم مع ذلك
كانوا يبدون لأن تأمل ان يوسف عليه السلام في الأرب مرفوع م قد اتواخذ
تأخر في رعي هذا التفسير - عجز ' يكون العائلي هو الزوج وهو في إنك كس من

﴿ اسأله لاولي ﴾ ان الشفاء به وجوه الاول ن الشفاء جلة محطه بالخلع يعاقب خلاف ذلك يعاقب محط لئلا اذا أصبت شفاء كي تقول كذبه أي حسب كذبه فقوله ﴿ سمعها حيا ﴾ أي دخل تحت الجلد حتى أصاب القلب والثاني ن حيا أحاطا بقنه مثل إحاطة الشفاء بالقلب . ومعنى إحاطة ذلك أي بلغه حواء الشفاء بحبه صار حيا ناسه و بين من ما سوى هذه حده فلا يعقل موافق ولا يحظر بها إلا إياه . الثالث قال فرجاء استعف حبة القلب و بوبه ن نفس . والمعنى أنه وحى حيا أي سويدها قبها . والحكمة عهد كانه عن اخذ الشد يد وعشى العظيم

﴿ سألته الثانية ﴾ مرة جماعة من المصحف والتأخير في سمعها ﴿ عالجها ﴾ قال من السكب بفار شعله الموقر لا يدع ن حد الاحراق وشعره عالج العجز لادفع منه الألم ان حيا لاحراق . وكنت اجوب عنه من هذا المعنى فقال الشفاء بالحق إحراق حيا النفس مع لذة جدد . كن ن العجز اذا هي بانفصاها بلغ منه من ثلث سم يسروح اليه . وقال من الاسري الشفاء بوس الحذر ومعنى معف بقلل د ارتفع عنه الى على امر صبح من ظله

﴿ اسأله الثالثة ﴾ فونه ﴿ حيا ﴾ حيا هي السيرة

ثم قال ﴿ انك لراها في صلال بين ﴾ أي في صلال عن طريق الرصد سمع حيا انبه كفوه ﴿ بين نال لمي صلال بين ﴾

ثم قال تعالى ﴿ لمي سمع بكم من أرسلت إليهم و عبد ن لمي منكث ﴾ وفي الزية

سبح

﴿ لسأله لاولي ﴾ المراد من بوبه ﴿ فلما سمع بكم من ﴾ أنها سمع . قوله و ان سمع فهو مكر و حواء الاول ن السيرة إما ذكر و ان الكلام استعده براءه يوسف عليه السلام والنظر أي وجهه كمن هو من امين اذا قل دت عرج بوسف عنيهم بسمهم عجزها عدهن انبي ان لم ن الله ير أسرب إليهم حيا لبوسف و طلب منهم كتاب هذا السر فلم يهون انسر كان ذلك عذرا ومكرا الثالث بها دفعني لي عينها . والمعنى ما ذكر على ميبيل خبها فأنشئت المكر

﴿ سألته الثانية ﴾ أهال سمع . بها طينها من بدل لجه المقترضة رددت ن داه عجزها فأكذب بانه وذهب جماعه من كاهرها و عذاب من مسكا . وفي نصيره وجوه

الذی یحضر جوده مددی و - وب - لکچری جب وی با یادگیری آیه سوره یونس

قَالَ رَبِّ ابْنُ لِي مِثْلَ هَذِهِ بِتَبَةِ ۖ لَا تَصِفْ غَيْرَ كَذِبٍ ۖ قَدْ كُنْتُ
وَأَمَّا مِنْ خَلْقِي ۖ فَابْنُ لِي مِثْلَ هَذِهِ بِتَبَةِ ۖ لَا تَصِفْ غَيْرَ كَذِبٍ ۖ قَدْ كُنْتُ

اسمع انتم

[illegible]

والعلم به ما ظهر - عرفنا - ... ثم لم يبق له كذا في حقيقته - حقيقة

[illegible][illegible]

خوبه معنی ۱۰ قال و التاجی أحد ای که بدقتی به و إلا تصرف نمی کیده معنی التاجی
الیه و کن من جادین لاستجاب له و نه تصرف عنه کیده ای هو التاجی العظیم ۱۰

هاتين اى طرفين فالتى فى اخر لم يعمل بها السحر ويكون الصاعدي
 من السور سمع من الهدي والعام به حصص على يومه عبد الله و
 مصلحة لى في عائلته به لا يقف في ذلك في الصاعدي
 يوصل عليه السلام بوطن الموحدة احدها بيمانه و عليه السلام

ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيَسْجُرُنَّ بِهِمْ ۝ وَيَدْخُلَنَّ مِنَ الْيَسْرِ فَتَيْنًا قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَأَيْتَ أُخْبِرُ أَخِي وَأَكْفُرُ لِي أَرْضِي أُنْبِئُ فَوْقَ رَبِّي خَيْرًا تَأْكُلُ الطَّيْمَنَةَ نَبَاتًا وَيُدْوِيهِ لَنَا نَزْلًا مِنَ الْمُحْسِنِينَ ۝

المرجوحه لحصل الرجحان حال حصول المرجوحه ، وهو يقتضي حصول الجمع بين المصيبين وهو محال ، فثبت بهذا أن مصراف القيد عن الفصح ليس إلا من الله تعالى ، ويمكن تقرير هذا الكلام من وجه آخر ، وهو أنه كان قد حصل في حق يوسف عليه السلام جميع الأسباب المرحية في تلك المصيبة ، وهو الانتفاع بذلك والنجاة والتسليم بالمتكبر والمعلوم وحصل في الأعراس كلها جميع الأسباب الثمرة ، ومنى كان الأمر كذلك ، فقد قويت الدواعي في الفعل وصعبت الدواعي في التردد ، فطلب من الله سبحانه وتعالى أن يحدث في نفسه أمورا من الدواعي المتعارضة الثانية لدواعي المصيبة ، إذ لو لم يحصل هذا المتعارض لحصل للرجحان للفرح في المصيبة خلتها عما يمارسه ، وذلك يوجب وقوع الفعل وهو التردد بقوله : أصعب إليهم وأمر من الجاهدين .

قوله تعالى : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات : ليجت حتى حين وعمل معه السجين فبينما لك أحدهما إني لراقي أخبر أخيرا وقال الآخر إني لراقي أعلى فوق راسي خيرا فأنكل الطير منه نباتا بتأوله إنا نراك من المحسنين . وفي الآية مسائل .

في المسألة الأولى : عدم ان وجج المرأة لظهور له برائة ساحه يوسف عليه السلام فلا جرم لم يتعرض له ، فاحتالته المرأة بعد ذلك بجميع الحيل حتى يحسن يوسف عليه السلام عن مواقفه من مرادها ، فلم يلبث يوسف إليها ، لما أبست منه محالته في طريق آخر وذلك لزوجه ، إن هذا العهد العبراني فضحي في الناس بقولهم : إني رادوه عن نفسه ، وأما لا أكفر عن إظهار عقوبي ، فاما أن تأخذ في ماخرج واعتبر ولما أن تجسه كما جيتني ، فعند ذلك وقع في تلك التبرير أن الأصلح حيسه حتى يسقط عن ألسنة الناس ذكر هذا الحديث وحتى نقل المصيبة ، عهد هو ليراد من قوله : ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجسه حتى حين ، لأنه قيد له خبرا عن تغير الرأي عما كان عليه في الأول ، وإيراد من الآيات برأته عند التماس من دير ، وضمن الوجه ، وإلزام المحكم لها بقوله : إنه من كيدك إن كيدك عظيم ، وذكرنا أنه ظهرت هناك أسرار أخرى من الآيات بلغت مبلغ القطع ولكن القوم سكتوا

عنه سببا في إخماد النصبية

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله ﴿ ما هم في عمل وماعنه في هذا الموضع قوله ﴿ ليحبه ﴾ وظهر هذا الكلام بمعنى إسناده الفعل إلى من أخر ، إلا أن المحووين بقوا على إسناده الفعل إلى الفعل لا يجوز ، فادعيت خرج ضرب ثم بعد البتة بعد هذا قالوا نقدير الكلام ثم هذا هو صحيح ، إلا أنه ليس هذا الفعل مقام ذلك الاسم ، وإنما هو يشهد بأن جعل الفعل خبر عنه لا يجوز وليس أحد من يقول الفعل خبر فحصر خبر خبرا عنه لا يجوز ، لأن معرب الاسم لا يكون خبرا كقولك زيد قائم معانم اسمه وخبر معانم أن يكون الشيء خبرا لا يأتي كونه خبر عنه ، بل يعود في هذا المقام شكوك سدها ، وإذا قلنا ضرب فعل فالحبر عنه بأن من هو ضرب ، فالفعل صلت خبرا عنه

فإن قالوا : نعم هو هذه النصبية وهي اسم ففعل فعل هذا التقدير يلزم أن يكون الخبر عنه بأنه فعل اسم لا فعل وذلك كذب وباطل ، بل يقول لصبر عنه بأنه فعل أن كان فعلا فندبت أن الفعل يصح الأخيار عنه وإن كان اسما كان مجعدا ، أما خبر ما عن الاسم بأنه فعل ومعلوم أنه باطل ، وفي هذا التيف مباحث عديدة ذكرناها في كتب المقولات

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قال أهل اللغة المحوون وقت من الزمان غير محدود يقع على التصغير منه ، وعلى المظنون ، وقال من عاصي يريد أن تضاعف ، فالتاء وب شاع في السبع من تلماحة ، ثم قيل تخيل بها خمس سبع ، وقيل بل سبع سبع ، وقيل عاقل بل سنيان خمس يومين التي عشرة ، والصحيح أن هذه للتأخير غير معلومة ، وإنما التقدير المعلوم أنه بقي محبوسا مدة طويلة لمعه تعالى ﴿ ولذكر بعد ما ﴾

أما قوله تعال ﴿ ودخل معه السجن فيان ﴾ فهنا محذوف ، التقدير لما ارتدوا عنه حبسه وحذف ذلك بدلالة قوله ﴿ ودخل معه السجن فيان ﴾ عنه بل هما غلامان كان للملك الأكبر عصر أحدهم صاحب طعامه ، والآخر صاحب سره ، ومع البتة أن صاحب طعامه يريد أن يسمه ، ظهر أن الآخر يسمعه عليه ظهر بحسب ما في الآية سؤال

﴿ السؤال الأول ﴾ كنه عرفا أنه عليه السلام عالم بالعبر

والمحذوف بعده عنه السلام سأل عن حبيبها وسميها وذكر أن أيسا في المنام هذه الرؤيا ، ويحصل أنها رأها وقد ظهر معرفته بأمرها عبر الرواية بعدها ذكر أنه ذلك .

﴿ السؤال الثاني ﴾ كيف عرف أنها كانا عذرين لملك

الخرب بقوله ﴿ فيسري به حر ﴾ أي حوله ولقوله ﴿ ذكر به عند رجاك ﴾

﴿ سوز الثالث ﴾ كيف عرف . . . أحدهما صاحب غراب ثقلت . . . والآخر صاحب
دعامة ؟

والجواب روي كل واحد منهما صاحب حرفة دون صاحبهما وإن به بعض حمير
والآخر كأنه يحمل فوق رأسه حيرا

﴿ السوز الرابع ﴾ كيف وقع ربه الهاء ؟

والجواب به قول

﴿ القرون لأول ﴾ أن يوسف عليه السلام لما دخل السجن قال لأهله أي أخيه زحلاء
هذه أحد عبيد . . . فلم يلبثوا هذه العنة يعني برؤيا خرمها له فسلام من الله . . . فكانوا
رأيا شيئا قال بن مسعود ما كان به ميت وإنما تخلفا به حسن عمنه

﴿ والعمود الثامن ﴾ قال حماد كان قد أتيا حين دخل السجن رويًا فأتته يوسف عليه
السلام وسأله عنها . . . فقال شمتني به العالم أي رأيك قاضي . . . فقال فأتاه فأصل عليه حسنه
فيها ثلاثة عصبان عليها ثلاثة عصبان من عصب فجبها وكان كاس ثلثت يدي فعبثت به
وسقيتها الملك فخر به فذلك قوله ﴿ بر . . . أي أعصر حر ﴾ وقال صاحب الطهارة أي رأيت
كأن عود . . . من ثلاث سلال فيها حر ونبون وأطعمة وإذا سباع الطير يشيش فيه فذلك قوله
سأل ﴿ وقال . . . حر أي رأيي آخر فري رأسي خيرا فأكل الصبر منه ﴾

﴿ السؤال الطامن ﴾ كيف عرف يوسف عليه السلام . . . لولا من قوله ﴿ أي رأيي
أعصر حرا ﴾ روي أشام ؟

الجواب روي الأول . . . به لولم يقصد اليوم كان ذكر قوله ﴿ أعصر ﴾ بعينه عن
ذكر قوله ﴿ رأي ﴾ والثاني قد أعبى قوله ﴿ سئنا بتأوله ﴾

﴿ السؤال السادس ﴾ كيف يحمل عصر الحمر ؟

الجواب به ثلاثة أقوال أحدها أن يكون المعنى عصر صعد هو . . . أي حب
الذي يكون عصره حرا صعدت انصاف الثاني أن تعرب بسمي الشيء باسم ما يرب إليه
إذا انكشفت معنى رسم بالنس عولون ولا يطبخ دبا وهو يطبخ عسيرا والثالث قال أبو
صلاح أهل عرب يسمون الحب بالخمر فوصف هذه النعطة في أهل مكة فطعموا بها قال
الصحاح : بر . . . القرآن بالنسبة جميع العرب

وَأَتَمَّتْ إِلَهًا بَاتَنَ بِإِبْرَاهِيمَ وَاقْتَصَرَ وَيَقْنُوتَ مَا كَانَ لَكَ أَنْ تُشْرِكَ بِإِلَهِكَ مِنْ شَيْءٍ وَ
ذَلِكَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آتِنَاسٍ وَتَكُنْ تَكْفُرَ النَّاسِ لَا تُشْكِرُونَ ۞

إبراهيم واسحق ويعقوب ما كان لنا أن نترك ما من شيء ذلك من فضل الله علينا وعلى
الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون ۞

وفي الآية مسائل

مسألة الأولى ۞ اعلم أن المذكور في هذه الآية ليس بجواب ما سأل عنه فلا بد منه
من بيان تفرجه الذي لأجله حدث عن ذكر حروب أن هذا للكلام والعلم ، ذكره به وجرها
الأول ، به و كان حروب أحد السائلين به يصلح ، ولا شك أنه متى سمع ذلك عظم حربه
وتشدد حربه عن سماع هذا الكلام ، فرأى أن الصلاح أن يقدم قبل ذلك ما يؤثر فيه
وكلامه ، حتى لا جاء ما من بعد ذلك خرج حربه ويكون بسبب نهمة ربه وه انتاني
لعلة عليه السلام ، ادرك بين أن روحه في حبه أهل وأعظم من اعتد به ، وذلك لأجله
ظرواحه صغير ، وذلك أن هذا الصنيع ليس عن انطق والحنين ، فليس هم به لا يمكن
الأخبار عن العبد عن سبيل النصيح واليقين مع عمر كل خلقه وادراك الأمر كمنك
بما يكون دائما هو كمن الناس في علم الصنيع كان من ، فكان مقصود من ذكر بيت القعدة
مقرر كونه دائما في عدم التعمير وحلا فيه لئلا به يصل عمره ، وفلنالب حال البشري (لا
يأتيكم عدم براقته) في شروم بين سلب ، عنه تاويل الرؤيا ليس بمقصود ، عن شيء دون
غيره ، وبذلك هو (لا يأتيكم بآويله) ، مع بعله عليه السلام ، عدم بها اعتد فيه
وشلا قول ، فأورد عليها ما دل على كونه رسولا من عند الله تعالى ، فإن لا شعاعا مصلح
مهايات البشر من من الأشنع بمهايات الدار ، فخلص لعلة عليه السلام ، عدم براقته ذلك
أن من ميصص ، اجتهد في أن يدخله في الأملاء حتى لا يجوز حل الكسر ، ولا يجوز حب
العقبة الشبه (وسمعت من حدث عن أبيه في شيء من حبي بية) والسلاسل قوله (لا
يأتيكم طعام) فإنه (لا يأتيكم بآويله) هموم عن انقطة ، المعنى به لا يأتيكم طعام
مرطاه إلا أحبرنكي في طعام هو ، وفي بوا هر وكم هو ، وكعب يكون عاصبه ؟ أي إذا
أكله الأسد فهو يبيد الفصح أو البسم ، وفي ربه حر ، حل كمن الله د' ربه فز
إسناد حنين به صمد فأرسله إليه ، فقال يوسف لا يأتيكم طعام إلا حبرنكي أن به سم أم

مخواب : أنه عليه السلام لما دعي النبوة وتحدى بالمعجزة وهو علم الغيب قرن به كونه من أهل بيت النبوة ، وأن أمه وجدته وجد أبيه كانوا أسباء الله ورسله ، فإن الإنسان متى أرحم حرمه أبيه وجدته لم يسعد ظنك منه ، وإيضاً حكى أن درجة إبراهيم عليه السلام ، وسحقى ويعقوب كان أمه مشهورة في الدنيا ، فذا ظهر أنه ولدهم عظمه ونظره عليه بعين الاحلال ، فكانوا يفتخرون به أمه ويكثر قلوبهم بكلامه أكمل .

﴿ السؤال الثاني ﴾ لما كان سيدنا عيسى عليه السلام في بطن أمه ، قال : والهي لا بد وأن يكون خصماً بشريعة الله

قل : عن مراده التوحيد الذي لم يصير ، ويصير معه كان رسولاً من عبد الله ، إلا أنه كان على شريعة إبراهيم عليه السلام

﴿ السؤال الثالث ﴾ ما حال (ما كان لما) من شرك بالله من شيء (وحال كل التكلمين كذلك)

والجواب ليس المراد بقوله (ما كان لما) أنه حرم ذلك عليهم ، بل مراده تعالى طهر أمه عن الشرك ، وظهيره قوله ، ما كان لله أن يسجد من ولد)

﴿ السؤال الرابع ﴾ ما الحالة في قوله (من شيء)

الجواب : أن أصناف الشرك كثيرة ، فمنهم من يعبد الأصنام ، ومنهم من يعبد النار ، ومنهم من يعبد الكواكب ، ومنهم من يعبد العقل والنفس والطبيعة ، فقولنا (ما كان لما) من شيء (من شيء) رد عن كل هؤلاء الطوائف والفرق ، ودرست إلى شيء أحسن وهو أنه لا يوجد إلا الله ولا خلق ولا شيء ولا رائق إلا الله

ثم قال ﴿ ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ﴾ وفيه مسائل : وهي أنه قد (ما كان لما) أن يشرك بالله من شيء)

ثم قال ﴿ ذلك من فضل الله ﴾ بقوله (ذلك) إشارة إلى ما تقدم من عدة الإنعام . فهذا يدل على عدم الأشرار وحصول الإيمان من الله ، ثم بين الله أنما كسبته إلى نفسه ، وفي حق الناس : ثم بين أن كثر الناس لا يشكرون ، ويجب أن يكون المراد أنهم لا يشكرون الله على نعمه الإيمانية ، حكى أن واحداً من أهل السنة دخل على بشر من بصرى ، وقال : هل تشكر الله على الإيمان أم لا ؟ قال : لا ، لقد خالفت الأجماع ، وإن سكرته

[illegible]

فَكَذَّبَ مُشْكِرُكُمْ عَنْ مَا بَرَأَ وَمَنَّا ، وَقَدِ احْبَبَ بِشْرُؤَا شُكْرِهِمْ عَلَيَّ بِمَا عَمِلُوا مِنْ الْعَدْوَةِ لِعَدُوِّهِ
وَالْآلَةِ ، فَحَبَّبَ عَبْدًا لِّمُشْكِرِهِمْ عَزَّ أَعْظَمُ ، وَلَمَنَّهُ لَّالَهُ ، وَادَّ شُكْرُهُ عَلَيَّ الْإِنْفِرَاجِ
الْإِيمَانِ لَيْسَ هَذَا لَهُ ، بَدَلْتُ بِطَائِفَةٍ ، وَصَبَّغْتُ الْإِسْلَامَ عَلَيَّ سِرًّا ، لَدَعُوا عَنَّا بِمَا سَمِعُوا
الْأَمْرَ مِنْ قَوْلِي ، يَا مُشْكِرُ لَهْ عَلَيَّ الْإِيمَانُ ، مِنْ قَدِ شُكْرًا عَنِّي كَمَا فِي رَدِّ وَذَلِكَ كَانَ بِمَدِينَةِ
مُشْكِرِهِمْ عَزَّ أَعْظَمُ ، فَصَبَّغْتُ الْإِسْلَامَ بِمُهْلٍ

وعلیہ السلام الذی الریہ فیہ ما علی منہ الایہ ، وذلک ، بہ تعارف بہیئۃ عہدہ
لاشرافہ من حصص الایہ ، ثم یبصر ان اکثر الناس لا یشکرون عہدہ البعد ، لما ذکرہ علی ما
قدم علیہ ہذا عز ، بہ بحسب ہذا مؤید ان یشکروا عہدہ من بعد الانکار وحسد
بغوی ائمتہ وبتکلم الایہ ، قال الذی فی حوزہ (ذلک) ان حرمات مبارکہ الی اللہ المستطوحید
فہو من فضل عہدہ الایہ انی عہدہ بالفضل والتسویۃ ، بحسب ذکر اشارہ الی اللہ

والخوب : هذه شجرة المذكورة من وادع هو ثمره لاشراك موسى في يكون
 ترك الاشراك مع فعل الله بها ، وانما هي مصروفة إلى الانعام والسهي . فكل هذا مرثا
 فظنهم انما حرمه إلى سيرة سعيد ، في اللفظ الدال على انه لا يجب مصروفة إلى تصرف
 المذكورة وهو عهد في الاشراك

قوله تعالى ﴿ يا صاحبين لنسحقن الكرب من متفرقون خير أم الله لو وجد انفسهم ما يمدون من ربه الا لاسماء ممنوعه من انهم ربهم فيكون من سلطان ان يحكمهم الا في امر الا مصلحوا الا زياد فقلت الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾

في الآية صيغتان

➤ **المادة الأولى** : تولى (يا سحبي السحري) إعداد صياحي في السحري ، ويحصل أيضا أحد صحتهم بفتحهم في السحري مع غلة أصحها إليه ، كما يفسر من فتحه أنفوله كقوله

في كونه صاحب من عود الله وأخيه حوب غيره أول ما ينبغي عليه شتم المؤمنين العارفين
المحب

﴿ مسألة ثانية ﴾ اعلم أنه عليه السلام لما دعى اليهود في لأمه الأولى وكان الباب السوء
مسيا على ثياب لاهيات لا حرم شرع في هذه الآية في تحرير الاهیات ، وله كل كل اغنى
عمرين بوجود لآله العالم العنصر رعى الساب في أنهم يحدون أصناماً على صورة الأرواح
الفلكية ويعبدون ويتوقعون حصول النفع والضرر منه لا حرم كان معنى أكثر الأشیاء في منع من
عبادة الأولاد فكان الأمر على هذا العاود في زمان يوسف عليه السلام ، فلهذا السب شرع
هنا في ذكر ما يدل على صلاتهم بعبادة الأصنام وذكر أموعه من البدائل والرجح

﴿ والخبر الأول ﴾ قوله (يا رب متفرقون عنه) ثم الله الواحد القهار) وتفسير هذه
الجملة أن يعزب إلى الله تعالى بين أن كثرة الآلهة توجب الخلل والفساد في هذا العالم وهو
قوله (لو كان بهي له إلا الله لمعدن) فكثرة الآلهة توجب الفساد والخلل ، ويكون الله واحداً
يقضي حصول النفع وحسن الترتيب على فرد هذا المعنى في صائر الأشیاء حال ههنا
(فأرسل يوسف منقول خبر أم ثم الله الواحد القهار) والمرد منه لاستخدام على سبيل الإنكار .

﴿ والخبر الثاني ﴾ أن هذه الأصنام معمولات لا عامية ومهورة لا تاهرة ، فإن لا سب
إذا ارد كسرها وبطلانها فخر عيب فهي مهورة لا تأثير لها ولا يوجب حصول نفع ولا مضرة
من عبثها وإله العالم فعال قهار قادر يقدر على إيصال الخيرات ودفع الشرور والآفات فكان
المراد أن عبادة الأصنام المتهورة الدينية حرام عليه الله الواحد القهار ، فقوله (أرساب)
إشارته إلى الكثرة جعل في مقابلته كونه تعالى واحداً وقوله (معروف) إشارة إلى كونه مختلفاً في
الكبر والصغر ، والبر والفسق ، وكل ذلك إنما جعل سبباً للنسبة والخصم عليه من
تلك الصورة لعموم (متفرقون) إشارته إلى كونه متهورة عاجزة وجعل في مقابلته كونه تعالى
قهاراً عبيد الظهور الذي شرحناه شمساً هذه الآية على هذين الوجهين فقط

﴿ والخبر الثالث ﴾ أن كونه تعالى واحداً يوجب عبادة ، لأنه لو كان ثباته بغيره من
الشيء حلف ورفض ودفع الشرور والآفات عباداً فيفتح الشك في ما يعبد هذه أم والله ، وفيه
إشارة إلى ما يدل على صلاتهم بعبادة الأولاد ، فذلك لأن تنفير يحصل لشدة عز كونهما
بعبادة صلاته إلا أن كونهما لا يمنع أن يعبدوا ودفع الضرر عن حصول مر هذا الصم ومن
ذلك الآخر أن حصل بمشركتهما ومعدنهما ، وحاشية جمع الشك في أن يتسحق بعبادة هو
هذا "م" ذلك أن لا كان المعبود واحد . نعم هذه الفسقة وحسن تبين في أنه لا تسحق بعبادة

إلا هو ولا معبود سميتموها والكاتب إلا هو . فهذا نص وجه بطلان من هذه الآية

﴿ وأما قوله تعالى ما نعبد من دونه إلا أسماء سميتموها ﴾ فلهذا نص وجه بطلان من هذه الآية . والوجه الثاني في أنها تسمى في وقت مخصوصه وبجانب آثار مخصوصه . والآية تعالى قدر على جميع المستويات فهو قاهر عن الإطلاق ما لا شيء والقدرة في كل الممكنات من لا حلال فكان الاسمى بصفه أو

﴿ أمثلة الخاتمة ﴾ وهي شريعة عاكسة وذلك لأن كل شيء لا يغيره أحد سواء وأن يكون هو هو . لكن ما سواه وهذا يقتضي أن يكون لاله واحد . وجود ذاته لا يكون ممكناً تكون معهوداً لا يضر . يجب أن يكون واحداً ، عند حصول الوجود وحيث لا يكون معهوداً لكل ما سواه . لانه لا يكون بهارة إلا إذا كان واحداً . وكان وحيداً ، ولذا كان المعبود يجب أن يكون كذلك فهذا يقتضي أن يكون لاله شيئاً غير المتكافؤ وغير المتكافؤ والمطلبه وغير المتكافؤ والمطلبه . فاما من حيث المتكافؤ فهي أرباب معروف وهي ليست موصوفة بأن بهارة . وكذا النوع في الطائعات والأدوات والمعقول والمفوس لهذا حرف الواحد كافي في إثبات هذا التوحيد انظر أنه معام على هذا مجموع الدلائل المستظهرة من هذه الآية يقتضي فيها سؤالات

﴿ السؤال الأول ﴾ من سبها أرباباً وليس كذلك

والجواب لا يخلوهم بها أرباباً ، وايضا الكلام يخرج على سبيل الضمير والتقدير . وللمسألة إن كانت أرباباً فهي خبر أم الله الواحد المعهود

﴿ السؤال الثاني ﴾ هو يجوز التعامل بين الأصنام وبين الله تعالى حتى يقال إنها غير أم الله الواحد المعهود ؟

الجواب لا يخرج عن سبيل الضمير ، وللمسألة لو سبها به حصل منها ما يوجب الخبر فهي خبر أم الله الواحد المعهود

ثم قال ﴿ ما نعبد من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وأبائكم ما أنزل الله بها من سلطان ﴾ وفيه سؤال وهو أنه تعالى قال ما نعبد من دونه إلا أسماء سميتموها أنتم وأبائكم معهود خبر أم الله الواحد المعهود (ولذا يرد عن وجود هذه المسببات) ثم قال عيب ثلث الآية (ما نعبد من دونه إلا أسماء سميتموها) وهذا يدل على أن المسببات هي خاص من بينها ما قلنا

يَصْنَعُ الْيَحْيَىٰ إِنَّمَا تَدْعُكُمْ خَلْقِي رَّبِّهِ تَعَزَّوْا وَأَمَّا الْآخِرُ فَيَمْلِكُ كُلَّ

الطَّيْرِ مِنْ رَأْسِهِ فَخُصِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ ﴿٣١﴾

المعروف أن الذات موجودة حاصلة إلا أن النفس بالآلة غير حاصل وبيان من وجهين الأول أن دراهم الأصنام وإن كانت موجودة إلا أنها غير موجودة بصفات الآلهة ، وإذا كان كذلك فلا شيء الذي هو نفس بالآلة في الخلق غير موجود ولا حاصل الثاني يرى أن عبدة الأوثان يشبهوا عقدة من الآلهة هو ظنهم الأصنام وأن الملائكة روات صغيره ووسعوا على صورة تلك الأنوار هذه الأوثان ومعبدتهم في الخلق هو تلك الأنوار السوية ، وهذا هو مثل شبهة فاسد تصوروا حساً كبيراً مظهر هو العرش ويمدون وهذا القنصل غير موجود الله تصح أهم لا يمدون إلا بحره الأسماء

وعلم أن جماعة من يعبدون الأصنام قالوا نحن لا نقول إن هذه الأصنام الله تعالى بمعنى ما هي التي خلقت العالم إلا أننا نطلق عليها اسم الآلهة وعبدها ومعصيتها لا نعبدنا أن الله أمرنا بذلك ، فأجاب الله تعالى عنه ، فقال ما سمعنا بالآلة ما أمر الله تعالى بذلك وما أمر في حصول هذه النسبة حجة ولا برهان ولا دليل ولا سلطان ، وليس لمعبود الله حكم واجب الصواب ولا أمر واجب لا لفرام على الحكم والأمر والتكليف ليس بالآلة ، ثم به أمر أن لا يعبدوا إلا الله ، وذلك لأن العبادة نهاية العظيم والجلال فلا يليق إلا بما حصل منه جهة الاندماج وهو الآلة تعالى لأن من الخلق والآلهة والعقل والفرق والهداية ، وبهم الله كسيرة وحجاب حصلت إلى الخلق غير مساهمة ثم إن تعالى ما بين هذه الأسماء ، قال (ولكن أكثر الناس لا يعلمون) وتفسيره أن أكثر الخلق يستعملون حشوات الحوادث الأرضية إلى الاتصالات العنكية والمناسبات الكوكبية لأجل ما تفرق في القول أن الحوادث لا تدبر من سبب فإذا رأوا أن غير أحوال هذا العالم في الحر والبرد والفصول الأربعة ، إنما يحصل عند تغير أحوال الشمس في أرباع الفلك ربطوا الفصول الأربعة بحركة الشمس ، ثم قد شهدوا أن أحوال النبات والحيوان مختلفه بحسب اختلاف الفصول الأربعة ربطوا حدوث النبات وتغير أحوال الحيوانات باختلاف الفصول الأربعة ، فهذا الطريق طلب على طابع أكثر الخلق أن المفسر حدوث الحوادث في هذا العالم هو الشمس والقمر وسائر الكواكب ، ثم به تعالى إنما هو إسان حتى ترى من هذه الفروقة يعرف بها في دولتها وصفاتها متفرقة إلى مرجع ومبدع قادر عليهم حكمهم ، فذلك السجى يكون في غاية الندرة ، فلهذا قال (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)

لونه غير وحل في صاحبي السجى أما احدثها فيسمى ربه خرا وأما الآخر فيصنعه فتأمل الظن من رأسه فخصي الأمر الذي فيه تستفتيان في

وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهَا أُذْكُرْني إِعْدَ رَبِّكَ فَإِنَّهُ لَئِيْطُنُّ دُرِّيْهِ قَبِيْثٌ

فِي السِّجْنِ بِضَعِ سَبْعٌ ۝

اعلم أنه عليه السلام لما قرّر أمر التوحيد والنبوة عاد في الجواب عن السؤال الذي ذكره ، وأتى ظاهره ، وذلك لأن اسأله ما قص رؤياه عن يوسف ، وقد ذكرنا كيف قص عليه قال يوسف ما أحسن ما رأيته ، أما حسن العبد فهو حسن حاله ، وأما الأعضاء الثلاثة فثلاثة أيام بوجه اليك ألفت بعد انفصالهم فرددوا في عملك فتصبر كما كنت بل أحسن ، وقال للعبارة لما قص عليه نفسه وأنت اسألنا ثلاث ثلاثه أمام بوجه إليك الملك بعد انفصالهم فعملك وتكمل النظر من رأيت ، ثم نقل في التصبر أيها قالا ما رأيته شيئاً فظن (معنى الأمر الذي فيه مستعجاب) ، واختلف في لاجه لالا ، رأينا شيئاً فظن رأينا وصعدا هـ كلاماً ليجترأ عمله بالتعبير مع أيها ما رأيته شيئاً فظن رأينا ما ظنك الجواب قالا ما رأينا شيئاً

فان قيل ، عدا الجواب لنبي ذكره يوسف عليه السلام ذكرهناه على الوحي من قبل الله تعالى أو ما على علم التعبير ، والأول ما نقل لأن من عسى رحي لله تعالى عنها بل أنه إنما ذكره على سبيل التعبير ، أصح قال نعوذ (وقال لنبي ظن أنه ناج منها) ولو كان ذلك التعبير مبني على الوحي لكان الحاصل من المعطع واليهي لا الظن والتحميد ، والتأني أيها يعني لأن علم التعبير مبني على الظن وأحسن هـ

الجواب لا يبعد أن يقال أيها ما سأله عن ذلك بطام صدقاً فيه أو كذا قال الله تعالى أوحى إليه أن علقه كل واحد منها فكون على الوجه لمخصوص ، فلما رآه الوحي بذلك ألقى عنه ذلك السؤال ونفع في العلم أنه ذكره على سبيل التعبير ، ولا يبعد أيضاً أن يقال به من ذلك الجواب على علم التعبير ، وقوله (معنى الأمر الذي فيه مستعجاب) ما عسى به أن النبي ذكره واقع لا محالة بل عسى به أنه حكمه في تعبيرة ما سأله عنه ذلك النبي ذكره

قوله عز وجل : وقال لنبي ظن أنه ناج منها اذكرني عند ربك فأنساه الشيطان ذكره ربه فبقيت في السجن بضع سنين ۝

في مسائل

في المسألة الأولى : اختلوا في أن الموصوف بالظن هو يوسف عليه السلام أو الثاني

فعل الأول كان المصطفى وقال الرجل الذي ظن يوسف عليه السلام كونه ناسي ، وعن هذا القول فيه وجهان الأول أن لم يكن عبد الظلي على الحق واليقين وهذا إذا كنا بأه عليه السلام ، ثم ذكر ذلك التعبير بهذا علل برهني قال هذا اتفاق وورود نفاظر بمعنى اليقين كثير في القرآن . قال تعالى (الذين يطلبون لهم ملائكة بهم) وقال (يا يوسف أي ملائكة حسابة) والكتاب : أن يعمل هذا الظن عن حقيقة الظن ، وهذا إذا كنا عليه السلام ذكر ذلك التعبير لا منه علل الوحي ، بل من الأصول المذكورة في تلك العلة ، وهي لا تند لا للظن والحسبان

﴿ والقول الثاني ﴾ أن هذا الظن صفة التلحي ، فإن الرحمن السائل ما كما مؤمن ، بسيرة يوسف ورسالة ، ولكنهم قد حسس الاعتقاد فيه ، فكان قوله لا يبعد في حثها لا مجرد الظن

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال يوسف عليه السلام لذلك الرجل ادعني حاكم بأه يخرج من المحبس ويرجع إلى حطمة الملك (اذكرني عذرك) أي عند ذلك ولمعنى فذكر عنه أنه مظلوم من جهة آخرته ، أخرجه وباعوه ، ثم أنه مظلوم في هذه الواقعة التي لأجلها حسس ، وهذا هو المراد من التذكر .

ثم قال ﴿ فأنشد الشيطان ذكر ربه ﴾ وفيه قولان الأول أنه راجع إلى يوسف ، ونعني أن الشيطان أسي يوسف أن يذكر ربه ، وعلى هذا القول فيه وجهان أحدهما أن لمسكه بغير الله كان مستدركا عليه ، وتقريره من وجوه الأول أن مصطلحه كانت في أن لا يرجع في تلك الواقعة إلى أحد من المخلوقين وأن لا يعرض حاجته عن أحد سوى الله ، وأن يقبدي بحدته لإرغامه عليه السلام ، فإنه حين وضع في الحبس ليرمى إلى النار حمله جبريل عليه السلام وقال حل من حديد ، فقال أما إليك علا ، فلما رجع يوسف إلى المخلوق لا جرم ، صف الله ذلك بأن الشيطان مساو ذلك التوهم ، وظل التوحيد ، ودعا إلى عرض الحاجة إلى المخلوقين ، ثم لما وصفه بذلك ذكر أنه بقي لذلك السبي في السجن بضع سنين ، والمقصود أنه لما عدل عن الانقطاع إلى ربه أن هذا المخلوق عوقب بأن ليس في السجن بضع سنين ، وحاصل الأمر أن رجوع يوسف إلى المخلوق صار سببا لأمرين أحدهما أنه صار سببا لاستيلاء الشيطان عليه حتى أساء ذكر ربه الثاني أنه صار سببا بقاء محبة قلبه لله طويلا

﴿ الوجه الثاني ﴾ أن يوسف عليه السلام قال في إبطال عبادة الأوثان (أو ربنا مضر ترون عبادة الله شواحد للغير) ثم إنه هنا أثبت وباعيره حيث قال (اذكرني عذرك)

ومعنا أنه أن يقال إنه حكيم عليه بكونه رباً نعمس كونه إلهاً ، بل حكم عليه بالربوبية كما يقال
وصد القدر ، وروى القوي على أن إطلاق لفظ الرب عليه بحسب الظاهر يناقض هي الأرباب

﴿ الوجه الثالث ﴾ أنه قال في ذلك : لا بد من أن يكون له رب شيء ، وذلك يعني
للمشرك على الإطلاق ، وهو يهمل الأمور بالكتابة في الله تعالى ، فهما الرجوع إلى غير الله تعالى
كأنه تعالى لذلك التوحيد

والمعلم أن الاستدانة بالناس في دفع الظلمة حائزا في التبرير ، ولا أن حسنة الأمور
سبباً لقرون فهذا وإن كان جازماً لعامة الخلق إلا أن الأولين بالتحديقين أنه يقتضوا نظراً عن
الأسباب بالكتابة وأن لا يشعروا إلا حسب الأسباب

﴿ الوجه الثاني ﴾ في طوبى الأية أن يقال : هي أنه غيبت بغير الله وطلب من ذلك
الناس أن يشرح حاله عند ذلك ، إلا ، كما من الفرجة عليه أن لا يظن ذلك الكلام
من ذكر الله مثل أن يقول الله أو قدر الله في أحلاه من هذا الذكر وقبح هذا
الاستدراك .

﴿ القول الثاني ﴾ أن يقال إن قوله (فأسأله الشيطان ذكر ربه) راجع إلى حاجتي
والنفس أن تشبهني أمي ذلك النفس أن يذكر يوسف للملك حتى حال الأمر (حيث في
المنجى يضع بين) هذا اللفظ ، ومن الناس من قال القول الأول لا روى عنه
السلام قال : رحم الله يوسف لم يقل أذكرني عند ربك ما كنت في السجن ، وعن قتادة
يوسف عليه السلام عوفه سبب رجوعه إلى غير الله ، وعن إبراهيم التيمي أنه لما انتهى إلى
ملك السجن قال له صاحبه : ما حاجتك قال : أن تذكرني عند رب موسى الرب الذي قال
يوسف ، وعن مالك لما قال يوسف للنسائي أذكرني عند ربك قيل : يا يوسف فتعلمت من ربي
وكيف لا أطيل حبك فبكى يوسف وقال : طوبى لبلاء نسائي ذكر الموتى فقلت هذه لكسة
عزيلي لا موتي

قال مصنف الكتاب عمر الدين الزراري رحمه الله : والذي حريته من أول عمره إلى
العهود أو الأساقف كلها لم يور في أمر من الأمور على غير الله صغر ذلك مبالاً إلى الغلاء ، وبعد ،
والشدة والروية ، وإذا عول العبد على الله ولم يرجع إلى أحد من الخلق حصل ذلك المطلوب
على أحسن الوجوه فهذه التجربة قد استمرت في من أول عمره إلى هذا الوقت الذي يبعث
فيه إلى السليم والحميم ، هذه ، استقر في عن أنه لا مصلحة للإسلام في التمسك على

شيء سوى فصل به نعال واحسانه من الدار من رجوع المول المظلي لأن هو ربيعة
الشيعة إلى ذلك الأصل وي من عرفها إلى يوسف الصديق - ولأن لاستعانة ماله في
مجاهدة من العلم حارة

وعمد ان هو قد يقول الاول وقد ذكره هذا المائل الذي يحسب ظاهر شيعه من
مروءة المائل الاول بحسب بأسرله المقيمة ومكرمه الله به ، ومن كان له ذوق به مقدم استودعه
وشره من مكره الوجه عرف ان الامر كما ذكره ، وقد اقصي لفظ الآية ما ذكره عن ابن عباس
القول صحيح ، انه ما كان التماز ذلك لئلا ياسبه الشك في ذكره لانه

﴿ اسْمَاءُ الْثَلَاثَةِ ﴾ الاسماء هي : الله في دفع نظم حائره في الشريعة لا يمكن عمله الا
 آتيا لما كانت ذات مستدر كامن المقتضى المتدبرين في مدبر المصوده لا جرم حمار يوسوس
 عليه السلام مؤمن به ، وهذا هو الحق الذي يورث هو هذا هذا القصر الأما عز هذا بالاعداد
 من علمه ثمرة وكفاة الاحكام والاسماء كان من علمه أيضا الله تعالى فانه بعد من وليم
 يؤمنه في ثلثه النصيب الله ، بما جاء به ذكره بأعظم ، جزء المخرج وتلاه عنه به عديه السلام
 كان سرا مما سبه لجهال الخلق والحقية الله .

[illegible]

وجوله اء بمكة من حيث اء موسى ، عن ابي سائر الأعرج وشمال اء
سائر الأعرج بمكة من استحصار ذلك العلم وتب دارة

﴿ أمثلة خامسة ﴾ قوله (عليت في السحر صم سبر) فيه بحثان ،

﴿ انيحيث اُورث ﴾ بحسب اللغة قال الزجاج اشتقاقه من يضيح بمعنى فطحه .
ومعناه المظلمة من بعد حال التبرأ . ولا يذكر الضم إلا مع عشرة أوجه . بين في التفسير
وذلك يقتضي ان يكون ضم ما يجاء به اللام في التسمية . وقد حكى ابن العرب يقولون
وما رايتهم يقولون بفتح واءه . وروى القسبي ما ليس عليه الصلاة والسلام قال لأصحابه
كم أنضح ؟ قالوا الله وسؤله أعظم قال هذين العشر . وانهي الأكثر . عن . مرادهم
منضج حتى . سمع سبع غايوا . بن يوسف عليه السلام حين قال فذلك الزجر الذي ذكرني عند
ملك . كان قد بقي في السجن خمس سنين ثم بقي بها ثلاث سنين . قال ابن عسك وحكي

وَقَالَ أَمَّا لَكَ بِأَن تَأْكُلَ سَبْعَ بَهَائِمَ سَبْعَ عَجَافٍ وَسَبْعَ سُبُلَاتٍ خَيْرٌ
وَأَحْسَنُ يَنْبَأُهَا أَمَّا أَهْلُؤِي فِي رُؤْيَايَ إِنْ كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ ﴿١١٠﴾ قَالُوا
أَضَعْتَ حَدِيثَ بَنَاتِكَ يُتَأْوَلُّ بِالْأَحْصَاءِ يَعْلِيَنَّ ﴿١١١﴾

الله سبحانه و تعالي يوسف عليه السلام في ذلك الرجل قال قد اضرب وقت حروجه ظنا ذلك
ذلك لئلا في السجن بعد سبع سنين وروي ان الحسن روى قول صدقات الله عليه وسلامه
رحم الله يوسف قولا للكلمة التي قضاها لث في السجن هذه لمدة العزوبة ثم مكى الحسن
وقال نحن اذ نزل بنا امر خسرنا على الناس .

قوله تعالى « وقال الملك إني أرى سبع نعرات سيان ياكلهن سبع عجاف وسبع سبلات
خضر » وأمر بانبسات يا لها من اللذات التي في رؤياي إن كنتم للرؤيا تعبرون قالوا أضغاث
أحلام وما نحن بتأويل الاحلام بعاديين ﴿

اعلم انه تعالى إذا أراد شيئا هب له أسما . ولما أخرج يوسف عليه السلام رأى ملك
صبر في اليوم سبع نعرات سيان حرج من مهر بابس . وسبع نعرات عجاف فابتلعت القمح
السنان . ورأى سبع سبلات خضر فذقها فمضت منها . وسبعا آخر بابس . والنسب اليه
على الخضر حتى غلب عليها فجمع الكثرة وذكرها ثم وهو المراد من قوله (يا أيها الملا أهتوي في
رؤياي) فقال العود هذه الرؤيا تختلف فلا يعمد على تأويلها ومصرف . فهذا ظاهر الكلام وقوله
سائل

﴿ مسألة الأولى ﴾ قال الثبت العجاف ذهاب النفس والعمل عجمو بعجاف والذكر
أعجموه لأش عجماء والجمع عجاف في الذكر والآنك ونسب في كلام نفوس أفضل
وقوله جمع على فعال غير أعجب وعجاف وهي شاة حلوها عن لفظ سيان فمضت منها
وعجاف لأنها بضمها . ومن ذنوب حل الطير على التطير . وانعص عن البهيم . واللام في
قوله (رؤياي تعبرون) على قول البعض رائدة فمضت على النفس . وقال صاحب
الكتشاف يجوز ان تكون الرؤيا خبر كان كما تقول كان فلان هذا الأمر إذ كان مستقلا به
متصفا منه ومعبرون خبر آخر أو حالا . ويقال تعبر الرؤيا أعبرها عبارة وتعبرتها خير إذا
صرفتها وحكي الأهرقي أن هذا مأخوذ من العبر . وهو حلب البئر ومعنى عبرت البئر
والطيرين قطعته في الخشب الآخر فمضت لعابر الرؤيا عالج . لأنه يتأمل حاشي الرؤيا عتكر في
أطرافها ريس من أحد الطرفين في الآخر والأضغاث جمع الصحت وهو حزمة من أنواع

عنه أن الملك لما سأل الملا عن قريظا واعترف بالخصرون بالعجز عن جواب ما
سأله في المجلس وسلا جانبا سألنا كثير فاعلم كثير القطعة تصعب أن يخطأ ر على
مما بين تذكر تأريخه فصدق في الكل وما أخطأ في حرف فاد أنسب مضيق إليه وحشت
ماخوب ، عهد ، هو قوله (وقال الذي ساجده)

(د قوله فلو فكر بعد آية) فنقول سيجيء الذكر في تفسير قوله تعالى (من ذكر) في
سورة يوسف قال صاحب الكتاب (وادكر) بالفتح هو الصحيح عن الحسن (وادكر) بالفتح
تذكر ، وما دامه عليه وجه الأول (بعد آية) أي بعد حين ، وذلك لأن خبر إنما يحصل
بعد اجتماع الآيات الكثيرة كما أن الآيات إنما تحصل عند اجتماع الجمع العظيم والخبر كان آية من
الآيات والساعات والسنين هو أنسب القليل (بعد آية) بكسر الهمزة ولامه سمعته قال
عدي

ثم بعد الفلاح والملك ولأمة ولزمنه هذا الدور

ومعنى بعد ما أنعم عليه بالنبوة الثالث هوى (بعد آية) أي بعد بيان
آية يأمة أمه ، أي سى والصحيح أنها بنته الميم وذكره أبو عبيد بن مسعود وحاصل
الكتاب أنه ابن أن يكون المراد وادكر بعد معنى الأوقاف الكثيرة من الوقت الذي عهد يوسف
عليه السلام بذكره عند الملك ، والمراد وادكر بعد وادكر اسمه عند ذلك ثم أتى المراد وادكر
بعد الآن

فإن قيل قوله (وادكر بعد آية) يدل على أن الثاني هو الثاني وأنهم يعرفون الثاني
هو يوسف عليه السلام

فإن قيل ليس الأولي تذكر بمعنى ذكر وأخبر وهذا لا يدل على سبق الثاني فلعن
الساقي أي سم يذكر الملك حرفاً من أن يكون ذلك كذلك لأنه الذي من جهة حصة ثم داد
الشر ويحصل أيضاً أن يقال حصل الميثاق ليوسف عليه السلام وحصل بعد ذلك
السراري (وأما قوله (ذكره) خطاب إما للملك وإجماع أو للملك وحده على سبيل
المعصية ، أما قوله (يوسف أيا الصديق) فيه محدود ، والثاني فلوس : د وقال آية
والمعصية ، والصديق هو الخلق في الصديق وصفه بهذه الصفة لأنه لم يعرف عنه كذب ومن
لأنه حصل في خبر رؤياه وهذا يدل على أن من أراد أن يتعلم من رجل شيء فانه يجب عليه
بعضه ، د محاطة بالفاظ المشعرة بالاحلال ثم إنه أعاد السؤال عن اللفظ الذي ذكره الملك
وعنه ما قيل ، فإن معنى قريظا قد يحصل بسبب اختلاف اللفظ كما هو مذكور في ذنب يعلم

قَالَ زَرْعُونِي سَبْعَ سِنِينَ فَإِنَّا حَصَدُوكُمْ فَذَرُونِي فِي سَبِيلِهِ فَإِنِّي مِنْكُمْ لَبُغْلٌ ۖ ثُمَّ لَمْ يَأْتِيهِمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعَ شَدِيدٍ يَأْكُلُ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَحْصِتُونَ ۝١٥

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ۝١٦

ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْرِضُونَ ۝١٦

أمر قوله تعالى ﴿لَمَّا أَرْجَعَ إِلَى النَّاسِ لَعْنَهُمْ بِعَمَلِهِمْ﴾ فالمراد لعمي أرجع إلى الناس لعلهم يعلموا ، فصلت وحلفت وانى قال لعمي أرجع إلى الناس بعنوك لأنه رأى عجب ستره يعمري عن جواب هذه المسألة عجاف ، يعجز عن إيفاء عنها ، ولهذا سبب قال (لَمَّا أَرْجَعَ إِلَى النَّاسِ)

قوله عز وجل ﴿قَالَ زَرْعُونِي سَبْعَ سِنِينَ﴾ مثمر دلالة في حصدكم فذرني في سبيله إلا قليلا مما تأكلون ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدة يأكل ما قدمتم من ، لا قليلا مما تحصون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعرضون .

اعلم أنه عليه السلام ذكر تغير ملك الخوفا فقال (زرعوني) وهو حشر بمعنى الأمر ، كقوله (واطلعت بر مصر) وقيل انداب بر مصر (وإني أخرج الخبز بمصر الأمر) ويحجر الأمر في صورة الخبر للمبالغة في الإيجاب ، فيجعل كأنه راحه صهر بغيره ، والدليل على كونه في معنى الأمر قوله (فذرني في سبيله) فإنه (دأبا) عن أهل اللغة انداب استمر في الشيء على حاله رحمة ، وهو الذي جعل كذا ، استمر في نفسه ، وقد دأب دأبا ودأبا أي درأغه مولاه في هذه السنين ، فقد أبوعلى بن موسى (أكثره في دأب الأبيكاي ولعل الفصح له ، فيكون كشع وشع ، وهو ربح) قال الفرج : وحصد دأب على معنى قد صود دأب . وفيه (أنه مصدر وضع في موضع الحال) وتقديره زرعوني دائبين في حصدكم فذرني في سبيله إلا قليلا مما تأكلون كل ما أردتم أكله من سبيله ودعوه أي في سبيله حتى لا يصده ولا يقع السوس فيه ، لأن هذا وجه في سبيله من خفاءه على الصلاح (ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدة) أي سبع سنين عذابات ، والشدة العذاب الذي تشد على الناس ، وقوله (يأكل ما قدمتم من) هذا محذوف ، فإن السنة لا تأكل فيجعل أكل أهل تلك السنة سدا في السنين وقوله (إلا قليلا مما تحصون) الإحصاء الآخر ، وهو إلقاء الشيء في الحصن بقا أحصه إحصانا إذا جعله في حرر ، وجراد إلا قليلا مما زرعوني أي زرعوني وكلها ألفاظ

وَقَالَ الْمَلِكُ الْاَنۡبِيَاۗءُ بِهٖ فَلَمَّا جَاءَهُ اَنۡرُؤۡسُ قَالَ اَرۡجِعۡ اِلَيَّ وَرَبِّكَ فَقَعَلَهُ مَآبَاۗءُ اَنۡبِيَاۗءِ
 اَلَّتِي قَطَعۡتُ اَيۡدِيۡنِىْ اِذۡ رَفِىۡتُ بِكُنۡهِنِ عَنۡمِىْ ۝١٤ قَالَ مَا خَطُبُكَ اِذۡ رَوَدَّتۡ بِرُؤۡسِىْ
 عَنۡ نَفۡسِىْ قُلۡ حَتّٰى يَخۡرُجَ مَا عَلَتۡ عَلَيَّ مِنۡ سُوۡرِىْ قَالَتِ اَمۡرَأَتُ اَقۡرَبُ اِلَیَّ اَمۡ اَقۡرَبُ
 اِلَیَّ اَنَا رَوَدَّتۡ عَنۡ نَفۡسِىْ وَرَبِّىۡ لَمۡ يَكۡنِ اَصۡدِقَیۡنِ ۝١٥ ذٰلِكَ لِیَعۡلَمَ اَنۡ لَّا رَۡۤخۡۢۚ
 بِاَلۡعَیۡبِ وَاَنَّ اِلٰهَ لَا یَهۡدِیۡ کِبۡدَ الْخَاطِیۡنِ ۝١٦

عباس رضى الله عنهما ، قوله (ثم ما برح بعد ذلك عام فيه يمات انسان) هذا المفسر ،
 القصة المتقدمة سورة القصص وكثر الجمع والسبعة سبعة سوا القصة وانقله وهي معلومة من
 التوراة . واما حال هذه السورة في حبس في راس من شيء يدل عليه من حبل ذلك من التوراة
 مكانه عليه السلام ذكر انه حصل بعد السبعة لمحبس . والله له الحكمة في كل شيء .
 اخبر وانعم ، وعن قتادة رحمه الله عدم سه

في قبل لما قال العباد بعد ذلك عن ابي الحسن المحببة لا . يد من هـ
 الحمد ، ومن العلوم ان احاصر بعد السبعة . فمعه هو نفسه وثاني هذا ايضاً في قوله
 المزمع ، ثم قسم له حصل بل حتى والاهم ؟

قوله هـ ان يبدل القسط فحسب منهم من نام . ما تصلح الخلق فيه . وهو في
 (فيه يمات انسان وفيه يمرون) لا يعلم الا الله . فان اس الكذب يقال عتب الله
 البلاد بعثها عتبا . ان في فيها العيب وقد عتب لارواح يمات . وقوله (يمات انسان) معناه
 يمرون . ويجوز ان يكون من قولهم عاتله الله . فمعه من كرم او عزم . ومعناه بعد
 انسان فيه من كرم الخلد ، (قوله) (وفيه يمرون) في يمرون السهم ذهنا واثبت هم
 ولم يموت دينا . وهذا يدل على عذاب الخلد وحسبوا محسبوا وحسبوا وقيل يحاسبوا
 الصروع . مفرق (يمرون) من عذرة دحشا ، وقيل معناه يمرون من عذرة
 السحابة اذا انحسرت بالحر . ومن قوله (واول من المحسبوا به تاجا)

قوله تعالى : وقال الملك اني امرت بنى اسرائيل ان يرجعوا الى ربك ففعلوا ما اباهم
 انيسوا الا اني قطع ايديهم ان ربي يكبه عن عني لان ما خطبك اذ راددت رؤسك عن نفسي
 على حاشي ما عطفنا عليه من سوء فالت امرت العبري الا ان حصص الحق لنا ولودنه من
 عني وانه من تصديق تلك يعلم اني به اعجب بالعيب وان الله لا يهدي كيد الخائنين

فقطع أنه « رجع الشرايبي إلى الملك وعرض عليه التعبير الذي ذكره يوسف عليه السلام استحسنه الملك فقال : القوي به ، وهذا يدل على فصلة العلم ، فإنه سبحانه جعل علمه سببا لخلاصه من أضلة دهره ، فكيف لا يكون انعم سببا للخلاص من المحن الأخروية ، فعاد الشرايبي إلى يوسف عليه السلام هل أحب الملك ، فأبى يوسف عليه السلام أن يخرج من السجن إلا بعد أن يكتب أمراءه ويقولونهم بالكيفية هذه وعن النبي ﷺ قال : عجت من يوسف وكرمه ومبره والله يشركه حين مثل عن البصائر المعجزة والسموات وبركبت مكانه لا أخبرهم حتى اشتبهت أن يخرجوني ولقد عجت به حين أتاه الرسول فقال (رجع في ذلك ولو كنت مكانه ولست في السجن ما لبثت لأسرعت الإجابة وبأدبرهم إلى أهلي ولما أصبحت الغد أنه كان حليفاً لنا » .

وأهم من الذي فعله يوسف من العسر والشدة إلى أنه تمحصر بسبب عن حاله هو الثلاثي بالقرء والنعل ، وسأله من وحيه الأول أنه لو خرج في الحال ربما كان يمس في طلب الملك من ثلث النعمه أثرها ، فلم يفتس من ذلك بل تمحصر في حال مدت لرافعة ذلك حتى برأته من تلك النعمه بعد خروجه لا يقدر أحد أن يقطعها بثقل الزبدية وأن يوصل بها إلى الطمن فيه الذي أن لا يفتس الذي في السجن التي عشره منه د حبه الملك وأمر بالخراجه فظفر أنه يبادر بالخروج ، فحبب له يخرج عرفه كونه في بهانه العسر والعسر والفتنة ، وذلك بعد سبب لأن يعتمد فيه بالبراءة عن جميع أنواع النعمه ، ولأن يحكم بين كل ما قيل فيه كان كذباً ومجاناً الثالث - أن التماسه من الملك أن يقطع عسر حاله من ثلث النعمه يسهل أيضاً عن شدة جهده إذ لو كان طوعاً بوجه ما ، لكأن حاشا أن يذكر ما سبق في المربع أنه حين قال بشرابي (اذكرني عند ربك) فبني بسبب هذه الكلمة في حسن جمع سبب ، وهما قوله ذلك عند سبب إليه ولم يتم بطنه ورب ، واستعمل باطنها برأيه عن النعمه ، ولعله كان حرصه عليه السلام من ذلك أن لا يمس في سببه التعبد إلى ود الملك فهو له ، وكان هذا الفصل جلوسه على صدر من التوسل به في قوله (اذكرني عند ربك) ليظهر أيضاً هذا المعنى لئلا الشرايبي ، فإنه هو الذي كان وسطه من الخلق من

أما قوله في فاستأذنه ما بين خمسة اللاتي قطعن أيمنهن في حبه مسألته

في فاستأذنه الأولى في هرايين كشم والخصائي (صله) مصر عسر والناصور (هرايكة) بالهجر ، وهراي عاصم برؤية أي بكرهه (السوة) عزم البرق والناصور بكره النوب ، وهراي لئلا .

﴿ المسألة الثانية ﴾ : علم أن هذه الآية فيها أنواع من اللطائف أولاً : أن معنى الآية : قيل الملك بأن يسأل ما شأن تلك السوء وما حاسن بعد من إبراهيم عن تلك التهمة ، إلا أنه اقتصر على أن يسأل الملك عن تلك الواقعة ثلاثاً لتشتمل اللفظ على ما يجري أمر الثالث جعل أوصل وثانيها : أنه لم يذكر سيده مع أبيه في بيتي معت في الغالة في السجن الطويل ، بل اقتصر على ذكر سائر السوء وثالثها : أن الظاهر أن أولئك السوء بسبه إلى عمل صبيح وحمل شيخ عند الملك ، فاختصر يوسف عليه السلام على مجرد قوله (يا بال السوء اللاتني طمس أيعين) وما شكاه منهن على سبيل التعميم والتفصيل . ثم كان يوسف بعد ذلك (ابن ربي بكيد من عليهم) وفي لسان من يريه (ابن ربي) وجهان الأول : أنه هو الله تعالى ، لأنه تعالى هو عالم بجميع الأمور والثاني : أن المراد الملك وجعله رباً بسبه لكونه مربياً له وفي القصة إلى كون ذلك الملك عادياً بكيد من ومكر من .

واعلم أن كيد من في حقه يحمل وجوهاً أحدها : أن كل واحدة منهن ربما طمعت به . فلياً لم نجد انطرب أحدث تطمى فيه وتسبه إلى الصبيح وثانيها : لم كل واحدة منهن يالغب في ترميم يوسف في موافقة سيفته على مراءها ، ويوسف علم أن مثل هذه الحيلة في حق السيد النعم لا يجوز ، فاشترى مولاه (ابن ربي بكيد من عليم) ر سائقهن في الترفيع في تلك الخيانة ، وثالثها : أنه استخرج منهن وجوهاً من المكر والخبث في تضييق صورة يوسف عليه السلام عند الملك فكان المراد من هذا اللفظ ذلك ، ثم أنه تعدى حكى عن يوسف عليه السلام أنه لا انتمس ذلك ، أمر الملك باحضارهن وقيل لهن (ما مخطكن إذ راودتن يوسف عن حبه) وفي وجهان الأول : أن قوله (إذ راودتن يوسف عن حبه) وإن كانت صيغة الجمع ، فالمراد منها الواحدة كقوله تعالى (فلقبي قلل لم الناس إن الناس قد هموا لكم) والثاني : أن المراد منه خطاب بطاعة ثم ههنا وجهان الأول : أن كل واحدة منهن راودت يوسف من أجل امرأة العزيز فلفظ يحمل لكل هذه الوجوه ، عند هذا السؤال (لهن حكر الله ما علمنا عليه من سوء) وهذا كالتأكيد لما قرأ في أول الأمر في حقه وهو قولنا (ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم)

واعلم أن امرأة العزيز كانت حاضرة ، وكانت تعلم أن هذه المناظر من والتخصيص إذا وقعت بسببها ولاجلها فكشفت عن اللطائف وصرحت بفقول الحق وقالت (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه ربه من الصلاطين) وفيه مسائل .

﴿ المسألة الأولى ﴾ : هذه شهادة جازمة من ذلك المرأة بأن يوسف صلات الله عليه كان

حيث عن كل الدروب مطهراً عن جميع العيوب ، وهما دقيقتان ، وهي أن يوسف عليه السلام رأى جالس امرأته العزيز حيث قال : (ما بال البسوة اللاتي قطعن أبطيحين) فذكرهن ولم يذكر تلك المرأة التي لم يمتدح امرأة أنه إنما ترك ذكرها رغبة لحفظها وتحفظها عديدها ، وإحصائه للأمر عليها ، فلذلك نكحته على هذا المنعول لحبس بلا حرم ، وأزالت العطاء والوداع ، وعرفت بأن تلك كل من من جانبها وأن يوسف عليه السلام كان حراً من تلك ، ورأيت في بعض النسخ أن امرأة حبيب بروحها إلى القاضي ، وأدعت عليه القهر ، فامر القاضي بأن يكشف عن وجهه حتى يمكن الشهود من إظهار شهادته ، فقال لزوج : لا حاجة لي بذلك ، فلي عمر صديقي في دعواها ، فبال المرأة في الحرمي إن عبد لخدمته شهد أني أراة مستحق من نكاح حق في عيني

﴿الب : الثاني﴾ قال أهل اللغة : (مصحف من) معناه : وضح وكشف وتبين في القلوب والضمير ، ثم فهم : مصحف البصر في مرآة ، إذ يمكن الاستمرار في الأرض من الرجاء المتساقط في البصيرة من البصيرة ، أي باب حصه لحي من حصه ليعمل

﴿مسألة الثالثة﴾ اختصروا في قوله : (ذلك ليعلم أي لم أحبه بالعيب) كلام من وقبه أقوال

﴿القول الأول﴾ وهو قول الأكثرين أنه قول يوسف عليه السلام : قال العزيز : ولا يبعد وصل كلامه تعالى : (فما كان يوسف ليلا من الليل) فربما عليه وعنه ، قوله تعالى : (إن للملك إذا دخلوا قرية أسودوا وجعلوا أمرهم كمالها أدلة) وهذا كلام مفسر له أنه تعالى قال : (وكذلك يعمون) وأيضاً قوله تعالى : (ربك جامع الناس ليوم لا ريب فيه) أي هي .

ثم قال : لا يخلف اليعاد في بغي عن هذا القول سؤالات

﴿القول الأول﴾ قوله : (ذلك) إشارة إلى العيب ، والمراد هي : الاستدراك إلى ثلث الخلقه الأخيرة

والجواب : بما عه في قوله : (ذلك الكذب) : قيل : ذلك إشارة إلى ما عه من رد الرسول كأنه يقول ذلك الذي فعلت من ذي الرسول إنما كان : لعلم الملك أي لم أحبه بالعيب .

﴿السؤال الثاني﴾ متى قال يوسف عليه السلام هذا القول ؟

الحول روي عنه عن أبي عبد الله حتى به عنها ان يوسف عليه السلام لما دخل عن بنت قات ذلك ليحلم ، إنما ذكره عن بعد خمسة وعشرين سنة عن الخطيب والأدري انه عنه السلام إنما عثر ذلك عند عود الرسول له لا في هذا الكلام في حقيقته لظن سواد أدب

(السؤال الثالث) هذه الحياه وقعت في هذا العمر فكيف يقول ذلك ليحلم أي لم أخه بالمعجب

والجواب قيل للوادي نعم ذلك أي لم أحسن التعبير بالعيب ، وقيل إنه إذا عاين يوسف عليه السلام وهو في السجن فأن ذلك ليحلم التعبير أي لم أحبه بالمعجب ثم حسم التكلّم بعونه (وأن الله لا يهدي كيد الخاسرين) ولعل المراد منه أي لو كنت حاله ما تخفسي به فاعلم من هذه كورته ، وحيث تخفسي بها ظهر أي كذب صيرني عن يسوي إليه

(القول الثاني) أنه قد روي (حدثت لعمري سي سم أحبه بالمعجب) كلام امرأة العبري والمعنى أي وإن أحببت الحب عليه عند حضوره فكيف ما أحببت الحب عليه عند غيبته ، بل لم أفل فيه وهو في السجن علاء حتى أنه إنما يالفت في تأكيد الحق بهذا القول ، فقلت (وأن الله لا يهدي كيد الخاسرين) يعني أي لا أحب من التأكيد ، فكيف لا أكره ، فصحت ، وأما لما كتب برثا غير المعجب لا حرم طهره الله حتى عند قال صاحب هذا القول ، وأما الذي عثر عليه يوسف عليه السلام ما كان من صر في ذلك المعجب حتى يقال لما دثرت امرأة نوحا (الآن حصص الحق أنا) روي عن نفسه وأنه من الصادقين) هي تلك الحياه بقول يوسف (ذلك ليحلم أي لم أحبه بالمعجب) بل يحتاج فيه إلى أن يرجع الرسول عن ذلك المعجب إلى السجن ويذكر أنه ذلك خفيته ، ثم يوسف يقول إن شاء (ذلك ليحلم أي لم أحبه بالمعجب) ومثل هذا الوصول بين كلامين الأحصين ما جاد فيه في نحو ولا هم يعلمون ، هذا من علم كلام المرأة

(السؤال الرابع) هذه الآية عن جهارة يوسف عليه السلام عن الحب من وجوه كثيرة الأول أن المثل لما روي يوسف عليه السلام وطبه فهو كان يوسف حينها يفعل جميع وقد كان صومرته دسا فحسب لا سحوا بعجب العرو ، والمعادنة أن يصيب من انكاد أن يصح من تلك الواقعة ، لأنه لو كان قد قدم على ذلك ثم إنه يطلبه من انكاد أن يصح من تلك الواقعة كان ذلك سحوا في قصيده دسا في عهديه المبرور فتي صرّوب منبره محبة والمائل لا يفعل ذلك ، وهذا به دفع الشك لبعضهم في عصمة أي في بونه إلا أنه لا

فلما إن تفت من كلام مرآة كذب هذا، أيضاً كتب وبعض عر هذه الآية عن كلام
التفسيرين، وقد قد لا هذا كلام يوسف عليه السلام وختمه لمكرهه وقولوا به عليه
السلام، قال (كتب بعض من لم أخته يتعجب) هل عد من ضربه بسببه ولا عين حسب
بذلك سرافيتك وهذا كتب من يوسف (وما أرى نفسي يا النفس لا هذه بالسوء) أي بمرآة
(إلا ما رحم ربي) أي غصم ربي (ألم أرى عذره) اللهم إني غصمك أنت (رحم) أي لم
فعله بنفسه على

ويعلم به هذا الكلام منبه كتاب في الآية منبهة بردها فاصح على برادة عن
الكتب مني، أن هذا في حد كنه عن هذه الآية لقوله به جهنم

﴿فأوحى لأول﴾ به عيه السلام ﴿هل﴾ (كتب يعلم من به حبه يتعجب) كان ذلك
خارج عن مخرج النفس (وسبها) وقد عار (فلا رثو) منكم (لا سبوتك) ذلك على حبه
تقويه (وما أرى نفسي) أي نفسي وما أوكي نفسي أن نفس لا هذه بالسوء صالحة في الطمان
سنة في العصبية

﴿والوجه الثاني﴾ في جواب الآية لا يدل البس على شيء من أكرهه وذلك لأن
يوسف عليه السلام قال في سم حبه بالعبث (ين أن أرى حبه ما كان أسم له عنه لعدم
عين النفس واضعبه لا أن نفس مرآة ماضية والظبيعة موفه إلى الدن بفرق بينه بكلام ثم
تقرئ ما كان ثمرة العزبة، من ليعلم الخوف من الله تعالى ما به هذا إن هذا الكلام من
بعض كلامه في الآية وجهان الأول وقد أرى نفسي عن مرآة مرآة، وهذا هو الصحيح في يوسف
عنه السلام في قوله هو راودس عن نفسي (ثاني) كتاب كتب (كتب يعلم من لم أخته
بالعبث) ذلك وما برن، يعني عن أخيه يوسف قال في حبه من به حليب الذئب عليه
وقلت (ما حرم من إلا أهدت سيرة) إلا أن يصحح (عداب أليم) وأودعته القيد كذاها
أو كتب الاعتذار كما كان

قال علي بن الحسين هذا الكلام كلام يوسف في مرآة كلامه لمرآة
فلما جعده كلام يوسف مشكلاً، لأن قوله (فأنت عر) أفع لا أن حصص
أخت) كلام يوسف به عيه بغير أن توجه، فتلوه بأن بعض كلام الفرق (لعبس) كلام
يوسف جمع تحمل عر صر الكثير من القويين من المحسنين به (وعد جعله كلام لمرآة
مشكلاً أيضاً لأن قوله (ما أرى نفسي) أي النفس والمرآة بالسوء لا ما رحم ربي) كلام لا
يخص به مرآة لأن حرم ربي معاصي، ثم يذكر هذا بكلام عن من نفس العصبية وذلك
لا يليق بمرآة التي سبقت جهدها في العصبية

﴿مسألة الثانية﴾ في قوله (إلا ما رحم ربي) يعني دس في التفسير إلا

وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَمْلَأُ يَدَهُ بِمَنْ مَنِّي قَالَ إِنَّكَ إِتْمَمْتَ الْيَوْمَ لَدَيْكَ مَكِينٌ ۖ آمِينَ ﴿٥١﴾

من وحم ربي . وما من كل واحد منها يقوم مقام الآخر كقوله تعالى (فانكحوا ما طاب لكم من النساء) وقال (ومنهم من يفسد عقل اربع) وقوله (الا ارحم ربي) ستمائة متصل أو ستمائة ، فيه وجها الأول انه متصل ، وفي غيره وجهان الأول ان يكون قوله (الا ما ارحم ربي) أي الا النفس الذي رحمه ربي بالمصحة كالملاكمة الثاني الا ما ارحم ربي أي الا وجه رحمه ربي يعني به اماره بالسوء في كل وقت الا في وقت المعصية

﴿ والقول الثاني ﴾ انه ستمائة ، متصل أي ولكن رحمه ربي هي التي تصرف الاصامة كقوله (ولا هم يصرون لا رحمه ما)

﴿ التفسير الثالث ﴾ احبب احكامه في ان النفس الامارة بالسوء ، من راجعون ؟ قالوا في النفس الامارة شيء واحد ، وهذا صواب كثير . فان ما لب إلى عدم الا في كسب عا مطبوعة ، وإذا حالت بين الشهوة والمعصية كانت اماره بالسوء ، وكوبها اماره بالسوء جيد الدائم والسبب فيه ان النفس من رزق حذوتها قد ائتت بمحسوسات والذات بها وعشقتها ، فاعشورها بعالم محروث ومبها اليه ، صلت لا يحصل إلا بادر في عز الواحد ، فالواحد وذلك الواحد دائما يحصل به ذلك التعريف والاكتشاف طوع غيره في لأوقات التناثرة فيها كان انقلب هو انجذابا في العالم الجسداني وكان ميلها إلى الصمود إلى العالم الأعلى بانزلا لا حرم حكم عليها بكونها اماره بالسوء . ومن النفس من رغم به النفس المضطربة هي النفس العقلية ، وها النفس الشهوانية والمعصية بها معايرتان بنفس المعصية ، وتكلام في تحصيل الحق في حد ذات مذكور في المعقولات

﴿ المسألة الرابعة ﴾ تحت سبحانه ان طاعة والامان لا يحصلان إلا من الله تعالى (ولا ما ارحم ربي) قالوا ذلك لا يعل على ان اماره النفس من الشر لا يكون إلا بمرحمة ، ويلفظ الآية مشعر بأنه من حصلت تلك الرحمة حصل ذلك الانحراف فمعون لا يمكن تصير هذه الرحمة باعطاء العقل والضمير والاطلاق في ذاته الخاص لا في ذاته مشترك بين الكافر والمؤمن فوجب تصدير شيء حر ، وهو يرجع داعية حاديه على داعية المعصية وقد نسا ذلك أيضا بالمراد الداعع وجبته حصل منه المطلوب

قوله تعالى ﴿ وقال الملك اني ابعث اليك رسولا من قبلي لم يبعث اليك رسولا من قبلي الا في اليوم الذي بعثت اليك رسولا من قبلي ﴾

في لابه مسان

﴿ مسألة الأولى ﴾ احتلوا في هذه الملك لمنهم من قال هو انجيز ، ومنهم من قال بل هو الزمان الذي هو ملك الأكبر ، وهذا هو الظاهر لوجهين الأول أن قوله يوسف (جعدي عن حرائر الأرض) يدل عليه الثاني أن قوله (اسحمنه نفسي) يدل على أنه من ذلك ما كان خالصا له ، وقد كان يوسف عليه السلام قد دبت عدوا للفرير ، فدل هذا على أن هذا الملك هو الملك الأكبر

﴿ مسألة الثانية ﴾ ذكروا أن جبريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام وهو في الحبس وقال قل اللهم احصل لي من عندك فرحا وفرجا وارزقني من حيث لا أحسبه فقبل الله دعاءه وأظهر هذا السبب في غلبته من السجن ، وتقرير الكلام أن الملك عظم اعتقاده في يوسف لوجوه ، أحدها أنه عظم اعتقاده في عبده ، وذلك لأنه لما عجز المرم عن الجواب وهو هو عن الجواب الموفق الذي يشهد الحق بصحته من المطع إليه ، وثانيها ، أنه عظم اعتقاده في صبره وثباته ، وذلك لأنه بعد أن بقي في السجن يضع سببا ما أدن له من الخروج ما أسرع أن يخرج من صبر يوسف وحسب أولا ما يدل على براءة حاله عن جميع التهم ، وثالثها ، أنه عظم اعتقاده في حسن أدبه ، وذلك لأنه اقتصر على قوله (ما يد أسئله ثلاثي فليس أبديني ، وإن كان غرضه ذكر امره ، فربما يفسر ذكرها ، وتعرض الأمر سائر السوء مع أنه وصل إليه من جهتها أنواع عظيم من البلاد بعد من الأدب العجيب ، ورأى بها براءة حاله عن جميع أنواع التهم فلا لمصمم أثره بالهجرة والبراءة من الحرم وعلمها أن الشريي وصله منه في الطاعات واجتهاده في الأحكام إلى الدين كسروا في المنحس وسلمها ، أنه بقي في السجن يقم سبب ، وهذه الأمور كل واحد منها يوجب على الاعتقاد في الإنسان ، فذلك مجموعها فلهذا السبب حسن اعتقاد الملك به وقد أراد الله سبحانه جمع أسامه ونواها .

إذ عرف هذا فنقول : ظهر بطلان هذه الأحكام من يوسف عليه السلام رعب أن ينحذه نفسه فدان (اسئلي به اسحمنه نفسي) روى الازموني قال يوسف عليه السلام قد لم الملك مسقط من ثوب الحسن ، الآية الطيبة والخير ، فكتب عن باب السجن هذه منظر القوي وصور الأحياء وشبهه الأعداء ، وبجبهه الأصدقاء ، ودحا عليه قال اللهم إني أسألك بحبائك من حيرة وأعوذ بحزتك وقسرت من شره ثم دخل عليه وسلم ودعا له بالحرية والاستعلاء من غلب خلوص الشيء من شوائب الاشتراك وهذا الملك طلب أن يكون يوسف له رجلا وأنه لا يشاركه فيه غيره لأن عاقبة هؤلاء أن يعرفوا بالاشهاد لنفسه الرخصة فلما علم الملك أنه رجيح وحسنه وقريبه أقرب راد أن يعود به .

له المثلث فما يرى بها الصديق قال أي أن تزوج في هذه السن انحصبه ردعا كثيرا سي
الخرفان وتجمع فيه الطعام فإذا جلت السوء المجدي بها العلات يحصل هذا الخرفان مال
عظيم عند المثلث ومن في هذا الشغل فقال يوسف (احفظني عن غرائس الأمت) أي عن
خرفانهم ومن معه ودخل الملك والنعم من لارص، والمراد به المعهود السحر روى ابن
عسار رضي الله عنهما عن النبي ﷺ في هذه الآية أنه قال ورحم الله يحيى يوسف لو لم يظن
احفظني من خرفان لارص لاستعمله من ساعته بكنه ما غفل ذلك آخره مئة وأقول هذا
من المعاليد لأنه ما ينفي عن الخروج من السحر سهل الله عليه ذلك عن حسن توجهه وإذا
سارع في ذكر الناس آخر الله تعالى ذلك المظروب عنه وهذا يدل على أن ترك التصرف
والتعويض بالكتابة إلى الله تعالى "وَلَوْ"

﴿مسألة ثمانية﴾ لقائل أن يقول: لم يطلب يوسف الأمد واليسر عليه الصلاة
والسلام لأن عبد الرحمن بن سمره لا يسأل لامارة وأيضاً فكيف طلب الأمد من سلطان
كافر، وهذا لم يصبر منه ولم صبر الرعية في طلب الأمد في الحب، وأيضاً طلب عمر
الخرفان في رب الأمر، مع أن هذا يورث نوع بهمة وأيضاً كيف حذر من بهمة مدح به
قوله (يٰ حَبِطْ عَلِيمٌ) مع أنه تعالى يقول (وَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ) ريداً له المصلحة في قوله
(يٰ حَبِطْ عَلِيمٌ) وبما لم ترك الاستثناء في هذا فإن الأحسن أن يقول: يٰ حَبِطْ عَلِيمٌ أي
شأنه قبل قوله تعالى (وَلَا تَقُولُوا شَيْءٌ) أي لا تترك ذلك إلا أن يشاء الله بهذه سطة سبعة لا
تدري جواب السؤال الأصلي في جواب هذه المسائل أن التصرف في مورد الحق كان واحداً
عنه، معار له أن يحصل إليه ما يلي علم بين كذب ما هنا. إن ذلك التصرف كان واحداً عليه
بوجهه لأن، أنه كان رسولاً مستمراً من الله تعالى إلى الخلق، والرسول يجب عليه وعلى
مصلح الأمة عدم الامكان والتماسي وهو به عليه السلام عدم بدوحي أنه سيحصل للمحط
والنقص الشديد الذي ربما أصح أن يهلكه الخسر العظيم، طعمه نادر مرة ما يدور في ذلك
ويأتي خطر من أمله بقل حيز تلك المحط في حق الخلق، والثالث أن السعي في إيصال
النفع إلى المستحق يدفع الضرر عنهم من مستعسى في المقوف.

وإذا ثبت هذا فعول أنه عليه السلام كان متكلماً برعية مع الحظي من هذه
الوجه، وما كان بكنه راعياً إلا بعد الغريق وما لا يسر في حب إلا أنه فهو واجب
فكان هذا الطريق واحداً عليه ولما كان وجهه سخط الاستثناء بالكتابة، وأما أمر الاستثناء فقال
الواحد أي كذب من حليته أو حسب غيره وهي أنه ما يزال آخره حصول ذلك المقصود
مئة، ولو لم يعمل السب فيه أنه لو ذكر هذا الاستثناء لاعتقد أنه لمثل أنه محاذيره عليه

وَكَذَلِكَ مَكَانُ يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَمُونُ مِنْ حَيْثُ بَنَاءُ نَصِيبِ رَحْمَتِ مَنْ
 نَسَا ، وَذُنُوبُ أَجْرِ الْمُحْسِنِ ﴿١٠﴾ وَلَا تَزِرُ الْآخِرَةُ حِمْلَ الْأُولَى وَأَسْمَاءُ وَكَاتُونُ
 نُسُوبِ ﴿١١﴾

بأنه لا يفرده عن صفة هذه المصلحة كما سعى لأجل هذا المعنى ترك الاستثناء ، وأما قوله لم
 يلدح حبه فجوابه من وجوه الأول : لا يلدح أنه مدح نفسه بسببه من كونه موصوفاً بآتي
 الصديقين المخلصين في حصولهما المطلوب ، وبين الذين فرق بينهما وكلفه ذلك عطف عن نفسه أنه
 يحتاج إلى ذكر هذه الوصف في ذلك ، إن عدم كونه في علوم الذين لكنه ما كان عدلاً بأنه يعي
 بهذا الأمر ، ثم يقول يجب به مدح نفسه إلا بمدح النفس لما يكون عدمه ، في قصد الرجل
 به لفظه ، في التناحر والتوصل إلى ما هو أجل ، لأنه عن غير هذا الوجه فلا يسم به محرم فلو أنه
 بعد (فلا يكره) المراد به بكونه النفس حال ما علم كونها غير مركبة ، والتدليل
 عليه قوله بعد بعد هذه الآية (هو أعظم مني) ما إذا كان الاستثناء عطفاً بأنه صديق وحي
 فهذا غير محتمل مع دالة علم

قومه ما الدالة في وصفه به بأنه حبيب عظيم ؟

قلت : لا يخفى أن يقول حبيب بجميع الوجوه التي منها يمكن حصول الدليل
 والمقر ، عليهم بالذهب التي يصلح أن يصرّف لها أيها ، ويشال حبيب بجميع مصاديق
 الناس ، عظيم بصفات حاجاتهم ، ويشال حبيب بوجوه إيفائهم وكرمهم ، عظيم بوجوه
 مقلته بقطاعه وأخصرعه وهذا باب واسع يمكن تكثيره في آراءه

قوله يدل ﴿ وكذلك مكان يوسف في لأرض يبنوا منها حيث يشاء نصيب روحنا من
 شأه ولا نصيب أجر المحسنين ولا خير الآخرة خير للذين أصوا وكانوا يتقون ﴾

فيه مسئلتان

﴿ المسئلة الأولى ﴾ : علم أن يوسف عليه السلام ما المس من ذلك أن يجمع على حرثي
 الأرض لم يحك الله عن ذلك أنه قد ، قد فعلت ، من الله سبحانه قال ﴿ وكذلك مكان يوسف
 في الأرض ، بهذه الفسور عاقلوا في الكلام محذوف ومضمر ، قال الملك له نصيب ، إلا أن
 يحكى الله في الأرض بين على أن الملك قد أحسن في ذلك ، وأقول ما قاله علي ، إلا
 أن ههنا ما هو أحسن منه ، هو أن يحله الملك به سبب في علمه الظاهر ، ما الخارج الحقيقي

فليس إلا أنه بهر مكره في الزمرى ، وذلك لأن ذلك الملاك كان مسكناً في القصور ومن الرد ، فيه قدرته في الضم ، وإلى المرد على الصلوي ، وما دام سمي هذا الصلوي لنسج حصول الضم ، فلا بد وأن يبرمج القول على الرد في خاطره دلت دلت ، وذلك لمرجح لا يكون إلا بمرجح ، ينفذ الله تعالى قولنا حتى الله تعالى دلت المرشح حصل القول لا محالة . فالتسكي ليوسف في لا من من الأمل من خلق الله تعالى في لم يلد ذلك مجموع المقدره وقد اتبعه الطارئة ليس عند حصرها بحسب آثار ، طهارة السب بر الله تعالى ذكر إحقاقه انكثت . فتميز على ذكر السكينة الأمل ، لأن المؤثر الحقيقي ليس إلا هو

﴿ المائدة آتاه في روى في ثقت بوجه وأخرج حاتم دلت وحمله في ، صمعه وظند يسبحه ووضح في سرير من ذهب مكمل بالندر والياقوت لجمال يوسف عليه السلام أم السرير فأنشد في ملكك ، أما لحانه فليكن به "مرك" ، وما الفاح ليس من لسي ولا لباس لمتني . وحل من السرير ودهنه في القوم ، وهول الملك يصير روح مرأه المعلومه ومات بعد ذلك ووجهه المثلث مرأته . في دخل عليها قال أليس هذا جريم طيب ، فوجدها عتراه عولست له ولذبت الرأيه ، حيث : فلم الممثل يحضر ووجهه الرحال والبس ، وأسلم على يده الملك وكثير من الناس وبع من أهل مصر في سبي المخطط لضعف بالدرهم ولذبت في السه الأولى ثم لدن وخواتم في السه الثانية ثم بالذود ثم بالصباغ والعنبر ثم برقلم حبي استرقهم حنير . والله ما ردينا ملكاً أعظم سناً من هذا . بيت حنير صار كل الخلق عبيداً له طمنا سمع ذلك قال أبي شهد الله أبي أعقب أهل مصر عن خرمهم ورددت عليهم أملاكهم . وكان لا يبيع لأحد من بطل الطعام أكثر من حل العير ثلثا يصبي الطعام على الخبير هكذا رواه صاحب الكشف والله أعلم

﴿ المائدة الثالثة ﴾ قوله : (د كملك) معصومه بالسكينة . يودك إشارة إلى ما تقدم يصي به ومن دلت الأهم الذي أعمننا عليه في هريرة آية من قلب ملك وإيماناً إياه من عم الحبس ، وحوله (سكا ليوسف في الأحرار) أي أعدائه عن ما يراه برقم الموضع وحوله (بنوا منها حيث يشاء) يسو إلى موضع نصب على لخال تغذيه مكره متبوا ، ولو ، من كثير (شاء) يشون مصافاً إلى الله تعالى واليه من مالباه مصافاً إلى يوسف

وأعلم أن قوله ﴿ بنوا منها حيث يشاء ﴾ يدل على أنه صار في ذلك بحيث لا يداهه أحد . ولا يذره مارع بل صدر مستعلاً بكل ما شاء واداد . ثم بين بعد ما يؤكد أن ذلك من قياه فتلى (صبيب برحمتنا من شاء)

ويعلم أنه تعالى ذكر ولا كـ فذلك التأكيد على أن الله لا يأخذ من أحد سواء وهو قوله
(كذلك مك يوسف في مصر) ثم أكد ذلك تأكيداً بقوله (فحسب برحمتنا من شيء) وبه

التفصيل

في المائدة الأولى في هذا يدل على أن الكل من الله تعالى فإن المصطفى من
الملكوت فأمم مع إلا بالأمم فعلمنا الله تعالى صارت كلها حصلت من فعله تعالى

وحيث أن لا يعي ما نفس ملك الملك إلى حصلت من فعل الله تعالى ، لأن لفظ
الفرق يدل على قولنا ، واليه كان الفاعل الذي ذكرناه يعوي قولنا ، نصرف هذا اللفظ إلى البحر
لا سبيل له

في الصلوة الثانية في أنه ذلك التلك تحضر الشبهة الالهي ، القدرة النافذة حال
القياسي هذه الآية تدل على أنه تعالى يجري أمره عنه عن ما يرضيه الإصلاح .

في الآية تدل على أن الأمور مطوعة بشيئة الإلهية والقدرة لمحمية ، فأما ما به
الإصلاح ، فامر تصرفه أتب من نفسك مع ما لا ينعقد لا بدله

ثم قال تعالى (ولا يصح أمر المحسن) وذلك لأن إصلاحه الآخر إما أن يكون مع
أو للجهل أو ليحصل والكل منسج في حق الله تعالى ، فكذلك لا يصححه بمسحة

ويعلم أن هذا شهادة من الله تعالى على أن يوسف عليه السلام كان من المحسنين وهو
صديق لقول بأنه حسن بين شعبه الأروع لا يصح أن يعقل أنه كان من المحسنين ، فهذه أم
إما تكذب الله في حكمه عن يوسف بأنه كان من محسنين وهو عن الكفر أو لئله تكذيب
المحسني فيما رواه وهو عين الأمان والحق

ثم قال تعالى ولا جر الأجرة خير للدين آمنوا وكتفوا بنحوه في وبه مسائل

في المسألة الأولى في في تفسير هذه الآية قولنا

في القول الأول في المراد من أن يوسف عليه السلام وإن كان قد وصل إلى المنزلة العالية
والفردح والريضة في الدنيا ، إلا أن الثواب الذي أعده الله له في الآخرة خير وأفضل
وأكمل ، وهذا الترتيب قد ذكرها في هذا الكتاب مراراً وأطوار ، وقد حصل ذلك بوجوه
أن الخبر لصق هو الذي يكون معاً خلاصاً أنه مرفوعاً بالمتطلب ، وكل هذه القواعد الأربعة
خاصة في حديث آخرها ومعمودة في خيرات الدين

في القول الثاني في أن لفظ الخير قد يستعمل بكون أحد الخبرين أفضل من الآخر كما
يقال الخيل سير من ماء وقد يستعمل لبيان كونه في نفسه خير من غير أن يكون المراد منه

وَجَاءَ إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا عَلَيْهِ فَعَرَفَهُمْ وَهُمْ لَهُ مُسْكِرُونَ ﴿٥٦﴾ وَلَمَّا جَهَّزَهُمْ بِجَهَازِهِمْ
 قَالَ أَتَأْتُونَ بَالِغَ لَكُمْ مِنْ إِلَيْكُمْ أَلَا تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَا خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴿٥٧﴾

بيان التفصيل كما يقال . التزديد خبر من الله . يعني التزديد خبر من الخبرات حصل ما حصل من الله

إدائيب هذا قوله (ولاخر الأخرة خير) إن حملناه على الوجه الأول نرم أن يكون ملاذ
 اللذب موضوعه بالمخيرة ايضاً ، وأما إن حملناه على الوجه الثاني لزم أن لا يقال ان ما في الدنيا
 ايضاً حيراب بل لعله عهد ان خير الأخرة هو الخير ، وأما ما سواه فحش .

❖ مسألة الثالثة ❖ لا شك ان المراد من قوله : ولاخر الأخرة خير للمؤمنين أمرو وكافروا
 يتحقق (شرح حال يوسف عليه السلام فوجب أن يصح في حقه أنه من الدين امير وكافروا
 يتحقق ، وهذا نصيب من الله عز وجل . على أنه كان في الرمان السابق من المؤمنين ، وليس
 بهذا زمان ماض ليوسف عليه السلام يحتاج الى بيان . نه كان فيه من التميز إلا ذلك الوقت الذي
 قال الله فيه (وقد حبب به وهم به) فكان هذا شهادة من الله تعالى على أنه عليه السلام كان
 في ذلك الوقت من المؤمنين . وأيض قوله (ولا يصح آخر المحسب) شهادة من الله تعالى على
 أنه عليه السلام كان من المحسبين ، وقوله (إنه من عبدا المخلصين) شهادة من الله تعالى على
 أنه من المحسبين قسب الخشوي يقول . إنه كان من الاخيارين المؤمنين . ولا شك أن من لم
 يتق الله سيحله ومعاى مع هذه التأكيدات كان من الاخيارين .

❖ مسألة الثالثة ❖ حال الماضي . قوله تعالى (ولاجر لأخرة خير للمؤمنين أمرو وكافروا)
 يتحقق (بدأ على بطلان قول المزمع . الذين يوعىون ان الثواب يحصل في الآخرة من لم يتق
 التكبر

هذا . هذا صميم ، لأننا ان هذا لفظ خبر عن افعى التفصيل لزم أن يكون الثواب
 الخاص للمؤمنين أفضل ولا يتم أن لا يحصل للمؤمنين ، حسلاً ، وإن حملناه على خبر مصر
 بالخبرة ، فقد يدل على حصول هذا . خبر السنين ولا يدع عن أن خبرهم لا يحصل لهم هذا
 الخبر

قوله تعالى : وجاء إخوة يوسف فدخلوا عليه وعرفهم وهم له منكرون ولما جهزهم
 بيحازهم قال اتوني بأخ لكم من أبيكم لا ترون أنني أوفى الكيل ولنا خير منزلين

وَقَالَ يَسِيْبُ احْمَرُوا بِصَبْغِهِمْ فِي رِحْلِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ اِذَا رَجَعُوا اِلَىْ اٰهْلِهِمْ
لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ ﴿١٧١﴾ قَدْ رَجَعُوا اِلَىْ اٰهْلِهِمْ قَالُوْا يٰۤاٰمَنَّا مَعِ هٰذَا الْكُفْلُ فَاَرْسَلْنَا مَعَهُ
اَحْمَرَ تَمْلِكُ وَهِيَ لَمْ تَحْضُرْ ﴿١٧٢﴾ قَالَ هٰذَا اَسْكُرْ عَلَيْهِ ۖ لَا كُنَّا اَسْكُرَ عَلٰى اٰخِيْهِ مِنْ
قَبْلِ قَوْلِهِ هٰذَا حَقٌّ وَهُوَ رَحِمُ الرَّحِيْمِ ﴿١٧٣﴾

حكى ، فاشاف يسيب ، و به ذلك الاح فالتوبي به ، والسبب الذي ذكره المفسرون :
والاول والثالث جعل وقد اعلم

ثم انه تعالى حكى عنه انه قال : لا نرود ابي اوف الكليل في اي افعه ولا حبه .
و يريدكم جعل عبر اح لاهل احبيكم ، واما اح لمرلين ، اي اح مصلين لاه حبي برهم
احسن صيانتهم و اوفون هذا الكلام بصفه الوجه الثاني وهو اني بقاء عن اندسرس ،
لان مدد ديت الوجه على به تهمهم وسهوا لي اهم حوايس ، ووشافهم بعد ذلك الكلام
فلا يمين به ان يقوم له في لا سرون ابي و الكليل واما اح لمرلين في وابعه بعد من
يوسف حبه السلام مع كونه صديق ان يعرف هم ا - م حوايس وعبون ، مع انه يعرف
برههم من هذه التهمة ، لان سهوا لا يمين بحال لصديق
ثم قال في قال ثم نأوي به فلا كليل لكم عهدي ولا تقربون في

واعلم انه عليه السلام ا طلب منهم احضار ذلك الاح جمع من الترحيب والترهيب
اما الترحيب فهو قوله في لا سرون ابي الكليل واما اخر المثل في واما الترحيب فهو
قوله في قال ثم نأوي به فلا كليل لكم عهدي ولا تقربون في وذلك لانه كانوا في بيابه مدخل
تحصين الطعام ، وما كان يكتمهم تحصيله بلا من عده ، فاذ انهم من المحصور عده كان ذلك
بيابه الترحيب والتخويف ثم انهم لما سمعوا هذا الكلام من يوسف ادبوا في سواد عده به
وإنا ناعنونه في اي مسجود وحقاق حلل به عده هر يده ، و ان ناعنونه عده امرودة
والغرض من التذكير التاكيد في يحصل ان يكون في و ان ناعنونه في ان حيك به و جعل
في و ان ناعنونه في كل به لي وسعنا من هذا السب

قوله معاني في وقاد نسيه جعلوا بهما عنهم في رحمتهم لعلهم يعرفونها انا نسبوا في
احبهم نعيمهم يرجعون فما رجعوا الى ابيهم قالو امانا مع هذا الكليل فارسل معنا احما نكل
وانا نه لحاظون قال هل انكم عليه الا اني استم على اخيه من قبل فانه خير حافظ وهو
لرحم الراحمين في

وفي آياته مسائل

❖ **المسألة الأولى** في قوله : فاحصهم حتى عرفهم رحيم الرحيم ، على ما فسره الكسائي وحققه عن عاصم بن عاصم ، بالفتح والهمزة ، والهمزة في قوله : فاحصهم ، هي من عرفت ، وهي تعني كالتصديق والتسليم ، والآخرين والأخوة حال أبوهم ، يصادمون بالفتنة جميع حتى في العدد العليل والفتنة للكثرة ، فوجه الاء الذي للمعدن **التفصيل** : الذين يجهلون عما يحفلون به عندهم فيه من رحمتهم يكونون يسيرون لأن هذا من باب الاستمرار لوجب معرفته إلا عن العدد المعلن بوجوه الجمع فكثيراً أنه قال : حسبوا بصاعتهم في رحلتهم ، ولما عدوا بعد العدد فكثير فوجه : أن يكون الذين يفاضلون ذلك العمل كثيرين .

❖ **المسألة الثانية** في تفسير الآخرون على : أنهم يوسف ما كانوا عالمين بحسن التصاغة في رحلتهم ، منهم من كان منهم ظاهراً ، وهو صبيح لأن لموته في ليلته عرفت ، سئل ذلك ثم احتسروا السبب الذي لأجله أمر يوسف بوضع بصاعتهم في رحلتهم عن وجوه : **الأول** أنهم من فحسوا المتاع بوجوه وأصاعتهم فيه ، علموا أن ذلك كان كرم من يوسف وسجاءة من صبيحتهم ذلك عن بعد أبيه والحرص من معصيته ، والثاني : خلاف ما يكون عبد أبيه من الورق ، برحمته به مرة أخرى الثالث : أراد به التوسعة على أبيه لأن الرمان كان رصاف القمح الرابع : رأى أن أخذ ثمن الطعام من أبيه وإخراجه مع شدة حاجتهم إلى الطعام يؤم الخامس : أن القراء إنهم من شاهدوا بصاعتهم في رحلتهم ، وقع في طويعهم أنهم وضعوا نكت البصاعة في رحلتهم على سبيل السهر وهم أبيه وأولاد أبيه فرحسوا ليعرفوا السبب فيه ، رخصوا ليعرفوا أن من كان يملكه بصادق ، ولأن أن يحسب إليهم عن وجه لا يلحقهم به عيب ولا ملة الشائع مفصولة ، يعرفوا أنه لا يطلب ذلك إلا لاجل الأبداء والظلم ولا عيب ربانية في النفس ، لأن من يعرف أبوه أنه كرمهم وحظه له المزية لا كرمه ولا يثقل على أبيه رمال أخيه التاسع : أراد أن يكون ذلك إنزال معرفة لهم على شدة الرضا ، وكان يفتد للظهور من قطع الظاهر ، فوضع تلك ثمراتهم في رحلتهم حتى يبين حقيقة أن يفسوا إلى أبيهم العليين أراد أن يبين مصلحتهم في لاءه بمبالغة في الاحتسان إليهم .

ثم إنه تدعى حكى عنهم أنهم لم يرجعوا إلى أبيهم فشر في بيان منع من التكلم في وجه قولان : **الأول** : أنهم لما طلبوا الطعام لأبيهم وبلاغ البقي عند مصر ، فدعاهم في منع من التكلم في شأنه البه والثاني : أنه مع الكبر في المستقبل وهو أشد من أن يوسف في أن يسم تشويبه فلا يكن لكم عدي في ولدتين عن : الأفراد ذلك قبحهم في فارس مع حنا كمثل في قوا حرة والكمالي في : يكتل بالياء ، والياقوت بالواو ، والقرامه بالراء نفوي العرب : الأول ،

وَلَا تَنْحَوْرُ عَنْهُمْ وَجَدْتَ عَلَيْهِمْ مَحْسَبَاتٍ يَبْعَثُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهَا جُفُوفَ السُّحُوفِ

رَدِّتْ يَدَايَ وَلَا تَمْنُنْ فِي أَصْحَابِكَ وَتَذَكَّرَ عَلَيْكَ الْمَلَكُ مِنْ رَبِّكَ

والقرآن: یہ سورہ النبی کے آخری آیت ہے، اور اس کے بعد سورہ یوسف آتی ہے۔
 کیا اللہ کے پاس ایسا ہی ہے کہ وہ اپنے بندوں کے اعمال کو دیکھتا ہے اور ان کے
 اعمال کو ان کے دلوں میں لکھتا ہے؟ اور ان کے اعمال کو ان کے دلوں میں لکھتا ہے؟
 اور ان کے اعمال کو ان کے دلوں میں لکھتا ہے؟ اور ان کے اعمال کو ان کے دلوں میں لکھتا ہے؟
 اور ان کے اعمال کو ان کے دلوں میں لکھتا ہے؟ اور ان کے اعمال کو ان کے دلوں میں لکھتا ہے؟

یہ آیت کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ عبدالمعز آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زمر آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ محمد آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ صافات آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔

یہ آیت کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔

یہ آیت کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ عبدالمعز آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زمر آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ محمد آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ صافات آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔

یہ آیت کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔

یہ آیت کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ عبدالمعز آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زمر آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ محمد آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ صافات آتی ہے۔

یہ آیت کے بعد سورہ یوسف آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ ہود آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ یونس آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زکریا آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ عبدالمعز آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ زمر آتی ہے۔
 اور اس کے بعد سورہ محمد آتی ہے، اور اس کے بعد سورہ صافات آتی ہے۔

أحمد أن الشاع ما يصلح لأن يسمح به وهو عام في كل شيء ، ويجوز أن يراد به ههنا الطعام الذي حلوه ، ويجوز أن يراد به أوعية الطعام

ثم قال ﴿ وَجَدُوا بِضَاعَتِهِمْ رِذَىٰ آلِهِمْ ﴾ وأحسب المراد في ﴿ رِذَىٰ ﴾ ما لا يشعرون به من الرأى ، ورأى عظمته بكسر الراء ، قل صاحب الكمال كسر اللام له عده خلقت إلى الرأى كما في قول ربيع وحكى صخر بهم قالوا في قول صخر ويدخل قل كسر الراء عده منكنها في الصاد وأما قوله ﴿ مَا سَىٰ ﴾ هي كسمة ﴿ مَا ﴾ قولان .

﴿ القلوب الأولى ﴾ أي سعي ، وعلى هذا التقدير فيه وجوه . الأول . أنهم كانوا قد وضعوا يوسف بالكرم والطف وقالوا : يا نعمنا على رجل في عبه الكرم أمره وأكرمنا كرامته لو كان رجلا من آل يعقوب لما فعل ذلك ، فقولهم ﴿ مَا سعى ﴾ أي جدا الوصف الذي ذكرناه كدبا ولا ذكر شيء لم يكن الثاني أنه بلغ في الأكرم رعايته ما وراء ما في آخر ، فانه بعد أن بالغ في ذكرنا أمر بضاعتهم ردت علينا الثالث معنى أنه قد بعنا إليه ، صحت لا سعى من عند وجوهنا إليه بصفه أخرى ، فك هذه التي معنا كافية لنا

﴿ والقول الثاني ﴾ أن كسمة ما ههنا للاستفهام والمعنى : لما راوا أنه ذلهم بضاعتهم قالوا ما سعى بعد هذا ، أي أعطنا الطعام ، ثم رد علينا ثمن الطعام على أحسن الوجوه فأي شيء تبني وراء ذلك ؟

وعم أما إذا حللنا ما في الاستفهام صار التقدير أي شيء سقى فوق هذا لأكرم إن الرجل ردهم ، ههنا فإذا ذهب إليه غير ههنا وسقط أعدا وردنا كليل يعبر بسبب حصوله أحيانا قال الأصمعي يقال مره بمره حيرا إذا أتاه بمره أي بطعام ومنه يقال ما عده حير ولا مره وبوبه ﴿ وردنا كليل معبر ﴾ معناه . أن يوسف عليه السلام كان يكيل لكل رجل حل يعمره حصر حيره فلا بد وأن يرد ذلك الحاصل ، وأما إذا حللنا كسمة ما ، عن المعنى كمال المعنى لا سعى شيئا آخر عده بضاعتها ردت إلينا فهي كافية لثمن الطعام في الذهاب سدى ، ثم فصل كسمة وكذا

قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ مَعَكُمْ حَتَّى تُؤْتُوا مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ لِيَأْتِيَنَّكُمْ بِهِ إِلَّا أَنْ يَحْطَرَ بِكُمْ فَلَمَّا تَوَقَّعْتُمْ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ اللَّهُ عَلَى حَتِّئْتُمْ وَيَكِلُ ۝

وما قول ﴿ فلن أرسله معكم ﴾ فيه وسوء الأثر في معاني ذلك كليل يسير من هذه الناحية المحسنة لمصادره على التدرج وهو سبيل الرجوع ، والثاني فدا كليل يسير ، في نصير المفسر من مثل أن تطوّر مدته معص المحسنة والتأخير ، وثالث ما يكون مراد ذلك الذي يدعى له دون أخينا في يسير قليل فليفت أحد من سبب تلك بقية بالكثر

قوله تعالى ﴿ قال لن أرسله معكم ﴾ حتى تؤتوا ميثاقاً من الله بأن يأتيكم به إلا أن يحاط بكم فلما أتوا موثقتهم قال الله على ، بقوله وكيل ۝

اعلم أن القولين مصدر جسي اثنته ومعه العهد الذي يربط به فهو مصدر يعين المقول به من ﴿ لن أرسله معكم ﴾ حتى يعطوا عهد موثوق به وهو ﴿ من الله ﴾ أي عهد موثوق به بسبب ما أكد بالشهد الله وسبب القسم بالله عليه ، وقوله ﴿ ثانياً ﴾ به ﴿ دعيت بالام عهد لأجل أن يأتي من مراد بالموثوق من الله العهد المستدير حتى يعطوا بالله ثانياً به وقوله ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ به هناك

﴿ البحث الأول ﴾ قال صاحب التفسير في الاستدعاء من قوله ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ معقول ، والكلام ثلث الذي هو قوله ﴿ ثانياً ﴾ به في تاريخ النبي ، وكان المعنى لا تضمنوا من الاثبات به من الله من الحسن لا منه واحده

﴿ البحث الثاني ﴾ قال الزاهد في المعنى من به قولاً

﴿ في قول الأول ﴾ ما قرب ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ معناه إعلان من واحد إلا أن يجرى كلكم فيكون ذلك عهداً عهدي ، العرف نفس المحيط بإعلان إد حرب علاقته قال سدر ﴿ وأحيط بشره ﴾ أي احبته به هناك وقال سدر ﴿ وطوّر أنهم سيذهب ﴾ واحده من أحاط به العدو وأسس عنه مسالك الجاهد ، علاقته ، حصل لكل من هناك قد أحيط به

﴿ ولقول الثاني ﴾ ما ذكره سدر في ﴿ إلا أن يحاط بكم ﴾ إلا أن يصيروا معروفاً معروفاً فلا تظفروا على مرجع

وَقَالَ يٰٓيَسَّىٰ لَا تَدْخُلُوا مِن بَابٍ وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِن بَوَابٍ مُّتَفَرِّقَةٍ وَمَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ۚ إِنِ الْحُكْمُ لِلَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَعَلَيْهِ تُنْصَرِفُ كُلُّ امْتِحَانٍ ﴿٦٦﴾

ثم قال تعالى ﴿ فلما أتوه موطنهم قال الله على ما نفوس وكيل ﴾ يريد شهاب ، لأن الشهيد وكيل بمعنى أنه يقول بالله هذا العهد فاد وقسم به حار كم بنفس الجراء ، وإن عدوهم فيه كذاكم بأعظم الحقويك

قوله تعالى ﴿ وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من البواب متفرقة وما أغني عنكم من الله من شيء ﴾ إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه تنصرف كل امتحان

عنه ن أساء يقرب ل حرمة على الخروج من مصر وكنوا موصوفين بالكنى والجمال وأساء رجل واحد قال لهم ﴿ لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من أبواب متفرقة ﴾ وفي قولان الأول وهو قول جمهور المصريين أنه خائف من العين عليهم ولما هما مقامان

﴿ المقام الأول ﴾ الثيبان العيين حق والذي يدل عليه وجوه والأول المطابق للتقدم من المصريين على أن أراد من هذه الآية ثالث ، والثاني ما روى أن رسول الله ﷺ كان يعود الحسن والحسين فمروا بأعيد كذا بكليات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ، ويقولون حكماً كان يعود إبراهيم اسمعيل وأسحق صلوات الله عليهم ، والثالث ما روى صفاء ابن الصلوات قال دعيت على رسول الله ﷺ في أول النهار فرأيتته شديد التوجع ثم عدت إليه آخر النهار فرأيتته معال فقال : إن حيرتني عبي السلام أتقني عرفاني بعداً بسم الله أرثيث من كل شيء يؤذيهم ومن كل عين وحاسد الله يمشي وقال عاصم والربيع روى أن سبي جمع ابن أبي طالب شي ما يضا فقال أساء ب رسول الله ﷺ العين إليه سرجه أفترق فيهم العين فقال لعنه وحاسد دخل رسول الله ﷺ بيت أم حنيفة سمعه وعصا حاصي يشكي فقالوا يا رسول الله أمهت العين فقال أفلا سترنوه له من العيون ، والسدس قوله عليه سلام والعين حق ولو كان شيء بمسقى القدر بسلف العين الطور ، والسابع قال عائشة رضي الله عنها كان يأمر العائش أن يوصاً ثم يعس منه العين الذي أصيب بالعين

﴿ المقام الثاني ﴾ في الكشف عن معانيه فلو أن أياً على الحياتي بكر هذا المسمى انكار بهما ولم يذكر في انكاره سبه فصلا عن حجه ، وأما تقدير اعترض به وأمر وأجوده

فقد ذكر في وجوه الأول في الحفظ أنه بعد من بعض حراء فصل ما يخص
المتخصص فلو أنه وبسري به كالمثلج والسم والبار ، وإن كان مخالفاً في جهة إسناده
الأنبياء من الثاني وهذا صحيح لأنه لو كان الأمر كما قال يوسف في يوسف في الشخص
الذي لا يسمع كثيراً في المتخصص وغيره ، هذا الأمر في شخصه وذلك لأنه لا
استحسان شديد فقد عجب منه في إذا استحسن ربه منه وسننا عنه ، وقد يكرهه الله به
كما إذا استحسن إسماعيل بنه ، حصص بعده ، وإن كان الأول منه يحصل به بعد ذلك الاستحسان
حرف شديد من ربه ، والخوف الشديد يوجب إحصاء الروح في دحل القلب ، فحينئذ يحس
القلب والروح جدا ، ويحصل في الروح إحصاء كهيئة توبة مسحة ، إن كان الثاني في
يحصل عند الأول الاستحسان عند شديد وغيره ، حصص بسبب حشيش ، تلك القصة في
والجواب في يوسف إحصاء الروح في دحل القلب ويحصل فيه سطوة سيده ، فبما
عد الاستحسان فيقوي شخص روح جد يستحق صناع المولى بحرف ما إذا استحسن
لأنه لا يحصل هذه السطوة لظهور الفرق بين الصور من - ولهذا لا - من الروح - من
مفوضه من تضافته العين بالاستحسان

﴿ لوجه الثاني ﴾ قال أبو هشيم : أم والله في النبي أنه لا شيء أن يكون له من
ويكون معه أو صاحب العبد إذا شاعله بشيء ، وأما في الاستحسان كان المستحسان
تكتفي به من أحد تلك شخص وذلك حين لا يرى ذلك المكلف مستحسناً ، عهد به من غير
معنى أنه لا يستدعيه أنه قد ذكر به عند ذلك حقيقة وهذا هي لأحداث مما لا يفي
ذلك ، معناه تبيين المستحسان وقد قال هذه الآية معرودة لا جزء من النص في

﴿ الوجه الثالث ﴾ وهو من طريق الكفاء قال في الكلام في عن معناه : وهي به من
من شرفه لما رأى أن يكون بآثره بحسب هذه الصيغ المستحسنة ، وهي من شرفه والسرور
والطمأنينة واليؤسره بل قد يكون التلذذ ضالتي محض ، ولا يكون التلذذ به حق والثبات به عليه
أن الفرح به يكون من المرح به ، كما كان موصوفاً غير الأرض ، قدر الإنسان غير منفي
عليه ، وإن كان موصوفاً في من حدوا من عابدين بعد الاستحسان من شرفه ، وهذا لا
أن جوفه من المستحسنة بوجوب سقوطه ، جوده أن التلذذ به التلذذ به موجود ، وهذا
لا ، وإن كان تصور كون فلا : هو أنه يحصل في قلبه حبس ، ويحس به من حله فلهذا
استحسنة به ، إلا ذلك الصور الضال ، ولأن هذا هو كالمستحسنة به إلا الضمير
للمستحسنة ، فلما ثبت أن تصور النفس يوجب من به خلاص به بعد أن يكون بعض
التصور بحيث معنى فأنه في من الأيدى ، وذلك لا يفسر في جعل قول النبي بوجه

في سائر الآيات وفي حواشي القوس المختلفة ، هذه فلا يجمع أن يكون حصن القوس بحيث
يؤثر في حصن مدنا حيوان آخر بشرط أن يراه ويعتد به ، فثبت أن هذا حصن القوس
والتي تبرز من القوس الأديم ساعدت عليه والقوس سبوتها تطبق به فعبده لا يفسد في وقوعه
شرا

وبعد بعد ، ثبت أن تسمى "طوق عليه" فعبده من ففصرين في تفسير هذه الآية
باصطلاح الجمع كلام حو لا يمكن رده

﴿ القوس الثاني ﴾ وهو قوله "في عن حماني" أن أمه بصورت المهرود مصر وتحدث
سمن جم وبخسهم ، كما علم ، فثبت في "نحو" في بحث الشبهة في من باب واحد في على ما
أدرك منه من العدد ، وبه علم يفسر عليهم حسب الساس أو يقال "ثم يأتي عليهم أن يجمعهم
الثالث لأعظم من منك فيحسبهم ، وأعلم أن هذا الوجه يحصل لا ابتكار فيه إلا أن القوس
ألا أن هذا لا لا مع فيه حسب لبعض ، ذلك ربه ، أطعموا عليه عوجب بمسألة إليه ، ونقل
عن طيسر آية قال : خاف عليهم العبيد ، فقال : ﴿ لا تذهبوا بها ، فأنه واحد ﴾ ثم يرجع إلى
عمه وقال : ﴿ وما عسى عنكم من الله من شيء ﴾ ، وعرف أن القوس ليست بسبي ، وكان فاته يفسر
الآية بالادلة ، ثم : ﴿ عسى في قوله ﴾ ربه عسى عنكم من الله من شيء ، ﴿ عسى له أن
تخبر وأن الله قادر على دفع أثره

﴿ القوس الثالث ﴾ "عنه السلام" كان علما ، فثبت مصر هو ، ﴿ بولس الأول ﴾ الله
بعض ما أن ، في يظهر فثبت على بعض أمه إليه قال : ﴿ لا تذهبوا من باب واحد ، فأنه واحد ، من
أمره مستتر في ﴿ وكان عوجه أن يفسر بيامين أو يوسف في وقت الخيرة ، وهذا قول إبراهيم
فيمضي ، فإن قوله ﴿ وما عسى عنكم من الله من شيء ﴾ ، فعبده أو الأناص مأمور بأن لا يفسر
الأناص المعسرة في هذا العالم ، وأما : ﴿ أن يفسد ويجرم بأنه لا يفسر إليه إلا أن عبده الله
بمقابل ، وأما : ﴿ لا يفسر من القوس ، فأن أن ساس مأمور بأن يفسر من لاسبه ، فثبت
ولا غنى عن نصه ، ويسمى في تحصيل المطامع ودفع علف ، فثبت الأمكن ، ثم إنه مع ذلك يسمى
أن يكون حارما بأنه لا يفسر إليه إلا ما قدره الله ولا يحصل في الخيرة إلا ما الله الله فذلك عليه
السلام ﴾ لا ، فثبت من باب واحد ودخلوا من بواب متفرقة ، ﴿ فهو أشد من رعايه الأناص
فعبده في هذا العالم ، وبذلك ﴿ وما عسى عنكم من الله من شيء ﴾ ، فأنه من عدم الانكشاف
في الأناص ، في التوحيد محض والبراءة ، ثم سمي ، سور الله تعالى وقول العائل كيف
التمثيل في الجمع بين عبيد المؤمنين ، عهد المؤمنين عبر محض به ، وذلك لأنه لا مع في أنه لا
مد من إقامة نظامه ، والإحراق في الماضي والاضداد مع أنما عطف في السعيد من سعد في

وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا حَاجَاتُ فِي
نَفْسٍ يَنْفُوقَ قَصَصُهَا وَلَئِنَّكُمْ لَتَاعِلُونَ وَلَئِنْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ

لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٧٩﴾

بطي أمه ، و ان الشئ من شئ في بطي أمه . فكذا ههنا تأكل وشرب وسجور عن السموم
وعن الدخول في الخرج أن الموت والنية لا يحصلان الا بتقدير الله تعالى ، فكذا ههنا فظهر
أن هذا النزول غير محتمل بهذا مقام . بل هو بحث عن سر مسألة الخير والقدرة . بل حتى أن
التقدير يجب عليه أنه يسمى بالنصي الملهمة والقدرة ، وبعد ذلك السعي السليح والمجد المجهود فإنه
يعلم أن كل ما يدخل في الوجود بلا بد وأن يكون بقضاء الله تعالى ومشيئته وسابق حكمه
وحكمته ثم به تعالى أكد هذا المعنى ، فقال ﴿ **إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ** ﴾

وعلم أن هذا من أدب الدلائل على صحة ثوب في القضاء والقدرة ، وذلك لأن الحكم
عباره عن الأوامر والنهي والقبض ومشيئته حكمه الدايه بهذا الاسم ، لأنها تجمع الدابة من
المركبات المتعددة والحكم إما سعي حكما لأنه يسمى مرجح أحد طرفي الممكن على الآخر
بحيث يصير الطرف الآخر شيع الحصول ، وبين تعالى أن الحكم لله . التفسير ليس إلا أنه
سبحانه وتعالى ، وذلك يدل على أن جميع الممكنات مسندة إلى فضاله وقدره ومشيئته وحكمه
إما بقدر واسطة وإما بواسطة ثم قال ﴿ **عَلَيْهِ تَوَكَّلْ وَعَلَيْهِ خُتِيَ تَوَكَّلْ** ﴾ ومعناه أنه لا
شئ أن الكل من الله شئ أنه لا توكل إلا على الله وأن الرعة ليس إلا في رحمة ورحود
المصنوع هل منها وذلك الرحمة المتع من التبعين هو الحكم ، وثبت بالبرهان أنه لا
حكم إلا لله فلم يقطع بأن حصول كل الخيرات ودفع كل الأوقات من الله ، ويجب أنه لا
توكل إلا على الله فهذه مقام شريف عال وحتى قد أشرا في ما هو البرهان الحق فيه والشبه أبو
حامد الغزالي رحمه الله أحسب في تقرير هذا المعنى في كتاب التوكل من كتاب إحياء علوم الدين
فمن أراد الاستقصاء فيه فليطالع ذلك الكتاب

قوله تعالى ﴿ **وَمَا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا**
حَاجَاتُ فِي نَفْسٍ يَنْفُوقَ قَصَصُهَا وَلَئِنَّكُمْ لَتَاعِلُونَ وَلَئِنْ أَصْحَابُ الْأَنْبِيَاءِ ﴾

قال المصنفون : **لَا هَال بِغُفْرٍ** ، وما أعنى عنكم من الله من شيء ، صلوة الله في ذلك
فقال . **رَمَا كَانَ ذَلِكَ يَتَرَقَى يَنْفَى مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ وَبِهِ يَحْتَمِلُ** ،

﴿ البحث الأول ﴾ قل ابن عباس رضي الله عنهما : ثالث التفرق ما كان يرد عليه الله ولا أمر لذرته الله ، وقال الزجاج : إن العبي لو قدر أنه تصيبهم لأصابتهم وهم متفرقون كما تصيبهم وهم مجتمعون ، وقال ابن الأثير : هو سبق في علم الله ما العبي يهلكهم عند الاجتماع لكان يرلهم كاحتياجهم ، وهذه الكلمات متقاربة ، وحاصله أن عذره لا يمنع القدر

﴿ البحث الثاني ﴾ قوله ﴿ من شيء ﴾ بمنزلة نصب المفعولية والرفع بالمعاطبة

﴿ ما أول ﴾ مهور كقوته ما رأيت من أحد ، والتقدير عدايت أحد ، فكما هيما تقدير الآية : ما علمهم ما كان يصي من نصيب الله شيء ، أي ظلت التفرق ما كان يخرج شيئا من تحت عصاه الله تعالى

﴿ وأما الثاني ﴾ فكقولك : ما جاني من أحد ، وتقديره ما جاني أحد فكذا دعاهما لتقدير : ما كان يصي عنهم من الله شيء مع نصائه .

أما قوله ﴿ إلا حاجة في نفس يعقوب فضاها ﴾ فقال الزجاج : إنه مشتاء مقطوع ، والمعنى أنك حاجة في نفس يعقوب فضاها ، يعني أن الدخول عن صفة التفرق حادثة في نفس يعقوب فضاها ، ثم ذكر رواية بسر تلك الحاجة وجوها أحدها : حوجه عليهم من إحصاء العبي ، وثانها : حوجه عليهم من حسد أهل مصر ، وثالثها : حوجه عليهم من أن يعصدهم بيت مصر شر ، ورابعها : حوجه عليهم من أن لا يرجعوا إليه ، وكل هذه الوجوه متقاربة

وأما قوله ﴿ وإله لعلو علم لما علمناه ﴾ تعالى الواحد صلي : يحصل أن يكون ﴿ ما ﴾ مصغرية ولفظ عائدة إلى يعقوب ، والتقدير : إله يدعو علم من أجل تعليلها إليه ، ويمكن أن تكون ﴿ ما ﴾ بمعنى الذي وإمام عانده إليها ، والثاويل وإله لعلو علمه للشيء الذي علمناه ، يعني : إله علمنا شيئا حصل له العلم بذلك الشيء وفي الآية قولان أحدهما : الأول : أن المراد بالعلم : حفظ ، أي أنه لم يحفظ لما علمناه ، وقرأه له وثاني : أنه لم يعلم بمرئيه ما علمناه وحسن الفهم وهو إشارة إلى كونه علما بما علمه ، ثم قال ﴿ ولكن كثر الناس لا يعلمون ﴾ وجه وجهان الأول : ولكن أكثر الناس لا يعلمون مثل ما علم يعقوب ، والثاني : لا يعلمون أن يعقوب بهذه الصفة والحكم ، والمراد بأكثر الناس : المتركين ، وهم لا يعلمون بأن الله كعباً ضد أولئك إلى العلوم التي تفهم في الدنيا والآخرة

وَجَاءَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَى دَلْوَةٍ دَحْضُوا عَنْ يَمِينِهِ لِيَرَى إِلَيْهِ أَخَاهُ ، مَوَدَّةَ يَوْمِئِذٍ ۝

وَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ حَافِوْنَ إِلَيْهِ أَخَاهُ قَالَ إِنِّي أَنَا أَخُوكَ فَلَا تَمَتِّتْ بِهِمْ بَلَائًا ۖ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَانُوا يَمْعَمُونَ ۝ فَلَمَّا جَهَرَهُمْ بِجَهَارِهِمْ جَعَلَ السَّاقِيَةُ لِي رَحْلٍ أَحْمَرٍ ثُمَّ دَنَّ مُؤَدُّ أُنْتَبَاهِ الْعَبْرُ إِنَّكَ سَرِيقُونَ ۝ قَالُوا وَاتَّبَلُوا عَلَيْهِمْ عَادَ يَغْفِدُونَ ۝ قَالُوا خُفِّدْ صَوَاعِقَ ۚ فَهَلْ تَنْتَهِى عَنْ جَهَنَّمَ إِنَّمَا جَهَنَّمَ رَءَايَا يَوْمَ رَعِيعٍ ۝

عنه بعد في ولما دخلوا على يوسف تروى إليه أخاه فان يني أنا أخوك فلا تبتسببوا بكافوا
يعملون بها جهرهم بجهرهم جعل الساقية لي رحل أحمر ثم أدنى مؤد أليها العبر انكم
المسوقون قالوا وأمسوا عليهم عاد يغفدون قالوا فقد صواع عند ولم يحاه به من بعد وأناه
وعيم

وهم بهم لا توه فاحيه بياض كرمهم وأصابعهم وحسن كل اثنين منهم على والده يعني
بهم من وحده منكى وقال لير كان أخي يوسف حب لاجلبي منه فقال يوسف بقي أحوذكم وحده
فأخذه معه عن يمينه ثم أمر أن يرب بهم كل اثنين يني ولما هذا لا ثاني في فتركوه معي
ظفوه إليه ، ودرى يوسف فأصف عن روح به ملك حارقه يجب أن يكون أحد من الحديث
الحالك قال من بعد أحتا ظلت ركبت ثم يملك يعقوب ولا رحي فيكى يوسف عليه السلام
وعلى إليه وعفوه ذلك أي ما أحرأ ولا تسخر عما كانوا يعملون

بدا عرف عدا حقون قوله في رى أنه أحد في أي ربه في الموضع الذي كان بأوى
إليه ولوله في أي أأحرأ في قولنا قال وهب له ربه أخوه من السب ولكن
أراد به أي عوم من مقام حبك لآباس فلا يسو حش بالثمود والفصحح ما عليه ستر
الفسخ من به ربه السب ، لأن ذلك أقوى في إزاله الإحشة ، حصول لاس وأن
الأصل في الكلام الحقيقة ، فلا وجه لتعريف عنها إلى الجذر من غير ضرورة

ور قوله في فلا تبس في دعاء أهل الملعة تبس تبس من التؤس وهو القس والشدة
والأشدة اختلاب الحزن ، التؤس وفواه في أي كانوا يعمسون في له وسوء الأو المراد بما
كانو يعملون من إفسادهم عن حسن ، وأخرى عن إفساد وجه بياضها ، التؤس أن يوسف
عليه السلام ، ففي في طه شيء من المدد وصبر صعبا مع حبه ، فأراد أن تبس تبس أحبه

صاحبها معهم أيضا ، فقال في هذا بيتي عما كانوا يعملون في أي لا تفتن ب ما منحوه فيها
تقدم ولا تلتفت إلى أعمالهم المذكرة التي أضعوا عليها ، الثالث - أنهم لما دعوا يوسف ما
هموه ، لأنهم حملوه على إلقاء الأس عليه وتخصيصه بمزيد الأكرام ، فحالف بيأسين له
يحموه بسبب أن الملك حسنه بزيده الأكرام ، فانه من رداء لا تشك في ديب فان الله قد
جمع بيني وبينك - الرابع - روى الكلبي عن من عباس رضي الله عنهما أن أخوه يوسف
عنده السلام كانوا يعززون يوسف وأخاه يسب أن حدهم ما أمهرا كائن بعد إحصاءه ، وأن أم
يوسف - مريم يوسف فمرو في جوفه كائس لأبيها فيها صدم رعاها أن ترك صديها إذا جدها
صالح به في ثلاثين عما كانوا يعملون في أي من العبراء لما كان عليه جدر والله أعلم

ثم قال تعالى في هذا جهرهم بجهرهم جعل السبا في رجل أخيه في ردد حتى تكبره
في جهره والرجل ، أما السبا فقد صاحب المكشاة مشربة مغري به هو العاصم فيل
كان يسلم به الخشب ثم جعلت صبا يكل به ، وهذا بعيد لأن الأمل الذي شرب طفت الكبر
منه لا يصح أن يجعل صبا ، وفي ذلك الدواب يسمى بها ويكل بها بعد وهذا أقرب ،
ثم قال وفي ذلك من فهمه معرفة بالثعبان ، وفي ذلك من ذهب في ذلك كبر مرصعه
بالخوهر وهذا أيضا بعيد لأن لابه التي يستقي فيها الدواب لا تكون كذلك ، والأول
بما كان ذلك الإساءة ثبت به فيه ، أما في هذا طرد الذي ذكره فلا

ثم قال تعالى في ثم أدب مؤذن أبيها إليكم تسارعون في يقال أدب أي علمه وفي
المعنى بين أبي وبين أبي وسهال ، وفي أبي الأيسر ، ومن سبنا أعلم ، إعلام أي إعلانه لأن
من يوجب تكرير العمل فلا ، وهو أن يكون إعلام ، جدا من قبل أن العرب تجعل قبا
بمعنى أهل في كثير من أنواع ، وفي سبنا ، داب و داب معناه أحسن لا يرى سبنا ،
والأدب معناه : إبداء والتصديق بالإعلام .

• ثم فركه تعالى في أبيها إليكم تسارعون في فان أبوها في كل ما سر عليه من
الأمر والحكم واتبعه فهو غير رزق من فان العبر إلى حذنه باطل ، وفي الجمع الأمل
التي عديها لأجل أنها تعبر ب ساء وتجي ، وفي عمر لأصل الجمع ، ثم كثر ذلك حتى
قبل بكل قافلة عبر كانها جمع غير أحدها مثل كسبه ، وسف .

• عرفت هذا فنصوب أيها العبر (الراد صديقات العبر كقوله ، حين الله يحيي وقرأ
أمر مسعود (جعل السبا) من حذق حجاب ما كانه غير فلما جهرهم وجعل السبا في رجل
أخيه مهدهم حتى اعلموا ، ثم أدب مؤذن أبيها إليكم تسارعون

فان لم يكن حل كان ذلك النداء لمصر يوسف أو ما كان يلمر به ؟ فان كان يلمر فكيف يبين
بالرسول الحق من عند الله ان بهم اقوالاً وبسببهم الى السرقه كذباً وبيناً ، وإن كان الثاني
وغيره ما كان ذلك يلمر به لا أنكره وعلما فظهر براءتهم عن تلك التهمة .

فلما اظهره ذكره في القوافيه منه وجوب الأول به عيب سلام لما اظهر لاحيه
انه يوسف قال له : اني اريد ان احبك ههنا ، ولا سبيل اليه إلا بهذه الخيلة على رءوسها
فالأمر لك فرصتي يكاد يقدح في حقه قلت . وهي هذا التقدير لم ينال منه سبب هذا الكلام
فخرج من كونه ديباً والذي ان المراد بكم سارقون يوسف من يده إلا أنهم ما اظهروا
هذا الكلام وانما يري ان يكون إلا كذلك وثالث ان ذلك يؤيد وما ذكره ذلك النداء
هل سبيل الاستفهام ، وجزء هذا التقدير يخرج عن أن يكون كذا الرابع ليس والعرب
أنهم نادوا بذلك النداء عن أمر يوسف عليه السلام والأقرب الى ظاهر الحال أنهم فعلموا ذلك
من أنفسهم لأنهم لما طسروا السعابه وما وجدوا وما كان هناك أحد إلا هم عث على ظهورهم
أنهم هم الذين اسقوه ثم ان دعوة يوسف (فلو) وقبلوا عليهم ما نفقون) وهو برعد
الرحى السمر (تحفون) من أفعته إذا رجده فهدا فانوا بعد صرع الملك . قال صاحب
الكشاف : كرى صواع وصواع وصواع صبح الصاد وصفه ، واثنين مصححة وغير
مصححة قال بعضهم مع صواع صيحا ، قمرات وعربان ، وجمع صاع اصواع . فساد
وابواب ، وقال آخرون : لا فرق بين الصاع والاصواع ، والدليل عيب مرادة أبي هريره قالوا
بفقد صاع الملك ، وقال بعضهم الاصواع . والثانيه وجد كقولهم كور اسعد .
قال كور اسم والسف ، وصف

ثم قال في قوله جاء به حل بعير من أي من الطعام وامانه بعير . وقال جلجله : " بعير
هو المزدن الذي أتد ، وبمعنى بعير كميل ، قال الكشي : الوعير بكامل ملسان آخر البير
وهو أبو حبله من الكساني . رعب : رعب رعب ورعابه أي كعبه به ، وهذا الاء من
على ان لكفاله كان صحيحه في شرعهم وقد حكم بما روى الله في قوله : بعير
غلام .

قال قيل : هذه كماله بشي ، مجهول ؟

قلت : حل بعير من الطعام كان معلوما عندهم ، وصاحب الكفاله به إلا انه قد كماله
مما لزم سرقه . وهو كفاله بما سمح له لأنه لا يمكن تصاريق أن يأخذ ثوبا على رد السرقة ، ومعنى
مثل هذه الكفاله كانت مصحح عندهم .

الثالث عشر قوله تعالى : **عَبَادُ بَاوَعِيهِمْ قَبْلَ رِجَاءِ أَخِيهِ** ، سورة يوسف ١٨

عَبَادُ بَاوَعِيهِمْ قَبْلَ رِجَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَحَهَا مِنْ رِجَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَلَّمَا لِيُيُوسِفَ مَا كَانَ لِأَيَّامِهِ فِي دِينِ الْكَفَلَةِ إِلَّا أَنْ بَشَّرَهُ اللَّهُ رَفَعَ دَرَجَتِهِ مِنْ فَتًى وَلَفَّقَ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ ﷻ

سرق لسرق ثم قيل : **هَذَا مِنْ بَشَرَةِ كَلَامِ أَخِيهِ يُوسُفَ** ، وقيل : **لَيْسَ لَهَا قَالُوا حِرَازُهُ مِنْ رَحَدٍ فِي رَحْلِهِ فَبُورَ جَزَائِهِ** ، فقال : **صَحَّفْتُ يُوسُفَ** (كَذَلِكَ سَرَى الظَّلَالِي)

قوله تعالى : **عَبَادُ بَاوَعِيهِمْ قَبْلَ رِجَاءِ أَخِيهِ** ثم استخرجها من رِجَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كَلَّمَا لِيُيُوسِفَ مَا كَانَ لِأَيَّامِهِ فِي دِينِ الْكَفَلَةِ إِلَّا أَنْ بَشَّرَهُ اللَّهُ رَفَعَ دَرَجَتِهِ مِنْ فَتًى وَلَفَّقَ كُلَّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ

اعلم ان اخوة يوسف لما أقروا بأن من رُحِدَ المعروف في رحله فجزوا أن يسرق مال لهم المؤنذ ، أنه لا بد من يعتبر امتعتكم ، فاصرفهم من يوسف (عبداً مأووعينهم من رِجَاءِ أَخِيهِ) لأزالة التهمة والأوعية مع الوعلة وهو كل ما يداو مع فيه شيء ، أحاط به استخرجها من رِجَاءِ أَخِيهِ ، وفر الحس (وعاء أخيه) صم الزوا وهي لفه ، وفرأ سعيد بن جبير (اعلم أخيه) فطلب الزوا همرة .

فلان قيل : ثم ذكر صبر الصواع مرات ثم أنه ؟

فلما عالجوا جمع صبر المؤنث أو المستأنية وصبر الذكور إلى الصواع أو يقال : **الصواع** يؤنث ويدكر ، فكان كل واحد منها جازوا أو يقال : **لَعَلَّ يُوسُفَ كَانَ يَسْمِيهِ سِقَابَةً وَجِيئَهُ صَوَاعًا** فقد وقع ما يوصل به من الكلام سقابه معها ينصل بهم صواعها ، عن صنده أنه قال : **كَانَ لَا يَنْظُرُ فِي رِجَاءِ** (إلا سمع الله تعالى بما غفدهم به) حتى أنه لم يبي إلا أخوه قال ما أرى هذا قد أحد شيئاً ، فقالوا : لا بد من حتى كصحن من حاله أبصا ، فلما نظروا في مناعه استخرجوا الصواع من رِجَاءِ أَخِيهِ والعموم كذا قد حكموا بأن من سرق يسرقه ، فأحدوا به وجروا به إلى دار يوسف .

ثم قال تعالى : **كَذَلِكَ كَلَّمَا لِيُيُوسِفَ مَا كَانَ لِأَيَّامِهِ فِي دِينِ الْكَفَلَةِ** في دين الثالث في رِجَاءِ أَخِيهِ . الأول : المعنى ومثل ذلك الكيد كَلَّمَا لِيُيُوسِفَ ، وذلك إشارة إلى فخكم باسترقاق السرق ، أي مثل هذا أخكم الذي ذكره إخوة يوسف حكمت ليوسف الثاني : لفظة الكيد مشعر بالخيلة والتدبيرة ، وذلك في حين الله تعالى عاقب ، إلا أن ذكرنا قانوناً معتبراً في هذا الباب ، وهو أن

أما هذه الآية فتحمل على جهات لأعراض لا على مقتضى الأمر من ، وقرئنا هذا الأصل في تفسير قوله تعالى (إن الله لا يهدي القوم الظالمين) فالكيد المسمى في الحيلة والخديعة ، وسهولة إغواء الإنسان من حيث لا يشعر في أمر مكرره ولا سبيل له إلى دفعه ، فالكيد في حق الله تعالى محمول عن هذا معنى ثم اختص في مراد بالكيد هنا فدل على بعضهم المراد أن إخوة يوسف معذوبيهم في هذا الأمر يوسف ، والله تعالى يعرفهم وفروا ، أهل أمره ، وقال جرير المراد من هذا الكيد هو أنه تعالى ليس في قلوب إخوة يوسف حكموا بأن إجراء عقوبته هو لا يفسد ، لا حرمنا ظهور الصنيع في وجهه حكموا عليه بالأسرع ، وحصل ذلك سبب تمكن يوسف عليه السلام من إفساد أعداءه عند نفسه

ثم قال تعالى : ما كان لأحد أن يدين الملك في دين الملك في نفسه ، به كان حكم الملك في السابق أن يصرف ويصرف حكمي ما سرق ، ثم كان يوسف قد أقر على حبس أخيه عند نفسه ملك على دين الملك وحكمه ، إلا أنه تعالى كذا به ما جرى على لسان إخوة يوسف أن سرقه السابق هو الأسيراني فمد يده إلى هذا الكلام بوسل به إلى أحد أخيه وحجبه عند نفسه وهو معنى قوله (إلا أن يشاء الله) ثم قال (برقع درجات من شاء) وفيه مغلطات

﴿ المسألة الأولى ﴾ قرأ حمزة وعاصم والكسائي (درج) بالسكون عجم مصنف ، والباقيون بالاصالة

﴿ المسألة الثانية ﴾ المراد من قوله (برقع درجات من شاء) هو أنه تعالى يريه وجوه الصواب في برقع المراء ، ويخصه بأشروع المعلوم ، ويسلم الفضائل ، ويدخلها هو أنه تعالى رفع درجات يوسف على أخوته في كل شيء ،

واعلم أن هذه الآية تدل على أن العلم شرف المراتب وأعلى الدرجات ، لا يتعالى لما عدى يوسف إلى هذه الحجة والمكره مدحه لأجل ذلك فقال (برقع درجات من شاء) وكتبه وحسن إبراهيم عليه السلام بقوله (برقع درجات من شاء) عند إبراهيم ذكره (مثل التوحيد) والبراءة من الحية الشمس والظلم والكواكب ووصف هذا يوسف أيضا بقوله (برقع درجات من شاء) ما هداه إلى هذه الحيلة وكما هو من مرتب من المتعجب .

ثم قال تعالى : ولولا كل ذي علم عليم في الناس أن أخوة يوسف عليه السلام كانوا عليه عاصاة ، إلا أن يوسف كان رائد عنهم في العلم

واعلم أن معتزلة أخرجوا هذه الآية من أنه تعالى عالم بذلك لا بالعلم فصاروا لو كان

قَالُوا إِنْ سَرِقَ فَقَدْ سَرَقَ أَحَدَهُمْ مِنْ قَبْلِ قَدَسَ هَاسِرَ هَاسِرَ فِي بَقِيَّةٍ وَرَبُّهَا
 حَمْدٌ قَالَ نَمَّ شَرَّ مَكَانًا رَأْفَةً عِلْمٌ عَمَّا نَصَبُوا ﴿١٧﴾

عَلَّمَ بِالْعِلْمِ بَكْرًا دَعَاكَ وَفَرَّ كَلَّ كَذَلِكَ ، لِحَصْلِ عَرَفَهُ عَدَمِ تَشْكَا مَعْمُومَ هَذِهِ الْآيَةِ وَهَذَا
 بِالْعَلَمِ

وَعَمَّ أَلْ أَحْبَابُنَا قَالُوا دَلَّ سَائِرُ الْأَيَّاتِ عَلَى اثْبَاتِ الْعِنَمِ لَهُ سَعَى وَهِيَ قَوْلُهُ (إِنْ أَسْرَعَ
 عَمْدَهُ عَمَّ نَسَبَهُ) وَأَمْرُهُ بِعَلْمِهِ ، وَلَا يَحْتَطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عَمْدِهِ وَبِغَيْبِ مَنْ نَبَى وَلَا يَصْغَحُ
 إِلَّا عَمْدَهُ ، وَإِذَا دَفَعَ التَّطَرُّصَ لِمَنْ يَحْتَمِلُ الْآيَةَ أُنْشِئَ الْخُصْمُ بِهَا عَنْ رَأْفَةِ يَوْسُفَ
 وَإِحْوَاهُ عَمْدَةً عَلَيْهِ مَا فِي الْغَلَبِ أَنَّهُ يَرْجِبُ لِحَصْلِ الْعَمُومِ ، لَا أَنَّهُ لَا يَدَّ مِنْ لُصْبِ أَبِيهِ لَأَنَّ
 الْعَالَمَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْعَقْلِ ، وَلِلْمُشْتَرِكِ مَرَكَبٌ مَعْدُودٌ ، وَحَصُولُ مَرَكَبِ بِلُغَوِيٍّ حَصُولُ الْمُرَادِ عَمَلٍ
 فِي مَدْيَةِ الْعَقْلِ فَكَانَ التَّرْجِيحُ مِنْ جَانِبِ

قَوْلُهُ تَعَالَى (قَالُوا إِنْ يَسْرِى قَدْ سَرَقَ أَحَدٌ مِنْ لَسَ هَاسِرَ هَاسِرَ فِي بَقِيَّةٍ وَرَبُّهَا
 حَمْدٌ قَالَ نَمَّ شَرَّ مَكَانًا رَأْفَةً عِلْمٌ عَمَّا نَصَبُوا)

عَمَّ بِهِ لِمَا حَرَجَ الصَّوْعَ مِنْ رَجُلٍ أَحَدٍ يَوْسُفَ كَمِمْ حَقِيقَةً دُرُوسَهُمْ وَقَالُوا هَذِهِ
 لَوَاقِعُهُ مَعْجِيهِ أَنْ رَجُلًا وَلَدَتْ وَلَدَيْنِ بَصِيٍّ ، ثُمَّ قَالُوا (يَا سَيِّ رَاحِيلُ مَا كَثُرَ الْبَلَاءُ عَلَيْكَ
 مَعَكُمْ ، لَقَدْ بَصِيٍّ مَا كَثُرَ هَلَاكُ عَلَيْكَ مَعَكُمْ بِأَخِي وَرَبِّ حَسْبُهُ فِي الْفَلَاكِ) ثُمَّ غَوَّلُوا فِي
 هَذِهِ الْكَلَامِ ، قَالُوا إِنَّهُ فَكَيْفَ حَرَجَ الصَّوْعَ مِنْ حَدِيثٍ ، لَعَنَ ، وَصَدَقَ فِي رَجُلٍ مِنْ وَصَحَ
 الصَّاعَةَ فِي رَجَالِكُمْ

وَعَمَّ أَنْ ظَاهَرَ الْآيَةِ بِبَصِيٍّ ' ثُمَّ قَالُوا لِمَطْلُوكٍ ' إِنْ هَذَا ' لَأَمْرٌ لَيْسَ بِهِ بَلَاءٌ مِنْهُ هُوَ
 أَحَدُ الَّذِينَ مَلِكٌ كُنْ أَيْضًا سَرَدٌ ، وَكَانَ عَرَضَهُمْ فِي هَذِهِ الْكَلَامِ أَنَّ السَّاعَةَ عَلَى صَرَفِهِ وَلَا عَلَى
 سِرْبِهِ ، وَهُوَ وَأَخُوهُ عَمْدَانِ يَهْدِيَانِ النَّظَرَ بَعْدَ لَأَيَّاهُ مِنْ مَ أُخْرَى - وَاحْتَطَفُوا فِي الْمَرْفَعَةِ النَّسَبِ
 بِسُوءِ أَنْ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ أَقْوَالِ الْأَوَّلِ قَالَ سَمِعْتُ بِي حَبِيرٍ كَانَ حَدَّثَهُ بِوَأَمِهِ
 كَلِمَةً مَعْدُ الْأَوَّلِ فَلَمْ أَنْهَ أَنَّهُ بَانَ يَسْرِى بَلَّكَ الْأَوَّلِ وَبَكْرِيٍّ مَعْدُهُ يَتْرُكُ عِبْدَةً لِأَوَّلِانِ مَعْدُ
 فَلَمْ ، لَعَنَ هُوَ السَّرَقَةُ ، وَلَعَنَ أَنَّهُ كَانَ يَسْرِى الظُّعْمَانِ مِنْ مَائِدَةِ أَبِيهِ وَيَدْعُهُ فِي الْفَرَاءِ
 وَجِلَ سَرَقَ عَمْدًا مِنْ أَبِيهِ وَدَعَا فِي خُسْبِيٍّ وَقِيلَ دَعَا - وَالثَّانِي أَنَّ عَمْدَهُ كَانَتْ عَلَيْهِ حَيَاةً
 شَدِيدًا فَارَادَ أَنْ تَحْكُمَهُ عَمْدُ نَفْسِهِ ، وَكَانَ عَمْدُهُ فِي عَمْدِهِ مَطْلُوعًا لِأَسْحَقَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانُوا
 يَسْرِكُونَ بِهَا فَنَسَبُهَا عَلَى وَصْفِ يَوْمِهِ ثُمَّ قَالَتْ مَعْدُهُ سَرَقَتْ وَكَانَ مِنْ حُكْمِهِمْ أَنَّ مَنْ سَرَقَ

يسرق . فتوسل به الحيلة إلى أمهاته عند صياها والرابع أنهم كذبوا عليه وبعثوه وكثرت قلوبهم عمودا بالقمص على يوسف بعد تلك الوقائع . وبعد انقضاء تلك الليلة بطويلة ، وهذه الواقعة تدل على أن قلب الحاسد لا يظهر عن الحق به

ثم قال تعالى : فأمرهم يوسف في قمصة ولم يدها لهم ، واختلجوا في القصر في قوله (فأمرهم يوسف) إن أي شيء يعود عن يوسف فإن الرجاء . فأمرهم أمصار على شريطة التصبر . تفسيره أنهم شرمكنا وإنما لم لا قوته (أنهم شرمكنا) حصة وكلمة لأنهم يسمون الطائفة من الكلام كلمة كالمهال . الأمر الحيلة أو الكلمة التي هي قوة (أنهم شرمكنا) أي فردهم يوسف (عاصم) بالذكر ير يد القول أو الكلام وطعن أبو عن الفارسي في هذا الوجه أنه مذكور على الرجاء من رجوع

﴿ والوجه الأول ﴾ قال الأصمعي عن سنده المصنف يكون على صريح أحدهم أن يصير عمود كقولهم وحلريد فيهم صميم وعصا . ويرجلا نمير ليدل لدعل القصر والأحر أن يصير حيلة وأصل هذا يقع في الالتداء كقوله (فاد هي شاصه مصار القدين كبروا . ومن هو الله أحد) والمصنف لمصه مصاصه مصار القدين كبروا . ولازمه أحد . ثم إن العوامل الدخلة عن اللئذ والخبر تدل على أنها بحوال كقوله (إنه من ذلك ومنه هوها . فانها لا نعم إلا مصار)

إذا عرفت هذا فنقول نفس المصنف على شريطة التصبر في كلا المصنفين متصل بالحيلة التي حصل منها الأصم . ولا يكون خروج من تحت الجملة ولا صياها . وهما لتصل متصل عن أحسنه التي حصل منها الأصم . ولا يجوز أن لا يحسن والذي أنه بدل قال (أنهم شرمكان) وذلك يدل على أنه ذكر هذا الكلام . والوقوفنا إنه عليه سلام أصم هذا فكلام لكان قوله أنه قال ذلك كذا . وأعلم أن هذا الطعن ضعیف بوجه

﴿ أما الأول ﴾ دلالة لا يبرم من حس المصنفين الأولين مع قس ذلك

﴿ والوجه الثاني ﴾ دلالة حصل ذلك على أنه عليه السلام قد دل ذلك عن سبيل الحيلة وبعدها فتصير يستفاد هذا السؤال

﴿ والوجه الثاني ﴾ وهو أن تضمير في قوله (فأمرهم) عائد إلى الإجابة أنهم قالوا (إن يسرق بعد سرق) مع من قبل (فأمرهم يوسف) أي أنهم في حصة ذلك الوقت ولم يدها لهم في تلك الحيلة . وبعث فإن ويصور أيضا أن يكون أصمصار' للمقاله . ونفس الأمر يوسف

قَوْلَا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكُمْ أُنشِئْتُمْ كَثِيرًا مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا ۚ فَذُكِّرُوا ۚ وَتَأْتِيهِمْ مِّنْ
الْمُخْبِرِينَ ﴿٦٨﴾ فَلَا مَعْلَدَ الَّذِينَ ۚ نَحْنُ بِأَعْيُنِنَا ۚ وَعْدُ اللَّهِ فَلَا هُدُورَ فِيهِ

مَقَالَتِهِمْ ، وَبَرَادٌ مِّنْ لِّقَالَةِ مَعْصِي بَيْتِ عَدَالَةٍ كَمَا بَرَادُ النَّحِيسِ لِحُلُوقِهِ ، وَالدَّعْوَةُ مَعْبُودَةٌ
يَحْتَرُ سِرُّهُ بِصِفَتِهِ كَيْفَهُ ثَلَاثُ الْمَرْفَعَةِ ، وَلَمْ يَبَيِّنْ لَهُ أَبَ كَيْفَ وَفَعَلَ ، ، ثُمَّ فَعَلَا مَا
يُوجِبُ الدَّعْوَةَ وَالطَّعْنَ ، وَرَوَى عَنْ أَبِي عَدَسٍ وَصَّى ابْنَهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ عَوْبُ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلَامُ
ثَلَاثُ مَرَّاتٍ لَا حِلَّ لَهَا ، عَوْبُ النَّحِيسِ وَيَعْقُوبُ (ذَكَرْنِي عِنْدَ رَسُوكَ) عَوْبُ النَّحِيسِ
الْمُخْبِرِينَ ، وَيَقُولُ (إِنَّكُمْ لَسَوْفَ تَوَدُّونَ) عَوْبُ يُونُسَ (مَعْدُوقٌ خُذْهُ مِن قَلْبِ) ثُمَّ حَكَمَ بِمَعْنَى
عَنِ يُونُسَ بِهَ قَالَ (أَسْمُ سِرِّكَ) ، جِئْتُ بِسَمِيعَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى لَا أَفْقَسُ مِنْ عَيْنِهِ مِنْ حَكَمِ
أَحْكَمِ ، وَتَفَرَّقَ حَكْمُ فَلَعْنَتُهُ أَحَاكِمَ وَفُتِحَ حُجْرَتُهُ فِي حَقِّهِ ثُمَّ لَفِظَ لَا يَكُنْ ، الدَّعْوَةُ كُلُّهَا
وَأَسْمُ دَعْوَتِهِ ، ثُمَّ مَعْبُودَةٌ مَعْنَى دَعْوَةٍ ، ثُمَّ تَعَدُّ الدَّعْوَةَ الْعَظِيمَةَ ، وَتَعَدُّ الدَّعْوَةَ الْغَلِيظَةَ ، وَتَعَدُّ
وَالْعَصَبَ عَنْ قَوْلِهِمْ مَرَّةً مَعْدُودَةً

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى ﴿ وَنَحْنُ أَهْمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾ يُوَدُّ سِرْقَةً بِأَسْمِ كَاتِبِ رَحْمَةِ اللَّهِ ، وَنَحْنُ جَعَلْنَا
فَهْدَهُ الرُّوحَ مَعْدُودَةً فِي سِرِّهِ لَا يُوَسِّعُ شَيْءٌ مِّمَّا عَزَدَ الْإِذْنَ وَالْعَوْدَ إِلَيْهِ ، وَالْمَعْنَى وَفِي أَعْلَمِ
مَنْ هُوَ الَّذِي مَعْدُودَةٌ هِيَ هَلْ وَجِبَ صِدْقُ مَعْلَمَةِ إِلَيْهِ وَلَا

يُؤْنَسُ بِهَا ، قَوْلُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّكُمْ أُنشِئْتُمْ كَثِيرًا مِّنْ قَبْلِ هَٰذَا ۚ فَذُكِّرُوا ۚ وَتَأْتِيهِمْ مِّنْ
الْمُخْبِرِينَ قَالَ مَعْدُودَةٌ أَلَّا تَأْتِيَ الْأَمْرَ وَحَدَّثْنَا مَتَاعًا عِنْدَهُ تَأْتِي نَظْمُ لَوْلَا ۚ

عَمَّ ، تَعَالَى يَتَنَبَّهُ بِهِ ، الَّذِي ذَكَرَهُ مِنْ عَوْنِهِ (سِرْقٌ مَعْدُوقٌ خُذْهُ مِن قَلْبِ)
أَحَدٌ مِّنْ لِّقَالَةِ وَتَعَالَى : لِي حَرَبُهُ السَّامِعَةُ عَلَيْهِمْ وَأَلَّا كَانُوا مَعْدُوقًا أَدَّ حَكْمَهُ لَدَى تَعَالَى
أَسْرَاقٍ بِأَسْمِهِ ، لَا أَلَّا لَعْنَةُ وَاحِدٍ لَّدُنْ ، كَذَى بِعَدَسٍ ، تَقَالُوبًا بِهَا يُعْرَبُ بِهَا
أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ فِي الْإِسْلَامِ وَجُورٌ بِهَا يَكُونُ فِي الْعَدْرِ وَتَدْبِيرٍ ، وَتَحْدُثُ ذِكْرُ وَادِّثَ لَا يَكُونُهُ
لَنَا لَوْحٌ كَتَبَ الْفَقْرُ يُوَجِّدُ لَعْنَةً لِلصَّبْحِ ثُمَّ قَالُوا لَعْدُ أَحَدٌ مِّنْ كَاتِبِهِ (يَحْمِلُ) يَكُونُ
الْأَوَّلُ عَنْ هَرَبٍ ، لَا يَسْبِقُهُ بِحَسْبِ ، يَكُونُ الْمُرَادُ عَنْ هَرَبٍ بِرَهْرِ حَتَّى يَمُوتَ لَدَى ، بَاتَ
ثُمَّ قَالَ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا) وَبِهِ وَجْهٌ أَحَدٌ ، أَمَّا مِنَ الْمُخْبِرِينَ فَيُوجِبُ دَعْوَةَ
وَدَّعِيهِ ، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا حَتَّى أَكْرَمْنَا وَغَطَيْنَا الْبَدَنَ الْكَثِيرَ وَحَصَلَتْ بِنَا مَعْدُودَةٌ

يشاورون وينتخبون الرأي فيما وقعوا فيه ، لايم ن ا عده اسمين من بينهم بعد اذ انزل
الفرقة وبعد ن قال منتهين في حق يوسف فلم يه يبدوه ان ايهم خصيت عن كبره
احدها انه نوبه يهودي ان ايهم وكان شيخا كبير فبقوه وحده من عمر حده من اولاده حنة
عظيمه وثانيها اهل بيهم كانوا عتادين ن عديم الشدا الحظ وثالثها ن يعقوب
عليه السلام ر ن كان يرضي ان اولاده يهلكوا بالكسبه ودينهم قد قدند بنو عادر ن بيهم يدون
بواسطه نظيم بيهم ن ن ظاهر الأمر بوجههم منهم حاور في هذا الامر فيها هم ن بوه في الآن
الاول ، يلكان بوجههم نهم ما طمروا حيث موافق لمؤكده ، وما ولا شئت ن هذه الموضع
موضع فكره وحيره ، ودينهم يوجب الاعتقاد والتشاور صما للأصلح الآسوب لهذا هو افراد
من قوله (فلما اسروا من مع خدموا مجرا)

في المسألة الثانية في حال التواشع في ذي من قنير ، اسبأوا وحم ، ان سبأوا
الرسول معمر حمر وفي يرضي لعناد يرضي ويض من حسب ويحب ومن نك سأس ح ن
الفرق الى موضع الله فصار اسمعلي ، صفة اسمعيل نتم حفت لفسره فان صاحب
الكشف اسمعيل يسو ، ورواية لسبي واناء بديالاه ٩٦ في قوله ن معمر ، وقوله
(حصوا) ظل الواحد في هذا يخص الشيء ، خصي خلوصا لما ذهب عنه السب من
غيره ، ثم فيه اجهاد الاول ، قال الزجاج حصوا اي بقره ١ ، وبس معهم اجمعهم ،
والثاني قال الشاؤون غير من الأخط ، وقد هو لأظهر ، وأما قوله (يجب) فقال
صاحب الكشف الحسن على معمر يكون ، معنى ن حتى كالمشي والسير حتى للمعشر
والسير ومنه نوبه نعل (وهو سله نيا) ومعنى نصله القوي هو التناهي ثم قيل الندون
بمعنى اقتناحي من هذا المعنى (حصوا نجا) انصرفوا وتفرقوا عن الناس حالصين لا
يخطئهم سواهم رجب ، ان صاحب روى (حوى) اي حوصا (حوى) اي صاحب لمادة
بعضهم بعضا ، وحصن ابو حوه ن يرضي بكم يمدحوا اسبا ، لأن من كسر حصون مر مر
الأصورية وهذه بابه من ريك الشيء ، فلما حدر في السجى على علمه حدره تأخير في
أصمهم ، حصدوا نفس التناحي حنقة

اما قوله تعالى في قال كبيرهم في فصل ن قال كبيرهم في السجى وهو ريبيل ، قبل كبيرهم
في المعنى ، هو يهود هو الذي ياهم هو قن يوسف ثم حكى تعالى عن هذا الكبير انه أقل
والم معلوم ان ياهم له نده عليكم موافق الله وما قبل ما عظم في يوسف) وهو مسائلان
في المسألة الأولى في قال اس عيس : اي الله فهدر لما قال يوسف عليه السلام (معاذ
الله ان سألتك الا من وجدنا معانا ههنا) عصب يهود ، وكان دا عصب وصاح فلا يسمع صوته

رَاجِعُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ قُولُوا يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ الْأَيْمَانَ لَا يَمُنَّ غَيْرُكُمْ إِلَّا بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ وَمَا كُنَّا
لِلْعِيبِ حَافِظِينَ ﴿٣٧﴾ وَسَيَّئِلُ الْقَوْمَ الَّذِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيبَ الَّذِي أَتَيْنَاهُ وَمَا نَحْنُ
لَهُمْ قَائِلُونَ ﴿٣٨﴾

جعل إذا وصفت يوم شعرك على حبه فلا تسكن حتى يصبح مصرى ال يدنوب يده عليه فذلك
لمصر يحويه اكبر من اسواق اهل مصر و... انكم المالك فقال يوسف عليه السلام لا ير صعب
له حبه نمسه فذهب نصيبه وهم أن يصبح فرخص يوسف عليه السلام رجعه عن الأرض وخذ
بجلاسه وجده فسلط فعمده فلا يأبى العبرير فلما أبسو من صوب الشماخه يذكروا وقالوا
يا ايها الذي اعد علينا من الله و... من متهمون ب... فكتب المحلص
من هذه الودعه

في مسألة الثانية في نطقها في قوله ما لو علمتم فيها وحده لا ان يكون اصله
من قبل هذا فرطم في شأن يوسف عليه السلام ، ولم تعقلوا عهد بكم نذري أن تكون
مصدرة وعمله الرابع على الايتاء وحيرة الظرف وهو من على ومعه وقع من قبل شرعكم
في يوسف ، الثالث انصب عطفها من ميمون (الم تعلمون) والتقدير الم تعلموا أحد
أيكم موتكم ونف بكم من قبل في يوسف الرابع أن يكون موصوفه بمعنى من على هذا
ما عظموه أي لم يمتوه في حق يوسف من الخيانة العظيمة ، وعمله الرابع والنصب على الوجهين
الذكوريين ، ثم قال (فلن أرح الأرض) أي فلن ألقى أرض مصر من يادني أبي في
الانصراف اليه و يحكم الله في مفروجه منها أو بالنصب من أحد أي وبجلاسه من
له سبب من الأسف وهو حيرة الحاكمين ، لأنه لا يحكم إلا بالعدل والحق ، وبالحكمة فالمراد
ظهور خبر يوسف معه حياؤه وخجله من به أو غيره فانه انقطع عن الله تعالى في اظهار عذره
موجه من الوجود

قوله من ﴿ راجعوا إلى ربكم قولو يا أيها الذين آمنوا إن ابنك سرق وما شهدنا إلا بما علمنا وما
كنّا للعيب حافظين ﴾ وسئل القريّة التي كُنّا فيها والعبر التي آتيناها فيها وإنما لصادقون ﴿

والمعلم أنهم لم تفكروا في الاصول ما هو ظهر لهم من الاصول هو الرجوع ، وان
يذكروا لا بهم كيف انواقصة على الرجوع من غير ندوب ، والظاهر ان هذا القول انه ذلك الكبير
الذي قال (من ارج الأرض حتى يأتى بى) قبل انه روي في مصر وحدث

سائر إخوته إلى الأب

فإن قيل كيف حكموا عليه بأنه سارق من غير بينة لا سيما وهو قد أحلف بيايوسف
 الثاني ، فقال الذي جعل الصوغ لي رجل هو الذي جعل البعثة في رحلتكم
 ويحيون عنه من وجوه

﴿ الوجه الأول ﴾ بهم شاهدوا أن الصوغ كان موصوفاً وموصوفاً ، وكذا يدخله أحد
 إلا هم ، فلما شاهدوا بهم محرراً الصوغ من رحله علب عن طوبىم به هو الذي أحد
 للصوغ ، وأما قوله وضع الصوغ في رحلي من وضع الضاعة في رحالكم فالمرق ظاهر ، لأن
 هناك لا رجوعاً بالبعثة إليهم ، نعم هو بأنهم هم الذين وضعوها في رحلتهم ، وأما هذا الصوغ
 قال أحد لم يهرق به هو الذي وضع الصوغ في رحله فظهر الفرق ، فلهذا السبب علب عن
 طوبىم أنه سارق ، لشهد به عن هذا الظن ، ثم بينهم غير ما طعن به الأمر بوعدهم (وما
 شهدنا إلا عما علب وما ك سبب خاطئ)

﴿ الوجه الثاني ﴾ في الجواب أن تفسير الكلام (إن كنت سارق) في قول الملك
 وأصبحته ومنته كنز في القرآن ، إن كنت (أنت المحرم الرشيد) أي عند نفسك ، وقال
 تعالى (إن كنت أبا العزير الكريم) أي عند نفسك وأما عبدك فلا نكده عهد

﴿ الوجه الثالث ﴾ في الجواب أن من ظهر عليه ما يشبه انفرجه ومن هذا الشيء يسمى
 سرقة فإن إطلاق اسم أحد التشبه على الشيء الآخر جاز في لغز في لغز (وجرأسيه
 سینه مثلها)

﴿ الوجه الرابع ﴾ في الجواب أن الفوم ما كانوا يبيعون في ذلك الوقت فلا يبعد أن يطلق إنهم
 ذكروا هذا الكلام عن سبيل من لا سيما وقد شاهدوا شيئاً يوم ذلك

﴿ الوجه الخامس ﴾ في الجواب عن رضى الله عنها كان ثمر (إن كنت سارق)
 بالمشقة ، أي سبب السرقة بهذه المرأة لا حاجة به إلى التاويل لأن القوم يسوء إلى
 السرقة ، إلا ما ذكرنا في هذا الكتاب ، أما من هذه المرأة لا بدع السرقة ، لأن الاشتكال إنما
 بدع إن قلنا المرأة الأولى بطلت ، والمرأة الحقة هي هذه ، أم لا بدع من المرأة الأولى
 حتى كان الاشتكال ما في سوء صحت هذه المرأة الثانية أو مع نصيح ، ثبت أنه لا بدع من
 الرجوع إلى أحد بوجوده المذكور ، ما قوله (وما شهدنا إلا بما علب) فمعناه ظاهر لأن يدل على
 أن لشهادته غير العلم بتدين قوله ، (وما شهدنا إلا بما علب) ، وذلك يعني كون لشهادته

مخيرة لعدم ولأنه عليه السلام قال : قد عدت مثل الشمس مشهد ، وذلك لغة بعض ما ذكرناه وليست الشهادة أيضا حيرة من قوله 'شهد لأن قوله 'شهد أحبر عن الشهادة والاختيار عن الشهادة عبر الشهادة

لأنه بعد هذا القول ، الشهادة عبارة عن الحكم القضي وهو الذي يسميه المتكلمون بكلام الناس ، وأما قوله (وما كنا للعيب حاضرين) فيه وجوه الأول أن من رأينا أنهم أخرجوا الصرّوخ من حلقه ، وأما حقيقة خبر غير معلومة لنا فإن العيب لا يعمده إلا الله والثاني قال حكيمه معناه : لعل الصرّوخ دس في مناعه بالليل فإن العيب اسم يلحق على بعض اللغات والثالث قال عاهد والحس وقاده ما كنا نعلم أن ابنك يصرّ ، ولو علمنا ذلك ما عاهدناه في ذلك وما أعطيناه مؤثقا من الله في رده إليك . والرابع نقل أن يعقوب عليه السلام قال هم عيب أنه سرق ونحن كيف عرف ذلك أم شيع بني إسرائيل أن من سرق يصرّ . بل أنهم ذكرته له ليعرض لكم بما لو أعدد هذا الكلام - لما قد ذكرناه هذا الحكم على وهو عنا في هذه الواقعة وما كنا نعلم أن هذه الواقعة يقع فيها فتولّد (وما كنا للعيب حاضرين) القول لأن هذا المعنى

قال ابن . فهل يجوز من يعقوب عليه السلام أن يسمى في دعواه حكم الله تعالى على هذا القول

قال لعله كان ذلك الحكم معصوماً إذا كان السروق منه مسلماً فهذا ، يكر ذكر هذا الحكم عند ذلك الذي طه كثرنا

ثم حكى تعالى عنهم أنهم قالوا (و سأل القرية التي كنا فيها) والنص الذي ألفتنا فيها

وعدم أهم لما كانوا متهمين بسب ولعمد يوسف عليه السلام مظهر في الآية لثبته عن أصحابه فقالوا (واسأل القرية التي كنا فيها) ، لا كثر من اتفقوا على أن يواد من هذه القرية حصر وقال قوم ، بل إن رادفة قرية على باب مصر جرى فيها حديث السرقة وانعكس ، ثم فيه قولان . الأول . سأل أهل القرية إلا أنه حذف المضاف فلا يجاز والأخصر ، وهذا النوع من العجز مشهور في لغة العرب قال أبو علي الفارسي وراجع حوزة في اللغة كدافع الضروريات وحده لحسوسات . والثاني قال أبو بكر الأثيري المسمى أسأل القرية والمعبر والجدار وأخطان قاب نحيك وتذكر لك صفة ذكرته لأنك من أكابر أنبياء الله فلا يبعد أن ينطق الله هذه الجملادات معجزة لك حتى تحضر مصعب ما ذكرته ، وبه وجه ثالث ، وهو أن الشيء إذا ظهر ظهوره إنما كمالاً فقد بقا له ، بل الشيء والأرض وجميع الأشياء عنه ،

قَالَ بَلْ سَئَلْتُكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَفَرَأَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ جُنُودَ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ حَمِيمٌ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴿١٦٥﴾

والمراد أنه بلغ من الظهور في العناية التي ما بها ليدبث في مجال

أما قوله ﴿والمراد التي أفلتت منها﴾ فقال يفسرون ذلك قد صحبه نوره من الكنعانيين فقالوا منهم عن هذه بواحدة . ثم إيهام لما بالمعاني والتشويق قالوا (وإن لصادقون) يعني سؤلتكم من الله ، أو لم تطلب اليه فحق صادفوه ، وليس عرضهم أن يلقوا صادق أنفسهم بأنفسهم لأن هذا يجري مجرى إثبات الشيء بغيره ، بل الإنسان إذا قدم ذكر التلخيص لقاطعه على صحة الشيء فقد يكون بعده وأما صادق في ذلك يعني فتأمل فيما ذكرناه من الدلائل والبيانات لتدرك عنك السهولة

قوله تعالى ﴿ قال بل سئلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل عسى الله أن يأتيني بهم جميعا إنه هو العليم الحكيم ﴾

اعلم أن بطوط عنه السلام لما سمع من أبيائه ذلك الكلام لم يصددهم به ذكر و كما في واقعة يوسف فقال (بل سئلت لكم أنفسكم أمرا فصبر جميل) فذكر هذا الكلام بمعنى في هذه الواقعة إلا أنه كان في واقعة يوسف عليه السلام (والله مستعان على ما تصعبون) وقال هنا (عسى الله أن يأتيني بهم جميعا) وفيه مسائل

﴿ المسألة الأولى ﴾ قال بعضهم إن قوله (بل سئلت لكم أنفسكم أمرا) ليس مراد منه هذا التكذيب ولا حيلال كما في قوله في هذه يوسف عنه السلام حين قال (بل سئلت لكم أنفسكم أمرا) لكنه يعني سئلت لكم أنفسكم إخراج بيمين عبي وأقصر به . و مصر طلبا للمصلحة فعاد من ذلك شر و ضرر وألحظ عبي في رسالته منكم ولم يملوا أن يجاب الله بما جاءه على خلاف مشيركم وفيه بل المعنى سئلت لكم أمرا خيلت لكم أنفسكم به سرور وما سرور

﴿ المسألة الثانية ﴾ بين أن رسول لما عزم على الإقامة بمصر أمره أن يذهب مع أخوته فقال (مركوب) . ولا صحت صحبة لا تسمى بمصر مرأه حامل وتضع حملها لعمال يرسد . يعود وما رجع القوم إلى بطوط عنه السلام وأخبروه بالمراد بكى وقال ساسي لا تخزع من عهدي مرة إلا وخصي شخصكم . فذهب مره ففقد يوسف . وفي الثانية نقض شخصون . وفي هذه الثالثة

وَمَوْتِي مَعَهُ وَقَالَ يَأْسَى عَلَى يُوسُفَ وَأَيُّهَا عَيْتُهُ مِنَ الْخُرْبِ هُوَ عَظِيمٌ ﴿١٠﴾
 قَالُوا إِنَّهُ نَزَلَتْ بِهِ الْيُسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرًّا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْفَالِكِينَ ﴿١١﴾ قَالَ
 إِنَّمَا أَتَىكَ تَوْبِي وَخَرَّبَ رَأْيِي وَأَعْلَمَ مِنِّي أَنَّهُ لَا يُغْنِي عَنِّي إِتْيَانِي أَدْبَارًا
 فَتَعَسَّوْا مِن يُّوسُفَ وَأَجِيبِهِ وَلَا تَأْتَسُّوْا مِن رَّوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَأْتِئُصُّ مِن رَّوْحِ
 اللَّهِ إِلَّا أَقْشَاةُ الْعِجْرُونَ ﴿١٢﴾

يقص رسول الله ﷺ ثم بكر وقتل عيسى الله ان يأتيهم جميعا وانما حكم بها الحكم
 لوجه الأول أنه قد حال حربه وبلاؤه وعنه علم أنه قد سيحصل له فرحاً ونجواً من
 قريب فقال حبس على سبيل حسن لنقل برحة الله ﷻ يأتيهم جميعاً من بعد ما
 يوسف أنه حي أو ظهور له علامات ذلك وإنما قال (عيسى الله ان يسيهم جميعاً) لأنهم جميعاً
 ذهبوا يوسف كانوا أمس حسراً فصاع يوسف وتوفي أحد عشر ، ودارسهم إلى مصر عندوا سمعه
 لأن ملهم حسه يوسف وحسن تلك الكبر الذي قال (فان أرح (أوصى حتى يأتى إلى أبي
 أو يحكم الله لي) فيما كان العاشور ثلاثة لا حرم (قال عيسى الله ان يسيهم جميعاً)
 ثم قال (به هو العلم الحكيم) يعني هو العلم بعقبات الأمور الحكيم فيها على الوجه
 للطلوع للعصر والاحسان والرحمة والمصلحة

قوله يدركونهم وقال يا ألهي عن يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو
 عظيم قالوا به نعتو بذكر يوسف حتى تكون حراً أو تكون من الفالكيين قال إنما أتى بتي
 وحربي إلى الله وأعلم ما لا تعلمون يأتي أذهبوا نفس يوسف وأجبه ولا تياسوا من
 روح الله إنه لا يأس من روح الله إلا القوم الكافرون ﴿١٢﴾
 وأعظم أن يعقوب عليه السلام ما سمع كلام آياته صلى الله عليه جداً وعرض عنهم
 وفزعهم ثم بالأحرى حبسهم وعزلهم
 ﴿١٣﴾ أما المقام الأول ﴿١٤﴾ وهو أنه عرض عنهم، وخرسهم فهو قوله (ولم يأتهم يوسف) أي
 عن يوسف

وأعلم أنه ما صلى صدره بسبب الكلام الذي سمعه من آياته وحق سبحانه عظم اسمه
 عن يوسف عليه السلام (وقال يا ألهي عن يوسف) وإن عظم حربه على معارضة يوسف عند

هذه الواقعة توجوه :

﴿ الوجه الأول ﴾ أن لم نأخذ مقوى الخبر القديم الكس ، والتدحج بما وقع عن التدحج كان أوجع وقال متمم بن نويرة

وعد لا متى عند القبر على السكا ربيعي فثدرف السموع السواحي
فقال 'سكي كل قبر رأته نصر نوي سحر اللوى والذكاة
فلت نه إن الأسى بعث الأسى مدعي فهذا كله لسر مالك

ودت لأنه إذا رأى قبره فتجدد حربه من حبه مالك علامه عليه ، فأجاب بن الأسى بعث الأسى وقال لخر

فلم سي أوق الحبيب بعده ولكن بكاء ففصر بالفصر أوجع

﴿ الوجه الثاني ﴾ ن سابعين ويوسف كان من أم واحدة ، وكانت الشابة معها في الصورة والنصف أكمل ، فكان يعقوب عليه السلام يسأل برؤيته عن رؤية يوسف عليه السلام ، فبذع ما وقع رال ما يوحى الملوحة معظم الآثم والوجه ،

﴿ الوجه الثالث ﴾ ن لصية في يوسف كانت ، صل صفاته التي عليها رث سائر الخصال والرزية ، وكان الأسف عليه أسفا عن الكل الإلحاح أن هذه الصفات خديعة كانت أسباب جارية بحرى الأمور التي يمكن صرحها والبحث عنها ، وأما واجبه يوسف فهو عليه السلام كان يعلم كذبهم في السب طقفي ذكره ، وأما السب لمعني لما كان مسموع له ، وادف أنه عليه السلام كان يعلم أن هؤلاء في الحياة ، وأما يوسف لم يكن يعلم أنه حي ، فبذع الأسباب عظم ، حله عن معارفه وفريت مصيته عن الخجل بحته

﴿ المسألة الثانية ﴾ من اختفاء من علف يعقوب عليه السلام عن قوله (يا أسمي عن يوسف) قال لأن حد يظهر للخرج وحل بحرى الشكاه من الله وأنه لا يجوز ، والعلل بيو أنه ليس لأمر كما قلده حد جد من ، وتقريره به عليه السلام لم يذكر هذه الحكمة ثم عظم كلفه ، وهو مراد من قوله (ويصف عيه من طرون) لم أمت لك من الباحة ، وذكر ما لا ينبغي ، وهو ما أدى عونه (فهو كظيم) ثم إنه د 'ظهر تشكاه مع أحد من الخلق بدليل قوله (إنما تشكو شى وحري إن الله) وكان ذلك بدل على أنه لما عظمت مصيته وحرب عنه قلده صبر وخرج المصه وما 'ظهر التشكاه فلا حرم استنوح به الصبح معظيما وأثناء انصه روى أن يوسف عليه السلام سأل جبريل هل نك عدم بهعمود ؟ قال نعم ، قال وكيف حربه ؟

قال ابن جرير: نكل وهي التي عاربت راع ثم يرب. فمن فعل به به امره قال بهم امر ماله شهيد.

فان لم يروى عن محمد بن علي سائر قال: مر بعمرو شيخ كبير فقال له: يا ابراهيم فقال: يا ابن اسه واليهود حرمي ودهن عيسى وهو بي. فاحسن الله تعالى اليه. حرمي مني تشكوري. ابن عدي: وحرمي وحرمي مني تشكوري. لا بد لك حرمي من حرمي ودهن عيسى مني تشكوري. فكان من بعد يقول: يا اسكروني وحرمي الى الله وهي التي تشكوري. قال: كان ذلك يعقوب. احم مواضع فقال: ما اشدني اذهب بصرك وبصر عيونك الذي ذهب بصري التشكوري على يوسف وقوس طهرني الحزن عن بهمن. فاحسن الله تعالى اليه. واما سجي تشكوري ان غيري. فقال: ان تشكوري وحرمي ان الله تشكوري اما رحمتك تشكوري فوس طهرني. وادع بصري. فاردت عن يدي يوسف. وياصين فانه حرمي عليه السلام البشري ودي. لو كانا ميتين لشربنا لك ناصع طعمنا لطلبك. فانه حب جاني الي الابناء. وياصين. وكان يعقوب عليه السلام اذا اراد للعداء مادي مشا به. اراد للعداء طيبته مع يعقوب. واد كان صالح مادي مثله عند الاطفال. وروى: كان يرفع حاجبه سحرًا من الكبر. فقال له رجل: ما هذا الذي ارادته لك. قال: صوب الرمد وكثرة الاحزان. فاحسن الله اليه. وتشكوري يا يعقوب. فقال: يا رب خطي اخطائي فاعف عني.

فانما ما عد ذلك على انه - يا - الى بالصبر والتشبيب ومرة البهاجة. وروى ان معك الموت دخل من يعقوب عليه السلام فقال له: حنث تشكوري فليس ان ربي حبيبي فقال لا. ولكني حنث لآخر من حنثك واشتحو لسجودك. واما التشكوري فليس من حنثي. وروى ان النبي عليه الصلاة والسلام بكى على ربه. وبراهم عنه السلام وقال: ان القلوب ليحزن والعيون تدمع. ولا يقول: ما يخطئ الرب. بل عليك يا ابراهيم بحر وبن. وياصين عيسى. لحن عن الاسد ليس يا صيغره. فلا يكون ذلك دلتا تحت التكيف. واما قوله: وياصين التشكوري فليس لا يقصر على دفعه. واما ما ورد في الروايات التي ذكرتم فاطفة فيها انما كانت لأجل ان حنثت الأبرار سيئات المجرمين. وياصين دفعه اخرى وهي انه الا ان كان في موضع التحيز والزند لا بد وان يرجع الى الله تعالى. فيعقوب عليه السلام كان يعلم ان يوسف حنث حيا ام صار ميت. فكان موجهه به وسب بوفه كان يكثر الرجوع الى الله تعالى ويضع يده على الانفاس من كل ما سوى الله تعالى إلا في هذه الواقعة. وكانت احوائه في هذه الواقعة مختلفة. فربما حزن في بعض الأوقات مستمرا فيهم يذكر الله تعالى. فان من تذكر هذه الواقعة. فكان ذكره كذا سواها. فلهذا السبب صارت هذه الواقعة

بالنسبة إليه ، جارية مجرى الالتقاء في النار للحلبيين عليه السلام ومجرى الذبح لابنه الذبيح
قال قيل . أليس أن الأرنى عند نزول النصية الشديدة أن يقول (إنا هـ وإنا إليه
والجفون) حتى يستوجب الثواب العظيم المذكور في قوله (أولئك عليهم صلوات من ربهم
ورحمة وأولئك هم المفلحون)

لنا فافحص للتسري إن لم يحط الاسترجاع أمة إلا هذه الأمة فأكرمهم الله تعالى إذا
أصابتهم مصيبة وهذا عندني صحيح لأن قوله (إنا لله) إشارة إلى ما يملكون الله وهو الذي
حلف وأوجده ، وقوله (وإن إليه واصلون) إشارة إلى أنه لا يد من الخسر والقيامة ، ومن
الاحتمال أن أمة من الأمم لا يعرفون ذلك لمن عرف هذا فنزل بعض المصائب به أنه لا بد في
القيامة من رجوعه إلى الله تعالى ، هناك تحصل السوة للعلمة عند تلك المصيبة ، ومن احتمال
أن يكون المزمع بالله عبر عار بذلك

﴿ المسألة الثالثة ﴾ قوله (يا أسمي عن يوسف بقوله الأسف وهو كقول (يا عجباً)
والتمثيل كأنه ينادي الأسف ويقول : هذا وقع حصولك وأوان عجبك وقد فرغنا من
مواضع كثيرة منها في تفسير قوله (حاش الله) والأسف للحزن على ما فات . قال البيهقي (إذا
جاءك أمر فحزنت له ولم تظف فأنت أسيف أي حزين ومأسف أي بائس قال الزجاج الأصل
(يا أسمي) إلا أن ياء الأصالة يجوز إبدالها بالالف فتحة القلب واللمعة .

ثم قال تعالى ﴿ وابتعث عبداً من الحزن ﴾ وجه وجهان .
﴿ الوجه الأول ﴾ أنه لما نادى يا أسمي عن يوسف عليه البكاء ، وعند عليه البكاء ، يكثر له
في العيون تصوير العين كأنه يبت من بهاء ذلك الماء وقوله (وابتعث عبداً من الحزن) كناية
عن عليه البكاء ، والدليل على صحة هذا القول أن تأثير الحزن في غلبة البكاء لا في حصول
العمى لمو حله إلا بغيره على حله البكاء كان هذا التمثيل حسناً ، ولو حله على العيني لم
يحسن هذا التمثيل ، فكان ما ذكرناه أولى . وهذا بتفسير مع الدليل ، راء الواحد في السبب
عن ابن عباس رضي الله عنهما

﴿ والوجه الثاني ﴾ أن مراد هو العيني فإن مقاتل لم يصرح بها سبب سنن حتى كشف
الله تعالى عن بغيض يوسف عليه السلام وهو قوله (فاقفوه على وجه أبي ياب بصير) لأن إن
جيريل عليه السلام دخل على يوسف عليه السلام عبداً كلاً في السجن فلما إن يصرأيت ذهب
من الحزن عينا فوضع يده على رأسه وقال : يا أسمي لم تندني ولم ألق حرماً عن أبي ،

والعسى لا نبرح داعداً ومثله كثير ، وأم المنسرون فقال بر عباسي والحسن ومحمد
وخاتمة لا تزال تذكره ، وهي مجدد لا عصر من حبه كأنه جعل الضور والسنو أخوين

﴿ المسألة الثانية ﴾ حكى الواحدي عن أهل المعاني أن أصل طهر من ماء جسم
والعقل بلحون والحب ، وقوله حرم من فلان ثلوثه مفسده وأخيه عليه وقال
تعالى (حرم من المؤمنين على المعتال)

إذا عرفت هذا سمون وصف الرجل به حرم إما أن يكون الإضافة منه ذو حرم
معتد به أو لآلئده أنه لم يأت في المصداق الضمت فكانه من عبيط الطهر من نفس
المصداق وأم الحريم بكر الزود فهو الضمة وجاءت القراءة بها مد

إذا عرفت هذا علمت أنه مبرين فيه عداوت أخذها الحريم والحريم هو
الخاصة في جسمه وعقله وثانيها حال نافع من عباد من عباد
المعتمد الذي وثاقها أن الذي يكون لا كأخيه ولا كالأموال وذكر أبو روق أن أس
من ماله لرا (حتى تكون حريم) نعم الحياء وتذكير الزود قال يعقبي على عود الأثبات ، فونه
(لو يكون من أهائكم) أي من الأموات ، ومعنى لاه أنهم خالو لأبهم يتك لا تزال تذكر
يوسف بغيره والبكاء عليه حتى صبر ذلك إلى مرفق لا تنصع مفسده معه أو غوب من العلم
كانهم ماتوا أنت الآن في بلاد شديد وبها أن يحصل ما هو أهدى وأصوب وأرادوا بهد
القول معه عن كثرة اليكاه والأصاف

من قبل ، لم حلفوا عن ذلك مع أنهم لم يعلموا ذلك قط ؟

لأنهم يواهدوا الأمر على الظاهر

لأنهم المعتدون بهد الكلام وهو قوله ما لله نبي من هم ؟

لأن الأظهر أن هؤلاء يسواهم بالأخوة الذين قد نولي عنهم ، بل لعياضه الذين كبر
في السار من أولاد أولاده وحده

ثم حكى تعالى عن يعقوب عليه السلام أنه قال (إنما أشكر بني وحرمي إلى الله) يعني
أن هذا الذي ذكره لا أذكره بكم وبما أذكره في عصره الله يعني ، والإنسان إذا مات سكونه
إلى الله بما كان في ذمته من حسنات كما قال عليه الصلاة والسلام : عود برحمتك من سقطت
وأعود بمعونك من عصاك وعود بك عنك ، والله هو الموفق ، وإليه هو التمرير قال الله تعالى
(وبك فيه من كل دابة) فممن دابة الألسن كان هي إذا ذكره بعينه كالك دابة

البت أشد من غيره ، وخرج أشد لهم ، ودبت لأنه من أمكنة أن يموت سانه عن ذكره لم يكن ذلك الحزن مستول عليه وأما إذا عظم وعمر الإنسان عن صباه وانطلق البدن بذكره شاه أم أي كان دبت شاه وتلك يد على أن الإنسان صار عاجزا عنه وهو قد سنو على الإنسان . فقوله (بني وحربي إلى الله) أي لا أدكر حزن العظيم ولا حزن الفيل إلا مع الله ، وفرا فحس وحربي بمتحيز وحربي بصيب ، قيل دخل على يعقوب حل وقال يا يعقوب صف حسنت وحببت يدك وما جلب منا عاب فقال النبي بي لكثرة عوسي ، فوحى الله اليه يا يعقوب أشكوكي في حالي ، فقال يا رب حطيت أخطأتها فاعفها بي بعمرها به ، وكان بعد ذلك ذ مثل قال (إنما أشكوك بني وحربي ب الله) وروى أنه أوحى الله اليه إنما وجدت عنكم لأنكم بعينه شاه فقام بلكم مسكين فم نطصوه ، وه حب حسني إلى الأنس والمساكين فاصع طعاما وخرج فيه المساكين ، وقيل - اشترى بخاريه مع ولدها فباع ولدها بيكت حتى هيب

ثم قال يعقوب عليه السلام : وأعلم من الله مالا تعلمون : أي علم من رحمة وإحسانه لا تعلمون ، وهو أنه تعالى يأتي المرح من حيث لا أحتسب ، فهو إشارة إلى أنه كان يتوقع وصول يوسف إليه ، وذكروا السبب هذا لتوقع أمور - حدها أن ملك ملوك وأنه قتال له . يمتث القرب على قصص روح أبي يوسف : قال لا يبي الله ثم أشار إلى حلب مصر وقال : احببها ، وثانيها : به علم أن رؤيا يوسف صادقة ، لأن ما رواه القرد والكتابا كانت طاهرة في حق يوسف . وبه مثله عبه السلام لا غش ، وبالله : نعمه تعالى أوحى اليه أنه سيوصله إليه ، ولكنه تعالى به عين القرب ، فلهذا : يبي في الأعلى ، وولجها قال السدي : أخرجه بوجه سيرة الملك وكما : حاله في أقواله وأفعاله طمع أن يكون هو يوسف وقال : بعد أن ظهر في الكفار مثله ، وحاسبه : علم قطعا أن به من لا يبري وسمع أن الملك ما أدبه به صرعه فغلب على ظنه أن ذلك الملك هو يوسف لهد حبة الكلام في القسم الأول

والعلم الثاني : أنه رجح إلى ولاده وتكلم معهم على سبيل البلف وهو قوله (يا بني اذهب فاحسب من يوسف وأخيه)

و علم أنه عبه السلام له طمع في رجح يوسف منه على الأمارات المذكورة فاك ليه تمسوا من يوسف ، ولتحمي طلب الشيء : الحاسة وهو شبه بالسمع والبصر ، قال أبو بكر الأباري يقال : تحسب عن فلان ولا يقال من فلان ، وقيل : ههنا من يوسف لأنه أقدم من مقام عن لال ويجوز أن يقال : من لسميهم ، والمعنى تحسبوا خبر من حاسر يوسف ،

ولستم نعلم بعض أصل يوسف فذكره كنهه من (لما فيها من اندلاء على النبيين ، وقرى (تجسس) بطبع كما يرى بها في المحرمات

لم قل في ولا يباس من روح الله في دل لأصمعي - ثروح ما عله الانسان من سيم الهية فيمكن فيه وركب نراء ، اللولو واحد ، بعد الطرقة والاهزار ، مكلفه سيم لا يباس نه وبعد بوجوده فهو روح ، وقال ابن عباس لا يباس من روح الله يريد من روحه الله وعن قتادة من نفس الله ، وقال ابن زيد من روح الله ، وهذه الالفاظ متعارفة ، وفي الحسن وقتاده من روح الله بالنص في من روحه

لم قل في انه لا يباس من روح الله إلا القوم الكافرون في قال ابن عباس رضي الله عنهما عنهما رب المؤمنين من الله عن خير يرحمه في البلاء وبجوده في الرضاء

واهم ان الياس من روح الله تعالى لا يحصل إلا بعد ان يحفظ الانسان أن الآله عم فلو عن الكون أو غير ذلك بجميع معنويات أوليس بكرم بل هو محسن لكل واحد من هذه الثلاثة بوجوب الكفر ، فلكذا كان البار لا يحصل إلا بعد حصول أحد هذه الثلاثة ، وكل واحد منها كفر لب ان الياس لا يحصل إلا من كان كافرا والله اعلم ، وقد بقي من صلحت هذه الآية مؤلات

في السؤال الأول في ان روح يعقوب بن حبيب يوسف بن عبد العظيم لا ينسب إلا من كان عدلا عن الله ، قال من عرف الله أحبه ومن أحب الله لم ينزع قلبه حب شي وسوى الله تعالى وأبما الغيب الواحد لا يقع لغيره استغرق في شي شيء في كان قلبه معروفا في حب ولله امتنع أن يقال إنه كان مستغرقا في حب الله تعالى

في السؤال الثاني في أن عدلا ، خبر لشدة حبه كان من لواجب أن يشغل بذكر الله تعالى ، والله يعرفه وتسلم نفسه له

أما قوله (يا أسفي عن يوسف) لعل لا يليق بأهل تدبیر العلم فضلا عن أكابر الأئمة

في السؤال الثالث في لاشك أن يعقوب كان من أكابر الأئمة وكان أسوة واحدة وعنه كلهم من خاتم الأئمة المشهورين في جميع باب ، ومن كذا كانت ثم رعب نه واقعه هائلة صعبة في عمر ولاده عليه لم يسبب الواضحة حبه ، بل لا بد وأن يقع في شهره أن حب بمردها كل أحد لا سيما وقد انقضت أمد الطويلة فيه ، وفي يعقوب على حربه الشهد ، سنة

فَلَا تَخْشَوْا عَلَيْهِ أَهْلًا وَلَا يَتْلُوا الْعَرَبُ مِنْكُمْ هَذَا الْقُرْآنَ وَجَعَلْنَا مِصْرَهُ مَرْجَةً فَالْوَيْ
لَنَا الْعُكْبَلُ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِذْ اللَّهُ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ ﴿١٤﴾ قُلْ هَلْ مِنْكُمْ مَنَّا طَائِفَةٌ
يُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ كَيْفٌ يَجْعَلُونَ ﴿١٥﴾

الطبيب ، وكان يوسع في مصر وكان يعروب في بعض بلاد الشام قريبا من مصر ، جمع حطب الساقع يتم بقاء مثل هذه الواقعة جميعه

﴿ السُّورَةُ الرَّابِعَةُ ﴾ لَمْ يَلَمْ يَبْعَثْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَحَدَ زُلَى بِعُصُوبٍ وَبَطْلَمَةَ أَنَّهُ فِي الْحَبْلِ وَفِي السَّلَامَةِ وَلَا يَفْلُكُ إِنَّ كَانَ بِجَنَافٍ إِخْرَمَهُ لَهُ مَعْدَانٍ حَالِمًا مَعَكُمْ فَأَنهَارًا كَذِبًا يَكْتُمُ الْإِسْلَامَ الرُّسُولَ إِلَيْهِ وَاسْتَوَلَهُ مَا كَانُوا يَفْقَهُونَ عَنْ دَقِيقِ الرُّسُولِ

﴿ والبزاة الخماسي ﴾ كيف حاز يوسف عليه السلام أن يجمع الخصال في دواء أخيه ثم يخرج منه ويطبخ به بهمة السرحه مع به كمال برينها عنها

﴿الزَّالِزَالِس﴾ كَيْفَ رَعِيَ فِي إِنْصَاقِ هَذِهِ التَّهْمَةِ بِهِ فِي حَيْثُ عَمِدَ مَعَهُ أَنَّهُ
كَانَ يُعْلَمُ أَنَّهُ بَرْدَانُ حَرُونِ أُمِّهِ وَيَتَوَلَّى

وأجواب عن الأول أنه مثل هذه الصفة الشديدة بعيدة عن الغيب كل ما سواه من
الخواص . ثم إن صاحب هذه الصفة الشديدة يكون كثير الرجوع إلى الله تعالى كثير الاشتغال
بمقدماته والنظر في عصور ذلك سائر الأسماء

وأخواب عن الناس أن المدعى الأسيرة لا تزول في المحلة العاجلة فانه كان يقول
(يا أسير على يوسف) وثارة كان يقول (فصر حبل والله المصلح عن ما نعتصم) وأما قضية
الأسئلة فالمدعى صاب عنها بجواب كل حسن ، فعلى هذه الوقائع التي نطقت اليها يمكن
تحريرها عن الاحترام المبنية أولا بذكر ما كان لأول فلا اشكال ، وأما الثاني فيقول كان
فلذلك الفرمان من الأسيرة عليهم السلام وعرف في العدة في هذا الفرمان عبر مفيد فهم جميع أن
يقال إن الله يعقوب عليه السلام مع أبه كان قرية من بلدة يوسف عليه السلام ، ولكن
لم يصل خبر أحد من بني الآخر عن سبيل بقصص العادة

قوله تعالى ﴿ فَمِمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَرَبُ مَا أَهْلَكْنَا النَّمِرَ وَجَعَلْنَا نَهْنَهَ مَرَجًا فَخَلَفُوا لَنَا الذِّكْرَ وَنَضَلْنَا إِبْنَهُ جَبْرًا وَنَسَوْنَا فِي الْيَمِّ مَقَامَهُ فَاتَّخَذُوا عِلَاقًا عَلَيْهِمْ ذِكْرَهُمْ فَهُمْ عَلَى آلِهِمْ مُّعْزَلُونَ ﴾

قَالَ يَا لَئِذَا يُوسُفُ لَأَنْتَ يُوسُفُ وَهَذَا رُوحِي
يَتَى وَنُصْرِي فَإِنَّهُ لَا يَصِفُ إِلَّا الْمُحْسِنِينَ

فَقَالُوا أَأَتَتْكَ نِسَاءٌ مِنْ دُونِ امْرَأَتِكَ الَّتِي ظَنَنْتَ أَنَّكِ بَرَاءَةٌ مِنَ الْكَفْرِ فَقَالَتْ بَلَىٰ ذَلِكُنَّ الْمَآءُ بِمَا عَلَّمْتُ الْكَافِرِينَ ۚ

عنه ما يفسر، التلويح عن ههنا عموفاً وانفرد ما يعبر به كمال منه (الدهلي)
 مجسم من يوسف وأخيه) فهو من بهيم هذه اوصيه بعدوا الى مصر وحدث عن يوسف
 عليه السلام فقالوا له (يا أبا نعيم)

فان میں یاد کل بقوت درہم ان جسمو سر یونیت واجہہ لہد ع سو ای
لشکری وصابو اہلہ انکری ؟

قد لا تتحسب بوسنوت في مظهرهم بجمع الطرق؛ إلا عرفان بانمحر وصبي
 عليه ورعه حال ورعه، والى وشقه الحجة بما يرقن التنبؤ لخالق بجره في ذكر هذه الامور قد
 رن فنه بذكره، يعصودوا الا سكت لهذا السبب وهو ذكر هذه بواجبه، قالوا بانه
 العبر، والعبر هو المثلث بجم (سبباً واحداً) وهو الثمر في الحانك وشبهه، انما
 وفاته فنه موعود، فنه من خشيته، وحاشا ليعلمه مرعاة، وفيه تحاش

﴿ البحث الأول ﴾ معجم الأجزاء في اللغة : اندمج فيها ثلاثة وعشرون ترجمة من معجم
الترجيم العربي للمصنف في اللغة من (أتم ثرائف له برحق مستحقاً) ورجع في لغوي
والفقه لإعلام برحق المفسر في دعم المال بالحيلة

﴿ والبیعت الثانی ﴾ : إن وضعنا تحت الفضايلة منها مرحلة إما المعاصيا أو فرد منها أو عیبا
 جميعا ، المعصرون ذكر ، وكتب هذه الأقسام فإن الخسب النقصان مرحلة تقطعه ، فاب حرون
 إياك كات ربه وجمعه في طلب الرد ، فقام ابن عباس رضي الله عنهما كتاب دراهم ربه
 لا قبل و لمع الظلم وقيل حو المراءه والخسب : معة ، وقيل : موع لأحزاب
 خصوصاً والنسر وقيل : أخيه خسر ، وقيل : الأخط ، وقيل : المال والأدم ، وقيل : سوب المنزل ،
 وقيل : صود نعر ، وقيل : فادعهم مندر كسب مكش فيه مسود يوت : ونحوه في حوايه
 ما كان فيه صوره سفسها كانت مصوره عند الناس .

﴿ عِثْ الْاَلَكْ ﴾ في مَدَنِي هـ م مَحَبَّ الْاَنْصَارِ بِمُحَلِّهِ الْاَرْجُوَّةِ مَرْجُوَّةٌ رَبِّهِ دَحْوُهُ ١

وقالوا إنه قد سرق ربنا جيل يوسف وسرقوا بعد ساردين، فكان وجدته على
والأدعيب عليك دعوه من سبع من وليك صياقر سورة غيبه سبلا الكلاب ثم يترك
وعلى صبره وعزمه به يوسف

ثم حكى تعالى عن يوسف غيبه أسلا في هذا المقام، قال (من علمهم ما فعلتم
يوسف وأخيه) قبل ذلك فقرأ كتاب به يعقوب لمحمد فماسبه وأشعر حبه لأن قلبه وكثر
بكثرة وصريح ما به يوسف. ومن أن ساراي أحبه مصرعوا إليه ويصو ما هم عليه من سده
الربن وقلة الخلق أدركه الرقة نصريح حبه بأنه يوسف وثوله (من علمهم ما فعلتم يوسف
استفهام بعد تحطيم الواقعة ومعناه ما أعطيتك ريكه في يوسف وما مع ما تقدمتم عليه،
وهو كما يقال لمذهب من يدري من عصبه أهل مصر من حاله)

واعلم أن هذه الآية تصديق لقوله تعالى (وأوحى إليه لنقلهم ما هم به هذا وهم لا
يشعرون) وأما قوله (وأخيه) فهو ما فعلوا به من مريضه علم بسبب فزاده عن أخيه لأبيه
وأما (وأخيه) يكون يزدونه من جهة سلام ذلك الأيدء فقلوا في حقه (إن يسرق فقد سرق أخ
له من قبل) وأما قوله (وأنتم حادون) فهو محري يجري العدد كأنه قال (أسم إنما أقدمتم
على ذلك أنتم الحادون) كسر حال ما كسر في جهالة المصا أو في جهده المروءة يعني والان
سسم كذلك، وظلمه ما يقال في عسر قوله ثعالب (ما عرفت مرء الكرم) قبل بما ذكره تعالى
هذا الوصف المبين ليكون ذلك حارب محري الطواب وهو أن يكون أعبد به رب هربى كرمك
فكذا هنا إنما ذكر ذلك الكلام لإزالة الحاجة عنهم ونقصه للأمر عليهم، ثم إن أخوته قالوا
(أنتك لأنت يوسف قال أما يوسف) ثم اس كثير (أنتك) عن لفظ ظنر ولما جامع (أنتك
لأنت يوسف) مع الالف مع حموده وثقله وأبو عمرو (أنتك) بعد الالف وهو رواية قالون
عن نافع، والشاذ (أنتك) بغيرين وكل ذلك على الاستفهام، وقرأ بن، 'رأيت يوسف'
فحصل من هذه الفراءات أن من الظن من قرأ بالاستفهام ومعهم من قرأ بالظن أما الأولون
فقالوا إن يوسف لما قال هم هل علمتم) وتيسر فأنصرو نناها، وكانت كالفقوز المنظوم
تبهوه يوسف، فقالوا له استفهاما، أنتك لأنت يوسف) يريد عن صحة الاستفهام أنه قال
أنا يوسف) وإنما أحاطهم عما استفهموه عنه. وأما من قرأ عن الخبر فحجته ما روى عن ابن
عباس رضي الله عنهما أن نوه يوسف لم يجره حتى وضع السج عن رأسه، وكان في عرفه
علامة وكان ليحرب وسخو مثلها نية الله به ظنا رفع 'ج عزمه تلك العلامة فقالوا (أنتك
لأنت يوسف) ويجوز أن يكون ذلك من كثر إرادة الاستفهام ثم حذف حرف الاستفهام وقوله (قال
أنا يوسف) فيه بحثان

قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آتَيْنَاكَ اللَّهُ حَبِيبًا وَإِنَّا لَنَاحِلُطِينَ ﴿١٠﴾ قَالَا لَا تُزِدْ عَلَّكَ الْوَم
يَعِيرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿١١﴾ أَذْهَبُوا يَقْتَصِبُوا هَذَا الْقَوْمَ عَلَى وَجْهِ
أَنِّي تَابَ خَيْرًا وَأَنْتُمْ بِتَقْصُرِ أَجْمَعٍ ﴿١٢﴾

﴿ البحث لاوب ﴾ اللام لام الابتداء ، واو مبتدا ، ويوسف خبره ، والمعلقة خبر
إن .

﴿ البحث الثاني ﴾ به إيد صرح بالاسم نظماً لما مر . به من علم إخوته وما عووه الله
من الظفر والصر ، فكانه قال : يا الذي طلسموني من عظم أم جره والله تعالى أوصلي من
أعظم المصائب ، ذلك الدحل الذي قد صدم خطه والقد في الشرايم صرت كما مروى .
ولمّا قال (وهذا أخي) مع أنهم كانوا يعرفونه لأن مصونه أن يقول : وهذا أيضاً كان مطبوعاً
كما كتبتم إنه صار صبي عليه من قبل الله تعالى كما مروى وقوله (قد من الله علينا) قد من
عسى رضى الله عنها بكل عمر في الدنيا والآخرة وقال آخرون بالجمع يسأله عن الشفقة وقوله
(إنه من ينق ويصير) معناه ، من ينق مصاصي الله ويصير من أحو الناس (قال الله لا يصعب
أجر المحسن) رضى به من ينق ويصير فإن الله لا يصعب أجرهم فوضع المحسن موضع
الضمير لا شأله على الملقين وفيه مسكتان

﴿ المسألة الأولى ﴾ اعلم أن يوسف عليه السلام وصفه في هذا المقام الشريف بكونه
متقياً ولو أنه قدم عن ما يقوله خشية في حق ركبنا لكان هذا المعنى كذا به وذكر الكذب في
مثل هذا المقام مدي لأمس به الكافر ويتوب فيه العاصي لا ينس بالعملاء .

﴿ المسألة الثانية ﴾ قال الواقفي دوي عن ابن كثر في طريق نص (إنه من يقتضي)
باتيها الياء في الحديث ووجهه لا يجعله من يكرهه الذي فلا يوجب الجرم ويجوز على هذا
أنه أن يكون قوله (ويصير) في موضع الرفع إلا أنه حذف رفع طناً للصح كما جمع في
عصه وشجع والدون محذوف الياء في الخلق

قوله تعالى ﴿ قالوا تالله لقد آتاك الله خاتماً وإن كنا لخاطئين ﴾ قال لا تريب عليكم اليوم
ينقر الله لكم وهو أرحم المرءين اذهبوا يقصّبوا هذا القوم على وجه أبي يأت بصيراً ولنؤتي
بأنكم أجبرين ﴿

اعلم أن يوسف عليه السلام سم ذكر لأخوته أن الله تعالى من عليه وإن من ينق المعاصي

ويصير على أذى الناس فإنه لا يصحده الله صدره فيه . واعتزفوه له بالفضل والمزية (قالوا والله لقد أتوك الله عيب وان كنا لحاظين) قال لأصمعي . هذا " أتوك ابتداء " أي فصلت الله . وفلان أثر عند فلان . إذا كان يؤثره بعينه وصلته . والمضى . لقد فصلت لله عيب بالعلم والحلم والحفظ والفصل والخس والملك . واحتج بعضهم بهذه الآية على أن خوته ما كانوا أسياء . لأن جميع أمماصت التي تكون معية . نصب اليه كالقدم بالنسبة اليه هو شاكوه في منصب النبوة لما قالوا . (والله لقد أتوك الله عيب) وهذا يستدل به من يقول بغير فعل للوارد كونه رائد عليهم في الملك وأحوال الدنيا وإن شاكوه في النبوة لأننا نحن أن حوال الدنيا لا يعاينها في حسب منصب النبوة

واما قوله (وإن كنا لحاظين) قيل الخاص . هو الذي أسي من خصته عند الوقوف على الخاص . (وأصمعي) . فهذا الفرق يقال لمن يجتهد في الأحكام فلا يصيب به عقله . ولا يدل أنه حاطل . وأكثر يصبر على أن الذي عسر رأت هو أضافهم على الغالب في حب وجمعه وتبجيله عن اليد والأت . وقال أبو علي بخفي . به لم يفتروا اليه من ذلك . لأن ذلك وقع منهم قبل أن يورث فلا يكون دما فلا يحد منه . وما اعتدوا من حيث هم عطفوا بعد ذلك لم يظهروا (أيهم ما فعلوه . لعلهم به حيرون) الذنب لم يأكله وهذا الكلام صحيح من وجوه

﴿ التوجه الأول ﴾ : أما هنا أنه لا يجوز أن يقال بهم أجمعوا على ذلك الأعين في رسم الصا لأنه من العبد في مثل يعقوب أن يعمله أحد من الصبيك غير البالغ من غير أن يثبت معهم رجلا عدلا يجمعهم عنه لا يسمى ويحسبهم على ما يسمى

﴿ التوجه الثاني ﴾ : هذه أن الأمر على ما ذكره البخاري إلا أن يقول غاية في إنبات أنه لا يجب الاعتدال من ذلك إلا أنه يمكن أن يقال به بحسب الاعتبار عنه . والدليل عنه أن الذنب إذا نال رآه عابه . ثم قد يبعد النبوة والأعبد مرة أخرى . فقلنا أن لا نسا أن يساعد يثبت عند ما لا يكون النبوة ولحقه عليه

واعلم بهم أن عروق حقه عليه . ويكونهم عروق لحاظين قال بوسم (لا حريب عليكم اليوم يدبر الله لكم) وفيه معنى

﴿ البحث الأول ﴾ : الشرب التوبيع رسم فيه عليه الصلاة والسلام . أن رسم رسم احكمكم فليصرب بعد ولا يشرباء أي ولا يبعه بالذنب . قوله (لا حريب) أي لا يوبيع ولا عيب وأصل الشرب من لرب وهو تشبهه أي هو عادية الكثرة . ومعناه إزالة الرب كذا

أن النجدة إزالة الخلد قال عطلة الخراساني طلب الخواص إلى الشهاب أسهل منها إلى الشيوخ
الآ ترى إن قول يوسف عليه السلام لا حزنه (لا تريب عليكم) وقول يعقوب (سوف أسعبر
لكم ربي)

﴿ ابعد الثاني ﴾ أن قوله (اليوم) معلل بماذا وقب قولان

﴿ القول الأول ﴾ أنه متعلق بقوله (لا تريب) أي لا أثر لكم اليوم وهذا اليوم الذي هو
مقتضى التريب في حكم سائر الأيام ، وفيه أحوال أخرى وهو أي حكمته في هذا اليوم فإن لا
تريب مطلقاً لأن قومه (لا تريب) هي بخاصة وهي لمحة يقتضي أنه جمع أفراد الأمة ،
فكذلك فذلك مفيد للتعبير للتناول لكل الأوقات والأحوال فتقدير الكلام اليوم حكمت به
الحكم أنكم المتناول لكل الأوقات والأحوال ثم إنه كأي لم أنه أرادهم ملازمة التريب
طلب من الله أن يرسل عنهم عذاب الآخرة فقال (يعز الله لكم) وفراديه الدعاء .

﴿ والقول الثاني ﴾ أن قوله (اليوم) معلل بقوله (يعز الله لكم) كأنه يعني التريب
مطلقاً بشرطه بأن الله عز وجلهم في هذا اليوم ، وذلك لأنهم لما كسروا وعبدوا وعرفوا وثاقوا
فذلك جعل يومهم وهم معهم ، فذلك قال (اليوم يعز الله لكم) روى ابن الرسول عليه
السلام وسلام أحد مصنفاتي باب لكتبه يوم الفتح ، وقال لعيسى : ما روي فاعلا
يكم : فقالوا على خبر : أح كريم وابن أح كريم وقد فغرت ، فقال : فرد ما قال أي يوسف
لا تريب عليكم اليوم وروى أن أبا سفيان لما جاءه ليسلم فقد له أنس : يا أيوب رسول
الله ﷺ قال عليه (قال لا تريب عليكم اليوم) ففعل ، فقال رسول الله ﷺ : عمر الله لك وإن
علمك : وروى أن يعقوب يوسف لما عرفوه أرسلوه إليه ليك تحضرنا في ما ندلك بكثرة وحشا وحش
يسمعي منك ما صدمت من الأسادة لك ، فقال يوسف عليه السلام إن أمي مصر وإن ملكك
مهم صدم بصروني بالعين الأولى وبفولوب سبحانه من بلغ عبد سبع بعشرين درهما ما
بلغ ، وبعد ثوب الآن يتيانكم وعظمت في العيون لما جئتم وعلم الناس أنكم عوتي وإني
من حملة إبراهيم عليه السلام .

ثم قال يوسف عليه السلام ﴿ ادعوا بقمصي هذا فلقوه على وجه أبي يأت بصيرا ﴾
قال القسرون لما عرفهم يوسف سلمهم من به فلقوه دعيت عنده ، فأعطاهم قميصه ، قال
البحراني : ما عرف من القصة ذلك القميص من وجهه بوجه حرة الصبر روح من الله تعالى
ولولا الروح لما عرف ذلك ، لأن العقل لا يدل عليه ويكن أن يقال لعل يوسف عليه السلام
علم أن أباه صابر على إلا أنه من كثرة البكاء وسبق القلب صعب بصره فذا أبي عليه

وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ يُوحَىٰ إِلَىٰ لِأَحَدٍ رِّيحٌ مُّوسَفٌ لَّوَلَا أَن تَصْلُبُ ۖ
 قُلُوا لِلَّهِ إِنَّا بَنِي صَنِيعَتِهِ ۖ فَلَمَّا آتَاهُ انْتَبَهَ الْفَتَىٰ عَنْ وَجْهِهِ
 فَارْتَدَّ نَصِيرٌ ۖ فَإِنَّ أَكْثَلَ النَّاسِ أَعْمَىٰ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ ۖ
 ائْتَعِزُّ بِآدَمَ إِنَّمَا كُنَّا حَاطِبِينَ ۖ قَالَ سَوْفَ ائْتَعِزُّ بِكَرِيمٍ ۖ ثُمَّ قَامَ
 الْحُورُ الرَّحِيمُ ۖ

قصته فلا بد من شرح مفصلة من يحصل في هذه المخرج عند ذلك يعود الروح من بين
 لضحك عن القوي ، وحشد بقوي بصره ، ويرول عنه ذلك المصباح ، فهنا القدر الذي
 معرفته بذلك فان لغويها المعية يد عن صيغة هذا الغنى وقوله (بصره) في بصر
 بصرا ويسمونه (بصره بصرا) ويقال مراد بآل ان وهو بصره ، وهذا اقرب منه من
 وبن في اصنافه ، واما في بصره بصرا ، قال انكليبي ، فان هذه نحو من معنى بصرنا وقال
 مروي دخل قوم يوسف عليه السلام مصر وهم ثلاثة وتسعون من رعيه وامرأته ، وروى ان
 يهودا من الخشب وقال اما هذه بحسن القصور فليطعم بالده اليه فخرجه كمن حوته ، وهذا
 حبه وانه حاف وحاسه من مصر الى كعبان وبها مصره من بين مرسى

قوله تعالى ولما فصلت العير قال يوحى الى واحد ربيع يوسف لولا ان تصلبي
 انك لفي صلاتك القسم فيها ان عاه تشبه انتفاه على وجهه فارتد بصرا قال ألم اقل لكم بي
 أعلم من الله لا تعلمون فلو انك استعمر لبادوا من انك حاطب فلو سوف استعمر بكم
 وفيه انه هو الحور الرحيم

يعان نفس فلا بد من عند فلا تفعلوا اذا خرج من عند فصل في اية فان
 أعيد به الله ويصل يكون لا ما ومعدود وقد كذا دائما فبصيرته المصير واذ ان سمع
 فبصيرته المصير من حروب القوم من مفسر موجهة الى كذا قال يطوب عليه السلام من
 حصر عليه من هذه وامرأته وبنه وبنه ابي واحد ربيع يوسف لولا ان تصلبي (بصيرته) وفيه ان
 المولود مع ولاده ، بهم كانوا عاتق يدري انه عليه السلام قال فيه (وذهبوا بحسنه من
 يوسف رعيه) وذهبوا في داره فله نفس صيرته فيهم وقبل عشرة يوم وقبل

فهاون هرسف واختلقوا في كنية وصول تلك الراتحة اليه ، فقال لعاهد هيب ربح
ضميق القميص لعاهد ورائع الخنة في الدنيا واتصت يعقوب بعقوب فوجد ربح الخنة فعلم عليه
السلام إنه ليس في الدنيا من ربح الخنة إلا ما كان من ذلك القميص ، فمن ثم قال (أي لأحد
ربح يوسف) وروى الواحدي بإسناد عن أبي بن ميثاق عن رسول الله ﷺ أنه قال : أما قوله
(انهضوا قميصي هذا) فالمراد على وجه أبي يات بصيرا) فان مررد الجسد لما ألقى إبراهيم في النار
نزل عليه جبريل عليه السلام بقميص من الجنة وطعنه من لحيته فالتصه بقميص وأجله على
الطعنة وفعد معه بجدته ، فكما إبراهيم عليه السلام ذلك القميص اسحق وكسبه فصح
يعقوب وكسبه يعقوب يوسف فعمله في قصبه من قصه وعطف في عطف فأنقى في الحب
والقميص في حبه . فدللت قوله (انهضوا قميصي هذا) والحقيق أب يقال : إنه تعالى أوصل
نكاح الراتحة اليه على سبيل اظهار المعجزات لا وصول الراتحة اليه من هذه المسافة الحيدة أمر
منقص للعاده فيكون معجزة ولا بد من كونها معجزة لأحدهم والأغرب أنه يعقوب عليه
السلام حين أخبر عنه وسبوه في هذا الكلام إلى ما لا ينبغي ، فظهر أن الأمر كما ذكره فكان
معجزة له . قال أهل المعاني : إن الله تعالى أوصل إليه ربح يوسف عليه السلام عند انقضاء
مدة المحنة وجمي ، وقت الروح وانفروح من الكائن الحيد وضع من وصول خبره اليه مع حرب
لهدي السلفين من الأخرى في مدة ثمانين سنة وذلك بعد على أن كل سهل هو في زمان المحنة
صعب وكل صعب هو في زمان الأصال سهل ومعنى لا عدد ربح يوسف ، ثم وعبر عنه بالوجود
لأنه وجد في حياته ، ولوله (لولا أن تصدقوا) قال أبو بكر بن الأنباري : أخذ الرجل
إذا حزن ونمير عقله وجد له سهل وسب ذلك اليه . وعن الأصمعي إذا كثرت كلام الرجل من
حرف فهو لحيه قال صاحب الكشف : يقال شيخ متهد ولا يقال صبور متهد ، لأنها لم يكن في
شبهتها ذات رأى حتى نهد في كبرها فقله (لولا أن تصدقوا) أي لولا أن يسميوني إلى الخربة
ولما ذكر يعقوب ذلك قال المصرون عند ذلك (إنك نفس صلاتك القديم) وفي المصالح ههنا
وجوه الأول : قال مقاتل يعني بالصلال ههنا الشقاء ، يعني سعة الدنيا والمغنى : فذلك لم ي
شقاك القديم أي تكابد من الأحرار على يوسف وحبج مقاتل بقوله (إننا أخذ قميص صلال
وسفر) يعون لمى شقاء دياناء وقال قتادة : لمى صلاتك القديم ، أي لمى حيك القديم لا
تسك ولا تدخل فيه وهو كصومهم (إن أبا القى صلال مبر) ثم قال : فلهذا . قد قالوا كلمة عليظه
ولم يكن يجوز أن يقولوا لمى الله . وقال الحسن إذا غضبه بذك لا عتافهم أن يوسف قد مات
وقد كان يعقوب في ولوه بذكره . فاعياً من الرشد والصواب ولوله (فلما أتاه الشير) في
هذه قولان : الأول : أنه لا موضع لما من الأعراب وقد تذكرناوه كنه ههنا وقد تحذف خبره
(فلما ذهب عن إبراهيم الروح) والذهبان جمعاً مرجوعان في أشعر العرب . والثاني : قال

المتصرفون هي مع ١٠١ في موضع وضع المفعول بضم تقديره على ظهر ب. ح. البشر، أي
 ظهر البشر فاصبر الرابع قال جمهور المفسرين البشر هو يهودا قال اندلسي بالضمير ليطغ
 بالمد وقفت في يوسف أكمة قدفت فذهب اليه بالضمير فأنجحه في آخره مرة (ع. على
 وجهه) أي طين البشر المصنوع من وجهه يهودا. و يقال أكمة يعقوب عن ب. ح. ع. وخرجه
 مصر) أي جمع مصر ومصر الأوساد اعلاط الشيء في حلة قد كان عليها وهو (ع. ع. ع.
 مصر) أي صبرا الله يصبر. كما يقال طاب شخصه والله تعالى أطاب وجنته وفيه فقال
 بعضهم إنه كان قد عصى بالكلية فلهذا تعالى جده بصبر في هذا الوقت. وفي آخره. بل
 كان قد صعب صبره من كثرة الكد وكثرة الأجر. فلما ألهوه التفتيد على وجهه. وبشر
 جده يوسف عليه السلام عظم فرجه وشرح صدره وأثبت آخرته، بعد ذلك عرى بصره
 ورأى المصداق. قد عدا قال (ألم أقل لكم) أي أعصم من الله ما لا يفسد) وورد عنه
 حياة يوصف من جده ب. ح. لا. ل. هذا المعنى هو الذي له يعلق بما تقدم، وهو إله في ما
 تقدم من قوله (يا شاكوبي وحرابي) أي الله وعنه من الله لا يعقوب) روي به قال تيسر
 وفي: كد يوسف قال: عز مثلك مصير طار. اصبح بالنسك على أي خير تركته. قال: عني دين
 الإسلام قال لا ألتب النعمة، ثم إن أولاد يعقوب أخذوا يصعدون إليه (والله يدعاهما
 استغفر) أي صوب. كما حاتفين قال يوسف استغفر لكم ربى أنه هو الغفور الرحيم) وقدر
 الكلام أنه لم يستغفر من في الخلق، بل وعدهم أنه يستغفر لهم بعد ذلك. و خيلوا في سبب
 هذا المعنى على وجهه. لأن قال ابن كثير رضي الله عنهما والأكثر أن أراد «يستغفر لهم
 في وقت السحر» لأن هذه الوقت الأوقات ترجاء الأجابة، التي قال ابن عباس رضي
 الله عنهما في رواية أخرى آخر الاستغفار في ليلة الجمعة لأن وقت الأوقات للإجابة
 الخلق أرادوا يعرفهم على توبه في عصية أم لا، وعلى حصلت بوقته مغفرة
 بالأجل من أم لا، الرابع استغفر لهم في حال. وقوله (يا يوسف لكم) معناه في أدوم
 على هذا الاستغفار في الرد. المستثنى، بعد روي أنه كان يستغفرهم في كل ليلة جمعة في سبع
 وعشرين سنة. ومن دام في الصلاة في وقت هذا لم يرفع يده إلى السماء، هذا استغفر
 في حرمي على يوسف وقت مصري عليه، واعتبر لأولاد في فعلوه في حق يوسف عليه السلام
 فأوحى تعالى إليه أنه عرفت لك. اللهم أجمعهم. روي أن ابنه يعقوب عليه السلام قالوا
 لم يعف عنهم طوف استكان ما يحيى ع. باسم يعقوب، فاستقبل بلبخ الغيبة فأنه
 بدعوا. وقال يوسف حننه يوم وفاهم جمعهم أنه صام سبعين سنة حرم من صبرهم
 فطوا أبا الملكة فدل من بين عليه السلام وقال: الله تعالى. جاب دعوتك في ذلك وحقد
 موتهم بعدك على السوء. وقد خفف ثناء في سرتهم وهو مشهور

فَلَمَّا سَأَلُكَ «سَبَّ ابْنِي وَإِلَيْهِ أُيُوبُ وَقَالَ أَدْخِلُوا مِصْرَ بَنِي إِسْرَءِيلَ»
وَرَفَعَ يُسُوبَ مِنْ الْقُرْبَى وَزَوْجَهُ لِقَدْ كُنَّا هُنَا يُسُوبُ وَتُيُوسُوبُ مِنْ قَبْلُ
فَدَخَلَهَا فِي حَقِّهِ وَكَانَ أَحْسَنُ مِنْ إِذَا تَرَحُّمِي مِنْ أَيْسَرِي وَكَانَ بِكُمْ مِنَ
الْقَوْمِ بَعْدَ أَنْ تَرَعَ لِي بِطُنْجِي وَتَيْنَ وَتَرَعَ لِي بِطُنْجِي وَتَيْنَ وَتَرَعَ لِي بِطُنْجِي وَتَيْنَ
هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

قوله حتى قدموا على يوسف فوثق عليه يديه سورة يوسف الخاء
ورفع يوسف من القربى وزوجه لقد كنا ههنا يوسف وتيوسوب من قبل
وهي حقاً وقد أحسن من إذا ترحمي من أيسري وبكم من بعد أن ترغ الشيطان
بني ويثني لثوبه إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم

اعلم أنه روي ما يوسف عليه السلام وجهه في بيته رمانه، لعله لينهره فيه
معه ويخرج يوسف عليه السلام، ولعل في إرمه الألف من الحيد والعصا، وأهل مصر ما جمعهم
ظفوا بصوت عليه السلام وهو يسي بركاً على يهودا خطري من حين الناس قدال يا يهود هدا
فرعون مصر قال لا هدا ولدت يوسف فذهب يوسف يدا بالسلام جمع من ذلك فقال
بصوت عليه السلام «سلام عليك» وفيه لا يفتوب وودد دخروا مصر بهم لئلا يسفروا ما
بين رجل وامرء وخرجوا معه مع موسى ولقائهم معه سبانه ألب وخبراته وضع وسعون
وحلا سري القطار ر شوح

أما قوله ﴿وَي بِهِ أُيُوبُ﴾ فيه سحت

﴿البحث الأول﴾ في قوله يوسف قولان الأول المراد به وادعه، وعنى هدا
القول فقول إن أمه كانت تبهه به إلى ذلك الوقت، وفيه بها كتب قد سبت، إلا أن الله
تعالى أحيها واشرف من غيرها حتى سمعت له لحظين يرويه يوسف عليه السلام،

﴿والقول الثاني﴾ أن المراد أبوه وخالته، لأن أمه ماتت في الفلاس بأخيه سليمان،
وفي سليمان بالعبرانية «بن الرحيم»، وما ملك له روح أبوه خاله فساها لطف تعالى ماخذ
الأبوين، لأن الزبه تدعى ما تغلبها مغالمة الأم، لأن الخاله م كى أم أمهم أم، وبه عوبه
تعالى (وإله أهدت يدهم ورسولهم) (سحق)

﴿ البحث الثاني ﴾ لوى إليه يوبه صمها إليه واعتنقها

وان قبل ما مضى دخولهم عليه قبل دخولهم مصر ؟

قلت : كأنه حين استقبلهم برنهم في بيت هناك أو صيف فدخلوا عليه وحسم إليه يوبه وقال لهم (ادخلوا مصر)

أما يوبه ﴿ ادخلوا مصر إن شاء الله آمين ﴾ صمها أبحاث .

﴿ البحث الأول ﴾ قال السدي إنه قال : هذا القول من دخولهم مصر ، لأنه كان قد استقبلهم وهم هم الذي قردوا ، وهم بن عيسى وهو الله صمها المراد قوله (ادخلوا مصر) أي فبهم بها آمين ، مسمى لاقمة دخولهم لاخران أحدهما بالآخر

﴿ البحث الثاني ﴾ الأستاذ وهو عوف (إن شاء الله) فيه قولان الأول أنه محدد أن الأمل لا لي لدخول ، والى ادخلوا مصر آمين إن شاء الله ، وظاهر قوله بدلى (بدلى السيد احرام إن شاء الله آمين) وليس إنه عائد إلى فلدخول على القول الذي ذكرناه ، قال ضم هذا الكلام قبل أن دخلوا مصر

﴿ البحث الثالث ﴾ معنى قوله (آمين) يعنى هو بكم وأموالكم ، فكمكم لا تخافون حد ، وكانوا حتى سلف يخافون منوكة مصر وقبل آمين من التفتيح والسيد وانساده وقيل آمين من أن يصرفهم يوسف باهرم السالف .

أما قوله ﴿ ودفع أيوبه على العرش ﴾ فقل هل اللغة العرش السرير فرفع قال تعالى (ولما عرش عظيم) ولما أراد بالعرش عهد السرير الذي كان يجلس عليه يوسف ، وقوله (وحرد به سجد) صمها إشكال ، وذلك لأن يعقوب عليه السلام كان أيما يوسف وحده الأوة عظيم قال بنى (وصلى ربك أن لا بعدوا إلا إليه وبنوا الذين أحسنوا) هرون بن الوالد بن يحيى عنه وأجد أنه كان شيخ ، وشاف يحم عليه تعظيم الشيخ

﴿ والفقر الثالث ﴾ أنه كان من اكبر الأنبياء ويوسف وان كان سببا إلا أن يعقوب كان أعلى حالاً

﴿ والقول الرابع ﴾ أن جد يعقوب والجهاد في تكثير الصافات أكثر من جد يوسف ولما اجتمعت هذه الخصال للكثير فهدا يوحى أن يتكلم يوسف في خدمته يعقوب فكيف استحالو يوسف أن يسجد له يعقوب قد نهر بر السؤالي

والخواتم منه من وجوه

﴿ والوجه الأول ﴾ وهو أن أبي صالح في رواية عنه ، أن لما وجد الأية أنهم حرموا
أي لأجل وحدانية محمد فلا يدور ، وحاصل الكلام ، أن رب السجود كان صحويا للشكر
ومحمدا به هو الله ، لأن ذلك السجود مما كان لأخيه وأندسين عن صفة هذا الله على أن
قوله (وروى أبو يونس على العرس) ورواه عنه (مشعر ما جزم صعدوا ذلك السرير ثم
سجدوا له ، ولو هم سجدوا بيده السجدة له على السجود عن سرير لأن ذلك أدخل في
البراهين

فإن قالوا : هذا ما روي لا يثبت قوله (يا أيها هذا ما روي روينا من قبل) والبراهين
قوله (إنني رأيت حبه مشركوك والشمس والقمر وثبتهم في مكان من)

فلما روي هذا ما روي ويكره المراد من قوله (الشمس والقمر) أنهم في ساحته
لأجل أبي ، سجدوا له بغير فصل بيني وبينه في الصلاة فبقي ، وإنما كان هذا محمدا
منه الزوال ، وعندي أن هذا ما روي عنه ، لأنه لا يستبعد من محمدا يوسف وقوله أن يرى
ذلك سجدة له ثم مع سجدته في حموى مولاده وانتبه حرجه والدمع والدين وكان اليوم

﴿ والوجه الثاني ﴾ في الطواف أن يقرأ باسم حمى يوسف كالمسح وسجدوا لله شكرا
لحمه وحده ، وهذا ما روي حسن فانه يقال : سجدوا بكمية كمن سجد صاحب إلى
الكتابة ، قال حماد مشعر

ما كتب أحمد بن عمرو مشعر عن هشام بن معاوية عن أبي جحس
فبين أول من حسن لصلواتكم وأحسب الناس بعقول أول

وهذا يدل على أنه يجوز أن يقال علان على الله ، وكذلك عورق من سجد الله
وقوله (ورواه عنه سجد) في جملة ما كتبه ثم سجدوا لله شكرا بضمه . حذاه

﴿ والوجه الثالث ﴾ في جواب قد يسمى البراهين سجد كقول
تري الآنكم فيها محبة للبراهين

وكان آخر هذه البراهين ، لأن هذا ممكن ، لأن ما روي وحده له سجدات
ولعمري أن السجدة مشعر لأننيك بالسجدة عن العمل الوجه ، يجب عليه أن يقرأ
يعني في الروي بعد ذلك تعالى (ثم يقرأ عليها صم ونصيب ، يعني ثم يقرأ

﴿ والوجه الرابع ﴾ في جواب قول الصمد في قوله (أحراراً) غير عائد إلى (الذين لا عقول) ، وإلا لقال (وأحراراً) ، بل أصبح بعد (وأي سائر) من كلام يدعي عليه لأصل التثنية ، التقدير (وضع أيديهم على العرش ماله في تعظيمها) ، وأما الأخيرة وسائر (مداخيل) فمراد (مداخيل) .

قال قائل : جهد لا يلائم قوله (يا أيها الذين آمنوا) من لسان

فقد إن بعد الرؤيا لا يجب أن يكون مطبقاً له ، بل يجب انصرفة والصمد من كل الوجوه فسجد الكواكب والشمس والقمر ، جميع عن تعظيم الأكرام من الناس له ، ولا شك أن ذهاب عقرب مع ولادة من كرم في مصر لا حظ في غاية التعظيم له فكيف هذا القدر في صفة الرؤيا فإما أن يكون الصمد مسواً لأصل الرؤيا في الصفة وانصرفة بسم بوجه أحد من الملائكة .

﴿ والوجه الخامس ﴾ في جواب قول الصمد الدال على التبحر والكرام في ذلك الوقت هو السجود ، وكان مقصوده من السجود تعظيمه ، وهذا في غاية المعد لأن التبحر في تعظيم كائنات المؤمنين يوسف بها سجد ، غير كذا الأمر في قلتم ، لكن من الواجب أن يسجد يوسف بحضرة عليه السلام .

﴿ والوجه السادس ﴾ فيه أن يقال : كل أخوة حسبه الأئمة والاسماء على أن لا يسجدوا له على سبيل التواضع ، وعدم بحضرة عليه السلام أهم لو لم يعبأ ذلك لصار ذلك سبباً لثوري النفس وظهور لأحمد النفسية بعد كرمها هو عبادة سلام مع خلافة قسره وعظم جده سبب الأبهة والمبجوخة والعدم في التدين والبر والتمتع من سجد السجود ، حتى يصير مشاهدتهم لذلك من روال الأئمة والائمة عن قلوبهم ألا ترى أن الملائكة انكبوا على حبه محسباً قداً أراد توبيخه بكنه في إقامه أحبة عليه ليصير ذلك سبباً في أن يرى في قلب أحد منازعة تلك المحسب في إقامه أحسبه هكذا ههنا .

﴿ والوجه السابع ﴾ قيل الله تعالى أمر يعقوب بذلك السجدة حكمه فيه لا يعرفها إلا هو كي أنه أمر الملائكة بالسجود لادم لحكمه لا يعرفها إلا هو . ويوسف كان راجعاً بذلك في قلبه إلا أنه قال حين أن الله أمره بذلك سجد .

ثم حكى تعالى أن يوسف رأى هذه الحالة ﴿ قال يا أيها الذي آمنوا لا تسجدوا لله الذي خلقهن ﴾ قال يا أيها الذين آمنوا لا تسجدوا لله الذي خلقهن من قبل قد جعلها ربي حقاً ﴿ وفيه بطلان

﴿ البحث الأول ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنهما إنه لما رأى حدود أبويه وأخوته حاله ذلك واشهر جلده منه ، وقال يعقوب هذا ناريل رأيت من قبل ، آمود هذا يقوى الجواب السميع كنه يقول يا أبت لا يلبس بثلاث عن جلالتك في العلم والدين والنبوة أن تسجد لولدك إلا أن هذا أمر امرت به وتكاليف كلتم به ، ففى رؤيا الأنبياء حتى كفى أن رؤيا إبراهيم ذبح ولده صلباً فوجوب ذلك الفصح عليه في البعثة فكيف كانت صارت عنه الرؤيا التي رآها يوسف وحكاها ليعقوب سبب وجوب ذلك السجود ، فهذا السبب حكى ابن عباس رضى الله عنهما أن يوسف عليه السلام رأى ذلك حاله واقشعر حسنه ولكنه لم يفعل شيئاً ، وأقول لا يبعد أن يكون ذلك من تمام تشديد الله تعالى على يعقوب كانه قيل له إنك كسب دائم الرغبة في رصالة ودائم الحرقة بسبب فراقه ، قلنا وحديثه فاسجد به ، فكان الأمر بذلك السجود من تمام التشديد والله أعلم بحقائق الأمور

﴿ البحث الثاني ﴾ استعملوا في مقدار المدة من هذا الوقت وبين الرؤيا لقبين تيامود سنة ، وهبل سبعون ، وهبل أربعمون ، وهو مود الأكثرين ، ولذلك يقولون إن ناريل الرؤيا إلى صحت بعد أربعمين سنة ، وقيل ثمانين سنة وعن الحسن أنه ألقى في الحب وهو ابن سبع عشرة سنة ، وبقي في العبودية والسجون ثمانين سنة ، ثم وهبل ابنه وأخوته ، وعاش بعد ذلك ثلاثاً وعشرين سنة فكان عمره مائة وعشرين سنة والله أعلم بحقائق الأمور.

ثم قال ﴿ وقد أحسن بي ﴾ أي إلى يقال : أحسن بي وإليه . قال كثير

سبني ما أُر أحسن لا ملومة لبيب ولا مقلبة إن فعلت
 إذا خرجني من السجن ولم يذكر إخراجي من الدار لوجه الأول أنه قال لأخوته ولا تتريب عليكم اليوم (ولودكر واقعه البئر فكان ذلك تنبيهاً فكم فكذلك إجماله حارياً بحسرى الكرم ، الثاني ، أنه لما خرج من الهرم بصبر متكابلاً صبروه عبداً ، أما ما خرج من السجن صبروه ملك فكان هذا الإخراج المرب من أن يكون عبداً كاملاً ، الثالث ، أنه لما أخرج من البئر ومع في القصر الخاصة بسبب تهمه المرأة ظلي أخرج من السجن وصل إلى بي وأخوته ورأت التهمة فكان هذا أقرب إلى النعمة ، الرابع ، كان الواحد في السجدة في إخراجي من السجن أعظم لأن دخوله في السجن كان بسبب ذنب هم به ، وهذا ينبغي أن يعمل على ميل الطبع ورغبه النفس ، وهذا وإن كان في عمل العفو في حو صبره إلا أنه ربما كان سبباً لضعفه في حقه لأن حساسات الأبرار سيئات فخر بين

ثم قال ﴿ وجاءكم من اليدى ﴾ وجهه مطلق

❖ مسألة الأولى ❖ في الآيات الأولى

❖ في الشرح الأول ❖ جاء بكم من البدو أي من البدية يقال للواحد بدو ، البدو مبطن من الأرض يظهر منه الشخص من بعد زحله من بدو بيده بدو ، ثم سمى المكان باسم لمبطنه يقال بدو وحضر وكان يعسوب ورويه يارحم كعنان أهل موث وجرى

❖ والعلو الثاني ❖ قال ابن عباس رضي الله عنهما كان يعسوب قد عصب ي بدو وسكنها ، ومنه قدم على يوسف وبها مسجد تحت جده قال بن الأثيري بدأ اسم موضع معروف بدو هو بين شمس وبدو وهي موضعان ذكرهما هذا كثر فقال

و سن التي حيرت تبعها ي بدو إلى وأوطس بلاد سورها

فالبدو عن هذا القول معناه فهد هذا الموضع يعني يقال له هذا يقال بدو القوم بدوون شوايد بدو ، فيما يقال عار القوم عور ، إذا أبا العور فكان معنى الآية وجاه بكم من بعد بدو ، يعني هذا القول كان يعسوب ورويه حضريين لأن الدول لم يرد به البدية لكن هي به قصد بدو إلى هه كلام ماله لولاحدي في السجدة

❖ مسألة الثانية ❖ تمت أصحبا بيده الآية عن أن فعل العدد حلقه لله تعالى ، لأن الخروج العدد من السجدة أصالة بن عنه بقوله (إذا أخرجني من السجدة) وبجملته من السجدة وأصالة بن عنه سجدة بقوله (وجاه بكم من البدو) وهذا صريح أن فعل العدد بمهية فعل الله تعالى ومن هذا على أن المراد أن ذلك إنما حصل بأقدار الله تعالى وتسميه عدداً عن انظار

ثم قال في من بعد أن نزع الشيطان جبري وبين إعرابي ❖ هذا صاحب الكشف (برع) أصداً بسا وأعزى وأصله من نزع الراكن الدلة وجمعها على إعرابي يقال نزع وسعه إذا نزعته .

ويعلم أن الجبري والقاضي امتحوا هذه الآية على بطلان الخبر فالله لأنه تعالى أخرج عن يوسف عليه السلام به أصاب الإحسان إلى الله وأصداً التبرع ذو الشيطان ، ولو كان ذلك أصاب الرخصي بوجوب أن لا يسب إلا الله في القسم

ويعرف أن أصاحته هذا الفعل إلى الشيطان هذا ، لأن عدكم الشيطان لا يمكن من الكلام لمن ود أخيراً الله عنه فقال ، وما كان في علمكم من سطوت إلا أن دعوتكم ما سحتم

رَبِّكَ آتَيْنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَيْتِي بِنُؤُوبٍ الْأَحَادِيثِ فَأَمَّا أُنْسُونِ

وَالْأَرْضِ أَنْتَ رَبِّي أَلَيْسَ الْآخِرَةُ تَوْنِي مُسْبًا وَالْخَفِي بِالْمُصْلِحِينَ ﴿٢١﴾

في (نفس) أن طاهر بعد أن يقتضي إصابته هذا العمل إلى الشيطان مع به جس كدك وانما
فإن كان اعداء غيره، عن المصيبة بسب الشيطان فادع الشيطان على المصيبة به ذلك بسب
شيطان أخر رم الأسلي وهو محال وإن لم يكن بسب شيطان أخر فليفسد مثله في حق
الاسماء، فسند أن عدام المرء على الجهل والعجز ليس بسب الشيطان وليس بعد بسب
بمنه لأن حد الأهل طعمه إلى اختيار جهنم والعمى الذي موجب وجوبه في به الدنيا وعقاب
الآخرة، وقد كان وقوعه في الكفر والفسق لا من موقع وقد فصل القسم من من الآلاء
يقال ذلك من به معار، ثم الذي يؤكده ذلك أن لانه المقدمه عن هذا لانه وهي قوله (لا
أخرجني من السجن وجاء بكم من البار، صريح في أن الكل من الله تعالى

ثم قال ﴿إِنْ رَبِّي لَطِيفٌ غَايِبُهُ﴾ ويعلم أن حصول الاحتجاج من يوسف وبين أبيه
وإخوته مع والده ونجدة وطيب العيش وخرج البال كان في عدة العدد عن العصور إلا أنه معاني
لطيف فإذا رد حصول شيء من أسبابه فحصل وإن كان في غاية البعد عن حصول

ثم قال ﴿إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ غير أن قوله لطيف في أعماله أي كان لأهل آه عيب
جميع الأعسران به كما التي لا نهاية ما يكون علما بالوجه الذي يسر تحصل ذلك
الصحة وحكيم أي حكيم في فعله، حاكم في قصته، حكيم في أفعاله مر عن لغت
والطلل والله أعلم

قوله معار ﴿رَبِّكَ آتَيْنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَيْتِي بِنُؤُوبٍ الْأَحَادِيثِ فَأَمَّا أُنْسُونِ
وَالْأَرْضِ أَنْتَ رَبِّي أَلَيْسَ الْآخِرَةُ تَوْنِي مُسْبًا وَالْخَفِي بِالْمُصْلِحِينَ﴾

في ٢١ و الل

﴿سأله لأولى﴾ روى أن يوسف عبد السلام أخذ بيد يعقوب وطاف به في حراته
فأدخله حرس الدمام والقمه وحرته عن حرث الشب وحرث السلاج، فلم أدخله
غزلن القرمير قال به ما أعطتك، هذا هذه القرمير وكتب من عن ثبات من حل
قال تعالى خير بل عبيد السلام عنه قال سنة من السب قال، أنت أسعد الله فسأله فقال خير بل
عليه السلام، أمرني الله بذلك لأفدك وأحاف به بكلمة الذئب فهذا حسبي وروى أن

يعطى عليه السلام أفلام معه أربعاً وعشرين سنة وبأربعين وظائف أوصى إليه أن يهديه بالشام إلى
حبيبته إليه اسمها دهمى بنفسه ودفنته ثم عاد إلى مصر وعاش بعد أبيه ثلاثاً وعشرين سنة ، فعند
ذلك تم من بيت الإخوة خمس أجيال وحصل ما عدا بني قبله ولا يدرى بعدهم قوله الله سبحانه
تعالى من أجل مصر في ذلك كل أحد يحس أن يدرى في عهدهم حتى هموا بالفناء فقرأوا
الأصحح ما يملأونه حسود من مصر ومملوون به ويقتضونه في الذيل بمكانهم كبراءة عليه سم
يصل إلى مصر كصل بركته إلى كل أحد ، ولقد به فرائضهم وديارهم ، وولد لأبراهيم يوسف وبنوه
يوسف بن يوسف ، ثم دعى يوسف هناك إلى أن بعث الله موسى فأخرج عظمته من مصر ودفعها
عند قبر أبيه

❖ مسألة الثانية ❖ من في قوله (من الميث) ومن تأويل الأحاديث (للتمييز) ، لأنه سم
يؤتى إلا ببعض ملك شديد أو بعض ملك مصر وبعض التأويل قال الأصم ، ما قال من
الملك ، لأنه كان دولته فوق

وعدم أن مراتب الموجودات ثلاثة : المؤثر الذي لا يتأثر وهو الله تعالى وتعالى ،
والتأثر الذي لا يؤثر وهو عالم الأجسام ، فيها قدرة لتشكيل ، التصويب ، والمصالح المختلفة
والأضرار ، المتصلة فلا يكون لها تأثير في شيء ، أصلاً ، وهذا انحصار متاهد ، جدا
ويتوسطها قسم ثالث ، وهو الذي يؤثر ويتأثر ، وهو عالم الأرواح ، محتاجه سحر الأرواح
أنها تفل الأثر والتصرف من عالم بوزجلال الله ، ثم إليها إذا صلت على عالم الأجسام لصرفت
فيه وأثر فيه ، فتعلق بروح عالم الأجسام بالتصرف وتغير فيه ، وتعلقه بعالم الأحياء
بالعلم والبرقة ، وقوله تعالى (قد أنشيت من لهذا) تشير إلى بعض أنفس عالم الأجسام
وقوله (علمني من تأويل الأحاديث) أشاروا إلى تعلقها بعالم جلال الله ، ولما كان لا يهيه
لدرجات هدى النوعين في السكيات والتقصان ونموه والقصور والجلالة والعداء ، امتنع أن يحصل
سهو للإنسان ولا مقدار منه فكان الحاصل في حقيقة بعضنا من أبعاد الملك ، وبعض من
أبعاد العلم ، فلهذا السبب ذكر فيه كلمة : من : لأنها دالة على استيعاب ، ثم قال (فاطر
السموات والأرض) وفيه أبحاث .

❖ البحث الأول ❖ ونفس لفظ (الفاعل) بحسب اللغة قال ابن عباس رضي الله
عنه ما كتب أدري مني الفاطر حتى أحكم بهي أغريان في بئر فعال أحدهما ، أن نظرها
وأما إمداد حفرها ، قال أمي اللغة أصل الفطر في اللغة تشق يقال فطر ملك العير إذا
عدا ونظرت الشيء فانظر ، أي شققته فاشق ، ونظير الأرض بالنداء والشجر ما يورق إذا
نضج ، هذا أصله في اللغة ، ثم صار عبارة عن الإيجاد ، لأن ذلك الشيء حال عدمه كأنه

في ظلمة وحماة مني دخل في الوجود صار قائم الشيء على ما علم وحرج ذلك الشيء منه

في البحث الثاني في أدلة (الماطر) قد مضى أنه قبله على تكريس الشيء على العلم المحض بدليل الأسماء الذي ذكرناه ، إلا أن الحق لا يدل عليه ويدل على وجوه أحدها أنه من (المطر) فاطر السموات والأرض) ثم بين تعالى أنه يأن خلقه من الدخان حيث قال (ثم استوى على السموات وهي دخان) قدر على أن لفظ الماطر لا يعيد به حديث ذلك الشيء من المدة المحض وما بها أنه تعالى من (مطره الله التي فطر الناس عليها) مع أنه تعالى إذا خلق الناس من التراب قال تعالى (منها جنسناكم و فيه منسنكم و فيه نخرجكم مرة أخرى) وقالها أن الشيء أن يكون حاصلاً بعد حصول مادته وصورته على الكون فإنه إنما يكون موجوداً لا صارب لأنه المحصورة موضوعه بالصفة المحصورة ، فعدم عدم الصورة ما كان ذلك المجموع موحود ، وما يتبادر تلك الصورة صار موحداً لتلك الكون ، فبما أن كونه موحداً للكون لا ينهي كونه موحداً لعدة الكون ، فثبت أن لفظ الماطر لا يعيد كونه تعالى موحداً للأشياء التي منها تركيب السموات والأرض ، وإذا صار كونه تعالى موحداً بما يحب الدلائل معتقده لا بحسب عدم البرهان

واعلم أن قول (فاطر السموات والأرض) بهم أن تخليق السموات مقدم على تخليق الأرض عند من يقولون بالتوحيثية الترتيبية ، ثم المثل يوكده أيضاً ، وذلك لأن معنى المحيط يوجد غير المركز ونعنه منه لا يوجد تعدد المحيط ، لأنه يمكن أن يحيط بالمركز الواحد محيط لا يهبط له ، أما لا يمكن أن يحصل محيطات أو واحد إلا مركز واحد بعينه وأما المعلقية أن السموات والأرض واحد ، ووجه الحكمة فيه قد ذكرناه في قوله (المجدد الذي خلق السموات والأرض)

في البحث الثالث في قال فرحاج نصبه من وجهي أحدهم عن الصفة لقوله

(رب) وهو من : مصاف في موضع الصب والثاني يجوز أن يصح عن زيد

ثم إن : أنت رب في الدنيا والآخرة في رأس أب الذي نرى إصلاح جميع مهباني في الدنيا والآخرة هوصل الملك الثاني بسبب الثاني ، وهذا يدل على أن الأيمان والطاعة كلمة من الله تعالى إذ لو كانت ذلك من أحد فكان الشتر في لصالحه هو هو ، وحشنة يظن عموم قوله (أنت رب في الدنيا والآخرة)

ثم قس في يوفى مسلماتها والحظي بالمصالحين في ربه مطلق

في المسألة الأولى في العلم أن النبي عليه الصلاة والسلام حكى عن جبريل عليه السلام عن ربه المزمع أنه قال: من شغلته ذكري من سائلي أعطته أحضل ما أعطى المسائلين عليه السلام من أولاد أذهاء فلا بد وأن يقدم عليه ذكر الشاهد عن الله تعالى فيها يوسف عليه السلام في قوله أن يذكر الدعاء لله عليه الشاهد وهو قوله: رب زدني حسبي من الملك وعممي من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض ثم ذكر عقيب الدعاء وهو قوله (يوفي مسلماتها) الحظي بالمصالحين (يعظم ما فعه إلهي صلوات الله عليه في قوله (الذي حلطني فهو يهديني) من هنا إلى قوله (رب هب لي حكما) شاء على الله ثم قوله (وبه هب لي) من آخر الكلام دعاء فكذلك هنا

في المسألة الثانية في حفظوا في أم عوبه (يوفي مسلماتها) هل هو حليل في لقوله أم لا؟ فقال شاذي سأل به المحقق به ولم يمس بي قط حوت نفسه، وكثير من المفسرين حل هذا القول وقال إن رضى الله عنهم في روايه عنده يريد إد' يوحىي جنود على دهر الإسلام فهذا طلب لأن يهيم به زمانه على الإسلام ويسر به ما يفتل على له ثبت الرده

وعلم أن اللفظ صالح بالأمرين فلا بعد في رجل المتأمل يد كمن عهده أن يمسى الملوب ويحتم به فيه لوجوه كثيرة منها أن كم من نفس الإنسانية على ما يهده في أن يكون عائداً بالاهبات، وفي أن يكون ملكاً وملكاً متصرفاً في خصائصها، وذكرنا أن من انبأ بالسلوك في هذين النوعين غير مشابهة والكم في العظمى منها يسر إلا أنه وكل ما دون ذلك فهو ناقص والناقص إذا حصل به سمور بمصلحته وذو ذلك كمال فطلق في لقين وسم العلقب وإذا كان الكمال فطلق ليس إلا أنه وما كان حصوره للاستكمال متمم المزمع في بقى الاسكان إذا في طلق العلقب وسم التمس فاد عرف الاسكان هذه أبحاثه عرف أنه لا سبيل له أن يجمع هذا التمس عن النفس الأبدية، فحسبتم بنفسى موت

في الباب الثاني في نفس القوم أن الحبيب، والخدمة وإن أخطوا في منعه الدنيا إلا أن حاصل كلامهم يرجع إلى أمور ثلاثة أحدها أن هذه الصفات سرية الروا، مشرفة على قضاء والألم حاصل عند رواها أشد من أشده خاصة عند وهداه وتأييدها أنها غير خالصة بل هي مخرجة بمصعبات والمكدر وتالها أن الأفاضل من الخلق يشتركون

الأفصل فيها بل ، بل كان حصه الأبرار أعظم بكثير من حصه الإفساد ، فهذه الجهات الثلاثة متفرقة عن هذه النداب ، ولما عرف الناس أنه لا سبيل ولا تحصيل هذه النداب لا مع هذه الجهات الثلاثة لغيره ، لا حرم بعض الموت ليتخلص عن هذه الآداب

والسبب الثالث ، وهو الأقرب عند المحققين ، وحهم الله إحصائهم في هذه النداب إحصائهم لا حجبها ، وإنما حاصلها دفع الآلام ، فندة الأكل عبارة عن دفع ألم الجوع ، وندة الوقاع عبارة عن دفع ألم الحاصل بسبب الدعة لتولده من حصول القي في أوعيه التي ، وندة الأمارة والرياسة عبارة عن دفع الألم الحاصل بسبب شهوة الانغماس وطلب الرياسة وإذا كان حاصل هذه النداب ليس إلا دفع الألم لا جرم صارب عبد العلاء ، حصره خمسة نازلة مقصود ومعيته يقتضي الامتناع الموت ليتخلص عن الاحياء في هذه الأحوال المحسنة

والسبب الرابع ، أن مداحل الندبات القديرة قليلة وهي ثلاثة أنواع ، لذة الأكل ولذة الوقاع ولذة الرياسة ولكن واحدة منها غيوب كالموت أما لذة الأكل فهي غيوب ، أحدها أن هذه النداب ليست موبة فإن تشعور بأنك المومض الشديد والمهاد بلطف منه أشد من الشعور بلذته الحاصلة به أكل الطعام ، وثانيها أن هذه اللذة لا يمكن نقلها من الإنسان إذا أكل شئ وإذا شبع لم يبق شوقه للأكل بلذته بالأكل فهذا اللذة صعبة ، ومع صحتها غير ناهية ، وثالثها أنها في نفسها حسنة فإن الأكل عبارة عن برحمتك ذلك الطعام الكثير للجمع في الثمن ولا شئ أنه شيء منكم مستقر ثم لا يصل إلى يدك فظهر به الاستحالة إلى النفس والتمسك ونعموه ، وذلك أصناف من ورابعها أن جميع الحيوانات الحسية مشاركة ، فيها من الرزق في مداهي الجمل كالقورس في مداهي الأسماك وخيا أن الأسماك يكره تناول غذاء الجمل ، وكذلك الجمل يكره تناول غذاء الأسماك ، وأما لذة الوقاع فهي غيوب ، وحاصلها أن الأكل يستحق عند العلاء ، ليس من كاذب حسنة ما يدخل في طبعه فقيمه ما يخرج من طبعه ، فهذا هو الأشارة المختصرة في معيب الأكل ، وأما لذة الشكح ، فكل ما ذكره في الأكل حاصل ههنا مع أشياء أخرى ، وهي أن الشكح سبب لحصول الولد ، وحيد بكر الأسماك فتكثر الحاجة إلى ذلك فيحتاج الإنسان إليها إلى الأحيال في طلب المال بطرق لا نهاية لها ، وربما صار هناك بسبب طلب المال ، وأما لذة الرياسة فهو غريب كونه والقي بدونه ههنا سبب واحد وهو أن كل أحد يكره بالطبع أن يكون خادما لمؤرا ، ويجب أن يكون غديا مؤرا ، فذا سعى الإنسان في أن يصير رئيسا مؤرا ، كان ذلك دالا على محالته كل ما سواه فكله يترك كل الخلق في ذلك وهو محمول تحصيل تلك

الرئاسة ، وجميع أهل الشرق والغرب يحولون لمطامه وقعه ، ولا شك ان كثرة الأسباب
بوجوب قوة حصول الأثر ، وإذ كان كذلك كان حصول هذه الرتبة كالمتدرج ولو حصل فإنه
تكون على شرف الوال وكل من وإلى بكل سبب من الأسباب وكان صاحبها عند حصولها
في الخوف الشديد من البر وال وعد رواها في الأسف لهم والخوف الشديد بسبب ذلك
أثر بار

وعلم ان العاقل من تأمل هذه الحقائق علم صحتها أنه لا صلاح له في صلب هذه العداوات
والسعي في هذه الخرافات ، ثم إن العاقل خلق بمجولة على صحتها ، والمشق الشديد
عليها ، والمرحبة التمتع في المصير البهيم وحيد سقطت ههنا صاف ، وهو أن الإنسان ما دام
يكون في هذه الحياة الجسمانية فإنه يكون طالباً لهذه العداوات وما دام يطلبها كان في عين الأعداء
وفي جنة الحشرات ، وبعد اللارمينكر وفللمر دم أيضاً مكرره فحينئذ ينسى روال هذه الحياة
الجسمانية والنسب في الأمور ، ثم من الثوب انه موحد هذه العداوة الجسمانية مكرره ولا يمكن
أثر بقاء عليها والذكر بوجوب الدلالة ان سعادات الآخرة لهم نوع كثيرة غير متناهية

قد الامم جمع الدين برار ورحمة الله عليه ، وهو مصنف هذا الكتاب بار الله برحمته
ان صاحب هذه الخرافات والموعظ فيها ، ولو ضحك له ان يثقب في عيوب هذه العداوات
الجسمانية فكم كتب انحداد يوم ومثل في اغتيالها لهذا العيب هرب من طبايا أكثر
الأوقاف على ذكر هذا الذي ذكره يوسف ، عليه السلام وهو هذه الرتبة هي من الملك
وعلمني من ثوب في الأحاديث فاعلم السموات والأرض ان رب في الدب والآخرة بوقتي مستلماً
واخفي بالصالحين

❖ **السؤال الثالث** ❖ عند صاحب في بيان ان الإيمان من الله تعالى بموته توهي مستلماً
ومعبره ان يحصل الإسلام له إذا كان من العداوة من الله تعالى ، وبقريره كأنه
يقول اصل ما من لم يفعل في هذه الدنيا يشعرون علينا وهو يرون إذا كان الصبر من الله تكملة
جور أن يقال لتفقد فعل مع أمب سبب دعلاً ، فمن هو ههنا ههنا كأن يحصل الأجاب
وليفظه من العداوة لا من الله تعالى فكيف يطلب ذلك من الله قال الحاشي والذكر في هذه
الطلب المطلق في الدعوة من الإسلام إلى أن احبب عليه بهذا الحروف صميم لأن القور
يوقع على الإسلام فحده عن نصف عادون من الظاهر ، وأيضاً من داني غدور من الألفاظ
بعد فعله فكيف عليه من الله تعالى

❖ **السؤال الرابع** ❖ يدل على ان الأسماء عليهم السلام علمون بهم بموته لا محالة

ذَلِكَ مِنْ أَنْشَاءِ الْعِيبِ زَوْجُهُ لَيْسَ وَمَا كُنْتَ بِهِ بِهَمٍّ إِذْ جَعَلُوا أُمْرَهُمْ وَهُمْ يَكْفُرُونَ ﴿١٠١﴾

على الاسلام ، فكان هذا القدر حاصداً من تحصيل تفاصيل وانه لا يجوز
والطوائف احسن ما قيل فيه انه كان حال يوسف ان يستسلم بحكم الله تعالى على وجه
من فيه على ذلك الاسلام ويرضى بنفسه الله وحده ، ويكون عطفه ليس من احد
منع انقلب في هذا العيب وهذه الحالة والدة عن الاسلام الذي هو ضد الفكر . فالمنظور
هنا هو الاسلام بهذا المعنى .

﴿ قوله الخاص ﴾ ان يوسف عليه السلام كان من اكابر الانبياء عليهم السلام ،
والصلاح اثنان من اجل القربين ، فالواصل ان العادة كيف ينبغي به ان يطلب انديته . قال ابن
عيسى رضي الله عنها وغيره من المفسرين يعني بانك ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ،
والنبي احمى بهم في نوحهم ومراهم ودرهمهم ، وهما معاً آخر من نصير هذه الابه على
نحو اصحاب المكشوف ، وهو ان القوم قد اشرقت بالانوار الخلية والنوامع
القدسية ، فلما كانت مشيئة منشاها انعكس النور الذي في كل واحد منها الى الآخر
سبب تلك الملازمة والخاصية . فمعهم تلك الانوار ونور تلك الانوار ، وشك تلك
الاحوال الرتبة الصبيغة الصافية او وصفت وصفاً من شرف الشمس عنها . فنعكس النور من
كل واحد منها الى الآخر ، فهناك بقوى النور ، ويظهر في الاشراف والله ير
العلم الى حد لا يطفئه النور ولا يضر الضميمة ، فكذلك هذا
قوله تعالى ﴿ ذلك من انشاء العيب زوجة ايكة وما كنت به همم اذ جعلوا امرهم وهم
يذكرون ﴾

مع ان قوله (ذلك) رفع بالانفاد وغيره من به العيب - ووجه ذلك) حرثان
(وما كتب اليهم) أي ما كتب عبد الله يوسف (اذ جعلوا امرهم) أي جعلوا امرهم
وذكروا الكلام في هذا المقطع قوله (فاجعلوا امرهم) لقوله (وهم يذكرون) أي يوسف
والعلم ان المقصد من هذا ايجاب عن العيب فكون . معبر . بل انه يجاب عن العيب ان
عبد الله ما طالع الكون ولم يسمد لاحد وما كان البنية بلذة العلية فانيته همه العفة
الطوبى على وحده لم يمع فيه غريب ولا غمط من غير مدالعه ولا علم . ومن غير ان يقال انه
في حاشا منهم لا بد وان يكون معبر . كيف يكون معبراً ، قد سبق تقرير هذه الفكرة في
هذا المکتب مراراً ، وغيره (وما كنت به همم) أي وما كنت اذكر على سبيل انهم بهم .

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٨﴾ وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا دَعْوَةٌ
لِقَابِهِمْ ﴿٢٢٩﴾ وَكَأَنَّ مِنَ الْوَعْدِ الْغَيْبِ وَالْأَرْضِ يَمْرُونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْ مَرْصُومِهِ
يَعْتَدُونَ ﴿٢٣٠﴾ وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ ﴿٢٣١﴾ أَوَلَمْ يَأْتِهِمْ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ
بِآيَاتٍ بَيِّنَاتٍ نَسُفَ سَحَابٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٣٢﴾

لأن كل واحد بعدد ن محمد ﷺ ما كان معهم

قوله تعالى ﴿٢٢٨﴾ وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين وما تسألهم عليه من أجر إ هو الا
ذكر للعالمين وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون وما يؤمن
أكثرهم بالله الا وهم مشركون أفلمنوا أن تأتيهم غاشية من عذاب الله أولئك منهم الساعة بشرة
وهم لا يشعرون ﴿٢٢٩﴾

واعلم ان وجه بصل هذه الآية مما فيها أن كذا فرس وجماعة من اليهود فسوا هذه
القصة من رسول الله ﷺ من سبيل التمسك واعلم رسول الله ﷺ أنه إذا ذكره فرب امر فلما
ذكرها أصدرها عن كذا هم فرب هذه الآية ، وكأنه أشار إلى ما ذكره الله تعالى في قوله (إنك لا
تهدي من أحب ولكن الله يهدي من يشاء) قال أبو بكر بن الأنباري حوت (كبر)
مخدود ، لأن حرات (ح) لا يكون مفعلا محبها فلا يجوز أن يقال قصبتك وقال
القراء في المصادر بصل حرس بحرس حرص ، وبه آخرى شاده حرص بحرس
حرصا ومعنى حرص طلب الشيء بأقصى ما يمكن من الاجتهاد وحرصه (وما تسألهم
عليه من أجر) معناه ظاهر وقوله (إن هو إلا ذكر لمعدين) أي هو تذكرة لهم في دلائل التوحيد
والهدى والنبوة والبعاد والتقصير والتكاليف والعبادات ، معناه أن هذه الأبرار يشمل على
هذه المنافع انفسهم ، ثم لا يطلب منهم مالا ولا حملا ، ولو كانوا عقلاء لفهموا ولم يصدروا
وقوله تعالى (وكأين من آية في السموات والأرض يمرون عليها وهم عنها معرضون) يعني
أنه لا صاحب اد سم سامع في الدلائل الدالة على سوب ، فإن العالم مخلوق من دلائل التوحيد
والقدرة والحكمة ، ثم بهم يمرون عليها ولا يلتصون اليها

واعلم ان دلائل التوحيد والعلم والقدرة والحكمة والرحمة لا تدون تكون من أمور
محسوسة ، وهي من الأحرار الملكية وإنما الاجزاء المصيرية أما الاجزاء النفسية فهي

قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَوْ مَيِّتْ وَتَكُونُ مِنَ السَّاجِدِينَ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلٍ إِلَّا يَدْعُو إِلَى سَبِيلِ اللَّهِ وَالسَّبِيلِ الَّذِي هُوَ لَطِيفٌ خَالِدٌ أَبَدًا قُلْ هَذِهِ سَبِيلُ اللَّهِ

هذه الآية على أن الإيمان عبارة عن الإقرار باللسان فقط ، لأنه تعالى يحكم بكفرهم موافق مع أنهم مشركون ، وذلك يدل على أن الإيمان عبارة عن مجرد الإقرار باللسان ، وجوبه مفقود ، أما قوله (فاعلموا أن نأتبهم عاقبة من عذاب الله) أي عقوبة نشتأهم ونستسطع عليهم ونمنعهم (أو نأتبهم الساعة بجنة) أي فناء . وبجنة نصب على الحال يقال : منعه من الأمر بجنة وبجنة إذا حالهم من حيث لم يتوقعوا وقوله (وهم لا يشعرون) كالتأكيد بقوله (بجنة)

قوله تعالى قل هذه سبيل الله على بَصِيرَةٍ أي وهو اتصفي بسجالات الله وما أتت من الشركين

قال المفسرون : قل يا محمد لهم هذه بدعوة التي دعو إليها . والطريقه التي أتت عليها سبيل وسبيل وسبيل . وسبيل طريق سبيل لأنه طريق الذي يؤدي إلى الثواب . ومثله هذه تعلى (ادع إلى سبيل الله)

واعلم أن السبيل له أصل اللغة الطريق . وشبهوا المعتقدات بـ ن أن لأسان يمر عليها إلى الجنة ادعوا الله على بصيرة وحجة وبرهان أما ومن اتبعني وطريقي وسيرة أياهم الدعوة إلى الله ، لأن كل من ذكر الحق وأجاب عن الشبهة فقد دعاه محمد . وسبيل الله وهذا يدل على أن الدعاء إلى الله تعالى إنما يحسن ويجوز مع هذا الشرع وهو لا يكون على بصيرة مما يقول وعن محمد بن يحيى . قال لم يكن كذب فهو محض المرور وقال عبد السلام والعلامة أسماء الرسل على عباد الله من حيث يحفظون ما ندعونه إليه . وقيل أيضا يجوز أن يتقطع الكلام عند قوله (ادعوا إلى الله) ثم بدأ وقال (على بصيرة أما ومن اتبعني) وقوله (وسجالات الله) عطف على قوله (هذه سبيل) أي على هذه سبيل . وقال سبحانه الله . ترجيحاً لله على المشركين الذين اتبعوا مع الله صف وبداءة وكفر . وهذه الآية تدل على أن حرفة الكلام وعلم الأصول حرفة الأنبياء عليهم السلام رأوا الله بـ بعينهم إلى الحق لا لأجلها

وَمَا رُسُسًا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِحَالُ نَوْحٍ إِيَّيْهِمْ مِنْ أَعْلَى الْفُرْقَيْنِ أَعْلَمَ تَسِيرُوا
 فِي الْأَرْضِ فَسِيرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا
 أَفَلَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٦﴾ حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْقَصَ الرُّسُلُ وَأَمْلُوا إِلَهُهُمْ قَدْ كُنُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا
 فَجِيءَ مِنْ لَدُنَّا وَلَا يَرْدُ بَاسًا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٥٧﴾

قوله تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رحال نوح ﴾ أي نوح عليه السلام من أهل القرى أعلم يسروا في
 الأرض يسروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم ولدار الآخرة خير للذين آمنوا أقصوا أقصا
 تعطلوا ﴿

عنه أنه فر حاصم عن حاصم (نوح) بالثوب ، ولما هو داب (أفلا يعلمون) فرأ
 واقع وابن كثير وأبو عمرو ، ورواه حاصم عن حاصم (يعلمون) مائة على الخطيب ،
 والخفرون بالياء على ثقاته .

علم أن من جملة شكري بونه عليه الصلاة والسلام أن الله لا يرسل رسولاً
 لبعث منك ، فقال تعالى ﴿ وما أرسلنا من قبلك إلا رحال نوح ﴾ أي نوح عليه السلام
 كان لكل هذه الكيفية معجزة في حقه ، ثم الآية تدل على أن الله ما يرسل رسولا إلى الخلق
 من أنسوان ، بصادم يبعث ، حولا من هل النابذ ، قال عليه الصلاة والسلام : من بدأ بها
 ومن أتبع يصعد عقل .

ثم قال ﴿ أعلم يسروا في الأرض فيطروا ﴾ أي مصروع الاسم المكذب وقوله ﴿ ولدار
 الآخرة خير ﴾ ويعنى دار الجنة الآخرة ، لأن لدن حقائق حال الدنيا وحال الآخرة ، ومثله
 قوله صلاة لأرى أي صلاة الفريضة الأولى ، وما بيان أن الآخرة خير من الأولى فقد ذكرنا
 دلالة مراد .

قوله تعالى ﴿ حتى إذا استنأس الرسل وأملوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجى من
 نكده ولا يرد بأسا عن القوم المجرمين ﴾

عنه أنه فر حاصم وحده والكناسي (كذبوا) بالتخفيف ، وكسر حاء والباقيون
 ما شديداً ، وحسن التخييف من وجهين أحدهما أن الظن بوجع القوم أي حتى إذا
 استنأس الرسل من إيمان القوم قطب القوم أن الرسل كذبوا فيما وعدوا من نصر وانظروا

فإن قيل لم يحرم ما سبق ذكر الرسل إليهم فكيف يحسن عود هذا لضمير إليهم
 فـ ذكر الرسل مثل على لرسول إليهم وإن شئت قلت إن ذكرهم جرى في قوله ﴿ أعلم ﴾

لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ

يسروا الأذى فيظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم (فيكونوا للظهير عاندا الى الخير من بينهم من مكديهم الرسل والظن ههنا بمعنى انهم رخصان

﴿ والوجه الثاني ﴾ أن يكون المعنى أو الرسل ظنوا بهم قد كفوا عنها وعلموا وهذا التأويل معقول من قبل أبي ملكية من ابن عباس رضى الله عنهما قالوا : وإنما كان الأمر كذلك لاحسن صعب البشيرة إلا أنه بعد . لأن المؤمن لا يبرأ أب بعض باطل للكذب ، بل يخرج بذلك من الآيتين فكيف يجوز مثله على الرسل . وإنما قد تشديد فيها وجهها الأول : أن الظن بمعنى اليقين ، أي وأيضوا أن الأمم كذبوهم فكذبوا لا يفسد بهم الآيات . بعد ذلك ، صحبتهم دعوهم عليهم مهلكة أرسل الله سبحانه عليهم عذاب الاستئصال . وورد الظن بمعنى العلم كثير في القرآن قال تعالى (لندينهم بظنهم) ثم ملاقاتهم (كى يتفوق ذلك . والثاني أن يكرب الظن بمعنى الحسد والتقدير معنى قد استباس الرسل من ثمان قومهم فظن الرسل أن الذين أسوا بهم كذبوهم وهذا التأويل معقول عن عائشة رضى الله عنها وهو احسن الوجوه المذكورة في الآية ، وروى أن ابن أبي ملكية قال من ابن عباس رضى الله عنهما أنه قال : وظن الرسل أنهم كذبوا ، لأنهم كانوا بشر لا يرى في قومه (من يقول الرسول والذين أسوا معه من صراط) قال فكرب ذلك لعائشة رضى الله عنها فانكرته وقال : ما وعد الله محمداً شيئاً إلا وقد علم أنه سيوفيه ولكن البلاء لم يرب بالأساء حتى خافوا من أن يكذبهم الذين كانوا عدواً لهم وهذا تردد والتأويل في غاية الخس من عائشة

وأما قوله ﴿ جاءهم حسرتنا ﴾ أي : مع الحال في الحد المذكور (حاسم حسرتنا فجي من نساء) قرأ عاصم وابن عباس (فجي من نساء) يونس وحمده ويشهد لهم وفتح الجاء على ما لم يسم فاعله ، واحتاره أبو عبد الله لأنه في النصحة يونس : حدثه وروى عن الحسن بن إدريس إسناده المزيين في الأخرى وقرأ يونس وحمده وتشهد اجيب وسكون الياء ، قال عاصم هذا خطأ لأن النون محركة فلا مدغم في الساكن ، ولا يجوز إدغام النون في الخيم . والفتحة نون . وتخفيف اجيب وسكون الياء ، من معنى ومعنى فعل بهم ذلك

واعلم أن هذا حكاية حال ، لا أمر أو نهى في معنى . وإنما سكر فعل الحاز كما في قوله (عدا من شيعته وهذا هو عدوه) إشارة إلى حاصر (انصه ماضية

قوله تعالى ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّعُلَمَاءٍ مِّمَّنْ يَنْتَوُونَ ﴾

تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَتَّصِلُ كُلُّ شَيْءٍ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿١١٥﴾

اعلم أن الاعتبار عند من العود من الطرف المندرج إلى الطرف الجهول ، والمراد منه التامل والتعكر ، ووجه الاعتبار بمصعبهم أمور : الأول ، أن الذي قدر على إخراج يوسف بعد إلقاءه في الحبس ، وإعلانه بعد حبه في السجن ، ولم يكن مصر بعد أن كانوا يظنون أنه عبد لهم ، وجمعه مع ولديه وإخوته على ما أحب بعد مدة الطويلة ، لتأخر على إخراجهم محمد ﷺ وإعلاء كلمته ، الثاني : أن الإخبار عنه جار مجرى الإخبار عن الذهب ، فيكون معجزة دالة على صدق محمد ﷺ ، الثالث : أنه ذكر في أول السورة (نحن نحصي عليك أحسن القصص) ثم ذكر في آخرها (لقد كان في قصصهم عبرة لأولئك) تنبيها على أن حسن هذه القصة إنما كان بسبب أنه يحصل منها العبرة ومعرفة الحكمة والقدرة ، والمراد من مصعبهم قصة يوسف عليه السلام وإخوته وأبيه ، ليس الناس من تلك المراد قصص الرسل لأنه تقدم في القرآن ذكر قصص سائر الرسل إلا أن الأولى أن يكون المراد قصة يوسف عليه السلام .

فان قيل لم قال (عبرة لأولئك) مع أن قوم محمد ﷺ كانوا ذوي عقول وأحلام ، وقد كان الكثير منهم لم يعتبر بدلت

قلنا : إن جميعهم كانوا ممكنين من الاعتبار ، وإخراج من وصف هذه القصة بكونها عبرة كونها بحيث يمكن أن يعتبر بها العاقل ، أو يكون المراد من أولى الآيات الذين آمنوا ، وتعكروا وتاملوا فيها واتصموا بمعرفتها ، لأن (أولى الآيات) لطيفة على المدح والثناء فلا ينطبق إلا بما ذكرناه ، واعلم أنه يقال وصف هذه القصة بمصعب

﴿ القصة الأولى ﴾ كقوله (عبرة لأولئك) وقد سبق تقريره .

﴿ القصة الثانية ﴾ قوله (ما كان حديث يفتري) وفيه قولان الأول أن المراد الذي جاء به وهو محمد ﷺ ولا يصح منه أن يفتري لأنه لم يفتري الكذب ولم يخلط لأحد ولم يخاطب العلماء فمن المحتمل أن يفتري هذه القصة بحيث يكون مطابق لما ورد في التوراة من غير تحلوت ، والثاني أن المراد أنه ليس يكذب في نفسه ، لأنه لا يصح الكذب منه ، ثم إنه تعالى أكد كونه عبرة مصري فقال (ونكس ويصدين الذي بين يديه) وهو إشارة إلى أن هذه القصة وردت على الترجمة الموائمة في التوراة وسائر الكتب الإلهية . وهيب مصدقا على تقدير ولكن كان تصديق الذي بين يديه كقوله تعالى (ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول

الله (قاله الغراء والرحاج - ثم قال - ويجوز رفعه في فاس السجدة على - مرسى - ولكن هو
تصديق الذي بين يديه

﴿ والصفة الثالثة ﴾ هو ر - وتصديق على مرسى (رفته نود - الأول - فقرة - وتصديق على
شيء - مرسى - رفته يومئذ هذه السلسلة مع أبيه وبخوته - الثاني - عائد إلى الغراء - كقولته
(ما فرط في نكته من شيء) قال حمز هذا لوصف يوسف لكن الغراء ليس من حمده - صمد
لحقه - يوسف وحده - ويكون مرسى - وتصديق من غلظ - وغراء - سائر ما يخصص به مرسى
قال أبو الحسن عن التصديق عليه فهو من القوم الذي يربط به الخاسر كثير - ورحمته
وسمى كرسى - يرسى - كل شيء - يجوز أن يبدلها جبهه وقوله (أويست من كرسى)

﴿ تصفة الرابعة والخامسة ﴾ كرسى على في القديم وسما لخصيص لرحمة في الصلاة لعموم
يؤسوس - حصصهم بالذكور لأنهم هم - يدبر - استعوا به كرسى مرسى في قوله (على سلسل) وأنه
أعلم بالصواب وأنه قد حج وأبى دار المصطفى رفته به حتى سمى شيخه - المرسى - بجمعه
أنه تعالى يومئذ لا يملك الصالح من شعاع - ختم بالظن والرسول - سنة الخلق (مناجاة) وصف
كس صبور - يصدر هذا كرسى - يومئذ تصالح محمد - بجمعه الله بالرحمة والاعتراف وحسنه
لرحمته - فصل - ولا حاكم وذكر - هذه الآية في مرسى على - ليل الأعرار

موسى - قاله رفته مرسى - فذيق من محمد مرسى - ولحم

وم كرسى الأعرار - رفته مرسى - حصصه مرسى في الحكم والاسم

وكس حكيم - رفته مرسى - مرسى من مرسى مرسى في حلة ليه

سأكني عرفت القصر مرسى - مرسى - ولم أجرب مرسى في الكس والكم

سلام على مرسى مرسى - وأخضت الرهر بالخره لاهم

وم مرسى من مرسى مرسى - لمحدث إلا مرسى مرسى

وم مرسى من مرسى مرسى - أحسوا مرسى مرسى في مرسى المظم

موسى مرسى مرسى - بل الموت مرسى مرسى مرسى

موسى مرسى مرسى - لمحدث مرسى مرسى مرسى

والما مرسى من مرسى مرسى واستفاد مرسى من القوم المرسى المرسى مرسى مرسى

ويخصي بفرادة العائنه ، ويدعوس قد مات في عربيه نبيذا عن الاحوان والاب والام بطرحه
 والمصره علي كتب أيضا كثير للذبح، من بمن دنا في جهنم وصلى الله على سيدنا وآله وصحبه
 وسلم عليها كثيرا امين واتخذ الله رب العالمين

١٣ نبوة الزعماء الدينية وأصحاب الشرائع والديون

مدنية ، وديانها ١٣ ، لم يجد حجة محمد

سوى قوله تعالى : والذين كفروا تصيبهم عدائهم فارتدوا (وقوله) ومن بعد
عدائهم (قد الاسم في مدنية (الامم سوى قوله تعالى : ولو ، لم ، سبوت به الحيل)

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ لِرَبِّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ الْحَقَّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ
النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ ألم قلت الكتاب والذي أنزل إليك من ربك الحق ولكن أكبر الناس لا يؤمنون ﴾

اعلم أنا قد كتبت في هذه الألفاظ قال ابن عباس رضي الله عنهما معناه : أما الله
أعظم ، وقت في ربه عظمة ، الله قلت الرحمن ، وقد ملأ به غير الإنساني وغيره
وصحفا جملة منهم عاصم دونه (تلك) إشارة إلى آيات السورة لمعناها : ثم قلت : إنها
أي الكتاب ، وهذا الكتاب الذي أعطاه محمد بن عبد الله ويعطيه الله على وجه الدهر
وقوله : (الذي أنزل إليك من رب) حسدا وقوله (الحق) خبره ومن الناس من لم يسمع هذه
الآية في نهي القياس بقا : حكمكم بالقياس غير ما : من عبد الله وإلا لكلام من لم
يحكم به كذا لقوله تعالى : أمرت بحكم ما أمر الله فأولئك هم تكفرون) وبالإجماع لا
يكره حب أو الحكم لئلا القياس غير ما : من عبد الله ، وإن كان ذلك وجب أنه لا
يقول حقا لأجل أن قوله : والذي أنزل إليك من ربك الحق) ينبغي به لا حق إلا ما أنزله
الله فكل ما لم يزل به وجب أن لا يكون حقا ، وإن لم يكن حقا وجب أن يكون باطلا لقوله
تعالى : (فإذا بعد الحق لا الضلال) ومنه القياس يجوز عنه : حكم القياس بالقياس بل
أيضا من عبد الله ، لأنه ما دام بالقياس كذا الحكم الذي من عبد القياس ما زل من عبد

الحافظ ولزم الضرور الى ما لا نهاية له وهو محال لثب ان يقال الاحرام الفلكية في احياها لاجل ان مدبر العالم تعالى وتقدس اوقفها هناك فهذا برهان قاطع على وجود الاله القاطع القاطع وبذلك ايضا على ان الاله ليس بجسم ولا محصور بغير ، لانه لو كان حاصلا في حيز معين لاسمح ان يكون حصوله في ذلك الحيز لذاته واحدة ، لا يستلزم الاحبار بأمورها متشعبة فيمتنع ان يكون حصوله في حيز معين لذاته فلا بد وان يكون محصورا محصورا وكل ما حصل بالفاعل المحذر فهو محذور فاختصاصه بالحيز معين محذور وذاته لا تفك عن ذلك الاختصاص وما لا يخلو عن المحذور فهو محذور ، فثبت انه لو كان حاصلا في حيز معين لكان محذورا ، وذلك محال ، بسبب انه تعالى متعال عن الحيز والمظهر ، وايضا قل ما سببه فهو سببه ، فلو كان تعالى موجودا في حيزه فحق حيزه لكان من جملة السموات من تحت ربه (لا اله الا انت الذي رفع السموات بغير عمد من دونه) فكيف ما كان اختصاصه بوقوع حيزه فهو محتاج الى حفظ الاله بحكم هذه الاله فوجب ان يكون الاله صريحا عن حيزه فحق الاله بغير عمد ، بغير ربه ، فثبت ان الاله مستأنف ، بمعنى رفع السموات بغير عمد ثم لا (ربه) في ربه ثم ربه أي مرفوعة بلا عمد الثاني قال الحسبي في تقرير الاله بغير ربه وقاطع تقريره رفع السموات بغير عمد

واعلم انه اذا أمكن حل الكلام على طوره كما نصير الى التفتيم والتأخير غير جازر والاثبات ان قوله (بغير ربه) صفة للعدم ، وانما بغير عمد مراد به أي بالعدم وعدم ولكن لا رها ظاهرا ولما عمد عن حيز فالف وهو جازم من ربه جازم محيط بالعدم ولكنكم لا ربه ، وهذا التحويل في علمه للعدم ، لا ، معاني المذكور هذا الكلام ليكون حجة على وجود الاله القاطع ولو كان المراد ما ذكره فلا شبهة ، لانه يقال ان السموات لم تقاتل مستمرة عن حيز فاني دلائل لتبويها عن وجود الاله ، وهذا في وجه آخر أحسن من الكل وهو ان المهاد ما يعتد عليه ولد ثبت عن الاله لا حسام الخابيت ولفظه في الخبر العربي بغير ربه تعالى وحيد يكون عندها هو بغير ربه تعالى فثبت ان الاله تعالى وحده بغير ربه بغير عمد بغير ربه أي لما عمد في احصائه لا ان يستلزم الاعمدة هي قدرة الله تعالى وحفظه وتبويها والتمسك فيها في الجوارح العالي واجه لا يرون ذلك للتبوي ولا يعرفون كيفية ذلك لا مست

والله قوله (ثم استوى على العرش) فاعلم انه ليس المراد منه كونه مستعرا على العرش ، لان المقصود من هذه الاله ذكر ما يدعى عن وجود الصانع ويجب ان يكون ذلك الشيء مشاهدا معلوما وان احسن ما ادى به معنى استمر على العرش فكيف يمكن الاستدلال به عليه وايضا بتدبر ان يشاهد كونه مستقر على العرش إلا انه لا يشهد كونه حاله وعاقبه حاله ، بل يثبت حل احياها الى تلك الحيز وايضا فقد يدل على ما كان بهذه الحالة .

وذلك موجب لتعريف (نظام الاسلاك) من الاعوجاج وظواهر الآله يدل على أنه كان معروفا
مضطربا ثم صار مستويا وكل ذلك على الله تعالى . فثبت أن المراد استيلاؤه هو عالم الاحكام
بالفهم والقدرة والتدبير والحفظ يعني ان من فوق العرش إلى ما تحت الترى في حفظه وفي تدبيره
في الاصحاح اليه . واما الاستدلال بأحوال الشمس والقمر فهو قوله سبحانه وتعالى
(وسحر الشمس والقمر كل يجري لأجل مسمى)

وعنه : هذا الكلام اشتمل على مرعين من الدلالة

﴿ النوع الأول ﴾ قوله (وسحر الشمس والقمر) وحاصله يرجع إلى الاستدلال على
ايجاد المصير القادر للظواهر بحركات هذه الاجرام . وذلك لأن الاحكام متناهية لهذه الاجرام
فانه بمجرد الحركة والسكون فانحصارها بالحركة الدائرية دون ان يسكون لا بد له من محصر
و يقا أن كل واحد من تلك الحركات مختصة بكيفية معينة من البطء والسرعة فلا بد من
محصر لا سيما من يقول بالحركة البطيئة من انحصارها بحركات محمولة على مسكن وهذا هو محصر
الاعراب ما لم يتحرك في بعض الاحوال وسكن في البعض فمحصول الحركة في ذلك الحيز المحصر
واسكون في غير الاحوال محصره ايضا من مرجح

﴿ الوجه الثالث ﴾ وهو أن محصر تلك الحركات والسكنات محصور محصوره على وجه
لخص عوداتها ، وأدوارها متسوية حسب البنية حادثة معينة فلا بد من مقدر

﴿ والوجه الرابع ﴾ أن بعض تلك الحركات مشروبة وبعضها مغروبة وبعضها مائلة في
الشباب وبعضها مائلة إلى الجيوب وهذا ايضا لا يتم إلا بتدبير كامل وحكمة بالغة

﴿ النوع الثاني ﴾ من الدلائل المذكورة في هذه الآية قوله (كل يجري لأجل مسمى)
فيه قولان الأول قال ابن عباس الشمس مائة وثلاثون مرة كل يوم فاما في ذلك بسم
في سنة شهر ، ثم إن تمدد مرة أخرى إلى واحد منها في سنة أخرى وكذلك القمر به يومه
وعشرون مرة ، فلو د بقوله (كل يجري لأجل مسمى) هذا ، وعقيدته أنه يعني قدر لكن
بعد من هذه الكواكب سيرا خاصا إلى جهة خاصة بمقدور غلظ من السرعة والظلمة ومشي كال
الأمر كذلك ثم أن يكون محاصر كل حظة ولحظة حالة أخرى ما كانت ماضية قبل ذلك

﴿ والقول الثاني ﴾ أن المراد كونهما محركين إلى يوم القيمة ، وقد جئ به ذلك اليوم
سنعلم هذه الحركات وبطل تلك المبررات كما وصف الله تعالى ذلك في قوله : إذ الشمس
كورت وإذا سجود انكدرت وإذا السحاب انشعب وإذا السحاب اجمرت وجمع الشمس
والقمر) وهو كقولك سبحانه وتعالى (ثم قضى أملا وأجل مسمى عندك) ثم إنه تعالى المذكور هذه

الدلائل قال (يسير الأمر) وكان وحده من المفسرين حمل هذا على تقدير نوع آخر من الأحوال العاصم والأولى حمله على الكن هو يديرهم بالأيجاد والاهدم وبالأجاء والامانة والاعفاء والافتقار ، ويدخل فيه إزال الوحي وبهذه الرسل وكيفية العباد ، وفيه دليل عجيب على كمال القدرة والرحمة وذلك لأن هذا العالم المعلوم من أعين العرش في ما تحت الثرى أنواع وأجناس لا يحيط بها إلا الله تعالى ، والدليل المذكور دل على أن المختصص كل واحد منهم بموصفه وموصفه وصفته وطبيعته وحجته ، ليس إلا من الله تعالى ومن المعلوم أن كل من اشتغل بتدبير شيء فإنه لا يمكنه تدبير شيء آخر لا الباري سبحانه وتعالى فإنه لا يشعه شأنه على شأن ما أعلم فإنه قد نأمل في هذه الآية علم به تعالى بتدبير عالم الأحياء وهنم الأرواح وتدبير الكبر كما يدبر الصغر فلا يشبهه شأنه على شأن ولا يمتعه تدبيره على تدبيره ويك يدب عن أنه تعالى في دانه وصعائه وعسفه وقدره غير مثله لمعدنات ومكبات

ثم قال في فصل الآيات في وبه يولان الأول أنه تعالى في الآيات الدالة على إهيته وعمله وحكمته وثباته أن الدلائل لذلك على وجود الصانع سبحانه أحدها الموجودات الباقية بدائه كالأفلاك والشمس والقمر والكواكب ، وهذه النوع من الدلائل هو الذي تقدم ذكره والثاني وجودات خادئة للظهرة ، وهي لوت بعد الحياه ، ومهم بعد البنى ، وأهم بعد الصحة ، وكون الأحياء في أهما العيش ، والاعمال النكحي في أشد الأحوال ، وهذه النوع من الموجودات والأحوال دلالتها على وجود الصانع الحكيم طاهره بدهرة ولوبه ببعض الآيات إشارة إلى أنه يحدت بعضه غلب بعض على سبيل التمييز والتفصيل

ثم قال في لعلكم بلقاء ربكم توصون في وعلم أن الدلائل المذكورة كما تدب على وجود الصانع الحكيم فهي أيض تدب على صحة القوم ، عشر والبشر لأن من قدر على خلق هذه الأشياء وتدبيرها على عظمتها وكثرتها فلا بد بعدد على الخير والبشر كان أولى بدوي أن رجلا قال تعالى بن بن خالاب رسول الله عليه أنه ساق كعب بحسب الحق دعه وحده فقال كعب بر لهم الآن دعه واحدة وكعب يسبح مداهم وغيب دعاهم الآن دعه واحدة وحاصل الكلام أنه تعالى كعب فهو على هذه الأخرام مبدئيه وانسراب الكوكبية في اجو العاني وإن كان خلقه حجب عن حده ، وكما يمكنه أن يدبر من فوق العرش في ما تحت الثرى بحيث لا يسلك شأنه على شأن فكذلك بحسب الحق بحيث لا يشعله شأنه على شأن ومن الأصحاب من فسدت بفظ الدعاء على رؤبه الله تعالى وقد مر مريره في هذا الكتاب مراداً وطوار

هم وخبره النسخ عشر ، وفيه إشارة الله تعالى الخرز النسخ عشر ، ووده قوله تعالى

وهو الذي عد الأرض في من سورة الرعد أعيا لله على إكياته

صفحة	صفحة
٩٠ قوله تعالى وقال يا بني لا تقصص رؤياك	٤٩ قوله تعالى وقالوا يا شبيب ما نفعك كثير
٩٣ قوله تعالى ولقد كنا في يوسف وإخوته	٥١ قوله تعالى وقال يا قوم ارجعوا فارجعوا عليكم
٩٦ قوله تعالى واقتلوا يوسف الآية	٥٢ قوله تعالى ولما جاء امرها وهاجا فبعها
٩٨ قوله تعالى وقالوا يا امانا منك لا نأمن على يوسف	٥٣ قوله تعالى ويوسف ارمسا موسى فآياتاه
٩٠٠ قوله تعالى فإني لبحرتن من نفسي به	٥٦ قوله تعالى فوحيها في هذه لعمري الآية
٩٠١ قوله تعالى فلما دعوا به واجمعوا ان يجعلوه الآية	٥٦ قوله تعالى وذلك من اناء اخرى الآية
٩٠٣ قوله تعالى ووحاى اباهم عشق ييكون	٥٨ قوله تعالى ووكذلك اخذ ربك الآية
٩٠٧ قوله تعالى ووجدت سبارة الآية	٦٠ قوله تعالى يوم يات لا تكلم نفس الا بانه
٩١١ قوله تعالى وقال الذي شعراء من مصر	٦٣ قوله تعالى واما الذين شفوا نفسي البار
٩١٣ قوله تعالى ويا سح ائله ائبناه حنكا وعلمي الآية	٦٤ قوله تعالى واما الذين سعدوا نفسي الجنة
٩١٥ قوله تعالى وورادته التي هو في نها شخضه الآية	٦٩ قوله تعالى لعلك في مرة عما يعد هو
٩١٧ قوله تعالى ولقد جعله وهم بهاء الآية	٧٠ قوله تعالى وان كلا لما ليوهيم الآية
٩٢٤ قوله تعالى واسبغ الساب وقطعت فمجره من دبره الآية	٧١ قوله تعالى فاستقم كما امرت الآية
٩٢٧ قوله تعالى وقيل نسوة في المدينة الآية	٧٤ قوله تعالى وراقم الصلاة طر في انهاره
٩٢٩ قوله تعالى فلما سمعت بمخبر من اوسف النهن الآية	٧٩ قوله تعالى وقتلوا كل من القرون من فلكم
٩٣٠ قوله تعالى وقالت لعلكن الذي نقتنى فيه	٧٧ قوله تعالى واما كان ربك ليهلك افري بظلمه
٩٣٣ قوله تعالى وقال رب السجن حب الى مما يدعوني اليه الآية	٨١ قوله تعالى ووكلا نخس عليك من ابناء الرسل
٩٣٥ قوله تعالى ونم بداهم من بعد ما رگوا الاباء الآية	٨٢ قوله تعالى وفضل للمسلمين لا يؤمنون اصموا
	٨٥ سورة يوسف
	٨٥ قوله تعالى وشرطك ايات الكتاب المبين
	٨٦ قوله تعالى وسحر نفسي عليك الآية
	٨٧ قوله تعالى فإني قال يوسف لايه يا ايت

صفحة	صفحة
١٣٦ قوله تعالى ودخل معه اسجن فتيان	١٦٩ قوله تعالى وولنا شهرهم جهارهم
الآية	الآية
١٣٨ قوله تعالى وفان لا ياتيكنها النساء	١٦٩ قوله تعالى وفان لم ياتوهم به فلا قبل
نورقاه	لكم عتدي الآية
١٤٢ قوله تعالى يا صاحبي السجن ارجع	١٧١ قوله تعالى وقالوا لفتياننا اعملوا
منصرفنا الآية	ساعتهم يا رحاهم الآية
١٤٤ قوله تعالى وما تحسدون من دونه إلا	١٧٣ قوله تعالى ولما فتحوا معهم
اسماء سمعتموهما الآية	١٧٥ قوله تعالى وقال لم اركله معكم
١٤٥ قوله تعالى وما تحسب السجن أم	١٧٦ قوله تعالى وقال يا سر لا تدخلوا من
أحتسبنا فليس به خفاء الآية	باب واحد الآية
١٤٦ قوله تعالى وقال للذي ظن انه ناج	١٧٩ قوله تعالى ولما دخلوا من حيث امرهم
سها	أجرهم الآية
١٥٠ قوله تعالى وقال الملك ابي ادى سح	١٨١ قوله تعالى دوك دخلوا على يوسف ابي
بفرا منان الآية	إليه انشاء الآية
١٥١ قوله تعالى وقال لنبي نجا منها الآية	١٨٤ قوله تعالى وقالوا تالله لقد علمتم ما جئت
١٥٣ قوله تعالى وقال نزرهون صبح سنين	لعد في الأهرام
دابة	١٨٥ قوله تعالى فبدأ بأوجنتهم قبل وراء
١٥٤ قوله تعالى وقال الملك اتري به الآية	أنهم
١٥٨ قوله تعالى فقلت ليحكم مني ثم أحسنه	١٨٧ قوله تعالى وقالوا وان يسرق فقد سرى
بالقيصة	أخ له من قبل
١٥٩ قوله تعالى ووما لمري نعمي الآية	١٨٩ قوله تعالى وقالوا يا أبا العزير
١٦١ قوله تعالى وولس الملك التونسي به	١٩٠ قوله تعالى فلما استأمن من حلهو
مستخلص لمعي الآية	سجنا
١٦٣ قوله تعالى ولما اجعلني حل عزرائ	١٩٢ قوله تعالى ارجعوا إلى ابيكم الآية
الأرض والآية	١٩٤ قوله تعالى واماال القرية التي كنا فيها
١٦٥ قوله تعالى وهكذلك مكنا يوسف في	١٩٥ قوله تعالى قال بل سوت لكم أنفسكم
الأرض الآية	أمرنا
١٦٧ قوله تعالى وولامر الأخرى غير الآية	١٩٦ قوله تعالى ودخل عيهم وقال يا مني
١٦٨ قوله تعالى ودوجا اخره يوسف فدخلوا	على يوسف الآية
عليه الآية	١٩٧ قوله تعالى وقال انما أشكو شئ حزني

صفحة	صفحة
٢٢١ قوله تعالى ورب قد انبئنا من الملك	٢١٠ قوله تعالى وقالوا لانه يقتلهم نذكر يوسف
٢٢٢ قوله تعالى وذلك من انباء الحبيب الاية	٢٠٩ قوله تعالى وحملوا حمله قالوا يا ايها العزيز الاية
٢٢٣ قوله تعالى وركاب من اياه في السموات والارض الاية	٢٠٨ قوله تعالى وكان هل عليم ما فعلتم يوسف واحبه
٢٢٤ قوله تعالى وصل هذه سبيل ادهوا الى الله	٢٠٧ قوله تعالى فاحسوا لله انكم آل الله عليا
٢٢٥ قوله تعالى ووصا يوسف من قبلك الا رحلا الاية	٢٠٦ قوله تعالى وقال لا تريب عليكم اليوم
٢٢٦ قوله تعالى وحس اذا استبان الرس	٢٠٥ قوله تعالى واما فصلت الميرة الاية
٢٢٧ قوله تعالى ولقد كان في قصصهم عبرة لأولي الابصار الاية	٢٠٤ قوله تعالى وحملوا من حاء انبياء الاية
٢٢٨ سورة الرعد	٢٠٣ قوله تعالى وقالوا يا ايها المستعجل
٢٢٩ قوله تعالى واشتتلك آيات الكتاب والذى انزل اليك الاية	٢٠٢ قوله تعالى وقلوا على يوسف اوى اليه ابيوه الاية
٢٣٠ قوله تعالى والله اعلمى وضع السموات يدي محمد تردها الاية	٢٠١ قوله تعالى وورفع يديه على العرش الاية
٢٣١ قوله تعالى وتعلمكم ملقا ربكم توفنون	